

الوحادة الساعية عيدة

الجزء الثالث

ولمفترّ المنافعة المن



الوحيدة السيعية

الجزُواً لثالِثُ

المنوكي المجالج المجالي



الوحدة الشيعية والغزو الوهابي الجزء الثالث

المفكّر الإسلامي الدكتور نجاح الطائي الطبعة الأولى: ٢ / ١٤٢٦هـ ـ ١ / ١٣٨٤ هـ ق ١ / ٥ / ٢٠٠٥م

المطبوع: ١٣٠٠ نسخة

الناشر :دار الهدى لاحياء التراث

بيروت البناية المركزية ،قم ـ باساج قدس ١٧

www altaei.com

الجزء الثالث

الباب الرابع

السلفية والوهابية



الفصل الأوّل

معاوية معلم الدجل والافتراء والاغتيال

دعاء النبي الشيئة على معاوية

لقد دعا النبي ﷺ على معاوية قائلا: (لا أشبع الله بطنه)(١).

فأصبح بديناً وبطيناً فسمّي بالأبطن والبطين وهي معجزة دعاء النبي عَلَيْ عليه فعرف معاوية بالبطين، لكن الامويين وضعوا هذا اللقب على الإمام علي الله لانقاذ. معاوية منه !!

ورأى رسول الله ﷺ أبا سفيان ومعاوية وأخاه أحدهما قائد والآخر سائق فقال ﷺ: اللهم العن القائد والسائق والراكب(٢).

وقال النبي ﷺ: إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه (٣).

وقال الحسن البصري: أربع خصال كنّ في معاوية، لو لم تكن فيه إلّا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه على هذه الأُمّة بالسيف حتّى أخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه بعده ابنه _ يزيد _ سكّيراً خـمّيراً

⁽١) تاريخ الطبري ٥٨/١٠، البداية والنهاية ١١٩/٨، صحيح مسلم ٩٦/٤، فـ توح البـلدان ٦٦٣، دلائل النبوّة، البيهقي ٢٤٣/٦.

⁽٢) البحار ٣٣/١٩٠، وقعة صُفّين ٢٢٠.

⁽٣) وقعة صفّين ٢١٦، تاريخ دمشق ١٥٦/٥٩، تهذيب التهذيب ٦٣٧/١، أنساب الأشراف

يلبس الحرير ويضرب بالطنابير _أي العود وهو من آلات اللهو _وادّعاؤه زياداً، وقد قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر. وقتله حجراً _وهو أحد الصحابة العبّاد _وأصحاب حجر، فياويلا له من حجر ! ويا ويلا له من حجر وأصحاب حجر ! (١).

اعتراف معاوية بكفره

واعترف معاوية لابنه يزيد بتركه الآخرة قائلاً:

«إني من أجلك آثرت الدنيا على الآخرة ودفعت حق علي بـن أبـي طـالب وحملت الوزر على ظهري، وإني لخائف انّك لا تقبل وصيتي فتقتل خيار قومك، ثم تغزو حرم ربّك فتقتلهم بغير حق، ثم يأتي الموت بغته، فلا دنـيا أصـبت ولا آخرة أدركت.

يا بني ! إني جعلت هذا الملك مطعماً لكولولدك من بعدك، وإني موصيك بوصية فاقبلها، فإنك تجد عاقبتها، وإنك حازم انظر أن تثب على اعدائك كوثوب الهزبر البطل. ولو وطأت لك البلاد وذللت لك رقاب العرب الصعاب، وأُقيمت لك المنار وسهلت لك السبل (٢).

جواز لعن يزيد السفاح

وعن جواز لعن يزيد بن معاوية أو عدم جوازه: نذكر حديث الإمام أحمد بن حنيل.

قيل للإمام أحمد: أتكتب حديث يزيد؟

فقال: لا، ولاكرامة، أوليس هو الذي فعل بأهل الحرة ما فعل؟!

⁽١) العراد حجر بن عدي ،دفع شبهة التشبيه لابن الجوزي، تحقيق حسن السقاق ١٠٢، تاريخ الطبري ٢٧٩/٥، تاريخ ابن الأثير ٢٩٩/٢.

⁽٢) مقتل الحسين، الخوارزمي ٢٥٦، البداية والنهاية ١٢٢/٨.

وقيل له: إن قوما يقولون: إنا نحب يزيد.

فقال: وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ؟!

فقال له ابنه صالح: لم لا تلعنه ؟

فقال الإمام أحمد: ومتى رأيت أباك يلعن أحدا(١). انتهى.(٢)

والحديث بتمامه رواه أبو الفرج ابن الجوزي وغيره، فيه: فقال أحمد: ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه ؟!

فقيل له: وأين لعن الله يزيد في كتابه ؟

فقرأ أحمد قوله تعالى:

﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾.

ثم قال: فهل يكون فساد أعظم من القتل؟!(٣).

وقال يصف حوارا له مع بعض الفقهاء في مجلس أمير دمشق: قلت: كان الناس في قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق الملي، وهو أول اختلاف حدث في الملة .. فقال الشيخ الكبير: ليس كما قلت، ولكن أول مسألة اختلف فيها المسلمون مسألة الكلام ... قال ابن تيمية فغضبت عليه وقلت: أخطأت، وهذا كذب مخالف للإجماع، وقلت له: لا أدب ولا فضيلة، لا تأدبت معي في الخطاب، ولا أصبت في الجواب! (٤).

⁽١) رأس الحسين: ٢٠٥.

⁽٢) ابن تيمية في صورته الحقيقية - ص ١٢ .

 ⁽٣) الرد على المتعصب العنيد لابن الجوزي: ١٦، الإتحاف بحب الأشراف للشبراوي ٦٣
 ١٦٤ أبن تيمية في صورته الحقيقية - ص ١٣.

⁽٤) العقود الدرية في مناقب ابن تيمية: ٢٣٥، ابن تيمية في صورته الحقيقية – ص ٤١.

من هم طعمايا الاغتيالات الأموية؟

اغتال الامويون وأعوانهم القرشيون طالب بن أبي طالب قبل معركة بدر (1). وأغنال يريد بن أبي سفيان أخو معاوية أثناء ولايته الشام سبعد بين عبيادة وأنهموا الجن بذلك (1).

سعى أبوسعيان لاغتبال رسول الله تظلّ فبل هجرته من مكة واشترك في عملية الاعتبال أبوسفيان ومعاوية وعمرو بن العاص وحضر دار الندوة المغيرة بن شعبة الاعور (٣) ولانه دميم المنظر أعور العين خبيث الطالع قاسي المشسورة تسعوره العاضرون شيطاناً (١).

حمى أبو سفيان لاغتيال النبي تللة اثناء وجوده في المدينة وأرسل شخصاً لهذا الأمر (١٠) لكن الله تعالى فضع العملية الغادرة وكشفها لرسول الله تللة .

ونجحت مؤامرة معاوية مع جعدة بنت الاشعث لقتل الإمام الحسن ﷺ (١).

ورغبة من معاوية في تهيأة الملك لابنه يزيد فقد اغتال رموز المسلمين لتهيأة الساحة لذلك:



⁽١) السيرة الحلبية ١/٨٦١ طبع دار إحياء التراث العربي.

 ⁽٣) كنز العمال ٣٣٣٣/٣. تاريخ الطبري ٤٤٦/٢. تاريخ ابن الأثير ٢٧٥/٣. تاريخ الذهبي ٣
 ١٤٩/ طبقات ابن سعد ٤٥٨/٣.

⁽٣) تاريخ المقويي ٢/ - ٤ طبعة ليدن، سيرة ابن دحلان ٢٥٦/١.

⁽٤) تاريخ اليعقوبي ٢٠/٠ طبعة ليدن. سيرة ابن دحلان ٢٥٦/١.

 ⁽٥) دلاتل النبؤة. البيهني ٣٣٣/٣ - ٣٣٧ طبع دار الكتب العلمية، بيروت، تاريخ الطبري ٢/٧/٢ طبع مؤسسة الأعلمي -بيروت، البداية والنهاية ٢٩٧/٤ - ٨١ طبع مؤسسة التاريخ العربي -بيروت.

 ⁽٦) كمال الدين، الصدوق ٥٤٦، المناقب، الكوفي ٢٢٦/٢، مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني ٢٦، شرح الأخبار، النعماني ١٢٢/٣، البدء والتاريخ ١٥٣، الاعتقادات، المفيد ١٨٨. المناقب، ابن شهر آشوب ١٨٣/٢.

اغتال معاوية عمرو بن العاص^(١).

اغتال معاوية سعد بن أبي وقاص بالسم(٢).

اغتال معاوية عائشة بنت أبي بكر (٢١).

اغتال معاوية عبد الرحمن بن أبي بكر (1).

ونجحت عملية معاوية في اغتيال الإمام علي نائخ بالتعاون مع الاشعث وابن ملجم.

وجاء: أن عبد الرحمن بن ملجم المرادي أبصر امرأة من بني تيم الرباب يقال لها قطام وكانت من أجمل أهل زمانها وكانت ترى رأي الخوارج فولع بها فقالت لا أتزوجك إلا على ثلاثة آلاف وقتل على بن أبي طالب.

فقال لها: أنا جئت لهذا (٥).

وكان عمرو بن العاص قد أرسله لهذه المهمّة من مصر.

فتزوجها وبني يها فقالت له يا هذا قد عرفت الشرط.

فخرج عبد الرحمن بن ملجم ومعه سيف مسلول حتى أتى مسجد الكوفة وخرج علي الله من داره وأتى المسجد وهو يقول أيها الناس الصلاة الصلاة السلاة أيها الناس الصلاة الصلاة وكانت تلك ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان (11).

⁽١) راجع موضوع اغتياله في هذا الكتاب.

⁽٢) البدء والتاريخ ١٥٢.

⁽٣) راجع كتاب أغتيال الخليفة أبي بكر للمؤلّف.

⁽٤) المصدر البابق.

⁽٥) وقوله يبين أنه جاء من بلد آخر الى الكوفة وهذا البلد هو مصر.

⁽٦) الثقات، ابن حبّان ٢٠٢/٢.

دعوة معاوية لاختلاق فضائل للخلفاء

وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق ألّا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم: أن انظروا مَن قِبَلكم من شيعة عثمان ومحبّيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقرّبوهم، وأكرموهم، وأكرموهم، واكتبوالي بكلّ ما يروي كلّ رجل منهم، واسمه، واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك، حتى أكثروا في فضائل عثمان، ومناقبه ؛ لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلاكتب اسمه، وقرّبه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب إلى عمّاله: إنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر، وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلاّ وتأتوني بمناقض له في الصحابة؛ فإنّ هذا أحبّ إليّ، وأقرّ لعيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته، وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقر ئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة _ في مناقب الصحابة _ مفتعلة لا حقيقة لها. وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وأُلقي إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه و تعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله (١١).

نفطويه: مناقب الصحابة اختلَقها الامويون

روى ابن عرفة المعروف بنفطويه، وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتُعلت في أيّام بني أُميّة؛ تقرّباً إليهم بما يظنّون أنّهم يرغمون به أُنوف بني هائسه (١).

علة سبّ الامويين للامام ﷺ

قال مروان بن الحكم للإمام زين العابدين ﷺ ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم _ يعني علياً ﷺ عن عثمان _ قال: قلت: فما لكم تسبّونه على المنبر؟! قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك(٢).

ومرّ ابن عباس بقوم ينالون من علي الله ويسبّونه، فقال لقائده: أدنني منهم، فأدناه، فقال: أيّكم السابّ الله ؟

قالوا: نعوذ بالله أن نسبّ الله، فقال: أيّكم السابّ رسول الله ﷺ ؟ فقالوا: نعوذ بالله أن نسبّ رسول الله ﷺ.

فقال: أيّكم السابّ علي بن أبي طالب الله ؟ قالوا: أمّا هذه فنعم، قال: أشهد لقد سمعت رسول الله عَلَيُهُ يقول: من سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ علياً الله فقد سبّني . فأطرقوا (٣٠).

عن سليمان بن علي عن أبيه: كنت مع عبدالله بن العبّاس وسعيد بن جبير يقوده، فمرّ على ضفّة زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام يسبّون علياً ﷺ، فقال لسعيد: ردّني إليهم، فوقف عليهم فقال: أيّكم السابّ لله عزّوجلّ ؟

⁽١) شرح نهج البلاغة ٢١/١٦، بحار الأنوار ٢٨/٤٤.

⁽٢) تاريخ دمشق ٤٣٨/٤٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦٠/٣، شرح نهج البلاغة ٢٢٠/١٣.

⁽٣) مروج الذهب ٤٣٥/٢، المناقب للخوارزمي ١٥٤/١٣٧.

قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسبّ الله عزّوجلّ !

قال: فأيَّكم السابِّ رسول الله عَلَيْهُ؟

قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسبّ رسول الله ﷺ!

قال: فأيِّكم الساب على بن أبي طالب الله ؟ قالوا: أمَّا هذا فقد كان.

قال: فأشهد على رسول الله ﷺ سمعته أُذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن أبي طالب ﷺ: ياعلي من سبّك فقد سبّني ومن سبّ الله عزّ وجلّ كبّه الله على منخريه في النار. ثمّ ولّي عنهم (١).

جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند ابن عبّاس فحصبه ابن عبّاس فقال: ياعدو الله، آذيت رسول الله عَلَيْ

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُوْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَـهُمْ عَـذَاباً مُهيناً﴾ (٢).

لوكان رسول الله ﷺ حيّاً لآذيته (٣).

القدرة العسكرية الهائلة لمعاوية مَن وراؤها؟

اعتمد أبو بكر على الجيش في كبح جماح أعدائه فأناط مهمّة ذلك إلى صاحبه وخليله خالد بن الوليد.

فسلّم مقاليد الجيش الكثيف له فتمكّن خالد من تدمير المعادين لأبي بكر في شبه جزيرة العرب تحت كلّ عنوان كانوا من مرتدّين ومخالفين بيعته وغير ذلك.

ثمّ انتقل خالد بذلك الجيش الكبير إلى العراق وكانت علاقة خالد بعمر سيّئة للغاية لأنّ أُمّ عمر حنتمة كانت جارية عند هشام بن المغيرة عمّ خالد وكان عمر

⁽١) كفاية الطالب ٨٣ الرياض النضرة ١٢٢/٣، المناقب لابن المغازلي ٢٩٤٧/٣٩٤.

⁽٢) الأحزاب: ٥٧.

⁽٣) أمالي الصدوق ١٥٧، المستدرك على الصحيحين ١٣١/٨ ١٣٦٨.

عبداً عند الوليد بن المغيرة والد خالد ومنذ تلك الأيّام ساءت العلاقة بين الجانبين. وكان خالد من خطّ أبي بكر في الحزب القرشي.

ولمّا اشتدّ الصراع بين أبي بكر وعمر على السلطة لعدم اتفاقهم على مدة زمنية محددة لحكم أبي بكر وألحّ عمر على تنحّي أبي بكر عنها لم يعر أبو بكر له أهميّة لوجود خالد زعيماً لجيش العراق.

ولمّا وافق أبو بكر على ذهاب جيش خالد إلى الشام بإلحاح عمر تمكّن عمر من إنجاز مشروعه. فهناك اتّفق على خطّة خطيرة مع الداهية أبي عبيدة بن الجرّاح على مؤامرة تتمثل في كتابة رسالة على لسان أبي بكر بعزل خالد بن الوليد عن الشام.

وكان أبو بكر ميّناً عند كتابة عمر للرسالة المـذكورة،وعـمر هـو الذي كـتب الرسالة على لسانه فعزله (١).

وفشلت خطّة أبي بكر في الاعتماد على جيش خالد لإجهاض المؤامرات المعادية من قبل المعارضة الداخلية.

وشدة اهتمام الحكومات بالاخطار الخارجية يسهل سقوطها من قبل المعارضة الداخلية.

ثمّ اعتمد عمر على معاوية وعبدالله بن أبي ربيعة الطليقين المنافقين في إجهاض الأعمال المعادية للدولة فكان معاوية في الشام وابن أبي ربيعة في اليمن ولم يعتمد عمر على قائد واحد في العراق مثلما فعل ابو بكر بل قسّم العراق إلى البصرة والكوفة لخوفه من تجمّع جيش العراق بيد رجل واحد.

وكان عمر يريد الزعامة المستقبلية لمعاوية فجمع الشام له وحده في حـين

⁽١) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلف ج ٦.

قسّم أبو بكر الشام إلى عدّة زعامات وعدّة جيوش (١). ووحدها لخالد.

فتمكّن معاوية من تنظيم هذا الجيش في مدّة حكمه الطويلة عملى الشمام وسلطته المطلقة هناك.

ولمّا جاء عثمان استفحلت سلطة معاوية هناك وقويت فعصى معاوية أوامـر عثمان الصادرة إليه بإرساله جنداً إلى المدينة للدفاع عنه.

وبعد هذا العصيان لم يجرؤ عثمان على عزله لأنّ هذا الأمر لا ينفع أيضاً. وبعدما قُتل عثمان برزت دولة معاوية المستقلّة في الشام أكثر فأكثر.

وكيف لا تبرز وهي دولة قوية منذ زمن عمر القائل في معاوية كسرى العرب (٢). فالجيش في الشام على طاعة كاملة لمعاوية ومستقل تماماً عن العاصمة الإسلامية، وقادة جيوشه كلهم على الخط الأموي ومتنعمين بأموال معاوية.

وهذه الرواية تبيّن حال عمر ومعاوية إذ قــال عــمر لمــعاوية: لئــن أطــعتك لتدخلني النار (٣).ورغم ذلك اطاعه عمر في كل رغباته وطموحاته الكافرة .

وقال الأحمسي: كانت لي حاجة إلى عمر بن الخطّاب فغدوت لأُكلّمه فيها، فسبقني إليه رجل فكلّمه، فسمعت عمر يقول له: لئـن أطـعتك لتـدخلني النـار، فنظرت فإذا هو معاوية (٤).

واستمرٌ عمر في طاعته لمعاوية فجاء بعثمان الاموى إلى الحكـم كــي يــبقى معاوية الاموى والياً للشام وتتهيّأ الأُمور لحكومته.

⁽١) شرح الأخبار، القاضي المغربي ٨٨/٢ تاريخ الطبري ٤٤٩/٢ طبعة أوربا، مختصر تاريخ دمشق ٤٨/٥.

⁽٢) الاستيعاب، ابن عبدالبر ٢٧٢/٣.

⁽٣) الشيخان، البلاذري ٢١٩.

⁽٤) الشيخان، البلاذري ٢١٩ طبع مؤسسة الشراع ـ الكويت.

وهذه أقبح خطة قام بها عمر في منهج قريش لابعاد الامام علي اللله عن السلطة، وهي تضاف الى المشاريع العمرية السابقة في عزل الامام عن خلافته الشرعة.

فقد عزلوه (عمر وأصحابه) بعد شهادة رسول الله.

ومنعوه من الوصول الى السلطة بعد قتلهم أبا بكر.

ومنعوه (القرشيون) من الوصول الى السلطة بعد قتلهم عمر بن الخطاب.

وحاولوا منعه من الوصول الى السلطة بعد قتل المسلمين عثمان بن عفان فلم يفلحوا فحاربوه في الجمل وصفين والنهروان وقتلوه.

وكان عمر يعتقد أنَّ معاوية هو الامتداد الطبيعي لمنهجه وسيرته وأهدافه.

وفعلاً كان معاوية على نهجه تماماً فعمر كان معانداً لامامه ومولاه علي بن ابى طالب على الله وسار معاوية على هذا الطريق فعمر منع الإمام على على من الوصول إلى السلطة من سنة ١٦ هجرية الى سنة ٣٥ هجرية.

وقتل معاوية الامام علياً ﷺ سنة ٤٠ هجرية.

وكانت أَمنية هند بنت عتبة الأُولى بعد قتلها حمزة وأكلها كبده مقتل علي ﷺ وسار الحزب القرشي على هذا المنهج.

فدعا عمر إلى قتل علي ﷺ بعد السقيفة وعارضه أبو بكر وتمكّن معاوية من تحقيق أمنية عمر وأمه هند سنة ٤٠ هجرية (١).

إذن كانت غاية عمر ومعاوية وهند إبعاد أمير المؤمنين عن الخلافة وقتله.

⁽١) راجع كتاب سيرة الامام علي المله المؤلف، الجزء السابع.

وكان أشدّ الناس فرحاً بهذا القتل عائشة وحفصة (١).

وهكذا تمكن رجال الحزب القرشي من قتل فاطمة وعلى الله وبقي الحكم في أيديهم يتداولونه من يد إلى يد من زمن مقتل رسول الله على فحكم الأمويون مدة طويلة حتى ملوا من الإدارة والسلطة.

وفي طول هذه المدّة كانت الحكومات تذلّ الشيعة وتمنع صقوقهم المالية وتقتلهم وتنفيهم عن بلدانهم وتسلبهم حقوقهم السياسية والاجتماعية .

ولمّا ألحّ أصحاب الإمام ﷺ عليه للإسراع في حسرب معاوية قال: إنّ استعدادي لحرب أهل الشام وجرير البجلي (سفيره) عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه، ولكن قد وقتُّ لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلاّ مخدوعاً أو عاصياً، والرأى عندى مع الأناة فأردوه ولا أكره لكم الإعداد.

ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلّبت ظهره وبطنه فلم أر لي فيه إلّا القتال أو الكفر بما جاء به محمّد ﷺ (٢٠).

فأراد الإمام ﷺ إعطاء فرصة أخيرة لمعاوية وأتباعه في السلام كي تسقط حججهم وتقوى حجج أتباعه وجنده.

أمّا عن البقاء في الكوفة ومحاربة معاوية أو الذهاب إلى الشام لهذا الأمر فقد قال بعض أصحابه بالبقاء في الكوفة.

وقال الأشتر وعدي بن حاتم الطائي وشريح بن هانئ الحارثي وهـاني بـن عروة أن ليس في حرب أهل الشام أخوف من الموت وإيّاه نريد.

فاطِّلع الإمام علي الله على رغبات أصحابه ثمّ قرّر المسير إلى الشام (٣).

⁽١) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج ٢٦، الأمالي، الطوسي ١٦١، الصراط المستقيم، العاملي ١٦٤/٣ الجمل، المدني ٢٦، البحار ٢٤٠/٣، شرح النهج ٢٤٩/٤.

⁽٢) نهج البلاغة الخطبة ٤٣، البحار ٣٩٣/٣٢.

⁽٣) الإمامة والسياسة ١/١١٤، تاريخ دمشق ١٣٠/٥٩، الفتوح ٥٠٥/٢.

الفصل الثاني

المذاهب السنية العديدة

لم تكن هناك مذاهب زمن رسول الله وكان المؤمنون تبحت راية على الله وكان المؤمنون تبحت راية على الله وشيعته كما قال النبي المؤقق: على وشيعته هم الفائزون يبوم القبيامة (١١).ويقابل هؤلاء الحزب القرشى الفائز في مؤامرة السقيفة.

وظهر في تاريخ أهل السنة مذاهب فقهية عديدة انقرض غالبيتها، ولم يبق منها إلا أربعة تدعمها الحكومات المستبدة بالنار والحديد ،وأما المذاهب المنقرضة، فهذه لمحة عن أشهر أصحابها:

١ – الليث بن سعد (٩٢ – ١٧٥ هجرية): وهو فقيه مصر، وقد تصدى للدفاع عن عثمان بن عفان لكثرة انتقاص أهل مصر له. وقال فيه الشافعي: الليث أفقه من مالك. ويقال أن سبب انقراض مذهبه هو عدم قبوله منصب القضاء في خلافة أبي جعفر المنصور العباسي.

٢ - داود بن علي الظاهري (٢٠٢ - ٢٧٠ هجرية): ولد بالكوفة، ونشأ ببغداد واستمر العمل بمذهبه حتى القرن السابع الهجري حتى أن بعضهم عدَّه رابع الأئمة بدلا من الإمام أحمد بن حنبل^(٢).

(١) السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج ٦ ص ٣٧٩.

(٢) محمد إبراهيم، أئمة المذاهب الأربعة، ص. ٣٠.

٣ - عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (المتوفَّى سنة ٢٥٧ هجرية): وقد انتشر
 هذا المذهب في الشام والأندلس، وبقي هناك لغاية ٣٠٢ هجرية قبل أن يـحل
 مكانه مذهب الإمام الشافعي.

3 - سفيان الثوري (70 - 171 هجرية): ولد في الكوفة، وكان أحد تلامذة الإمام جعفر الصادق على وهو أحد الأثمة المجتهدين، وله مذهب لم يدم العمل به لقلة أتباعه، وأراد الخليفة أبو جعفر المنصور قتله، فهرب. وبقي مذهبه معمولا به لغاية القرن الرابع. وقد لقب بأمير المؤمنين في الحديث وسيد الحفاظ، وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف شيخ كان سفيان الثوري أفضلهم. وقال القطان: الشوري أحب إلى من مالك (١).

٥ - الحسن البصري (المتوقّى سنة ١١٠ هجرية): وهو من التابعين وكان أبوه مولى لزيد بن ثابت اليهودى السابق، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي تَلَيْئَةً. عرف عنه أنه كان من المتظاهرين بتأييد سياسة بني أمية في الوقت الذي كان في حقيقة الأمر موالياً لأهل البيت الميها، وكان يروي في مجلسه المشهور عن علي بن أبي طالب الله وكان هذا نادرا في عصر كان فيه لعن الإمام علي الله سنة حسب التشريع الأموى.

٦ - عامر بن شرحبيل الشعبي (المتوقّى سنة ١٠٥ هجرية): كان قاضيا لعمر بن
 عبد العزيز ومحدث أهل الكوفة، وكان يفتي على ما صح عنده من الرواية، ولا
 يقول برأيه.

وكان هناك من المذاهب الفقهية غير هؤلاء حتى أنها عدت ٥٠ مذهبا لم يعد لأي منها وجود^(٢).

وكان السبب الرئيسي لانقراضها هو الأمر الرسمي الذي أصدره الخليفة العباسي المنتصر بالله في القرن السادس الهجري بإغلاق باب الاجتهاد وحصر التقليد في المذاهب الفقهية الأربعة

الأمر الذي لا يزال كذلك إلى يومنا هذا فيما بقي باب الاجتهاد مفتوحا لدى الشعة.

المذاهب الأربعة

١) المذهب الحنفي: وصاحبه أبو حنيفة النعمان الفارسي (٨٠ – ١٥٠ هجرية)،
 ولد في الكوفة و توفي في بغداد وأصله فارسي. وكان يعتبر فقيه العراق وصاحب المذهب المتبع في أكثر البلدان الإسلامية، (١).

وكان أبو حنيفة يستنبط فقهه من القرآن الكريم وما صح عنده من الحديث مع توسع في استعمال الرأي والقياس. وقد تلقى الدرس لمدة سنتين عند الإمام جعفر الصادق حيث اشتهر عنه قوله في مدح الإمام: (لولا السنتان لهلك النعمان).

وكان أبو حنيفة مخالفاً للامام الصادق الله ومقرَّباً من الحكومة العباسية.

وكان أقوى عوامل انتشار مذهبه هو استلام تلميذه أبو يوسف لمنصب رئاسة القضاء في حكومة هارون الرشيد والذي كان مقربا جدا من الخليفة. ومن أشهر رجال الخليفة محمد الشيباني وزفر بن الهذيل والحسن اللولوئي. وقد ألف الشيباني عدة كتب فقهية لها درجة الاعتبار الأكبر عند الحنفية، وله آراء كشيرة خالف فيها الإمام أبو حنيفة.

فالحكومة العباسية هى التى أبرزت المذهب الحنفي وجعلته مـذهباً رسـمياً

⁽١) أصول الدين، ص ٣٢. شريف الأمين، معجم الفرق الإسلامية، ص ١٠٤. أزمة الخلافة والامامة - أسعد وحيد القاسم ص ٢٦٣ ـ ٢٦٦.

معترفاً به وواجب على الناس اعتناقه.

ثم تبنت الدولة العثمانية المذهب الحنفي ودعمته بكل قوة حتى صار مذهبها الرسمي، وساعدت على انتشاره بالسيف وذلك بسبب عدم اشتراط الحنفية في الخليفة أن يكون قرشيا، مما يبين كون المذاهب لعبة سياسية يلعب بها الطغاة.

7) المذهب المالكي: وصاحبه الإمام مالك بن أنس (٣٩ – ١٧٩ هـجرية) المولود في المدينة وهو فارسي الأصل. وقد تلقى العلم عن الشيخ ربيعة الرأي والإمام جعفر الصادق على وكان يستنبط الأحكام بصورة رئيسة وموسعة على القرآن والسنة، ولم يكن للرأي والقياس عنده بالمكانة نفسها التي كانت عند الحنفية، وله كتاب (الموطأ) أورد فيه الكثير من الأحاديث النبوية. وقد حاول الخلفاء العباسيون الذين سبقوا الرشيد تبني مذهب مالك والعمل على نشره، حتى أن المنصور طلب من مالك نشر مذهبه بالقوة للحيلولة دون انتشار مذهب الإمام الصادق الذي بلغت مدرسته الفقهية آنذاك أوجها، إلا أن مالك رفض طلب الخليفة ثم حاول الرشيد فعل ذلك مجددا خلال سنوات حكمه الأولى حين كان يعلن: (لا يفتي إلا مالك).

وكان انتشار مذهبه على أيدي القضاة والأمراء في الأندلس وشمال إفريقيا حيث حل محل مذهبي الأوزاعي والظاهري اللذين كانا سائدين هناك. ولا زال المذهب المالكي المذهب الرئيسي في بلاد المغرب العربي.

وأهم دعاة المذهب هم: القاضي أبو بكر بن العربي وابن عبد البـر القـرطبي والقاضي عياض السبتي وأبو الوليد الباجي وابن القطان الفاسي (١).

٣) المذهب الشافعي: وصاحبه محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤
 هجرية) المولود في غزة، وقد انتشر مذهبه أولا في مصر ثم صار له أتباع في

⁽١) المصدر السابق، ص ٢٠٩.

العراق وخراسان وشمال إفريقيا والأندلس.

وهو يتميز من بين المذاهب الأربعة بتنظيمه على أصول موضوعة وقواعد ثابتة ومضبوطة ضبطا دقيقا، والمذهب بجملته وسط بين أهل الرأي وأهل الحديث (١٠).

ونشر السفاح الدموى صلاح الدين مذهبه هناك بالقوة حيث منع تــــدريس المذهب الشيعي في الجامع الأزهر الذي أسسه الفاطميون، واستبدل به تدريس مذاهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك، وبنى لهم المدارس ورغب الناس فيها^(٢).

ومن أشهر رجال الشافعية أبو حامد الغزالي وأبـو بكـر أحـمد بـن الحسـين والبيهقي.

٤) المذهب الحنبلي: وصاحبه الإمام أحمد بن حنبل الفارسي الاصل (١٦٤ - ٢٤ هجرية) المولود في بغداد، وهو آخر المذاهب الأربعة وأقلها أتباعا.

وقد كان ابن حنبل في رأي العلماء القدماء -كابن جرير وابن قتيبة والمقدسي وابن عبد البر - من رجال الحديث لا من الفقهاء^(٣).

وقال فيه ابن خلدون: فأما أحمد بن حنبل فمقلدوه قليلون لبعد مـذهبه عـن الاجتهاد وأصالته في معاضدة الرواية بعضها ببعض (٤).

وما يشهد على ذلك أنه لم يكتب أي كتاب في الفقه، وإنـما اشـتهر بكـتابه المعروف بمسند أحمد والذي يحوي على أربعين ألف حديث.

وله أيضا كتب أخرى كطاعة الرسول، الناسخ والمنسوخ، والعلل. وقد كاد هذا المذهب - لقلة أتباعه - أن يضمحل بالتدريج لولا تولي عبد الله الحجازي القضاء

⁽١) محمد إيراهيم، أئمة المذاهب الأربعة، ص ٤٠.

⁽٢) أسد حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج ١ ص ١٦٨.

⁽٣) المصدر نفسه، ص ١٦٩.

⁽٤) المصدر السابق.

عام ٧٣٨ هجرية.

ومن أشهر رجال الحنابلة الذين قاموا بنشر المذهب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية. وفي العصور المتأخرة محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة الوهابية الذي قام بنشر المذهب الحنبلي في نجد بالسيف.

المعتزلة

وهو أشهر أسماء هذه المدرسة، والسبب في هذه التسمية كما يذكره البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق: الصفحة ٩٤ و ٩٨، يقول: إن أهل السنة هم الذيمن دعوهم معتزلة، لاعتزالهم قول الامة بأسرها في مرتكب الكبيرة من المسلمين، وتقريرهم انه لا مؤمن ولاكافر، بل هو في منزلة بين منزلتي الايمان والكفر.

وروى الشهرستاني (١) سببا آخر، فقال: وهو أن واصل بن عطاء موسس المدرسة حين اختلف مع الحسن البصري في مسألة مر تكبي الكبائر وأدلى برأيه فيها، اعتزل مجلس الحسن هو وبعض من وافقه على ذلك الرأي، وجلس قرب إحدى اسطوانات المسجد يشرحه لهم، فقال الحسن البصري: اعتزل عنا واصل، فسمى هو وأصحابه معتزلة (٢).

⁽١) في الملل والنحل: ١/٥٥.

⁽٢) المستشرقة الالمانية (Susanna Diwald wilzer) سوسنه ديفلد يلزر تشكك في صحة هذا الخبر، وتقول: يتعذر إثبات سبب هذه التسمية الحقيقي بوجه قطعي. انظر طبقات المعتزلة، تحقيق سوسنه، التصدير (ح) ١٩٦١.

وربما قيل: ان الاعتزال كان منشؤه ديني، وآخرون قالوا: إن منشأه سياسي، وقد أدلى كل فريق بأدلة، وهي قابلة للنقاش. مهما يكن من شيء فإن من المسائل المهمة في فكر المعتزلة الاوائل، والتي دارت حولها البحوث والمناظرات هي مسألة الامامة والخلافة، حيث احتلت مكانا بارزا عند المتكلمين الاوائل، أي عند بدء ظهور فكرة الاعتزال، ومن شم تضاءل الاهتمام بها حتى أصبحت كباقي الموضوعات الفرعية. والمعتزلة تعتقد باصول خمسة،

أما ابن خلكان، (١) يذكر ان الذي سماهم بهذا الاسم هو قتادة بن دعامة السدوسي ت ١١٧ ه، وكان قتادة من علماء البصرة، وأعلام التابعين، ومن أصحاب الحسن البصرى المختلفين الى مجلسه، دخل يوما مسجد البصرة وكان

⇔ هی:

ي ١_التوحيد .

٢_العدل.

٣_الوعد والوعيد.

٤_المنزلة بين المنزلتين.

٥_الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن جملة الآراء التي قيلت في سبب تسمية هؤلاء بالمعتزلة ما قاله الدكتور على سامي النشار: ان وضع المسألة الصحيح أن اسم المعتزلة قد ظهر سياسيا - بلا شكّ - في حروب على وأصحاب الجمل، وفي حروب على ومعاوية، ولكنه لم يستخدم لطائفة معينة، ثم يـــتطرد فيقول: قد عثرت على نص هام، وجدت فيه: من الفرق التي افترقت بعد ولايــة على، فرقة منهم اعتزلت مع سعد بن مالك وسعد بن أبى وقاص، وعبد الله بن عسر بن الخطَّاب، ومحمد بن سلمة الانصاري، واسامة بن زيد بن حارثة، فإن هؤلاء اعتزلوا عليا. وامتنعوا عن محاربته، والمحاربة معه بعد دخولهم بيعته، والرضاء به، فسموا معتزلة، وصاروا أسلاف المعتزلة الى آخر الابد، وقالوا: لا يحل قتال على أو القتال معه، والاحنف بن قيس قالها لقومه: اعتزلوا الفتنة أصلح لكم. أقول: هذا النص الذّي ذكره الدكتور النشار ولم يذكر مصدره، إنما هو مذكور في ص ٤ من كتاب المقالات والفرق لسعد بن عبد الله أبي خلف الاشعرى القمى المتوفَّى سنة ٣٠١هـ، ممن أدرك الامام الحسن العسكري اللُّهُ ولم يرو عنه. وبين النصين فرق يسير، فراجع. ثم يستطرد النشار فيقول: إن السبب في أنهم اعتزلوا الناس، أو أن هذا الاسم اطلق عليهم هو عدم موافقتهم على انتقال الخلافة لمعاوية، فأصابتهم حسرة مريرة، أن يسلب الحق أهله، فابتعدوا عن المجتمع السياسي، ولجأوا الي العبادة، وسرعان ما تناسوا هذا السبب السياسي في اعتزالهم وهم يتدارسون القرآن والتفسير، ولكن الحوادث التي كانت تحيط بهم جعلتهم ينتجهون مرة اخرى للحياة السياسية والدينية. للاطلاع انظر: المنية والامل في شرح الملل والنحل، تحقيق د. النشار: هامش ص ۷.

(١) في كتابه وفيات الاعيان: ١٠٩/١.

ضريرا، فإذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا حلقة الحسن البصري وكونوا لهم حلقة خاصة وارتفعت أصواتهم، فأمهم وهو يظن أنهم حلقة الحسن، فلما صار معهم عرف حقيقتهم، فقال:

إنما هؤلاء المعتزلة، وقام عنهم، فسموا معتزلة.

غير أن المسعودي (١) يؤيد البغدادي بقوله: إن كلمة اعتزال في اصطلاح مذهب المعتزلة هو القول بالمنزلة بين المنزلتين، أي باعتزال صاحب الكبيرة عن المؤمنين والكافرين. لهذا أن فكرة الاعتزال لم تأت من اطلاق شخص لتسمية مجموعة ما، أو أن فلانا اعتزل أصحابه فسمي ومن معه بالمعتزلة، بل أن التسمية جاءت لمعتقد فكرى، وهذا المعتقد هو الذي أوجد لهم هذه التسمية.

ومما يؤيد هذا المفهوم ما تعارف عليه أهل اللغة من إضافة كلمة (أهـل) الى متبنى ما أو عقيدة أو فكرة ما... فالمرجئة يقال عنهم أهل الارجاء، والمعطلة أهل التعطيل التي عطلت صفات الله، والمحبرة بأهل الجبر، أي أن الانسان في عقيدتهم مجبور على أفعاله.. وهكذا.

وهناك آراء اخرى في سبب تسمية المعتزلة بهذا الاسم، تركنا التفصيل - لما فيها من ضعف - لاهل الاختصاص. ثم إن هذا الاسم ماكان مرغوبا عند الاوائل منهم، ولما أكثر أهل السنة التحامل عليهم، واشتدت الخصومة بينهم، حاول علماء المعتزلة أن ينتصروا لهذا الاسم، ويبرهنوا على صحة معتقدهم واعتزالهم البدع، فهذا ابن المرتضى الزيدي، أحمد بن يحيى ت ٥٤٠ه، في كتابه المنية والامل ص لا يقول: ان المعتزلة هم الذين أطلقوا على أنفسهم هذا الاسم لا غيرهم، وأنهم لم يخالفوا الاجماع، بل عملوا بالمجمع عليه في الصدر الاول من الاسلام، وإذا كانوا قد خالفوا شيئا فإنما الاقوال المحدثة والمبتدعة واعتزلوها. ثم يستشهد ابن

⁽١) في مروج الذهب ٢٢٢/٣ و ٢٢٢.

المرتضى بآيات وأحاديث في فضل هذا الاسم وصحة المعتقد.

7 - أهل العدل والتوحيد: أطلق المعتزلة على انفسهم اسم أهل العدل والتوحيد، إذ أنهم يعنون بالعدل هو نفي القدر، والقول بأن الانسان هو موجد أفعاله، تنزيها لله تعالى عن أن يضاف إليه الشر، ويعنون بالتوحيد هو نفي الصفات القديمة، والدفاع عن وحدانية الله جل شأنه. فالمعتزلة تفتخر بهذه التسمية، ويفضلونها على سائر الاسماء. ومما أكد هذا الاختيار عند المعتزلة عدة من مؤرخي السنة، كالمقدسي^(۱)، والشهرستاني^(۲)، وابسن قسيم الجوزية^(۳)، والمقبلي^(٤)، والقلقشندي^(٥)، والدميري^(۱)، وهذا الاخير في كتابه حياة الحيوان الكبرى، قال: إن قسما من أهل الكلام دعوا أنفسهم أهل العدل والتوحيد، وقصد بهم المعتزلة، وكما في صبح الاعشى^(٧) أيضا، إذ قال: إن المعتزلة يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد.

٣ - أهل الحق: ومن الاسماء المحبذة التي أطلقها المعتزلة على أنفسهم اسم اهل الحق، حيث يرون أنفسهم هم الفرقة الناجية، ويعنون غيرهم من المذاهب والمدارس الفكرية بشتى النعوت والصفات، بل يرون أن غيرهم على باطل! هذه بعض الاسماء المحبذة التي أطلقها المعتزلة على أنفسهم، إلا أن خصومهم - ولاختلافهم في المعتقد والتفكير - أطلقوا على المعتزلة عدة أسماء وعناوين،

⁽١) أحسن التقاسيم: ص ٣٧.

⁽٢) الملل والنحل: ١/٥٠.

⁽٣) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: ١٨٥/١.

⁽٤) العلم الشامخ: ص ٣٠٠ و ٤١٥.

⁽٥) صبح الاعشى: ٢٥١/١٣.

⁽٦) حياة الحيوان الكبرى: ١٢/١.

⁽٧) صبح الاعشى: ١٥١/١٣.

معتمدين في ذلك على المعتقدات التي التزمها المعتزلة في تـفكيرهم، والتـي أصبحت اصولا لمذهبهم. وعلى الاجمال نذكر بعضها:

أ - المعطلة: أصل التسمية كانت تطلق على مذهب الجهمية، نسبة الى مؤسسها الاول جهم بن صفوان، المتوفَّى سنة ١٢٨ ه، والمدرسة الجهمية ظهرت قبل المعتزلة، إذ كانت تنفي الصفات عن الله جل شأنه، أي تجريده تعالى منها، ولما ظهرت المعتزلة أخذت عن الجهمية قولها بنفي الصفات، فلزمهم الاسم المتقدم، المعطلة.

ومن معاني التعطيل، هو تعطيل ظواهر الكتاب والسنة عن المعاني التي تدل عليها، وقد لجأ المعتزلة الى الآيات التي لا توافق مشاربهم وأفكارهم الى تأويلها، ولا يستبعد أن يكون ذلك سببا في هذه التسمية. ومن أشهر الكتاب الذين أطلقوا هذه التسمية على المعتزلة هو ابن القيم الجوزية، وأنك تجد في كتابه الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة يكرر من إسم المعطلة، والتي يقصد بها المعتزلة، ويفهم من عنوان الكتاب ومحتواه أيضا الرد عليهم.

ب - الجهمية: وهي نسبة الى مؤسس المدرسة جهم بن صفوان، المتوقّى عام ١٢٨ ه. ظهرت هذه المدرسة قبل المعتزلة، وقالت بالجبر، وخلق القرآن، ونفي الصفات، وإنكار الرؤية، ولما ظهرت المعتزلة أخذت ببعض أقوال هو لاء، وانتحلت أفكارهم، مما كان سببا في تسميتهم من قبل أهل السنة بالجهمية. والجدير بالذكر ان الردود التي كتبت من قبل علماء السنة المتأخرين، كابن حنبل ومن جاء بعده، إنما كانوا يقصدون بالجهمية هم المعتزلة.

أما علماء السنة المتقدمين على ابن حنبل إنما كانت ردودهم على الجهمية هي الاولى، أتباع جهم بن صفوان، لانهم أسبق من المعتزلة (١).

⁽١) انظر الصواعق المرسلة لابن قيم الجوزية: ١/٣١٧ و ٣٢٧/٢، وتاريخ الجهمية والمعتزلة:

ج - القدرية: من عقائد المعتزلة قولهم بأن الناس هم الذين يقدرون أعمالهم، وأن الله سبحانه ليس له فيها صنع ولا تقدير (١١).

غير أن هذا المعتقد كان سائدا بين مجموعة - سبقت المعتزلة - ذات مدرسة متميزة، مؤسسها معبد الجهني وغيلان الدمشقي، القائلين بالقدر، خيره وشره من الله سحانه.

ولما كان المعتزلة يعتبرون غيلان الدمشقي واحدا منهم، وهذا من القائلين بالقدر، إذن من البديهي أن يتفقا على هذه التسمية، بل قل: إن المؤرخين لم يفرقوا بين الطائفتين، وهذا ما دأب عليه ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ ه في كتاب المعارف: ص ٢٠٧، وعبد القاهر البغدادي ت ٤٢٩ ه في اصول الدين: ص ٩٤ و ١٣٥، ط اسطنبول ١٩٢٨.

ففي كلامهما عن القدرية والمعتزلة لا يفرقان بينهما، وكأنما يعتقدان بكونهما مدرسة واحدة. ويدعي عبد القاهر البغدادي أن أهل السنة هم الذين أطلقوا على المعتزلة اسم القدرية (٢)، والتحقيق في المقام أن مفهوم القدر له شعبتان، الشعبة الاولى: هو نفي القدر خيره وشره من الله سبحانه، وهذا ما يذهب إليه المعتزلة، والشعبة الثانية: هو إسناد القدر خيره وشره الى الله سبحانه، وهذا ما ذهبت إليه القدرية الاولى والاشاعرة. فليس غريبا أن نجد المعتزلة والاشاعرة كلا منهما يطلق على صاحبه اسم القدرية، فالمعتزلة تثبت القدرة للعبد، والاشاعرة تنفيها عنه.

د - الخوارج: من عقائد الخوارج أنهم قالوا بتخليد مر تكب الكبيرة في النار، مع

[🗢] ص 22.

⁽١) الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي الاشعري ت ٤٢٩ ﻫـ: ص ٩٤ ط القاهرة ١٩١٠.

⁽٢) الفرق بين الفرق: ص ٩٤.

قولهم أنه ليس بكافر. والمعتزلة وافقت الخوارج في هذا، ومن أشهر علماء المعتزلة الذين ذهبوا الى هذه العقيدة واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، ولهذه الموافقة في العقيدة أطلق عليهم البعض إسم الخوارج.

« - الثنوية والمجوسية: من عقائد الثنوية والمجوسية قولهم: ان الخير من الله سبحانه، والشر من العبد، وهذا كان سائدا في بلاد العجم والهند وما جاورهما من أقاليم، ولهذا اعتبروا النور والنار والضياء وما شاكله هو الخير من خلق الله سبحانه، وأما الظلم والسواد وما شاكلهما شر من خلق الشيطان. فقد ذهبت طائفة من علماء المعتزلة القدماء الى ما ذهب إليه الثنوية، وقد اكتسبوا لقب مجوس هذه الامة للحديث الوارد عن الرسول على القدرية مجوس هذه الامة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم.

و - الوعيدية: وهو منبثق من قول المعتزلة بالوعد والوعيد، والذي يعتبر من الاسس المهمة لفكرة الاعتزال، ومعناه: أن الله سبحانه صادق في كل ما وعده للانسان من خير، ووعيده صادق لمن أساء وأذنب، وأنه تعالى لا يغفر الذنوب إلا بعد التوبة والانابة. وربما جاءت هذه التسمية من بعض خصومهم من المرجئة. مشايخ المعتزلة في البصرة: ظهرت فكرة الاعتزال أولا في البصرة، ومن أبرز مشايخهم وعلمائهم: واصل بن عطاءت ١٦١ه، وقال: إن أحد الطرفين فاسق دون تعين واحد منهما(١)، ومن تلامذته: عثمان الطويل، وحفص بن سالم، والحسن بن زكوان، وعمرو بن عبيد ت ١٤٣ ه الذي قال بفسق الطرفين المتقابلين يوم الجمل، ومن تلامذته: خالد بن صفوان ت ١٣٣ ه، وابراهيم بن يحيى المدني. ثم تأتي طبقة اخرى تمثل: أبو على الجبائي ت ٢٠٣ ه، ثم أبو الهذيل العلاف ت ٢٠٣ه(٢٠)

⁽١) ويقصد من الطرفين: الامام على الثير، وطلحة والزبير ومن تابعهما.

⁽٢) محمد بن الهذيل العلاف العبدي بالولاء، ولد ونشأ بالبصرة، ثم رحل الى بغداد ودرس

وأبو هاشم الجبائي ت ٢٣١ ه، وأبو الحسن الاشعري، وأبو بكر الاصم، ومعمر بن عباد ت ٢٢٠ ه. ثم طبقة النظام ت ٢٣١ ه (١١)، والشحام ت ٢٣٣ ه، ويوسف بن عبد الله بن إسحاق الشحام (٢)، وبشر بن المعتمر ت ٢١٠ ه، وهو مؤسس المدرسة البغدادية في الاعتزال.

ثم طبقة الاسوارس ت ٢٠٠ ه، وعباد بن سليمان ت ٢٥٠ ه. ثم طبقة الجاحظ ٢٥٠ ه، والفوطي ت ٣١٨ ه. مؤسس مدرسة الاعتزال في بغداد: لا يخفى ان بشر بن المعتمر ت ٢١٠ ه هو مؤسس هذه المدرسة في بغداد، ومن أبرز تلامذته: أبو موسى المردار ت ٢٢٦ه ، وأحمد بن أبي داود ت ٣٤٠ ه، وثمامة بن الاشرس ت ٢١٣ ه.

[⇒] على عثمان بن خالد الطويل، وهو أحد تلاميذ واصل بن عطاء، وقد اشتهر برأيه المخالف لآراء مشايخ المعتزلة في صفات الله، فهو القائل بأن لله صفات عين ذاته، فالله عالم وعلمه ذاته، وهو القادر وقدرته هي ذاته، وهذا مذهب الشيعة الامامية، فقد وافقهم العلاف وخالفهم في بقية المسائل الكلامية والعقائدية. فهو يذهب في مسألة القدر مذهب أشياخه من المعتزلة، كما أنه يوافقهم في بقية الاصول الخمسة التي يقوم عليها مذهب الاعتزال.

⁽۱) النظام هو إبراهيم بن سيار بن هاني المصري، أبو إسحاق، أخذ الاعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة ورئيسهم في وقته، لقد انفرد بآراء تخالف مذهب الاعتزال، منها: انه قرر: إن الله سبحانه لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي، وهذا خلافا لاصحابه من المعتزلة القائلين بأن الله قادر على الظلم والشرور وكل قبيح، لكنه لا يفعلها. ومنها: قوله: إن البشر قادر على ان يأتي بمثل القرآن الكريم، إلا أن الله صرف أذهانهم عن ذلك. لقد كفره أغلب علماء المعتزلة الاوائل، كأبي هذيل العلاف، خاله، إذ ألف كتابا في الرد على الرد على النظام، وكفره أبو على الجبائي، وأبو الحسن الاشعري في ثلاث رسائل كبيرة، والقاضي الباقلائي ... وآخرون.

⁽٢) يكنى أبو يعقوب، من أصّحاب أبي هذيل العلاف، وإليه انتهت رئاسة المعتزلة في البصرة، وقد أخذ عنه أبو على الجبائي، توفى أبو يعقوب ٢٢٧ هـ.

 ⁽٣) هو عيسى بن صبيح المردار، درس على بشر بن المعتمر، بالغ في خلق القرآن، وكفر من
 قال بعدمه، وبالغ في القدر، وكفر من قال: إن أعمال العباد مخلوقة لله.

ثم تأتي طبقة: جعفر بن حرب ت ٢٣٦ ه، وجعفر بن مبشر ت ٢٣٤ ه. ثم طبقة الاسكافي ت ٢٤٠ ه، وعيسى بن الهيثم الصوفي، والخياط ت ٢٩٠ ه. ثم طبقة أبي القاسم البلخي الكعبي ت ٣١٩ ه. ومن علماء المعتزلة أيضا: هشام بن عمر الفوطي، بالغ في القدر حتى شذ عن أصحابه في المعتقد، ويسمون أتباعه بالهشامية.

الفصل الثالث

تآكل الدولة العباسية داخلياً

تسلط الاتراك وتبذير المقتدر للأموال

وفي زمن المقتدر ارتفع نجم الاتراك، وأصبحوا هم رجال الدولة والساسة الكبار فيها، وعلى رأسهم مؤنس الخادم التركي، وان كان قد انتقم منه المقتدر مرتين أدت أخيرا الى قتله.

عصر المقتدر بالله ٢٩٥ – ٣٢٠ ه: قد يجد الباحث لاول وهلة أن طول خلافة المقتدر والتي هي ربع قرن من الزمان تعني الاستقرار والهدوء في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد يتصور أن عصر المقتدر من العصور الذهبية للدولة الاسلامية زمن العباسيين، إلا أن هذا التصور يتلاشى كلما أو غل نفسه في البحث عن سيرة المقتدر، وكيفية وصوله الى الخلافة، والتعرف على شخصيات الحاشية، من قواد، ووزراء، وكتاب، وحريم، وجوار، ومغنيات. الخ. ومن السمات البارزة في حياة المقتدر:

أولا: تبذيره أموال بيت الخلافة التي تنظافرت في جمعها أيدي الخلفاء العباسيين منذ تأسيس الدولة عام ١٣٢ ه والى زمن المقتدر الذي وصل الى دفة الحكم عام ٢٩٥ ه، حيث تجمعت في بيت مال الخاصة أموال طائلة تعد بالملايين، وهكذا في بيت مال العامة قد اجتمع فيها من الاموال والمجوهرات

ونفائس الآثار ما لا يمكن حصره أو عده أو تقييمه بمال. فالمقتدر بدد كل هذه الاموال الطائلة، وبان على الاسراف والتبذير، وكيف لا وهو الطفل الترف الذي لم يبلغ الحلم.

قال ابن الاثير: وكان جملة ما أخرجه من الاموال تبذيرا وتضييعا في غير وجهه نيفا وسبعين ألف ألف دينار (١). بل أن هذا الخليفة الطائش فرق الجواهر الثمينة – التي حرص الرشيد على جمعها – على الجواري والمغنيات في لهوه وهزله ولعبه.

يقول عبد الملك المكي العصامي: وأخرج – المقتدر – على النساء جـميع جواهر الخلافة، وأتلف اموراكثيرة، منها، من النقد ثمانين ألف ألف دينار^(٢).

ومن مظاهر البذخ والاسراف ما أقامه المقتدر من مراسيم فرح يوم ختان أولاده سنة ٣٠٥هـ، حيث بذل من الحلوى والكرزات -الموالح - والنثار والعطور وغير ذلك ما بلغ كلفته ستمائة ألف دينار (٦). وقد أرسل الى وزيره أبي الحسن على بن الفرات يوم ختان ولده ثلاثة موائد، كان استدارة الكبيرة منها خمسون شبرا، يحملونها حمالون، وثوب وشي منسوج بالذهب، وصينية ذهب فيها دنانير وجوز وفستق وبندق، وما يجري هذا المجرى من الاصناف، وجميعه من ذهب وقدره خمسة آلاف دينار (٤).

ولاسرافه في الاموال والتبذير بمقدرات الدولة فقد اتخذ من الخدم والغلمان والجواري أعدادا هائلة، تعد بالآلاف. ومثال واحــد يــمكن للــباحـث أن يــقطع

⁽١) الكامل لابن الاثير: ٦/٢٢٦.

⁽٢) سمط النجوم العوالي لعبد الملك بن حسين المكي العصامي: ٢٥٤/٣، م السلفية.

⁽٣) المنتظم لابن الجوزي: ٦/٧٧٦.

 ⁽٤) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء لابي الحسن هلال الصابي: ص ٧٥، دار إحساء الكتب العربية ١٩٥٨م.

برعونة هذا الخليفة، ففي سنة ٣٠٥ ه لما جاء رسول ملك الروم حاملا معه رسالة القيصر الى المقتدر أمر الخليفة أن يطاف بهذا الرسول بدار الخلافة، فكان المستقبلين من الخدم كما يصف الخطيب البغدادي: سبعة آلاف خادم، منهم أربعة آلاف بيض، وثلاثة آلاف سود، وعدد العجاب سبعمائة حاجب، وعدد الغلمان السودان غير الخدم أربعة آلاف غلام (١١).

ثم انغمار المقتدر بالشراب والطرب وعكوفه على المجون والارتماء في أحضان الجواري والمغنيات مما دفع ثمنه، إذ تسيبت الاوضاع في البلاد، وتحكم الاتراك في امور الدولة، وامتدت يد النساء لتعزل وتنصب من تشاء من الوزراء والعمال، وانتشر الفقر والجوع بين الناس، واضطرب المسلمون في أيامه، وفزعوا من الثورات والفتن، وما قام به صاحب الزنج واحتلاله للحرم المكي، وسلب أستار الكعبة وثيابه، وحمل الحجر الاسود الى البحرين، وانتشار الامراض والاوبئة، والضرائب الكثيرة التي كان ينوء بها المجتمع الإسلامي .. كل ذلك والخلفية المقتدر كثيرا ما جمعه مجلس الشراب والطرب مع والدته السيدة ولمة من حفدتها وجواريها(۲).

ولا غرابة أن يجد الباحث أن بغداد زمن المقتدر أخذت تعج بهذا اللون مـن الترف، حتى قصدها المغنيون وأهل اللهو والطرب، وقد بالغ المقتدر فـي إكـرام هؤلاء، كابن عائشة، وكنيز المغني.

أم الخليفة شغب تحكم وتجمع الاموال

لقد ساءت الاوضاع كثيرا أيام المقتدر، للاخطاء الجسيمة التي كان يرتكبها كل

⁽١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٠١/١، بيروت.

⁽٢) الفرج بعد الشدة - للتنوخي: ٢٨٠/١.

يوم، مما سلبته تلك التصرفات هيبة الخلافة منه، وتحكم في البلاد اناس غير نزيهين لهم مطامعهم الخاصة، وذوو الايدي الخؤونة، فهذه السيدة شغب والدة الغليفة المقتدر تنصب من تريد وتعزل من تريد، وهذا الوزير على بن الفرات الذي نهب أموال المسلمين بالملايين، ومؤنس الخادم التركي يهدد حياة الخليفة مرارا، والقهرمانات (۱) من النساء يتدخلن في سياسة الدولة، أمثال: القهرمانة إفاطمة وكيلة السيدة ام المقتدر، والقهرمانة إم موسى الهاشمية ، والقهرمانة إثمل والتي جلست للمظالم وحسم الدعاوي، والقهرمانة [زيدان] التي أصبح بيتها سجنا يزج فيه كل من يغضب على الخلفية المقتدر، الى غير ذلك من الشخصيات، لكن من أبرز الشخصيات السياسية التي لعبت دورا مهما في زمن المقتدر هي ام الخليفة، واسمها (شغب)(۱)، حيث لعبت دورا كبيرا في سياسة الدولة، وقد خافها القواد والوزراء والكتاب، بل أصبحت كرجل الدولة الاول، وفي زمنها عينت القهرمانات لحسم الدعاوي والخصومات، وهي بذلك خالفت وفي زمنها عينت القهرمانات لحسم الدعاوي والخصومات، وهي بذلك خالفت الله ورسوله بهذه البدعة الجديدة في توليتها النساء القضاء.

وقد مر أن القهرمانة ثمل قد تصدت لهذه المهمة، حيث أمرتها السيدة أن تجلس بالرصافة قرب مرقد أبي حنيفة لتنظر في مظالم الناس وشكاواهم، وجعلت ذلك في كل جمعة، إلا أن الناس أنكروا عليها ذلك واستبشعوا فعل ام المقتدر (شغب)، واستهجنوا من أن تحكم بينهم امرأة.

وأعمال السيدة شغب لم يقف عند هذا الحد، بل أصبحت أطول يـد - في المملكة - في سرقة الاموال، وجبايتها من كل مكان وبأي صورة، حـتى أنها أرادت أن تمتلك بعض الاوقاف قهرا.

⁽١) القهرمان تعنى بالفارسية: البطل.

⁽٢) وقيل: إن اسمها: ظلوم، ولكن يبدو ظلوم جارية المقتدر.

وقد ذكر ابن الجوزي موقفها مع القاضي أحمد بن إسحاق بسن بهلول الذي طلبت منه أن يلغي وقفية بعض الاماكن حتى يتسنى لام الخليفة أن تأخذه ملكا سائغا حلالا، إلا أن القاضي رفض طلب هذه السيدة الطموح، غير متأهب للتهديدات الصادرة منها بحقه (١).

ثم ظاهرة الرشوة قد تميزت بها ام الخليفة، وأصبح ديدنها جمع المال بأي طريق كان، لهذا تقدم الوزراء بالولاء التام لها، وضمنوا الوزارة بمال كبير يدفعه الوزير قبل تعينه للمنصب، فهذا الوزير عبيدالله بن يحيى الخاقاني قد ضمن لها مائة ألف دينار جراء تدخلها لتقليده الوزارة بعد وزارة ابن الفرات الاولى، شم جرت العادة على كل وزير أن يضمن الوزارة مقابل مبلغ من المال يدفع الى ام الخليفة المقتدر، فلم يتمكن الوزير ابن الفرات من العودة الى الوزارة ثانية إلا بعد أن تعهد للسيدة ان يدفع لها في كل يوم ٣٣٣ دينارا وثلث (١) الدينار.

لهذا فقد اجتمعت عند ام الخليفة (شغب) أموالا طائلة استأثرتها لنـفسها دون منازع.

قال ابن الاثير: إن دخلها من أملاكها بلغ ألف ألف دينار في السنة (٣). ولما حلت أزمة مالية عام ٣١٧ه من جراء بعض الفتن وحركة القاهر بالله أخرجوا من بيتها في الرصافة ستمائة ألف دينار كانت مخبأة هناك (٤). ومن جراء ابتزازها الاموال بالطرق الملتوية وغير المشروعة أن حصلت على الضياع، والبساتين، والعقارات، والاراضي، والدور، حتى أصبحت أكبر شخصية إقطاعية في الدولة،

⁽١) المنتظم لابن الجوزي: ٢٣٢/٦، والبداية والنهاية لابن الاثير: ١٧٧/١١.

⁽٢) تجارب الامم وتعاقب الهمم لابن مسكويه ت ٤٢١ هـ: ٢/١٤، م القاهرة ١٩١٤ م. (٣) الكامل لابن الاثير: ٢/٢٥٨.

⁽٤) الكامل لابن الاثير: ٢٠١/٦، والمنتظم لابن الجوزي: ٢٢٢/٦.

إلا أن التاريخ يحدثنا حول هذه العرأة الشغوب بحب المال أن جلبت إليها الويلات الكبيرة التي أودت بحياتها من جراء تنافسها للحصول على أكبر قدر ممكن من المال بأي سبب كان.

وقد سلط عليها الخليفة القاهر – بعد مقتل ولدها الخليفة المقتدر –، إذ ضربها أشد ما يكون الضرب، وعلقها من رجلها، حتى أن البول كان يسيل على وجهها، حتى تعترف بما لديها من المال والمصوغ والثياب، ولكنها لم تعترف بشيء (١)، غير أنها لم تلبث إلا قليلا حتى أقرت بما عندها من الثياب، والحلي، والمصوغات، والمجوهرات، وصناديق خاصة بلغت قيمتها مائة ألف وثلاثون ألف دينار (٢).

وقد رضخت من شدة تعذيب القاهر لها في أن تحل جميع وقفياتها، فبيع منها الضياع الخاصة الفراتية، والعباسية، والمستحدثة، والمرتجعة، وما يجري مجراها في سائر النواحي^(٣)، حتى بلغ قيمة ما يبع نصف مليون دينار، كما ذكره ابس مسكويه.

كيفما كان فقد انتهت حياة هذه المرأة الولوع بالمال والجاه والسلطة والرشوة، انتهت بأبشع صورة بعد ما كانت الشخصية الاولى في الدولة. ومن المظاهر البارزة في زمن المقتدر امتداد تفوذ بعض الخدم وتطاولهم في سياسة الدولة، والقبض على زمام الامور فترة من الزمن، وهؤلاء الخدم كان لهم دور كبير في جلب الخلافة الى المقتدر، وتنصيبه على المسلمين، كما أن عدد الخدم في بلاط الخليفة

⁽١) المنتظم لابن الجوزي: ٢٥٣/٦.

⁽٢) الفخريُ في الآداب السلطانية لابن الطقطقي محمد بن على، ت ٦٦٠ هـ: ص ٥٧٦، بيروت ١٩٦٦ م .

⁽٣) الكامل لابن الاثير: ٢٢٤/٦، وتجارب الامم لابن مسكويه: ٢٤٥/١.

قد ازداد عما كان على زمن المكتفي. إن عدد ما احصي في دار الخلافة كما قال ابن الطقطقي: أحد عشر ألف خادم خصي، غير الصقالبة، وأبناء الفرس والروم والسودان (١٠).

من أبرز هؤلاء الخدم: [صافي الحرمي]، الذي أسدى للمقتدر فـضلا كـبيرا، ومواقف تعد ذات أهمية وخطيرة في حياة الدولة الاسلامية في العصر العباسي.

وإن صافي هو المنعم على المقتدر في توليته الخلافة. ومن الخدم الذين لهم دور كبير في سياسة الدولة سوسن [الحاجب]، الذي مال الى ابن المعتز، ثم رجع الى المقتدر بعد ما خابت آماله، وفشل في تحقيق طموحه، ومع هذا فلم يأمن جانبه الخليفة المقتدر (٢).

تجبر الخادم سوسن الحاجب

قال عريب في صلة تاريخ الطبري: عظم أمر سوسن الحاجب، وتجبر وطغى، فاتهمه المقتدر ولم يأمنه، وأدار الرأي في أمره مع ابن الفرات، فأوصى إليه المقتدر أن خذ من الرجال ما شئت، ومن المال والسلاح ما شئت، وتول من الاعمال ما أحببت، وخل عن الدار أو ولها من أريد، فأبى عليه، وقال: أمر أخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف، فأحكم المقتدر الرأي مع ابن الفرات في قتله، فلما دخل معه الميذان في بعض الايام أظهر صافي [الحرمي] العلة وجلس في بعض طرق الميدان متعللا، فنزل سوسن ليعوده، فوثب إليه جماعة فيهم [تكين الخاصة] وغيره من القواد فأخذوا سيفه وأدخلوه بيتا، فلما سمع من كان معه بذلك من غلمانه وأصحابه تفرقوا، ومات سوسن بعد أيام في الحبس، وقلدت الحجابة نصرا

⁽١) الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي: ص ٢٦٠.

⁽٢) صلة تاريخ الطبري، القرطبي ٢٠.

الحاجب المعروف بالقشوري(١).

ومن الاسماء البارزة في قائمة الخدم الذين لعبوا دورا سياسيا مهما في أوائل القرن الرابع الهجري أحمد بن نصر القشوري، ومحمد بن ياقوت التركي، ومسرور الخادم. ثم من السمات البارزة في عصر المقتدر: اضطراب الوزارة، وتسيب العمال والكتاب وموظفي الدولة، وظهور الرشوة بصورة علنية، وقد كانت الفرصة مناسبة جدا لان يكون المقتدر وامه (شغب) على رأس اولئك المرتشين، حيث ابتزوا أموال الناس، وجعلوا منصب الوزارة يباع ويشترى، وقد يحظى بمنصب الوزارة من يضمنها بأكثر مال، ويرخص نفسه فيتذلل للخليفة أو للحاشية من الخدم والحريم والقهرمانات (۲).

استمرار فساد سلاطين بنى العباس الى حين سقوطهم

لقد استمر تدهور ملوك بنى العباس بعد زمن المعتصم الى يوم انقراضهم بيد المغول سنة ٦٥٦ه فلم يبرز فيهم رجل قوى الشكيمة قدير الهمة متين الدين مخلص النية بل كانوا يلهثون خلف شهواتهم وأهوائهم وملذاتهم فباؤوا بالخسران المبين.

فكان السلطان العباسى اسما لا غير وأموره وراتبه وحياته فى قبضة الوزيــر البويهى أو السلجوقى أو التركي.

وسيرة حياتهم من وهن إلى وهن ومن لهـ و إلى لهـ و حـتى سـلمَّ أخـيرهم (المستعصم) الراية إلى هو لاكو فلم يقبل طاعته بل قتله مهاناً ذليلاً.

الفصل الرابع

المغول ودخولهم في التشيع

قتل خوارزم شاه لتجار المغول المسلمين خيانة للاعراف

لقد ارسل جنكيز خان تجاراً مسلمين عددهم ٤٥٠ تاجراً الى خوارزم لشراء بضاعة لجيوشه ولشعبه ودولته حاملين معهم اموالا عظيمة.

فامر علاء الدين محمد خوارزم شاه بقتلهم والاستيلاء على اموالهم رغمم اسلامهم.

فأثار هذا العمل حفيظة جنكيز خان لانه عمل لصوصى لا تفعله أهل الديانات السماوية ومخالف لاعراف التجارة الدولية.

وانه أثار عداوة التتار للمسلمين وحقدهم عليهم .

فقرر جنكيز خان تقديم الحرب على المسلمين على حروبه الاخرى، وفعلا غزا دولة خوارزم شاه مصمماً على الانتقام لقتلاه والانتقام من الملك القاتل فى سنة ٦١٦هـ ١٢١٩م.

ولما سمع الملك خوارزم شاه بتوجه جنكيز خان لبلاده أخذه الخوف والهلع والجبن مثله مثل الخليفة العباسي المستعصم مع هولاكو فقرر الفرار من البلاد وتركها للغزاة القادمين وذلك هو الخسران المبين.

فاحتل حنكيزخان المدن الواحدة بعد الاخرى قاتلا للرجال ومهينأ للنساء

ومحرِّقاً للدور السكنية وغانماً للاموال.

وكانت دولة خوارزم تضم البلدان الاسلامية الواقعة وراء النهر وأيــران فــهى المبراطورية عظميٰ.

وحدودها من مدينة فرغانة الى بحيرة آرال وتظم عُمان والدول الحالية: تركستان الصين الكبيرة وقرقيزستان وقازاقستان وافغانستان وايران وباكستان وكشمير وتركمنستان.

وكان الملك خوارزم شاه أقوى من الخليفة العباسى بأضعاف لذا حاول عزله بخليفة آخر أو تنصيب نفسه مكانه مبرراً عمله بمؤامرة الخليفة عليه عبر تحريض الغوريين ضده ،هذا أولا.

وثانياً اتهم خوارزم شاه أم الخليفة بعلاقتها بمجد الدين البغدادي.

مما يعني نكران أصل الخليفة العباسي.

فأفتى علماء بلاده بعزل الخليفة العباسي المستولى على الحكم غصباً باعتبار الخلافة حقاً لال على من نسل الحسين عليه السلام.

وأرسل الملك خوارزم شاه جيشاً لاحـتلال بـغداد والقـضاء عـلىٰ الخـلافة الغاصبة في نظره لكن الثلوج حطمت ذلك الجيش وأنهكته وفرقته.

وبينما كان المغول يحتلون البلدان الواحد بعد الاخر كان الخاسرون الجبناء المتخاذلون يتهمون أعداءهم باستدراج المغول فقد اتهم أنصار البابا في اوربا الامبراطور فريدريك الثاني باستدعاء المغول بينما اتهم الملك عدوه البابا باستدعاء المغول الى البلاد!!

احتلال بغداد

وفي أوائل المحرم سنة ٦٥٥هـ ١٢٥٧ م حاصر هولاكو بغداد، وقد استصحب الخواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي أسيراً (٥٩٧ – ٦٧٢) وقرر هو لاكو إرسال المحقق الطوسي سفيرا إلى الخليفة العباسي المستعصم للتفاوض معه(١٠).

وحاول الطوسي أن يقنع الخليفة بالتنازل للأمر الواقع لتهدئة الأوضاع والحد من إراقة الدماء، إلا أن الخليفة أصر على رفض كل الحلول المطروحة، فسرجع الطوسي صفر اليدين، وبدأ هولاكو بتضييق الحصار على بغداد.

ومن الأكاذيب: تصدى وزير الخليفة مؤيد الدين العلقمي القسمي لزوال آل العباس، آملا في أن يليها أحد السادة العلويين، فقد كاتب التتار وراسلهم خفية، وأطمعهم في الاستيلاء على بغداد بغير قتال وجلاد، وفرق جيش المستعصم، وأبلغه أن هولاكو يريد أن يزوج ابنته ابنك أبا بكر، ثم يكون لك كما كان لك السلاجقة وتبقى أنت الخليفة، فإن رأيت أن تخرج إليهم وتصالحهم وتصاهرهم، فلا تراق الدماء وينتهي الأمر بالسلام والوئام! وحيث لم يكن للخليفة تدبير إلا في تطيير الطيور، لذلك فقد نجحت فيه خدعة الوزير، واستدعى الوزير من فقهاء بغداد وسائر علمائها أن يحضروا مجلس السلام، وخرج الخليفة وبيده قبضيب بغداد وسائر علمائها أن يحضروا مجلس السلام، وخرج الخليفة وبيده قبضيب بلاط هولاكو، وأدخلهم هولاكو في مخيمه، وحيث اجتمع جمعهم جرد جنوده سيوف الخيانة والحتوف فيهم.

أما المستعصم وابنه أبو بكر فقد وضعوهما في جولقين (خرجين) وضربوهما بمكدم الجص حتى ماتا، وكان ذلك في اليوم الثامن والعشرين من شهر محرم سنة

⁽١) ياد بود خواجهٔ طوسى: ١٥، (فارسي).

⁽٢) عصا صغيرة كان يأخذها رسول الله عَبِين بيده يسمى القضيب الممشوق.

 ⁽٣) نقل ابن الأثير في الكامل: أن البردة كان قد أهداها النبي و الشيط الله كعب بن زهير الشاعر واشتراها معاوية من ورثته بعشرين ألف درهم، فكانت بيد الخلفاء حتى أحرقها التتار ٢:
 ٢٧٦.

٦٥٦ ثم استباحوا بغداد أربعين يوما، وقتلوا سائر أولاد المستعصم واسترقوا بناته، وكأن دخولهم بغداد كان بعد أسبوع من قتل المستعصم ومن اعتصم به، في الخامس من شهر صفر سنة ٦٥٦ه ١٢٥٨ م.

وأُخذ هو لاكو نساء الخليفة وباقي نساء العباسيين جوار فكان جزاءاً إلهياً بما فعله الخليفة ببعض نساء المسلمين!!

وكان هولاكو قد اتخذ تبريز عاصمة له، واستوزر بهاء الدين محمد الجويني بعنوان صاحب الديوان، لإدارة الدولة في إيران، فتركه في بغداد ورجع هو ونصير الدين الطوسي إلى عاصمته تبريز، بعد عام من دخوله بغداد في أوائل سنة ١٢٥٨ه. ١٢٥٨م.

ورغَّب الطوسي هو لاكو في اختيار قاعدة جديدة، ليقيم فيها أعظم رصد ومكتبة من الكتب المنهوبة من خراسان وبغداد والموصل ودمشت (١) ومدرسة علمية، وأن يوفد وفودا إلى العلماء في البلدان يدعوهم إليها، واستجاب هو لاكو لذلك، وأختار الطوسي مراغة قرب مدينة زنجان لذلك، وأوفد فخر الدين لقمان المراغى لدعوة العلماء إليها (١).

وفي سنة ٦٦١ توفي بهاء الدين محمد الجويني صاحب الديوان ببغداد، ففوض هو لاكو حكومة بغداد إلى ابنه علاء الدين عطاء الملك الجويني واستوزر له أخاه شمس الدين محمد بن محمد الجويني.

وفي سنة ٦٦٢ه ١٢٦٣ م أوكل هو لاكو إلى الطوسي ولاية الأوقاف والتفتيش العام في شؤون البلاد.

وفي سنة ٦٦٣ﻫ. هلك هولاكو، وخلفه ابنه أبا خاقان، وفي سنة ٦٧٢ﻫ. سافر

⁽١) يادبود خواجه طوسى، المقدمه: ٢، للدكتور موسى عميد.

⁽٢) أعيان الشيعة ٤٦: ١١.

الطوسي إلى العراق، وأصابه في بغداد داء عضال توفي به في يوم الغدير ١٨ ذي الحجة سنة ٢٧٦هـ ٢٧٢ م فدفن في رواق الإمامين الكاظمين المحلفي مشايخه في البحرين: وقد ترجم له ثلاثة من علماء البحرين في كتبهم (١١) ولا نرى لديهم في مشايخه من علماء البحرين سوى شيخ واحد هو الشيخ كمال الدين على بن سليمان البحراني (م ٢٧٢) وهو من قرية مصترة، وله كتاب الإشارات، ومفتاح الطه (٢).

لقاء هولاكو بالعلماء

إن الشيخ الاعظم خواجة نصير الدين الطوسي لما جاء إلى العراق حضر الحلة فاجتمع عنده فقهاء الحلة فأشار إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة ؟

فقال له: كلهم فاضلون علماء إن كان واحد منهم مبرزا في فن كان الآخر مبرزا في فن آخر.

فقال: من أعلمهم بالاصوليين ؟ فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر والى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه (٣).

وبفضل هذا الشيخ المعظم وتدبيره نجا أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل والنهب والسبي وذلك حين غزا التتار العراق وعملوا ما عملوا. قال ولده أبو منصور في كشف اليقين:

⁽١) فهرست آل بويه وعلماء البحرين: ٦٩، والسلافة البهية في الترجمة الميثمية بضمن كشكول البحراني ١: ٤١ - ٥٣.

⁽٢) النجاة في القيامة - ابن ميثم البحراني ص ١١.

⁽٣) بحار الانوار ١٤/١٠٧.

لما وصل السلطان هو لاكو إلى بغداد قبل إن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل فكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العز فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت ايالته وأنفذوا به شخصا أعجميا فأنفذ السلطان إليهم فرمانا مع شخصين أحدهما يقال له فلكة والآخر يقال له علاء الدين وقال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي إليه الحال فقال والدى رحمه الله: إن جئت وحدى كفى ؟

فقالا: نعم فأصعد معهما فلما حضر بين يديه - وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخلفة: قال له:

كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل إن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟ وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟

فقال والدي رحمه الله:

إنما أقدمنا على ذلك لانا روينا عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب المنافقة قال في خطبة: الزوراء وما أدراك ما الزوراء أرض ذات اثل يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكان ويكون فيها محاذم وخنزان يتخذها ولد العباس موطنا ولزخرفهم مسكنا تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والاثمة الفجرة والامراء الفسقة والوزراء الخونة تخدمهم أبناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا أنكروه (يكتفي) الرجال منهم بالرجال والنساء منهم بالنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة باسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوري الصوت قوى الصولة عليه الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع عليه

راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر. فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيب قلوبهم وكتب لهم فسرمانا باسم والدي رحمه الله يطيب قلوب أهل الحلة وأعمالها(١١).

ولا يخفي على من ألقى السمع وهو شهيد أن إقدام هذا الشيخ التقي على مثل هذه المحاولة ليس هو مساومة للفاتح الاجنبي ومساعدة على تسلط يد الكافر على المؤمن كما اعتقده بعض العامة ممن لا تدبر له في الامور. فان هذا العالم الجليل الورع يعرف أن الكافر لا سبيل له على المؤمن لكن لما شاهد أن الخليفة العباسي آنذاك منهمك في لهوه ولعبه لم يفكر في مصير نفسه فضلا عن غيره وعدم وجود القدرة الكافية لمواجهة الغزو المغولي وكان يعلم أن المغول التتار إذا دخلوا بلدة ماذا يصنعون بها من الدمار والهلاك والسبي والتعدى على الناموس.

ولذا صمم هو ومن معه كخطوة أولى الحفاظ على المشهدين الشريفين والحلة وأعمالها فذهب الشيخ سديد الدين إلى هو لاكو ونجح هذا النجاح الباهر في إتمام هذه الخطوة الاولى والحصول على الامان لاهل هذه المناطق. وكخطوة ثانية ألف السيد مجد الدين محمد بن طاووس كتاب البشارة وأهداه إلى هو لاكو فأنتجت هذه الخطوة أن رد هو لاكو شؤون النقابة في البلاد الفراتية إلى السيد ابن طاووس وأمر هو لاكو بسلامة المشهدين والحلة.

وصف العلماء للطوسي

وصفه الحر العاملي: بأنه كان عالما محققا(٢).

ووصفه المحدث البحراني: بأنه كان من العلماء الاجلاء المشهورين (٣).

⁽١) تحفة العالم ١٨٣/١ نقلا عن كشف اليقين.

⁽٢) أمل الامل ٢/٣٤٥.

⁽٣) لؤلؤة البحرين: ٢٢٨.

وقال السيد الامين في وصفه: عالم فاضل محدث ثقة صدوق من أكابر فقهاء عصره وهو الذي نقل عنه الشهيد في شرح الارشاد في مبحث قضاء الصلاة الفائتة القول بالتوسعة (١١).

وجده لامه هو: الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي. وصفه المحدث البحراني بأنه من الفضلاء (٢).

وقال الحر العاملي في وصفه: عالم فقيه فاضل يروي عنه ولده (٣).

وقال الحر أيضا في موضع آخر: كان فاضلا عظيم الشأن (٤).

وخاله هو: نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي المعروف بالمحقق الحلي. قال العلامة في إجازته لبني زهرة: وهذا الشيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه (٥).

وقال ابن داود في وصفه: المحقق المدقق الامام العلامة واحد عصره وكان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضارا قرأت عليه ورباني صغيرا وكان له عليّ إحسان عظيم والتفات⁽¹⁾.

ووصفه المحدث البحراني: بأنه كان محقق الفقهاء ومدقق العلماء وحاله فسي الفضل والنبالة والعلم والفقه والجلالة والفصاحة والشعر والادب والانشاء أشهر (٧).

⁽١) أعيان الشيعة: ١٠/٢٨٨.

⁽٢) لؤلؤة البحرين: ٢٢٨.

⁽٣) أمل الآمل ٢/٦٦.

⁽٤) أمل الآمل ١/١٨.

⁽٥) بحار الانوار: ١٠٧/٦٣.

⁽٦) رجال ابن داود: ٦٢.

⁽٧) قواعد الأحكام - العلامة الحلى ج ١ ص ١٧.

اسلام المغول على يد الطوسي

حاول علماء الشيعة التأثير على المغول اسلامياً فألف السيد مجد الدين محمد بن طاووس كتاب البشارة وأهداه إلى هو لاكو، فأنتجت هذه الخطوة أن رد هو لاكو شؤون النقابة في البلاد الفراتية إلى السيد ابن طاووس، وأمر هو لاكو بسلامة المشهدين والحلة.

هداية المغول

وهي مرحلة الاصلاح - حاولوا إصلاح هذا المعتدي وردعه عن ارتكاب الجرائم وهدايته هو ومن معه إلى الصراط المستقيم من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثمرت هذه الخطوة ببركة النصير الطوسي أن أسلم الملك هولاكو وكثير من المغول واستطاع النصير الحفاظ على ما تبقى من التراث بعد هلاك جله وصار النصير الطوسي وزير هذا السلطان وقام بمهام كبيرة في خدمة العلم والعلماء والحفاظ على النفوس والدماء.

ومع كل هذه الخدمات التي قام بها علماء الشيعة لاجل الحفاظ على الدين والناموس ومع كل هذا الاحسان الذي قدموه للانسانية نرى بعض من يدعي الفضل من العامة يرد هذا الاحسان بالاساءة فيقدح بالنصير ومن معه بأنهم ساعدوا هو لاكو في الاعتداء وساوموه !!! وأمه هي: بنت العالم الفقيه الشيخ أبي يحيى الحسن بن الشيخ أبي زكريا يحيى (١).

أثر علماء الشيعة في اسلام المغول

أثَّر علماء الشيعة وعلى رأسهم المحقق الطوسي في اسلام المغول فـ تحولت هذه الامة المغولية من الكفر الى الإسلام.

⁽١) قواعد الأحكام - العلامة الحلي ج ١ ص ١٤ .

وذلك بفعل التبليغ المستمر والمجد في نشر الاسلام بين هؤلاء المشركين. ولقد حاول المحقق الطوسي نشر العقائد الاسلامية والاخلاق المحمدية بين هؤلاءالكفرة لهدايتهم من الوحشية الى الاسلام فوفقه الله تعالى.

فانتشرت رايات الاسلام في ربوع التتار المغوليين فكفوا عن قـتل النـاس وتخلقوا بأخلاق رسول الله الرائعة.

واليوم تفتخر الامة الاسلامية بجهود هذا الداعية الاسلامي الذي تــوفَّق فــى عمله أفضل توفيق ونجح نجاحاً باهراً.

لقد انتشر الاسلام بين صفوف الجيش المغولي تدريجياً ثم أسلم ملوك المغول تباعاً.

اسلام السلطان محمد خدابندة

وبعد ذلك كله جاء دور علامتنا الحلي رضوان الله تعالى عليه ليؤدي واجبه المقدس، حيث يحدثنا التأريخ عن كيفية استبصار السلطان محمد خدابنده وأكثر قادته وامرائه، وذلك عند ما طلق السلطان زوجته ثلاثا، وأجمع علماء المذاهب على وجوب المحلل، ثم مجئ العلامة الحلي رضوان الله تعالى عليه ومباحثته مع علماء العامة وإقامة الادلة الدامغة عليهم، حيث اسفرت تلك المباحثة عن تشيع السلطان وأكثر من معه. وقد ذكر هذه الحادثة مفصلة العلامة المجلسي في روضة المتقين (۱).

وذكرها الحافظ الابرو الشافعي بوجه آخر(٢).

⁽١) روضة المتقين ٩: ٣٠.

⁽٢) مجالس المؤمنين ٢: ٣٥٦، نقلا عن تأريخ الحافظ الابرو، تحفة العالم ١: ١٧٦، خاتمة المستدرك: ٤٦٠، احقاق الحق ١: ١٨١، أعيان الشيعة ٥: ٣٩٦.

وبقي العلامة ملازما للسلطان محمد خدابنده في حله وترحاله، يعمل على نشر المذهب الحق وتركيز دعائمه، إلى أن توفي السلطان في سنة ٧١٦ فرجع العلامة إلى الحلة واشتغل بالدرس والتأليف وتربية العلماء وتقوية المذهب.

مشايخ العلامة الحلى في القراءة والاجازة:

- (١) والده الشيخ سديد الدين يوسف بن على بن المطهر الحلي، أول من قرأ عليه، فأخذ منه الفقه والاصول والعربية وسائر العلوم، وروى عنه الحديث.
- (٢) خاله الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق الحلي، أخذ منه الكلام والفقه والاصول وسائر العلوم، وروى عنه.
- (٣) الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، أخذ منه التعليقات والرياضيات.
- (٤) ابن عم والدته الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي، صاحب الجامع للشرائع.
- (٥) الشيخ كمال الدين ميثم بن على البحراني، صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة، قرأ على التعليقات، وروى عنه الحديث.
- (٦) السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسيني، صاحب كتاب الثرى، أحذ عنه الفقه.
- (٧) السيد رضي الدين على بن موسى بن طاووس الحسيني، صاحب كتاب الاقبال وغيره (١).

فأدى اختلاف الكلمة بين ملوك المغرب الإسلامي إلى تجرؤ متفيئي ظلال الصليب عليهم، فأجلبوا عليهم بخيلهم ورجلهم، فاستولوا على كثير من مدن آسيا الصغرى وحكموها وأكثروا القتل والفساد فيها.

⁽١) ايضاح الاشتباه - العلامة الحلى ص ٤٣.

نص ما قاله ابن تيمية في نصير الدين الطوسي

قال ابن تيمية المقتول بيد علماء وقضاة السنة بسبب كفره عن الطوسي: هذا الرجل قد اشتهر عند الخاص والعام أنه كان وزير الملاحدة الباطنية الإسماعيلية في الألموت، ثم لما قدم الترك المشركون إلى بلاد المسلمين، وجاؤوا إلى بغداد دار الخلافة، كان هذا منجما مشيرا لملك الترك المشركين هو لاكو، أشار عليه بقتل الخليفة وقتل أهل العلم والدين، واستبقاء أهل الصناعات والتجارات الذين ينفعونه في الدنيا، وأنه استولى على الوقف الذي للمسلمين، وكان يعطى منه ما شاء الله لعلماء المشركين وشيوخهم من البخشية السحرة وأمثالهم. وأنه لما بني الرصد الذي بمراغة على طريقة الصابئة المشركين، كان أبخس الناس نصيبا منه من كان إلى أهل الملل أقرب، وأوفرهم نصيبا من كان أبعدهم عن الملل، مثل الصابئة المشركين ومثل المعطلة وسائر المشركين. ومن المشهور عنه وعن أتباعه الاستهتار بواجبات الإسلام ومحرماته، لا يحافظون على الفرائض كـالصلوات، ولا ينزعون عن محارم الله من الفواحش والخمر وغير ذلك من المنكرات، حتى أنهم في شهر رمضان يذكر منهم من إضاعة الصلوات وارتكاب الفواحش وشرب الخمور ما يعرفه أهل الخبرة بهم. ولم يكن لهم قوة وظهور إلا مع المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصاري، ولهذا كان كلما قوى الإسلام في المغل وغيرهم من الترك ضعف أمر هؤلاء، لغرض معاداتهم للإسلام وأهله....

وبالجملة فأمر هذا الطوسي وأتباعه عند المسلمين أشهر وأعرف من أن يعرف ويوصف. ومع هذا فقد قيل: إنه في آخر عمره يحافظ على الصلوات الخمس، ويشتغل بتفسير البغوي وبالفقه ونحو ذلك، فإن كان قد تاب من الإلحاد، فالله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، والله تعالى يقول:

﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر

الذنوب جميعا (١).

لكن ما ذكره هذا، إن كان قبل التوبة لم يقبل قوله، وإن كان بعد التوبة لم يكن قد تاب من الرفض، بل من الإلحاد وحده، وعلى التقديرين فلا يقبل قوله. والأظهر أنه إنما كان يجتمع به وبأمثاله لما كان منجما للمغل المشركين، والإلحاد معروف من حاله إذ ذاك، فمن يقدح في مثل أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ويطعن على مثل مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأتباعهم ويعيرهم بغلطات بعضهم في مثل إباحة الشطرنج والغناء، كيف يليق به أن يحتج لمذهبه بقول مثل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله، ولا يدينون دين الحق، من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، ويستحلون المحرمات المجمع على تحريمها، كالفواحش والخمر في شهر رمضان، الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وخرقوا سياج الشرائع، واستخفوا بمحرمات الدين، وسلكوا غير طريق المؤمنين ... لكن هذا حال الرافضة دائما يعادون أولياء الله المتقين، من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، ويوالون الكفار والمنافقين ... إلى آخر كلاهه (٢).

وقد كذَّب العلماء السنة والشيعة افتراءات ابن تيمية على العالم الكبير نصير الدين الطوسي وادرجوها ضمن الكذب الكثير لابن تسيمية على علماء السنة والشيعة.

فبان زيف كتابات ابن تيمية للعلماء والعامة في حق العلماء فعرف بالوضع والكذب حتى وصموا الكاذب قائلين:

⁽١) سورة الزمر: ٥٣.

⁽٢) منهاج السنة 250 - 101. محاضرات في الاعتقادات ج 7 - 0

أكذب من ابن تيمية

قال ابن الطقطقي المولود سنة ٦٦٠ والمتوفّى سنة ٧٠٩، صاحب كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية يروي حوادث بغداد، بواسطة واحدة فقط، فذكر في هذا الكتاب حوادث لا علاقة لها بخواجة نصير الدين في القضة.

وذكر اسم الخواجة مرة واحدة، حين دخول ابن العلقمي على هولاكو.

ففي كتاب الفخري في الآداب السلطانية يذكر الشيخ نصير الدين الطوسي مرة واحدة بمناسبة أن الشيخ نصير الدين كان واسطة في دخول هذا الوزير، أي ابن العلقمي على هو لاكو، يقول:

وكان الذي تولى ترتيبه في الحضرة السلطانية الوزير السعيد نصير الدين محمد الطوسى قدس الله روحه (١).

وسنلقى الاضواء على أراء ابن تيمية المزيفة:

وصف ابن تيمية الطوسي أنه كان وزيراً للاسماعيلية.

بينما كان الطوسى عالماً يعمل في اختصاصه المتمثل في العلوم الفلكية وتربية الطلبة ولم يستند ابن تيمية الى مصدر في كتابته بل اعتمد على خياله المتعصب ضد الشيعة!

ووصف ابن تيمية الطوسي بأنه كان منجماً دون دليل علمي.

بينما كان عالماً فى العلوم الفلكية وأنشأ أكبر مرصد علمي للمسلمين، وهذا افتراء آخر على العلامة الطوسى.

واتهم ابن تيمية الطوسى بالتحريض على قتل الخليفة دون مستند تاريخي.

⁽١) الفخري في الآداب السلطانية: ٣٣٨.

وهذا افتراء آخر على الطوسي بلا مستند علمي .

وكان المغول يقتلون كل رئيس وزعيم ينتصرون عليه بالقوة أو الصلح فلقد حاء:

عندما تقدم المغول في غزوهم الثاني، وأعاد هو لاكو سيرة جده، كانت الحملة هذه المرة من القوة بحيث هابتها القلاع الإسماعيلية فلم تستطع لها صدا، ونـزل الأمير الإسماعيلي ركن الدين خورشاه على حكم المغول، فكان حكمهم قـتله وقتل أعوانه ومن لجأ إليه (١).

فهل طلب الطوسي منهم قتله؟

واتهم ابن تيمية مرصد مراغة الفلكي أنه مثل بناء الصابئة.

بينما لا يوجد للصابئة مرصد فلكي سواءاً كان صغيراً أم كبيراً هذا أولا.

وثانياً في دور العلم ومؤسساته لا توجد محاذير من مشابهة مصنع اسلامي لمصنع غربي فهي ليست دوراً للعبادة!!

ابن تيمية يهاجم أبا بكر وعمر

ذكر العلامة ابن حجر الهيئمي في فتاواه الحديثية عن بعض العلماء المعاصرين لابن تيمية أنه سمع على منبر جامع الجبل بالصالحية، وقد ذكر عمر بن الخطاب فقال ابن تيمية : إن عمر له غلطات وبليات وأي بليات .

⁽١) نصير الدين الطوسي - حسن الأمين ص ٤٢.

وقال: إن عثمان كان يحب المال (١).

فكان ابن تيمية على رأس الروافض لحكومتي عمر وعثمان لأفعالهما المرّة في حق المسلمين، فكيف يسمح ابن تيمية لنفسه بذكر مثالب رجال السقيفة ويمنع الآخرين من ذكرها؟

وافترى ابن تيمية افتراءاً أعظم من بقية افتراءاته تلك متهماً الطوسى وبقية أعوانه وتلاميذة بشرب الخمر،وفعل المنكرات،واضاعة الصلوات فمى أيامهم ومنها شهر رمضان.

الجواب: لم يذكر عالم ولا جاهل ولا صديق ولا عدو عاصر الطوسي انه فعل ذلك.

وهذا افتراء عظيم على العلامة الطوسى العابد الورع الذي أسره الاسماعيليون والمغول مع طبيبين للاستفادة من علومهم، وقد قال النبي محمد عن المفتري: لا يدخل الجنة مفتر وجاء في القرآن الكريم: ﴿ وقد خاب من افترىٰ ﴾.

وهكذا تبين للمسلمين كذب ابن تيمية على المؤمنين وعدم خوفه من اللـه تعالى.

رأى صاحب كتاب الحوادث في مقتل المستعصم

صاحب كتاب الحوادث الجامعة المعاصر لهولاكو قال:ان هولاكو أمر بـقتل الخليفة فقتل يوم الاربعاء رابع عشر من صفر ولم يهرق دمه بل جعل في غرارة ورفس حتى مات (٢).

ولقد قتل الكافرون والمسلمون العديد من خلفاء بني العباس الطائشين

⁽١) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

⁽٢)الحوادث الجامعة ٣٢٧.

والحائدين عن الإسلام الكريم ومنهم المستعصم.

رأي المؤرخ الارمني المعاصر لهولاكو

المؤرخ الارمني المعاصر لهولاكو قيراقوز،ت (٦٧١ هـ ١٢٧٢ م)قال:ان هو لاكو قتل الخليفة بيده (١)، وكان في قوات هو لاكو التي اشتركت في فتح بغداد كتيبة من الجورجيين وورد طبقاً للتاريخ الجورجي ان أحد قواد هو لاكو المسمى ايكانوبان قتل الخليفة بالسيف (٢).

فلم يذكر شيئاً عن الطوسي في قضية مقتل المستعصم ليتبين كذب ابن تيمية في هذا المجال.

وستجد باقى المؤرخين يكذبون ابن تيمية أيضاً !!!

رأي ماركو بولو السائح الايطالي

ماركو بولو السائح الايطالى الذي مر على بغداد بعد انقضاء الدولة الايلخانية بقليل فى قصة مختصرة قال: قبض هو لاكو على الخليفة ثم اكتشف ان للخليفة برجاً مليئاً بالذهب فاستدعاه بين يديه وأنَّبه لجشعه وبخله المانعين اياه من استخدام كنوزه فى تكوين جيش يدافع به عن عاصمته المهددة منذ مدة طويلة ثم أمر بحبسه فى ذلك البرج بدون طعام حيث مات هناك بين كنوزه (٣).

رأي عبد الله بن فضل الشيرازي

وذكر عبد الله بن فضل الشيرازي قصة مشابهة للقصة السابقة في موت الخليفة

⁽١)العراق في عهد الملوك الايلخانيين،د جعفر خصباك.

⁽٢)م. ن.

⁽٣)م. ن.

البخيل بين كنوزه ^(١).

رأي أبي الفداء في حادثة احتلال بغداد ٦٧٢ _ ٧٣٢هـ

رأى أبي الفداء فى تاريخه، وهو قريب العهد بالواقعة التى كانت ســنة ٦٥٦، وهذا مولود فى سنة ٦٧٢هـ أي بعد سنوات قليلة، ومتوفى فى سنة ٧٣٢.

فذكر قضية فتح بغداد، واستيلاء المشركين والتتر على بغداد، وانقراض الحكومة العباسية قائلا:

في أول هذه السنة – سنة ٦٥٦ – قصد هو لاكو ملك التتر بغداد، وملكها في العشرين من المحرم، وقتل الخليفة المستعصم بالله، وسبب ذلك أن وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمي كان رافضيا، وكان أهل الكرخ أيضا روافض، فجرت فتنة بين السنة والشيعة ببغداد على جاري عادتهم (٢).

فأمر الخليفة ابنه أبا بكر وركن الدين الدوادار رئيس العسكر، فنهبوا الكرخ، وهتكوا النساء، وركبوا منهن الفواحش.

فعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي، وكاتب التتر وأطمعهم في ملك بغداد، وكان عسكر بغداد يبلغ مائة ألف فارس، فقطعهم المستعصم ليحمل إلى التتر متحصل إقطاعاتهم، وصار عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس، وأرسل ابن العلقمي إلى التتر أخاه يستدعيهم، فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم، وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار، والتقوا على مرحلتين من بغداد، واقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم عسكر الخليفة، ودخل بعضهم بغداد وسار

⁽۱)م. ن.

⁽٢)هذه الفتن كانت موجودة في بغداد بين الشيعة والسنة، منذ زمن الشيخ المفيد والشيخ الطوسي، وفي بعض هذه الفتن هاجر الشيخ الطوسي من بغداد إلى النجف الأشرف وأسس الحوزة العلمية.

بعضهم إلى جهة الشام.

ونزل هو لاكو على بغداد من الجانب الشرقي، ونزل باجو – وهو مقدم كبير – في الجانب الغربي، على قرية قبالة دار الخلافة، وخرج مؤيد الدين الوزير ابن العلقمي إلى هو لاكو، فتوثق منه لنفسه، وعاد إلى الخليفة المستعصم وقال: إن هو لاكو يبقيك في الخلافة كما فعل بسلطان الروم، فخرج إليه المستعصم في جمع من أكابر أصحابه، وأنزل في خيمته، ثم استدعى الوزير الفقهاء والأماثل، فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون، وكان منهم محي الدين ابن الجوزي وأو لاده، وكذلك بقي يخرج إلى التتر طائفة بعد طائفة، فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم، ثم مدوا الجسر وعدا باجو ومن معه، وبذلوا السيف في بغداد، وهجموا على دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من الأشراف، ولم يسلم إلا من كان صغيرا، فأخذ أسيرا، ودام القتل والنهب في بغداد نحو أربعين يوما، ثم نودي بالأمان.

أما الخليفة فإنهم قتلوه، ولم يقع الإطلاع على كيفية قتله، فقيل خنق، وقيل وضع في عدل ورفسوه حتى مات، وقيل غرق في دجلة، والله أعلم بحقيقة ذلك، وكان المستعصم ضعيف الرأي، قد غلب عليه أمراء دولته لسوء تدبيره، وهو آخر الخلفاء العباسيين (١).

فالنص لم يذكر خواجة نصير الدين الطوسي أبداً فبان كذب ابن تيمية أيضاً. وأما ما ذكر عن ابن العلقمي ففيه نظر، فلا بد وأن يحقق عنه.

رأي الذهبي في حادثة احتلال بغداد

وأما الذهبي تلميذ ابن تيمية وإن كان يخالفه في بعض الآراء. إلا أنه تلميذه.

فمن مؤلفات الذهبي منهاج الاعتدال وهو تلخيص منهاج السنة.

يقول الذهبي في حوادث سنة ٦٥٦: كان المؤيد ابن العلقمي قد كاتب التتر، وحرضهم على قصد بغداد، لأجل ما جرى على إخوانه الرافضة من النهب والخزى.

فذكر الواقعة كما تقدم عن أبي الفداء، وليس فيها ذكر لنصير الدين الطوسي أصلاً ١٠).

تحلل الذهبي من الاسلام

تحلل الذهبي من الاسلام كعادته عندما أظهر سروراً من اعتداء رجال الخليفة على بعض نساء الشيعة في بغداد،ووصم عملهن بالخزي ولم يستنكر عمل المجرمين.

وهذا يعنى على رأى الذهبي أن عمل نساء السنة اللاتي تعرضن للزنا من قبل المغول أربعين يوماً في بغداد كان خزياً لهن لا للمغول !!

ان عصبية الذهبي وابن تيمية وأسلافهم وأحفادهم هي التي دفعتهم للكذب على الموحدين وقتلت الكثير من المسلمين،وفرقت كلمتهم ودحرتهم،ونصرت الكفرة عليهم.

وأخذ الوهابية هذا النهج من رؤسائهم الذين جوَّزوا لهم الكذب على الشيعة وقتلهم.

رأي ابن شاكر الكتبى في حادثة احتلال بغداد ٦٨٦ ـ ٧٦٤

صاحب فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي أي بعد الواقعة بثلاثين سنة، يترجم للخليفة العباسي ويترجم نصير الدين الطوسي كليهما في كتابه، ولا يذكر شيئا من عن تدخل الطوسي في حوادث بغداد أبدا، وبترجمة الخليفة يقول:

(كان متينا متمسكا بمذهب أهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده، ولم يكن على ما كانوا عليه من التيقظ والهمة، بل كان قبليل المعرفة والتدبير والتيقظ، نازل الهمة، محبا للمال، مهملا للأمور، يتكل فيها على غيره، ولو لم يكن فيه إلا ما فعله مع الملك الناصر داود في الوديعة لكفاه ذلك عارا وشنارا، والله لو كان الناصر من الشعراء، وقد قصده وتردد عليه على بعد المسافة ومدحه بعدة قصائد، كان يتعين عليه أن ينعم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله، فقد كان في أجداد المستعصم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء أكثر من ذلك.

[كأنما كانت عنده وديعة لشخص، وهذه الوديعة تصرف فيها ولم يرجعها إلى صاحبها، يذكر هذه القضية، إلى غير ذلك من الأمور التي كانت تصدر عنه، مما لا يناسب منصب الخلافة، ولم يتخلق بها الخلفاء قبله]. فكانت هذه الأسباب كلها مقدمات لما أراد الله تعالى بالخليفة والعراق وأهله، وإذا أراد الله تعالى أمرا هيأ أسابه).

ولم يذكر سائر أعمال هذا الخليفة وأسلاف هذا الخليفة، من الخلاعة والمجون والاستهتار بالدين والسكر وشرب الخمر ومجالس اللهو واللعب، وإلى آخره، كل ذلك أسباب انقراض الحكومات.

قال: واختلفوا كيف كان قتله، قيل: إن هو لاكو لما ملك بغداد أمر بخنقه، وقيل رفس إلى أن مات، وقيل كذا إلى آخره والله أعلم بحقيقة الحال.

وكانت واقعة بغداد وقتل الخليفة من أعظم الوقائع^(١).

ولم يذكر شيئا يتعلق بالخواجة نصير الدين الطوسي أبدأ فظهر كذب وخــزي

رأي الصفدي في حادثة احتلال بغداد ٦٩٦ ـ ٧٦٤

قال الصفدي في كتاب الوافي بالوفيات في ترجمة الخليفة:

كان حليما كريما، سليم الباطن، حسن الديانة، متمسكا بالسنة، ولكنه لم يكن كما كان عليه أبوه وجده، وكان الدوادار والشرابي لهم الأرض (١١)،

وجاء هو لاكو البلاد في نحو مائتي ألف فارس، وطلب الخليفة وحده فطلع ومعه القضاة والمدرسون والأعيان نحو سبعمائة نفس، فلما وصلوا إلى الحريبة جاء الأمر بحضور الخليفة وحده، ومعه سبعة عشر نفسا، فساقوا الخليفة وأنزلوا من بقي من خيلهم وضربوا رقابهم، ووقع السيف في بغداد، وعمل القتل أربعين يوما، وأنزلوا الخليفة في خيمة وحده والسبعة عشر في خيمة أخرى، ثم إن هو لاكو أحضر الخليفة وجرت له معه ومع ابنه أبي بكر محاورات وأخرجا ورفسوهما إلى أن ماتا، وعفى أثرهما(٢).

رأي ابن خلدون في حادثة احتلال بغداد ٧٣٢ ـ ٨٠٨

ذكر في تاريخه خبر المستعصم آخر ملوك بني العباس ببغداد، فلم يصف الخليفة بما وصفه به غيره من الصفات الدنيئة الموجبة للعار والشنار، والمسببة لما وقع به وبأهل بغداد، بل وصفه بقوله: كان فقيها محدثا...

ثم ذكر ماكان من السنة ضد الشيعة في الكرخ بأمر من الخليفة وابنه أبي بكر وركن الدين الدوادار، ثم ذكر زحف هولاكو إلى العراق ودخـول بـغداد وقـتل

⁽١) محاضرات في الاعتقادات ج ٢ - السيد على الميلاني ص ٧٤٨.

⁽٢) الوافي بالوفيات ١٧ / ٦٤ . آ

الخليفة وغيره(١).

وليس هناك ذكر لنصير الدين الطوسي.

رأي السيوطي في حادثة احتلال بغداد ـ ٩١١هـ

وذكر جلال الدين السيوطي المتوفَّى سنة ٩١١ه في تاريخه تاريخ الخلفاء، ذكر أخبار التتر، وورودهم إلى بغداد، وقتل الخليفة وغير ذلك، في صفحات كثيرة، وليس فيها ذكر لنصير الدين الطوسى (٢).

فأين ما ذكره ابن تيمية حول نصير الدين الطوسي رحمه الله فيما يتعلق بقضية بغداد.

الرجوع إلى أصحاب ابن تيمية: حينئذ ننتقل إلى أصحاب ابن تيمية والمقربين منه، وهم أربعة: الذهبي، وابن كثير، وابن القيم والصفدي. الذهبي ذكرنا عبارته، ووجدناه لا يشير لا من قريب ولا من بعيد إلى ما ذكره ابن تيمية، وكذا بترجمة المستعصم إذا راجعتم سير أعلام النبلاء حيث ذكر الواقعة ناقلا شرحها عن جمال الدين سليمان بن رطنين الحنبلي، والظهير الكازروني، وغيرهما، وليس هناك ذكر لنصير الدين الطوسي (٣).

رأي ابن كثير في حادثة احتلال بغداد ٧٠٠ ـ ٧٧٤

ترجم لنصير الدين الطوسي ولم ينسبه إلى شيء أو لم ينسب شيئا مما ذكر ابن تيمية إلى الخواجة نصير الدين، من الإخلال بالصلوات وشرب الخمر وارتكاب الفواحش، لم يذكر شيئا من هذه أبدا، وإنما ذكر ما نسب إليه من الإشارة على

⁽۱) تاریخ ابن خلدون ۱۱۰٤/٦.

⁽٢) تاريخ الخلفاء: ٤٦٧ - ٤٧٧.

⁽٣) سير أعلام النبلاء ١٨١/٢٣.

هو لاكو بقتل الخليفة، بعبارة ظاهرة جدا في التشكيك في ذلك، وإليكم نص ما قاله ابن كثير في تاريخه في هذه القضية: يقول:

(ومن الناس من يزعم أنه -الخواجة نصير الدين - أشار على هو لاكو خان بقتل الخليفة، فالله أعلم.

وعندي أن هذا لا يصدر من عاقل ولا فاضل، وقد ذكره (الطوسي) بمعض البغادة [أي أهالي بغداد] فأثنى عليه وقال:

كان عاقلا فاضلا كريم الأخلاق، ودفن في مشهد موسى بن جعفر، في سرداب كان قد أعد للخليفة الناصر لدين الله)(١).

وهذا من جملة المواضع التي لا يوافق فيها ابن كثير شيخه ابن تيمية ولم يكذب لصالحه.

رأي ابن قيم الجوزية في حادثة احتلال بغداد

ابن قيم الجوزية لم يتبع ابن تيمية فقط، بل زاد على ما قال شيخه أشياء أخرى أيضا، لاحظوا عبارته بالنص عندما يذكر نصير الدين الطوسي يقول:

(نصير الشرك والكفر والإلحاد، وزير الملاحدة النصير الطوسي، وزير هو لاكو، شفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم على السيف حتى شفى إخوانه من الملاحدة واشتفى هو، فقتل الخليفة المستعصم والقضاة والفقهاء والمحدثين. واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين والسحرة، ونقل أوقاف المدارس والمساجد والربط إليهم، وجعلهم خاصته وأولياءه، ونصر في كتبه قدم العالم وبطلان المعاد وإنكار صفات الرب جل جلاله من علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره، واتخذ للملاحدة مدارس، ورام جعل إشارات إمام الملحدين ابن سينا

⁽١) البداية والنهاية ٢٦٧/١٣.

مكان القرآن، فلم يقدر على ذلك فقال: هي قرآن الخواص وذلك قرآن العوام، ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين، فلم يتم له الأمر، وتعلم السحر في آخر الأمر فكان ساحرا يعبد الأصنام، انتهى).

ابن تيمية قال: في آخر الأمر تاب نصير الدين الطوسي، وكان يصلي وتعلم الفقه وقرأ تفسير البغوي في آخر عمره.

أى كذب ابن القيم الجوزية على الطوسي وعلى ابن تيمية:

فأظهر ابن القيم الطوسي وزيراً للمغول ولم يكن الاعالماً أرغمه المغول الى صحبته لهم للاستفادة من علمه مثلما أرغموا الاطباء والمهندسين على صحبتهم.

واتهم ابن القيم الجوزية الطوسي بمحاولة فرض كتاب الاشارات لابن سينا محل القرآن الكريم.وهذا أعظم افتراء من ابن القيم على سماحة العلامة الطوسي لا يستند الى أى دليل علمي حاول به القضاء عليه بافتراء كبير.

لقد تعلم ابن القيم من استاذه ابن تيمية أن الافتراء العظيم كفيل بالقضاء على العالم الكبير والامة الكبيرة. والسؤال هو هل يصح هذا الكذب على المؤمنين للوصول الى الاهداف المادية الشيطانية. لقد قال الله تعالى:

﴿ ويمكرون ويمكر الله وألله خير الماكرين ﴾ (١).

وفعلا افتضح أمر ابن تيمية في العالمين فاتفق العلماء على كفره وسجنوه في محبس منفرد يعيش فيه مع أكاذيبه وحقده على المسلمين حتى مات في ذلك السجن المنزوي (٢). فلم ينفعه شيطانه ولم تعرفه افتراءاته الاعلى المنافقين الفاسقين المستعدين للافتراء على المؤمنين مثل ابن القيم وابن كثير والذهبي .

⁽١) الأنفال ٣٠.

⁽٢) رأس الحسين الله ابن تيمية، ١٧٧، تهنئة الصديق، المقاف: ٥٠.

ترجمة ابن كثير للطوسى

قال ابن كثير: النصير الطوسي محمد بن عبد الله [لكن والده محمد فهو محمد بن محمد] كان يقال له المولى نصير الدين، ويقال الخواجة نصير الدين، اشتغل في شبيبته، وحصل علم الأوائل جيدا، وصنف في ذلك في علم الكلام، وشرح الإشارات لابن سينا، ووزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية، ثم وزر لهولاكو، وكان معهم في واقعة بغداد، ومن الناس من يزعم أنه أشار على هولاكو بقتل الخليفة، فالله أعلم، وعندى أن هذا لا يصدر من عاقل ولا فاضل.

وهو الذي كان قد بنى الرصد في مراغة، ورتب فيه الحكماء من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء والمحدثين والأطباء، وغيرهم من الفضلاء، وبنى له فيه قبة عظيمة، وجعل فيه كتبا كثيرة جدا، توفي في بغداد في الثاني عشر من ذي الحجة من هذه السنة وله خمس وسبعون سنة، وله شعر جيد قوي، وأصل اشتغاله على المعين سالم بن بدران بن على المصري المعتزلي المتشيع، فنزع فيه حروب كثيرة منه)(١).

فلم يقبل ابن كثير كذب ابن تيمية في اشارة الطوسي على هو لاكو بقتل الخليفة.

ترجمة الذهبى للطوسى

وقال الذهبي في وفيات سنة ٦٧٢ه: (كبير الفلاسفة خواجة نصير الدين محمد بن محمد بن حسن الطوسي صاحب الرصد. وقال أيضا: خواجه نصير الدين الطوسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن، مات في ذي الحجة ببغداد، وقد نيف على الثمانين، وكان رأسا في علم الأوائل، ذا منزلة من هو لاكو) (٢٠).

⁽١) البداية والنهاية ١٣/٢٧٦.

⁽٢) العبر في خبر من غبر ٣٢٦/٣، دول الإسلام.

ترجمة أبي الفداء للطوسي

وفيها - أي في السنة المذكورة - في يوم الاثنين) ذي الحجة، توفي الشيخ العلامة نصير الدين الطوسي، واسمه محمد بن محمد الإمام المشهور، وكان يخدم صاحب الألموت، ثم خدم هو لاكو، وحظي عنده، وعمل لهو لاكو رصدا بعراغة وزيجا وله مصنفات عديدة كلها نفيسة، منها أقليدس يتضمن اختلاط الأوضاع، وكتاب المجسطي، والتذكرة في الهيئة لم يصنف في فنها مثلها، وشرح الإشارات، وأجاب عن غالب إيرادات فخر الدين الرازي، وكانت ولادته في الحادي عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وكانت وفاته ببغداد، ودفن في مشهد موسى الجواد (١) [يعني موسى والجواد "الواو" هذه لا بد منها].

ترجمة الصفدي للطوسى

نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي، الفيلسوف، صاحب علم الرياضي، كان رأسا في علم الأوائل، لا سيما في الأرصاد والمجسطي، فإنه فاق الكبار، قرأ على المعين سالم بن بدران المعتزلي الرافضي وغيره، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو، وكان يطيع على ما يشير عليه، والأموال في تصريفه، وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة، فسيحة الأرجاء وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد، وأقر بالرصد المنجمين والفلاسفة، وجعل لهم الأوقاف، وكان حسن الصورة، سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضل.

حكى أنه لما أراد العمل بالرصد رأى هولاكو ما يقدم عليه، فقال له: هذا العلم

⁽١) المختصر في أخبار البشر ٨/٤.

المتعلق بالنجوم ما فائدته، أيدفع ما قدر أن يكون؟

فقال الطوسي: أنا أضرب لك مثلا، يأمر القان من يطلع إلى هذا المكان، ويرمي من أعلاه طشتا نحاسا كبيرا من غير أن يعلم به أحد، ففعل ذلك، ولما وقع كان له وقعة عظيمة هائلة روعت كل من هناك، وكاد بعضهم يصعق، فأما هو وهولاكو فإنهما ما حصل لهما شيء لعلمهما بأن ذلك يقع، فقال له: هذا العلم النجومي له هذه الفائدة، يعلم المتحدث فيه ما يحدث، فلا يحصل له من الروعة ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال له: لا بأس بهذا، وأمره بالشروع فيه، إلى آخره. ومن دهائه ما حكي: أنه حصل لهولاكو غضب على علاء الدين الجويني (السني) صاحب الديوان، فأمر بقتله، فجاء أخوه إلى النصير وذكر له، فقال النصير... إلى آخره فسعى في خلاص هذا الشخص وانقذه. ومما وقف له عليه أن ورقة حضرت إليه فسعى في خلاص هذا الشخص وانقذه. ومما وقف له عليه أن ورقة حضرت إليه كلب، فليس بصحيح، لأن الكلب من ذوات الأربع وهو نابح طويل الأظفار، وأما أنا فمنتصب القائمة بادي البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص، وأطال في نقض كل ما قاله ذلك القائل. هكذا رد عليه بحسن طوية وتأن غير منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة. ثم ذكر تصانيفه، ثم ذكر بعض القضايا الأخرى (۱).

ويقول الصفدى: وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم، وكان يبرهم ويقضي أشغالهم ويحمي أوقاتهم، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقى، وكان نصير قدم من مراغة إلى بغداد، ومعه كثير من تلامذته وأصحابه، فأقام بها مدة أشهر ومات، ومولد النصير بطوس سنة كذا ووفاته سنة كذا، وشيعه صاحب الديوان والكبار، وكانت جنازته حفلة، ودفن في مشهد

الكاظم.

ترجمة الكتبي للطوسي

وجاء في كتاب فوات الوفيات فى ذكر حال الطوسى: الخواجة نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين، كان رأسا في علم الأوائل، لا سيما في الأرصاد والمجسطي، وكان يطيعه هو لاكو فيما يشير عليه، والأموال في تصريفه. وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضائل جليل القدر داهية. إلى أن ذكر تصانيفه وهي كثيرة جدا، وذكر كلمات بعض العلماء في حقه قال: ودفن في مشهد الكاظم رحمه الله.

وكذا تجدون الثناء عليه في النجوم الزاهرة (١). وكذا غير هؤلاء من المؤلفين والمؤرخين. فأين ما ذكره ابن تيمية أو ما زاد عليه تلميذه ابن قيم الجوزية من الأكاذيب؟ ومنهاج السنة مشحون بالتعريض والتعرض لأمير المؤمنين، وللزهراء البتول، وللأئمة الأطهار، وللمهدي عجل الله فرجه، ولشيعتهم وأنصارهم، بصورة مفصلة، وحتى أنه في كتاب منهاج السنة يدافع بكثرة وبشدة عن بني أمية، وعن أعداء أمير المؤمنين بصورة عامة، وحتى أنه يدافع عن ابن ملجم المرادي أشقى الآخرين، ويسب شيعة أهل البيت سبا فظيعا(٢).

الرجال السنَّة العاملون في خدمة جنكيزخان برضا ابن تيمية

عمل الكثير من الطغاة في خدمة جنكيزخان الكافر الساعي لاحتلال العالم الإسلامي بكل اخلاص ووفاء تنكراً منهم للإسلام.

وقد أخفى الطاغية ابن تيمية أسماءهم لانهم محسوبون على المذهب السنى

⁽١) النجوم الزاهرة في ملوك نصر والقاهرة ٢٤٥/٧.

⁽٢) محاضرات في الاعتقادات ٧٦٦ .

وكأن الطائفية في الاسلام أهم من الدين الحنيف ،ومن هؤ لاء:

محمد يلواج وهو الذي أرسله جنكيزخان سفيراً له الى محمد خوارزم شاه وكان مستشاراً ووزيراً لجنكيزخان.وبعد احتلال جنكيزخان لبلاد ما وراء النهر جعله حاكماً عليها!! فهو أول مسلم سنى عميل للطاغية.

فخر الدين محمود بن محمد الخوارزمى: كان من وزراء جنكيزخان فقال عنه ابن الفوطى المؤرخ: كان من أعيان وزراء جنكيزخان وعليه مدار الملك فى المشرق واليه تدبير ممالك تركستان وبلاد الخطا وما وراء النهر وخوارزم.وكان مع ذلك الدهاء كاتباً سديداً يكتب بالمغولية والخوارزمية والتركية والفارسية والهندية والعربية، وكان غاية فى الفهم والذكاء والمعرفة وبتدبيره السديد انتظم للمغول ملكهم. جعفر خوجا: من المسلمين السنة أرسله جنكيزخان الى امبراطور الصين ألتون خان وبعد عودته وصف بلاد الصين لجنكيزخان مما سهل عليه مهاجمة الصين واحتلالها.

لقد فرح ابن تيمية وتلاديذه الوهابية بخدمة السنة للمغول وغضبوا من تعاون المغول مع الطوسي .

خدمات الطوسي للاسلام

هذا الرجل العظيم الأسير استفاد من تلك الظروف لصالح مذهب اهل البيت، وتمكن من تأليف كتابه تجريد الاعتقاد، وأصبح هذا الكتاب هو الكتاب الذي يدرس في الأوساط العلمية، وطرحت أفكار الإمامية في الأوساط العلمية، بعد أن لم تكن لأفكار هذه الطائفة أية فرصة، ولم يكن لآراء هذه الطائفة أي مجال لأن يذكر شيء منها في المدارس العلمية والأوساط العلمية، حينئذ أصبح الآخرون عيالا على الخواجة نصير الدين الطوسي في علم الكلام والعقائد، وبتبع كتاب

وقد ثبت أن كل ما ينسب إليه باطل، ولا أساس له من الصحة، إستنادا إلى كلمات المؤرخين من أهل السنة أنفسهم، من ابن الفوطي الذي عاصر القضية وكان من الأسرى في الواقعة، ثم ابن الطقطقي، ثم ابن كثير، ثم الذهبي، والصفدي، وابن شاكر الكتبي، وغيرهم، وهؤلاء كلهم من أهل السنة، وهكذا أبو الفداء، إضافة إلى أقوال من علماء الشيعة.

الثناء على الشيخ نصير الدين الطوسي من كتب السنة

وعندما تقدم المغول في غزوهم الثاني، وأعاد هو لاكو سيرة جده، كانت الحملة هذه المرة من القوة بحيث هابتها القلاع الإسماعيلية فلم تستطع لها صدا، ونزل الأمير الإسماعيلي ركن الدين خورشاه على حكم المغول (١)، فكان حكمهم قتله وقتل أعوانه ومن لجأ إليه، واستثنوا من ذلك ثلاثة رجال كانت شهرتهم العلمية قد بلغت هو لاكو فأمر بالإبقاء عليهم، ولم يكن هذا الإبقاء حبا للعلم وتقديرا لرجاله، بل لأن هو لاكو كان بحاجة إلى ما اختص به هؤلاء الثلاثة من معارف، فاثنان منهم كانا طبيبين هما موفق الدولة ورئيس الدولة، والثالث كان مشهورا باختصاصه في أكثر من علم واحد هو نصير الدين الطوسى، وكان مما اختص به: علم الفلك، وكان

⁽۱) يقول الدكتور على أكبر فياض في كتاب محاضراته عن الأدب الفارسي والمدنية الإسلامية: «وكانت النهضة الإسماعيلية في قمة نشاطها في ذلك العصر وكانت لهم مشاركة تامة في دراسة الفلسفة والنهوض بها للاستفادة منها في تقرير أصولهم وإثبات دعاواهم. وقد أسسوا لهم في قلعة ألموت في جبال قزوين مكتبة عظيمة بادت على أيدي المغول. وكان يعيش في رعاية الإسماعيليين رجل يعد من أكبر المشتغلين بالعلوم العقلية بعد ابن سينا ألا وهو نصير الدين الطوسي قدر لهذا الرجل العظيم أن يقوم بإنقاذ التراب الإسلامي من أيدي المغول». إلى أن يقول: «لقد فوض إليه هولاكو أمر أوقاف البلاد فقام بضبطها وصرفها على إقامة المدارس والمعاهد العلمية، وجمع العلماء والحكماء وتعاون معهم في إقامة رصد كبير في مراغة لآذربيجان ومكتبة بجانبه يقال أنها كانت تحوي ٢٠٠٠ ألف كتاب».

هولاكو مقدراً لهذا العلم تقدير حاجة لا محض تقدير، مؤمنا بفائدته له.

لذلك رأيناه بعد ذلك يعني بإنشاء مرصد (مراغة) ويوفر له كل ما يستدعي نموه وتقدمه..(١١).

جمع نصير الدين الطوسي إلى العلم الواسع العقل الكبير، فترك سيرة رجل من أفذاذ الرجال لا يمر مثله كل يوم. وتشاء الأقدار أن تعده لمهمة لا ينهض لها إلا من اجتمعت له مثل صفاته: علم وعقل وتدبير وبعد نظر، فكان رجل الساعة في العالم الإسلامي، هذا العالم الذي كان مثخنا بالجراح. كانت مهمة الطوسي من أشق

(١) نصير الدين الطوسي - حسن الأمين ص ٤٢.

إن علم الرصد والفلك غير صناعة المنجمين. فصناعة النجوم ضرب من الحساب غايته حساب الطالع والتنبؤ أو التكهن بأحداث المستقبل بـواسـطة رصـد حـركات الكـواكب ومواقيت قراناتها. وكان القدماء يفرقون بين صناعة النجوم التعليمية وصناعة النجوم التجريبية، فعلم النجوم عندهم غير علم الأحكام كما يستفاد من كتب المسعودي والبيروني وابن رشد وغيرهم من قدماء الباحثين في هذه العلوم. يعتقد المنجمون وهم من غمير الفلكيين والرياضيين أن جميع الكوائن العظيمة مثل انتقال الملك والدولة من أمة إلى أخرى وظهور الملل ونشوب الحروب وانتشار الأوبئة والقحوط والمجاعات أمور تبدل عبلي قرائات الكواكب ويمكن التنبؤ بها بواسطة الحاب. هذا واستخراج الطالع طالع المولود وطالع السنة وطالع العلم من جملة أعمال أهل هذه الصناعة، ولهم في استخراج الطالع طرق معروفة ولكن مداركها باطلة ونتائجها كاذبة أنكرها العلماء والعقلاء إذا استثنينا عددا قليلا من الناس. وقد نتج عن الهوس بما يسمونه (علم الأحكام) و (استخراج الطالع) كوارث جمة وفواجع مهمة، ومن أشهرها فاجعة (الغ بك) أمير سمرقند من الأسرة التيمورية وهو أكبر علماء الفلك فيما وراء النهر في المئة التاسعة ومؤلف الزيج المعروف باسمه ويعد من أنفس الأزياج. ومع ذلك كان لهذا الفلكي المشهور اعتقاد راسخ بصناعة التنجيم واستخراج الطالع حتى قاده هذا الاعتقاد الفاسد إلى حتفه في قصة معروفة خلاصتها: أنه أخذ الطالع لنفسه فوجد أنه يُقتل بيد أكبر أولاده، فلم يهدأ ورآح يسوم ولده سوء العذاب حتى قتل الولد أباه المذكور سنة ٦٥٤. وحديث الإمام على الله مع بعض المنجمين الذين أشاروا على أن يتوقف في ساعة معينة عن السير إلى حرب الخوارج مشهورة أنكر فيه أحكامهم وزجس الناس عن العمل بموجبها. المهمات، وكانت أزمته النفسية من أوجع ما يصاب به الرجال، فإنه وهو العالم الكبير ذو الشهرة المدوية بين المسلمين، يرى نفسه فجأة في قبضة عدو المسلمين، ويرى هذا العدو مصرا على أن يبقيه في جانبه ويسيره في ركابه. وإلى أين يمشي هذا الركاب؟ إنه يمشي لغزو الإسلام في دياره والقضاء عليه في معاقله، فهل من محنة تعدل هذه المحنة(۱)؟

إن أقل تفكير في التمرد على رغبة القائد المغولي سيكون جزاؤه حد السيف.. وإنني لأتخيل الطوسي متأملا طويل التأمل، مطرقا كثير الإطراق، لقد كان يعز عليه أن يذهب دمه رخيصا وأن يكون ذلك بإرادته هو نفسه، فلو أن سيفا من سيوف المغول الجانية أودى به فيمن أودى بهم في رحاب نيسابور وسهول إيران لكان استراح. أما الآن فلن يستسلم للقدر الطاغي وسيثور على حكم الزمن الغاشم. كان الطوسي ذا فكر منظم يعرف كيف يخطط ويدبر. وهو في ذلك آية من الآبات.

وقد أدرك أن النصر العسكري على المغول ليس ممكنا أبدا، فقد انحل نظام العالم الإسلامي انحلالا تاما لم يعد معه أمل في تجميع قوة تهاجم المغول و تخرجهم من دياره، وكانت البلاد المحتلة أضعف من أن تفكر في ثورة ناجحة. على أن الغرب الإسلامي كان لا يزال سليما، وكانت مصر هي القوة الوحيدة التي تتجه إليها الأنظار، وقد استطاعت مصر أن تذيق المغول مرارة الهزيمة وأن تردهم عنها، ولكن لم تكن مستطيعة أكثر من ذلك، فمهاجمة المغول فيما احتلوه من بلاد بعيدة وإخراجهم من تلك البلاد كان فوق طاقة مصر.

وفكر نصير الدين طويلا فأيقن أنه إذا تم للمغول النصر الفكري، بعد النصر العسكري، كان في ذلك القضاء على الإسلام، وها هو يرى بأم عينه الكتب تباد

⁽١) نصير الدين الطوسي – حسن الأمين ص ٤٣ .

والعلماء يقتلون، فماذا يبقى بعد ذلك؟.. لقد استغل حاجة هولاكو إليه، وحرصه على أن يكون في معسكره فلكي عالم بالنجوم، فعزم على كسب ثقته واحترامه فكان له ما أراد، وصار له من ذلك سبيل لإنقاذ أكبر عدد ممكن من الكتب وتجميعها.

كما استطاع أن ينجي من القتل الكثير ممن كانوا سيقتلون. ولما استنب الأمر لهو لاكو خطا نصير الدين خطوته الأولى، وكانت هذه المرة خطوة جبارة فقد أقنع هو لاكو بأن يعهد إليه بالإشراف على الأوقاف الإسلامية والتصرف بمواردها بما يراه، فوافق هو لاكو.

وتطلع نصير الدين فرأى أن المسلمين كانوا قد وصلوا من الانحلال الفكري إلى حد أصبح العلم عندهم قشورا لا لباب فيها، وأنهم حصروا العلم بالفقه والحديث وحدهما، وحرموا ما عداهما من سائر صنوف المعرفة التي حث عليها الدين العظيم، وانصرفوا عن العلوم العملية انصرافا تاما.

فأعلن افتتاح مدارس لكل من الفقه، والحديث، والطب، والفلسفة، وأنه سيتولى الإنفاق على طلاب هذه المدارس، ولكنه سيجعل لكل واحد من دارسي الفلسفة ثلاثة دراهم يوميا، ولكل واحد من دارسي الطب درهمين، ولكل واحد من دارسي الفقه درهما، ولكل واحد من دارسي الحديث نصف درهم، فأقبل الناس على معاهد الفلسفة والطب، بعد ما كانت من قبل تدرس سرا.

أحرز نصير الدين النصر الأول في معارك الإسلام، فالعلم لن ينقطع بعد اليوم، ولن يجمد المسلمون عن طلبه.

ثم انصرف يخطط للمعركة الكبرى الكاسحة. فإذا كان إنشاء المدارس المتفرقة لن يلفت هولاكو إليها، ولن يدرك أهميتها، فإن إنشاء الجامعة الكبرى وحشد العلماء فيها وحشر الكتب في خزانتها، سيكون حتما منبها لهولاكو فكيف العمل؟ هنا تبدو براعة الطوسي، فهو لاكو استبقاه لغاية معينة، فراح يقنع هو لاكو بأنه من أجل استمراره في عمله والاستفادة من مواهبه لا بد من إنشاء مرصد كبير، فوافق هو لاكو على إنشاء المرصد الكبير، وفوض لنصير الدين المباشرة بالعمل. لقد كانت هذه الموافقة الحلم الأكبر الذي حققته الأيام لنصير الدين، وبات بعدها مستريحا للمستقبل لا يشغله شيء إلا الإعداد الدقيق والتخطيط السليم الموصل إلى الغاية القصوى (١).

ضخَّم نصير الدين أمر المرصد لهولاكو وأقنعه أنه وحده أعجز من أن يرفع حجرا فوق حجر في ذلك البناء الشامخ، وأنه لا بد له من مساعدين أكفاء يستند إليهم في مهمته الشاقة، وأنه لا مناص من أجل ذلك من أن يجمع عددا من الناس المختارين، سواء في البلاد المحتلة أو في خارجها، فوافق هو لاكو على ذلك (٢).

وهنا هب نصير الدين إلى اختيار رسول حكيم هو فخر الدين لقمان بن عبد الله المراغي، وعهد إليه بالتطواف في البلاد الإسلامية، وتأمين العلماء النازحين ودعو تهم للعودة إلى بلادهم، ثم دعوة كل من يراه متفوقا في علمه وعقله من غير النازحين.

مضى العمل منظما دقيقا وانصرف العلماء بإشراف الطوسي منفذين مخططا.

⁽۱) يقول المستشرق روندلسن: «ثم اقترح الطوسي في مراغة على هولاكو: أن القائد المنتصر يجب أن لا يقنع بالتخريب فقط، فأدرك المغولي المغزى وخوله بناء مرصد عظيم على تل شمالي مراغة، وتم هذا العمل في ١٢ سنة. وجمع خلال ذلك الزيج الذي أتمه بعد وفاة هولاكو وهو الزيج الايلخاني. وقد أظهر خطأ أربعين دقيقة في موضع الشمس في أول السنة على حساب الأزياج السابقة، وجمع مكتبة عظيمة ضم إليها ما نهب من الكتب في بغداد». (أبر خسن) في اليونان أنشئ قبل الميلاد، وبعده بحوالي ثلاثة قرون

آول مرصد هو مرصد (ابرخسن) في اليونان انشئ قبل الميلاد، وبعده بحوالي ثلاثه فرون
 أنشئ مرصد بطليموس في الإسكندرية. أما في الإسلام فإن أول مرصد أنشئ كان مرصد
 الخليفة المأمون في بغداد. وفي أواخر القرن الثالث أنشئ مرصد محمد جابر البستاني في
 الشام، وأنشئ في مصر المرصد الحاكمي وأنشئ في بغداد مرصد آخر.

وحتى كانت الثقافة الإسلامية تعود حية سوية، وحتى كانت النفوس مشبعة بالأمل والقلوب مليئة بالرجاء، وحتى كان الدعاة ينطلقون في كل صوب والهداة ينتشرون على كل جهة ...(١). وانتخب الطوسى العلماء من الشيعة والسنة وابعدهم عن القتل.

غلبة علم الطوسى على سيف هولاكو

لقد خرَّب جنكيز خان المدن الاسلامية التي مرَّ عليها مثل بخاري وسمرقند ولما استقروا في هذه البلدان وافقوا على اعمارها.

وعندما جاء هو لاكو الى حصون الاسماعيلية وحرر العلامة الطوسى واثنين من الاطباء أجبرهم على مرافقته للاستفادة من علومهم فتمكن الطوسى بعلمه الوافر وحكمته الثابتة من التقليل من وحشية هو لاكو و ترويضه على الحضارة الاسلامية والمثل المحمدية.

وأرشده الى ضرورة التقليل من اراقة دماء الناس التى يحتاج اليها البلد فى زراعته وريه وكسبه، فاثرت هذه النصائح فى هولاكو واعوانه، وكان ذلك بداية هذه الامة الوحشية الى الإسلام.

وظهرت نتائج مواعظ الطوسي لهولاكو وأعوانه في:

لم يأمر هولاكو بتخريب البلدان المحتلة بيده مثلما فعل جده جنكيزخان بل خرَّب جنوده بعض المدن الاسلامية جزئياً مثل بغداد والموصل.

⁽١) قال ابن الفوطي في كتابه (مجمع الآداب): اتفق الحكماء الخمسة على رصد مراغة في أيام السلطان الأعظم هولاكو سنة ٦٥٧ ورئيسهم نصير الدين الطوسي، وهم فخر الدين الخلاطي وفخر الدين محمد بن عبد النلك المراغي ومؤيد الدين العرضي ونجم الديس القزويني، وهؤلاء هم الذين اختارهم نصير الدين وأنفذ السلطان في طلبهم.

قال الدكتور جعفر خصباك في كتابه العراق في عهد الملوك الايلخانيين:

(قد كثر الكلام عن التخريبات الواسعة التى أحدثها الغزو المغولى للعراق ولسنا فى مجال الدفاع عن اولئك الغزاة البرابرة او النيل منهم ولكن دراستنا للنصوص التى وصلتنا عن المراجع المعاصرة والمطلقة انتهت بنا الى نتيجة تخالف نوعاً ما ما هو شائع فالمغول لم يخربوا نظام الرى فى العراق وتخريبهم للمدن كان محدوداً فى مناطق معينة اهمها بغداد والموصل.

وقد عهد هولاكو أمر تنظيم العراق وادارته بعد الفتح الى مسلمين يعرفون شؤونه ويعطفون على أهله فعملوا على اعادة تعميره ونشر الاستقرار فيه فعين على بهادر شحنة ومؤيد الدين بن العلقمي وزيراً وفخر الدين بن الدامغانى صاحب الديوان ونجم الدين احمد بن عمران صدراً للاعمال الشرقية واقر القاضى عبد المنعم البندنيجي على القضاء.

وقال ان قصور الخليفة والمدارس والاسواق وغالب المحلات بقيت دون ان يصيبها غير تخريب محدود امكن اصلاحه في وقت قصير.

وان هو لاكو امر بعد عمليات الاستباحة في بغداد باصلاح ما خرب من المدينة وترميم اسواقها واعادة الاعمال الى اهلها الى ماكانت على سابقاً (١).

وقال ابن الفوطى: فقدمها (بغداد) وعمَّر المساجد والمدارس، ورمم الربط والمشاهد، واجرى الجرايات من وقوفها للعلماء والفقهاء والصوفية، واعاد رونق الاسلام بمدينة السلام، وحاز بهذا الفعل الجميل الذى يبقى على جبهات الزمان حسن الاجر والثناء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

اذن نجح علم الطوسي على سيف هولاكو وهداه الى الاخلاق الاسلامية تدريجياً، والمحصلة دخول المغول في الاسلام

⁽١) الحوادث الجامعة ٣٣٣.جامع التواريخ ٢ /٥٩٥.

ثم وافق هو لاكو بنصيحة الطوسى على اعطاء حكم البلدان الاسلامية الى أهلها تحت ظل القيادة المغولية.

فأعطى العراق الى عماد الدين بعد موت ابن العلقمي، ثم اعطى المغول حكم العراق الى عطا ملك الجويني سنة ٦٥٧ هـ، وسمحو له باعماره فتمكن من بناء البلد والوصول به الى افضل مماكان عليه في العصر العباسي.

قال ابن شاكر الكتبي:كانت بغداد ايام علاء الدين عطا ملك أجود مما كانت عليه يام الخليفة،كما قال اليونيني في ذيل مرآة الزمان.

وبقي في الحكم ٢٤ سنة،ست منها في عهد هو لاكو و ١٧ سنة في عهد أباقا الى سنة ١٨٠، والسنة الاخيرة في عهد تكودار (١١).

وقال الشبيبي في الجزء الثاني من كتابه ابن الفوطي:

وفى سيرة علاء الدين الجويني كل ما يدل على التنكر للوثنيين الطغاة من حكام المغول واعادة الامم الاسلامية المغلوبة على امرها في الشرق الى العيش في ظل راية اسلامية ولوكان هؤلاء المسلمون من الشعوب المغولية (٢).

اسلام تكودار ابن هولاكو والمغول على يد الطوسى

ثم يموت هولاكو، ولكن الإسلام الذي أراد له هولاكو الموت يظل صحيح البنية، متوهج الفكر، ثم يموت ابن هولاكو وخليفته (ابقاخان) والإسلام لا يزال بقيادة الطوسي صامدا، يقاتل ويقاوم ويهدي. ويأتي بعد ابقاخان، ابن هولاكو الآخر (تكودار) فإذا بالإسلام ينفذ إلى قلبه وعقله، وإذا به يعلن إسلامه وتسلم

⁽١) فوات الوفيات ج ٢/ ٧٥،مرآة الزمان ج ٢٢٤/٤، ٢٢٥.الغزو المـغولي، حـــن الامــين ٢٩.٢

⁽٢) كتاب ابن الفوطي، الشبيبي ج ٢.

الدولة كلها بعد ذلك في عهد غازان.

وكان الطوسي قد مات سنة ٦٧٢ه (١٢٧٤ م). مات قرير العين وهو يرى طلائع الظفر مقتحمة الدنيا بموكبها الرائع وبشائر النصر هازجة بأرفع صوت وأعلى نبرة. مات الطوسي مودعا الأمر إلى تلميذه وأقرب المقربين إليه قبطب الدين أبو الثناء محمود بن مسعود الشيرازي، فنهض بالعبىء على ما أراده نصير الدين. فلم يجد تكودار الذي أصبح اسمه أحمد تكودار خيرا من الشيرازي خليفة الطوسى ليكون رسوله إلى العالم الإسلامي.

يقول العالم الأزهري الشيخ عبد المتعال الصعيدي: «لم يمت نصير الدين إلا بعد أن جدد ما بلي في دولة التتار من العلوم الإسلامية وأحيا ما مات من آمال المسلمين بها».

إلى أن يقول: «... إن الانتصار على التتار لم يكن في الحقيقة بردهم عن الشام في موقعة عين جالوت وإنما كان بفتح قلوبهم إلى الإسلام وهدايتهم له».

وهذا ما حققه نصير الدين الطوسي. هكذا استطاع نصير الدين الطوسي أن يهزم بالعقل والعلم الدولة الطاغية الباغية، وأن تنجح خططه في التمهيد لتحويل المغول من وثنيين إلى مسلمين (١١). الطوسي يحمي كتب بغداد لا نريد هنا التحدث بالتفصيل عما جرى في فتح بغداد، بل أننا نريد معرفة مصير كتب بغداد وما جرى لها على أيدى الغزاة (٢).

فمن أقدم الإشارات إلى ذلك ما ورد في الكتاب المنسوب إلى ابن الساعي المتوفّى سنة ٦٦٢ خبر قدوم نصير الدين الطوسي

⁽١) يقول الدكتور عبد العظيم أنيس المعاصر: إن نصير الدين الطوسي كان واحدا من أعظم من أنجبتهم الحضارة العربية.

⁽٢) أشرنا بعض الإشارة إلى هذا الموضوع فيما تقدم. وهنا تفصيل لذلك الإجمال.

إلى بغداد لتفقد الأحوال والنظر في الأوقاف والأجناد والممالك وزيارته لواسط والبصرة وجمعه الكثير من كتب العراق لأجل الرصد. وأكد ذلك ابن شاكر الكتبي الذي يذكر تأسيس الطوسي لرصد مهم بمراغة فيه خزانة كتب مهمة ملأها من كتب بغداد وغيرها من المدن حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد)(١).

دخل هو لاكو المغولى بغداد ولم يكن يهتم ولا يقيم وزنا للعقائد والاديان من قبل، ثم اهتدى حتى أصبح زمنه باعثا لانتشار التشيع مرة اخرى، وقد اعتنق بعض ملوك المغول مذهب التشيع، كنيقولاوس بن آرغون بن بغا بن هولاكو، حتى أنه بدل اسمه إلى محمد خدابنده، وابنه أبو سعيد بهادر خان بن محمد خدابنده، هكذا اخذ التشيع ينتشر كالعطر في التضوع (۱۲)، كلما أخفيته ازداد الناس إليه تلهفا. ثم قيض الله سبحانه الدولة الجلائرية، وهي دولة شيعية بحتة، كان على رأسها الشيخ حسن الجلائري، فكانت السبب الآخر في بث علوم آل البيت ﷺ والاهتمام بسير تهم وأحاديثهم.. ثم بعد الدولة الجلائرية جاءت الدولة الصفوية لتهتم هي الاخرى بمذهب اهل البيت ﷺ. هذه نبذة مختصرة عن التشيع في بغداد، والتي برز فيها من علماء الامامية أعداد كبيرة، منهم: ابن قولويه، والشيخ محمد بن يعقوب الكليني، والشيخ الصدوق، والشيخ المفيد، والشريف الرضي، والشريف المرتضى، والشيخ المدوق، والشيخ المفيد، والشريف الرضي، والشريف المرتضى، والشيخ المدوق، والشيخ المفيد، والشريف الرضي، والشريف المرتضى، والشيخ المدوق، والشيخ المفيد، والشريف الرضي، والشريف

نصير الدين الطوسي ومدحه للإمام علي ﷺ

وكان نصير الدين الطوسي يعتقد انه عبد لأمير المؤمنين على الله شأنه في ذلك شأن باقى العلماء في الدنيا وقال نصير الدين الطوسي الفيلسوف الشهير صاحب

⁽١) نصير الدين الطوسي - حسن الأمين ص ٤٩.

⁽٢) تضوع العطر أي تحرك فانتشرت رائحته.

مرصد مراغة. والذي ظلت كتبه تدرس في جامعات أوروبا مئات السنين، وكتب عنها علماء الغرب والشرق:

> لو أنّ عبداً أتى بالصالحات غداً وصام ما صام صوّام بلا ضجر وحبج ما حجّ من فرض ومن سنن وطار في الجو لا يأوي إلى أحد يكسو اليتامى من الديباج كلهم وعاش في الناس آلافاً مولّفة ماكان في الحشر عند الله منتفعاً

وود كسل نبي مسرسل وولي وقسام ما قام قوام بلا ملل وطاف ما طاف حاف غير منتعل وغاص في البحر مأموناً من البلل ويسطعم الجائعين البر بالعسل عار من الذنب معصوم من الزلل إلى وعلى (١)

كيف افترى ابن تيمية على ابن العلقمي بالخيانة ؟

كان ابن تيمية الحنبلي مريضاً بمرض الفتنة،قال ابن خلدون عن الفتنة انها قائمة بين الحنابلة وسائر أهل المذاهب (٢).

فأراد ابن تيمية الزنديق توجيه السنة لحرب الشيعة للفرار بالحنابلة من مواجهة جميع المذاهب الاسلامية،كما قال ابن خلدون.

وقبل فتنة الحنابلة لم تكن هناك حرب بين السنة والشيعة انما هذه المعارك أوجدها الحنابلة الحشويون!

فوضع ابن تيمية مشاكل المسلمين على عاتق الطائفة الشيعية كذباً منه على الله تعالى.

وشكك في فضائل أهل البيت الطاهرين.

⁽١) الأربعين، الماحوزي ٩٩.

⁽٢) تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون ج ٣ ص ٥٣٦.

فالدولة العباسية انهزمت أمام هـجمات الاتـراك والبـويهيين والحـمدانــيين والسلاجقة والمغول لضعفها وانحلالها وتفكك ادارتها وضعف تماسكها الديني.

لكن ابن تيمية الزنديق اتهم الوزير الشيعى ابن العلقمي بـهزيمة الدولة أمـام المغول.

ولان حبل الكذب قصير لفضح ابن تيمية بقي الغزو المغولي واضح المعالم.

فقائد الجيش العباسي كان دارو دار الذى قُتل فى المعركة ولم يكن ابـن العلقمي.

والخليفة العباسي القائد الاعـلى للـجيش كـان مشـغولا بـنهب المسـلمين والاستماع الى المطربين فاسقط الحكومة كما أسقطها أسلافه.

اذ سقطت الحكومة العباسية أمام البويهيين وكان الوزير سنياً وركع الخلفاء العباسيون للاتراك وكان الوزراء في حينها سنة.

وهناك حالة واحدة كان الوزير فيها شيعياً (ابن العلقمي) اتخذها ابن تيمية وطلابه حجة للهجوم على الشيعة لاثارة الصراعات السنية الشيعة وانقاذ الحنابلة من محاربة عموم المسلمين لهم.

وافتراء ابن تيمية مضحك ومخجل يتمثل فى دعـوة ابـن العـلقمى للـمغول لاحتلال العراق.

ان المغول هجموا على العالم الاسلامي والاوربي هجمة كاسحة اسقطوا فيها حكومات قوية ومستحكمة فاحتلوا شبه القارة الهندية، وافغانستان، وايران ودول آسيا الوسطى، وفتحوا الامبراطورية الروسية، واحتلوا موسكو ٤٠٠ سنة، وفتحوا الدول الاوربية الواحدة بعد الاخرى، حتى احتلوا ايطاليا والفاتيكان.

ومن الجهة الشرقية عبرو سور الصين المستحكم لاول مرة في التاريخ واحتلوا الامبراطورية الصينية وفتحوا بكين،فاصبحوا أكبر امبراطورية في العالم. وأخذ مؤرخوا العالم يفكرون في أسباب سقوط دولهم القوية أمام المد المغولي وكانت الدولة العباسية أضعف هذه الدول المفتوحة وتعيش أيام شيخوختها حتى عجزت الدولة عن دفع مرتبات جنودها.

وبالرغم من وجود شياطين عديدين في هذه البلدان الا أن الشيطان الوحيد الذي حصر الهزيمة في الوزير المدنى هو ابن تيمية!!

ونجحت هذه المؤامرة عند الجهلة السذج من الوهابيين وفشلت عند المثقفين المطلعين.

ولا يوجد نص على رسائل ابن العلقمي المرسلة الى هولاكو وجوابه له فى كتاب أبداً مما يبين أنها افتراءات متعارضة متضاربة.

ومن هذه الأكاذيب جاء رجل خيالي أعمته العصبية الطائفية فقال بقيام ابن العلقمي بحلاقة رأس رجل وكتابة رسالة عليه بالوخز بالابر ولما طال شعره أرسله الى هو لاكو.

لقد اضطر المفتري الى كذبه لعدم حصوله على وثيقة دامغة في هذا الخصوص.

ابن العلقمي والغزو المغولي

ساءت أحوال الدولة العباسية في أيامها الاخيرة أكثر فأكثر وعاث الاتـراك المسيطرون على السلطة فيها الفساد وقبضوا على مقاليد الدولة وأسروا الخليفة.

فضعفت الامبراطورية العباسية تدريجياً، وحينما سيطر البويهيون على البلاد عادت الروح القوية لها على حساب السلطة العباسية.

ثمّ جاءت دولة السلاجقة فكانت أيضاً على حساب الدولة العباسية فكان نتيجة ذلك تلاشى الحكومة العباسية وحاجتها الماسة الى قوة خارجية تحمى البلاد وتصونها من المعتدى.

المعتزلى يمجِّد ابن العلقمي

قال ابن ابي الحديد المعتزلي الذي كان يعيش في زمن ابن العلقمي ومات معه في سنة واحدة عن حملة المغول الاولى:

أخرج المستعصم بالله الخليفة مملوكه وقائد جيوشه شرف الدين إقبالا الشرابي إلى ظاهر السور، وكان خروجه في ذلك اليوم من لطف الله تعالى بالمسلمين، فإن التتار لو وصلوا وهو بعد لم يخرج، لاضطرب العسكر، لانهم كانوا يكونون بغير قائد ولا زعيم، بل كل واحد منهم أمير نفسه، وآراؤهم مختلفة لا يجمعهم رأى واحد، ولا يحكم عليها حاكم واحد، فكانوا في مظنة الاختلاف والتفرق، والاضطراب والتشتت.

فكان خروج شرف الدين إقبال الشرابى في اليوم السادس عشر من هذا الشهر المذكور، ووصلت التتر إلى سور البلد في اليوم السابع عشر، فوقفوا بإزاء عساكر بغداد صفا واحدا، وترتب العسكر البغدادي ترتيبا منتظما، ورأى التتر من كثرتهم وجودة سلاحهم وعددهم وخيولهم ما لم يكونوا يظنونه ولا يسحسبونه، وانكشف ذلك الوهم الذي أوهمهم جواسيسهم عن الفساد والبطلان.

وكان مدبر أمر الدولة والوزارة في هذا الوقت هو الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمي، ولم يحضر الحرب، بل كان ملازما ديوان الخلافة بالحضرة، لكنه كان يمد العسكر الاسلامي من آرائه وتدبيراته بما ينتهون إليه ويقفون عنده، فحملت التنار على عسكر بغداد حملات متتابعة، ظنوا أن واحدة منها تهزمهم، لانهم قد اعتادوا أنه لا يقف عسكر من العساكر بين أيديهم، وأن الرعب والخوف منهم يكفى ويغنى عن مباشرتهم الحرب بأنفسهم، فثبت لهم عسكر بغداد أحسن ثبوت، ورشقوهم بالسهام، ورشقت التتار أيضا بسهامها، وأنزل الله سكينته على عسكر بغداد، وأنزل بعد السكينة نصره، فما زال العسكر البغدادي تنظهر على

أمارات القوة، وتظهر على التتار أمارات الضعف والخذلان، إلى أن حجز الليل بين الفريقين.

ولم يصطدم الفيلقان، وإنما كانت مناوشات وحملات خفيفة لا تقتضي الاتصال والممازجة ورشق بالنشاب شديد. فلما أظلم الليل، أوقد التتار نيرانا عظيمة، وأوهموا أنهم مقيمون عندها، وارتحلوا في الليل راجعين إلى جهة بلادهم، فاصبح العسكر البغدادي، فلم ير منهم عينا ولا أثرا، وما زالوا يطوون المنازل، ويقطعون القرى عائدين حتى دخلوا الدربند، ولحقوا ببلادهم.

وكان ما جرى من دلائل النبوة لان الرسول الشين وعد هذه الملة بالظهور والبقاء إلى يوم القيامة، ولو حدث على بغداد منهم حادثة، كما جرى على غيرها من البلاد، لانقرضت ملة الاسلام، ولم يبق لها باقية. وإلى أن بلغنا من هذا الشرح إلى هذا الموضع، لم يذعر العراق منهم ذاعر بعد تلك النوبة التى قدمنا ذكرها.

قلت: وقد لاح لى من فحوى كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنه لا بأس على بغداد والعراق منهم، وأن الله تعالى يكفى هذه المملكة شرهم، ويرد عنها كيدهم، وذلك من قوله عليه السلام ويكون هناك استحرار قتل.

وكتبت إلى مؤيد الدين الوزير عقيب هذه الوقعة التى نصر فيها الاسلام - ورجع التتر مخذولين ناكصين على أعقابهم أبياتا أنسب إليه الفتح، وأشير إلى أنه هو الذى قام بذلك وإن لم يكن حاضرا له بنفسه، وأعتذر إليه عن الاغباب بمديحه، فقد كانت الشواغل والقواطع تصد عن الانتصاب لذلك (١).

عباس القمى يمدح ابن العلقمي

قال الشيخ عباس القمي: ابن العلقمي هو الوزير أبو طالب مؤيد الدين محمد بن

⁽۱) شرح النهج ج ۸ ص ۲٤٠.

محمد بن على العلقمي البغدادي الشيعي، كان وزير المستعصم آخر خلفاء بـني العباس.

وكان كاتبا خبيرا بتدبير الملك ناصحا لاصحابه، وكان امامي المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة محبا للعلماء والزهاد، ولاجله صنف ابن ابي الحديد المعتزلي شرح النهج في عشرين مجلدا والسبع العلويات.

توفي في ٢ جمادي الآخرة سنة ٢٥٦ هجرية (١).

تشجيع ابن العلقمى للعلم

ابن ابي الحديد المعتزلي هو عز الدين عبدالحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني الحكيم الاصولي. كان من أعيان العلماء الافاضل، والاكابر الصدور، والاماثل، حكيما فاضلا، كاتبا كاملا، عارفا بأصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة. خدم في الولايات الديوانية والخدم السلطانية وكان مولده في غرة ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هجرية. اشتغل وحصل وصنف وألف.

فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة: في عشرين مجلدا وقد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتوي على كتاب من جنسه، وصنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي. ولما فرغ من تصنيفه أنفذه على يد أخيه موفق الديس أبي المعالي فبعث إليه بمئة دينار وخلعة سنية وفرس.

ومن تصانيفه: كتاب العبقري الحسان وهو كتاب غريب الوضع قد اختار فيه قطعة وافرة من الكلام والتواريخ والاشعار وأودعه شيئا من انشائه وتوسلات ومنظوماته.

⁽١) الكنى والالقاب ج ١ ص ٣٦٢.

وله قصائد العلويات^(١).

ومن تصانيفه كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة، في أصول الشريعة للسيد المرتضى وهو ثلاث مجلدات ومنها كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الاثير الجزري.

ومنها كتاب شرح المحصل للامام فخر الدين وهو يجري مجرى النقض له. ومنها كتاب نقض المحصول في علم الاصول للامام فخر الدين أيضا ومنها شرح المشكلات الغرر لابي الحسن البصري في صول الكلام ومنها: شرح الياقوت لابن نوبخت في الكلام أيضا.

ومنها كتاب الوشاح الذهبي في العلم الابي. ومنها انتقاد المصفى للغزالي في اصول الفقه. ومنها الحواشي على كتاب المفصل في النحو. سوى ماله من التعاليق وما لم تتبع معرفته.

وأما أشعاره فكثيرة وأجلها وأشهرها: القصائد السبع العلويات وذلك لشرف الممدوح بها على أفضل التحية والسلام، نظمها في صباه وهو بالمدائن في شهور سنة احدى عشرة وستمأة.

وأما ما وليه من الولايات وتقلب من الخدمات فلا حاجة لذكره هنا. قيل ولما أخذت بغداد كان ممن خلص من القتل في دار الوزير مؤيد الدين مع أخيه موفق الدين وحضر بين يدي المولى السعيد خواجه نصير الدين الطوسي وفوض إليه أمر خزان الكتب في بغداد مع أخيه موفق الدين والشيخ تاج الدين على بن انجب. ولم تطل أيامه. وتوفي رحمه الله في جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وستمائة هجرية.

(١) العلويات - قصائد ابن أبي الحديد ص ١٦٥.

فسناد الخليفة المستعصم وفجوره

فال ابن كثير: ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة، استهلت هذه السنة، وجنود التار قد نازلت بغداد صحبة الامبرين اللذين على مقدمة عساكر سلطان التار هولاكوخان إلى قوله واحاطت التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب، حتى اصيبت جارية كانت تلعب بين يدى الخليفة وتضحكه، وكانت من حملة حظاياه.

وكانت مولدة تسمى عرفة جائها سهم من بعض الشبابيك فقتلها، وهى ترقص يين يدى الخلبفة فانزعج الخليفة من ذلك، وفزع فزعا شديدا.

وقال ابن الطقطقى في الفخري في الاداب السلطانية كان المستعصم آخـر الخلفاء شديد الكلف بالله واللعب، وسماع الاغانى، لا يكاد مجلسه يـخلو مـن ذلك ساعة واحدة، وكان ندماؤه وحاشيته جميعهم منهمكين معه عـلى التـنعم واللذات، لا يراعون له صلاحا.

وفى بعض الامثال (الخائن لا يسمع صياحا)، وكتب له الرقاع من العوام وفيها انواع التحذير والقيت فيها الاشعار في دار الخلافة فمن ذلك (مجتث) قل للخليفة وذكر شعراء الدولة المستعصمية احداثاً يشيب لها رأس الوليد، من تعذيب واصفاد كل ذلك، وهو عاكف على سماع الاغانى، واستماع المثالث والمثاني، وملكه قد اصبح واهى العبانى (۱).

الخليفة المستعصم يطلب المطربين وهولاكو يطلب السلاح!

ومما اشتهر عن المستعصم أنه كتب إلى بدر الدين لولو صاحب الموصل يطلب منه جماعة من ذوى الطرب، وفي تلك الحال وصل رسول السلطان هلاكو إليه،

⁽١) مجموعة الرسائل -الشيخ لطف الله الصافي ج ٢ ص ٤٣٦.

بطلب منه منجنيقات و آلات الحصار (لفتح بغداد).

فقال بدر الدين: انظروا إلى المطلوبين وابكوا على الاسلام واهله (١).

باب النواصب والخوارج

ابن تيمية يد الرحمن أم يد الشيطان؟

تاريخ ظهور السلفيين

السلفيون ظهروا في القرن الرابع الهجري وكانوا من (الحنابلة) وزعموا أن جملة آرائهم تنتهي إلى الإمام أحمد بن حنبل الذي أحيا عقيدة السلف وحارب دونها، ثم تجدد ظهورهم في القرن السابع الهجري، أحياهم المنافق اللقيط ابن تيمية وشدد في الدعوة إليه، وأضاف إليه أمورا أخرى قد بعثت إلى التفكير فيها أحوال عصره.

ثم ظهرت تلك الآراء في الجزيرة العربية في القرن الشاني عشر الهجري، أحياها محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية وما زال الوهابيون ينادون بها، ويتحمس بعض علماء المسلمين لها، لذا كان لا بد من بيانها. وقد تعرض هؤلاء الحنابلة للكلام في التوحيد وصلة ذلك بالأضرحة، كما تكلموا في آيات التأويل والتشبيه، وهي أول ما ظهروا به في القرن الرابع الهجري، ونسبوا كلامهم إلى الإمام أحمد بن حنبل، وناقشهم في هذه النسبة بعض فضلاء الحنابلة. وقد كانت المعارك العنيفة تقوم بينهم وبين الأشاعرة، لأنهم كانوا يظهرون حيث يكون للأشاعرة سلطان قوى لا ينازع، فتكون بين الفريقين الملاحاة الشديدة (٢٠).

⁽١) مجموعة الرسائل - الشيخ لطف الله الصافي ج ٢ ص ٤٢٦.

⁽٢) الوهابية والتوحيد - الشيخ على الكوراني ص ١١٧.

الحشوية

هم المحدِّثون القائلون بنفي التأويل (١)، المنتمون الى المذهب الحنبلي.

لذا ذهب الحشوية إلى أنه تعالى جسم.

فقال بعضهم: إنه طويل عريض عميق، وقـال آخـرون مـنهم: إنــه جــــم لا كالأجـــام.

وهذا غير محقق لأنه إن عنوا أنه طويل عريض عميق، فهو المذهب الأول، ودليل الإبطال مشترك بينهما، ومع ذلك فقوله لا كالأجسام مناقضة، وإن عنوا بكونه جسما أنه قائم بذاته لا كالأجسام، أي ليس بطويل عريض عميق، فهو مسلم، إلا أنهم أطلقوا الجسم على القائم بذاته، وهو غير مصطلح عليه، فترجع المنازعة إلى اللفظ (٢).

وقال جماعة الحشوية والمشبهة: إن الله تعالى جسم، له طول وعرض وعمق، وإنه يجوز (عليه) المصافحة، وإن المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا (٢). وقد وقف علماء الشيعة ضد الحشوية وأفكارهم وبينوا مخالفتهم للاحاديث النبوية.

ابن تيمية ابن أبيه أم ابن أمه؟

سمى ابن تيمية نفسه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني ثمّ الدمشقي ثمّ الحنبلي. ولكن هل هذه هي الحقيقة؟

لقد ولد في حرّان سنة ٦٦١هـ وتوفي في دمشق سنة ٧٢٨هـ.

وليس عنده قبيلة يعتد بها ويسمّىٰ بها ولم يُعرف أبوه اذكان مثل باقي اللقطاء

⁽١) تنزيه الأنبياء لمِيَّا - الشريف المرتضى ص ١٦.

⁽٢) المسلك في أصول الدين - المحقق الحلي ص ٥٨.

⁽٣) لسان الميزأن ٤٢٦، شرح منهاج الكرامة - العلامة الحلي ص ٨٦.

لا هوية له الاأمه فسُمي بها .

فلم يُعرف إلا بأمه مثله مثل عمرو بن العاص المسمّى ابن النابغة التي ولدته من عددة رجال وتخاصموا فيه فيهم أبو سفيان والعاص بن وائل وغيرهم (١).

فنسبته أمه إلى العاص بن وائل لكرمه عليها كما قالت، فكان داهية وكافراً دوَّخ المسلمين بارهاصاته ومؤامراته في مكة والحبشة والمدينة.

وكذلك طلحة بن عبيد الله يسمى باسم أمه الصعبة وهي مثل النابغة عندها راية فحش (٢) والجاريتان من جواري مؤسسة عبد الله بن جدعان السيئة الصيت.

وكانت النابغة أم عمرو ابن العاص والصعبة أم طلحة بن عبيد الله خارج مكة. وتلاميذ ابن تيمية الناصبة لم يذكروا اسم قبيلته بالنصوص الصحيحة وهم ابن الكثير والصفدي والذهبي وابن القيم.. ولم يستطع ابن تيمية ردّ هذه الشبهة عنه.

وقال محمّد بن الخضر: حجّ أبي أو جدي أنا أشكّ أيهما وكانت امرأته حاملاً فلما كان بتيماء (٣) رأى جويرية قد خرجت من خباء ، فلما رجع إلى حرّان وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها إليه قال: يا تيمية يا تيمية.

يعني أنها تشبه التي رآها بتيماء فسمي بها^(٤).لقد أراد واضع هذه القصة تبرير تسمية ابن تيمية بأمه دون أبيه في فذلكة واضح عليها الوضع والتزوير.

والظاهر بأن هروب ابن تيمية من حرّان إلىٰ دمشق مرتبط بقصة أمه وولدها الدعى .ولكنه بقى عند الناس الذين يعرفونه باسمه السابق ابن تيمية مثلما بقى ابن

⁽۱) المسئالب، هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلى ٢٨٣/٦ السيرة الحلبية ٢٨٤/١ الكامل، المبرد ٤٧٧،العقد الفريد ٢٩٤٧،٦٠/١، تاريخ أبي الفداء ٢٦٧/١.

⁽٢) النهاية ١٦٦١، الفايق، الزمخشري ١٢٥/١، شرح النهج ٣١٩/٩.

⁽٣) بلدة صغيرة في أطراف الشام.

⁽٤) الوافي بالوفيات ٣٧/٣، وفيّات الأعيان ٣٨٨/٤.

تيمية على تسميته ،ومعروفيته بأمه تيمية يفنّد رجوعه إلى أب معروف في حرّان. والأصل الذي نعتمد عليه في كتابنا هذا وبرهاننا هو تسميته العرفية المشابعة لتسمية ابن العاص وطلحة .والدليل الثاني :قول سيد الأنبياء محمد الشيئة الذي قاله لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب الله : يا علي لا يحبك إلا مؤمن طاهر المولد ولا يبغضك إلا ابن زنا (١١) .وكان ابن تيمية عدواً لدوداً للإمام علي الله يها جمه هجوماً قبيحاً لا يستند إلى علم ولا يركن إلى دين .

وقد دوَّخ ابن تيمية المسلمين بأكاذيبه ونعراته الطائفية أكثر مـما فـعل ابـن النابغة،فربَّ لقيط أقبح من لقيط.

ديهان الزنديق وابن تيمية من حرّان

حرّان موطن الصابئة وفيها سدنتهم السبعة عشر وفيها يوجد مصلاهم الواقـع علىٰ التل الكبير.ويدَّعى الصابئة هناك ان ابن ديهان الزنديق هو من أهــل تــلك الديار وكان ولد زنا، وجد مطروحاً علىٰ نهر ديهان فسمى به.

وكان ابن تيمية متأثراً بديهان الزنديق فأخلاقهما واحدة وسلوكهما مـنسجم وكراهيتهما للأنبياء والأوصياء مشهودة وهويتها واحدة.

مما يبين أثر البيئة الفاسدة في تربية هذين الرجلين الشريرين!!

وحرّان بلدة في أرض الجزيرة الواقعة بين دجلة والفرات فسكانها أهل بادية.

⁽۱) المستدرك، الحاكم ۱۲۷/۳، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ٢٦٦/١، صحيح ابن صحيح مسلم ٢٧١/٢، صحيح الترمذي ٢٠١/٣، صحيح ابن ماجة ١٣، مسند أحمد ٢٠٨١. ١٩ ١٨، الاستيعاب ٢/٤٢٤، الدرّ المنثور ٤/٤٠٥، حلية الأولياء ٨٤/١، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطى ٢٢/٧، مسند أبي يعلي ١٩٠٢، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٢٧٢/٣، تفسير الرازي ١٨٤/١، فتح القدير ٢٥٣٥، تاريخ ابن عساكر ٢٣/٢، الغارات ٤٣/١، ينابيع المودة ٢٥٢، المناقب المرتضوية: ٣٠٣، الغدير، الأميني: ٢٢/٤، ال

والمعروف عن بدو الجزيرة كرِّهم وفرهم وغزوهم لبعضهم البعض واختطاف النساء لديهم وتحويلهن إلى جوار وادعاء ابنائهن.ومن عادة الغازين تسمية الأبناء غير الشرعيين بأسماء أمهاتهم،مثلما حصل لابن تيمية .

وكانت عصابات محمّد بن عبد الوهاب تختطف نساء المسلمين وتستعبدهن ليعيش محمّد بن عبد الوهاب مع جموع الجواري المخطوفات حياة عبث وفسق وفجور على منهج ابن تيمية في تكفير المسلمين بكافة مذاهبهم ليلد على بساطه المذكور اولاد زنا يستخدمهم في أغراضه الشريرة في سب الانبياء والاوصياء وذبح المسلمين ،وقد استخدم صدام هذا المنهج في سجونه .

عزوبية ابن تيمية

عاش ابن تيمية أعزباً طيلة حياته ولم يجرِّب الزواج مرّة واحدة ولم يطلع الآخرون على سبب ذلك،وكان ينظر الى الناس نظرة ملؤها الحقد والكراهية فيكفرهم ويأمر بقتلهم.فهر رجل سادي وشرير لا يعرف قاموسه الرحمة ولا يفهم فؤاده العطف والحنان.

موت ابن تيمية في السجن

لقد خاف العقلاء من العلماء وغيرهم من مؤامرات ابن تيمية وابن الجوزى على المسلمين فهو دائم الكيد لهم والافتراء عليهم، فسجنوهما للمحافظة على السلامة الاخلاقية والفطرة الاجتماعية للناس.

وبقى ابن تيمية سجيناً بأمر العلماء حتى مات في سجن المماليك(١).

وابن حزم الاسباني كان متآمراً على الاسلام أيضاً فمزِّقت كتبه وأحرقت ونفي حتى مات في المنفى.والذهبي الطائفي اللعين يُنهى عن النظر في كلامه، ولا يعتمد

⁽١) تهنئة الصديق، السقاف: ٥٠، رأس الحسين الله ابن تيمية: ١٧٧.

قوله عند العلماء ،ويلاقي الأذي... وقد أصبح هؤلاء أئمة للضلال والكفر .

رأى ابن تيمية في الصحابة

[ذكر الكاتب المصري الأستاذ صالح الورداني عن رأي ابن تيمية في الصحابة قائلاً: إن فهم قضية الصحابة يعد مقدمة لفهم الإسلام، وكشف حقيقة الأطروحة الإسلامية المعاصرة والتي قامت في الأساس على فقه الرجال لا فقه النصوص.

وقد حكم ابن تيمية بعدالة جميع الصحابة وحشد الكثير من النصوص القرآنية، والنبوية المتعلقة بهم وطبقها عليهم دون تمييز معتبرا المساس بالصحابة مساسا بالدين، بغضهم و نقدهم زندقة وردة.

وحتى يضبط هو واصحابه المسألة ويحولوا بين المسلمين، وبين معرفة الحقيقة أدخلوا مسألة الصحابة في صلب العقيدة](١).

الحلى وابن تيمية

اجتمع الحلي بابن تيمية في المسجد الحرام في سفر الحج، فتذاكرا فأعجب ابن تيمية كلامه فقال له: من تكون يا هذا ؟!.

أجاب: الذي تسميه – ابن المنجس!!!.

حيث سماه ابن تيمية ابن المنجس، في كتابه منهاج السنة. فحصل بينهما أنس ومباسطة.

ويروى أن ابن تيمية لماكتب منهاج السنة ردا على كتاب شيخنا منهاج الكرامة ووصل إلى الشيخ ابن المطهر كتب إليه أبياتا أولها:

لو كنت تعلم كل ما علم الورى طرا لصرت صديق كل العالم

⁽١) مؤتمر علماء بغداد - مقاتل بن عطية ص ١٤٧.

لكن جهلت فقلت إن جميع من يهوى خلاف هداك ليس بعالم (١).

ابن تيمية يعترف بمنزلة أهل البيت

[وهذا هو ابن تيمية - مع شدة نصبه وعداوته للأئمة على وشيعتهم، ومع سعيه الإنكار فضائل أهل البيت الله - يعترف ويقول:

«ولا يعاونون (أهل البيت) أحدا على معصية، ولا يزيلون المنكر بما هو أنكر منه، ويأمرون بالمعروف، فهم وسط في عامة الأمور، ولهذا وصفهم النبي المنتجة بأنهم:

الطائفة الناجية، لما ذكر اختلاف أمته وافتراقهم»(٢).

ثم يقول ابن تيمية في صفحة: ٤٥: وقد روى الشافعي في مسنده أن النبي المُنْتَهُ للما مات، وأصاب أهل بيته من المصيبة ما أصابهم، سمعوا قائلا يقول:

«يا آل بيت رسول الله! إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حرم الثواب..».

ثم ها هو يقول في صفحة: ٦١ وهذا رسول الله ﷺ قد أمرنا أن نصلي عليه ونسلم تسليما في حياته ومماته وعلى آل بيته [٣].

وعن حديث الدار في قوله تعالى:

وأنذر عشيرتك الأقربين

قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب؟ إن الله قد بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة، فقال: وأنذر عشيرتك الأقربين.

" وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان تقيلتين في الميزان: شهادة أن لا

⁽١) نهج الحق وكشف الصدق، العلامة الحلى ص ١٤.

⁽٢) حقوق آل البيت لابن تيمية: ٤٤.

⁽٣) إلزام النواصب - مفلح بن راشد ص ٧٦ .

إله إلا الله. وأني رسول الله. فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرني يكن أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي. فلم يجبه أحد منهم، فقام علمي على الله ؟

قال: اجلس. ثم أعاد القول على القوم ثانيا فصمتوا فقام علي الله وقال: أنا يا رسول الله؟ فقال: اجلس. ثم أعاد القول على القوم ثالثا فلم يجبه أحد منهم فقام على

فقال: أنا يا رسول الله ؟

فقال: أنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي.

أخرجه الحافظان: ابن أبي حاتم والبغوي، ونقله عنهما ابن تيمية في منهاج السنة، وعنه الحلبي في سيرته (١).

وذكر العلامة الشيخ تقي الدين أحمد بـن عـبد الحـليم بـن تـيمية الحـنبلي المتوفَّى سنة ٧٢٨ في كتابه «منهاج السنة» (٢) قول رسول الله ﷺ:

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ ﷺ.

ومنهم العلامة شمس الدين الذهبي المتوفَّى ٧٤٦ في «دول الإسلام» (٣) قال: وقال رسول اللهﷺ لعلىﷺ:

ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١٤).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

لما أسرى بي مررت بملك جالس على سرير من نور، وإحــدى رجــليه فــي

⁽١) منهاج السنة ٤ ص ٨٠. وعنه الحلبي في سيرته ١ ص ٣٠٤ الغدير – الشيخ الأميني ج٢ ص٢٨٢.

⁽٢) ج ٣ ص ١١ ط القاهرة.

⁽٣) ج ١ ص ٢٠ ط حيدر آباد الدكن.

⁽٤) شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي ج ٥ ص ٢٠٤.

المشرق، والأخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت:

يا جبرئيل من هذا فقال: هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه، فتقدمت فسلمت عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك على.

فقلت: وهل تعرف ابن عمي عليا؟

قال: كيف لا أعرفه وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي بن أبي طالب الله يتوفاكما بمشيئته، أخرجه الملا في سير ته. ومنهم العلامة المذكور في (الرياض النضرة)(١) روى الحديث فيه أيضا بعين ما تقدم من (ذخائر العقبي) ومنهم ابن تيمية في (الفتاوي الحديثية)(٢).

وعن أسامة رضي الله عنه قال: اجتمع على وجعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنه، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله وقال على: أنا أحبكم إلى رسول الله، فقالوا: انطلقوا إلى رسول الله وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله، فقالوا: انطلقوا إلى رسول الله وقال: أخرج فانظر من هؤلاء ؟

فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد ما أقول أبي. قال: ائذن لهم، فدخلوا فقالوا: يــا رسول الله من أحب إليك ؟ قال:

فاطمة. قالوا: نسألك عن الرجال. قال: أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقي وأشبه خلقك وأثا وأشبه خلقك وأنا مني وشجرتي، وأما أنت يا علي فختني وأبو ولدي وأنا منك وأنت منى، وأما أنت يا زيد فمولاي ومنى والى وأحب القوم إلى.

وذكر العلماء قول (أنت مني وأنا منك) ومنهم العلامة الشيخ تقي الديس أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المشتهر بابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي المتولد

⁽١) ج ٢ ص ١٦٥ ط محمد أمين الخانجي بمصر.

⁽٢) شرح إحقاق الحق ج ٦ - السيد المرعشي ص ١٣٥ الفتاوي الحديثية ـ ص ١٧٤.

سنة ٦٦١ والمتوفَّى سنة ٧٢٨ في كتابه (التفسير الكبير)(١) قال: كما قال النبي له: أنت منى وأنا منك.

ومنهم الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفَّى سنة ٣٦٠ في (المعجم الكبير)(٢).

وقال العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية في حديث علي الله رواه جماعة من الأعلام: فمنهم العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازي الشافعي الحسينى في (توضيح الدلائل)(٣) قال:

وروى الإمام الخطيب عن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه قال: خرج رسول الله على وبناطمة والحسن والحسين. ومنهم العلامة الشيخ أبو القاسم على بن الحسن الشافعي الدمشقي الشهير بابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤).

وقال العلامة شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية المتوفَّى سنة ٧٢٨ه في (تفسير سورة النور)^(ه): وكذلك قال النبي ﷺ في حق فاطمة ابنته:

يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها.

وحديث (فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها) قد تقدم نقله منا عن جماعة من أعلام القوم في ج ١٠ ص ٢٠٠ و ج ١٩ ص ٨١، ونستدرك

⁽۱) ج ٥ ص ٢٧ ط بيروت.

 ⁽۲) المعجم الكبير ج ۱۸ ص ۱۲۸ ط مطبعة الأمة ببغداد، شرح إحقاق الحق - السيد المرعثي ج ۲۲ ص ۵۸۲ - ۵۸۳.

⁽٣) ص ١٥٦ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة العلى بفارس.

 ⁽٤) ص ١٤ ج ٣ والنسخة مصورة من مخطوطة جستربيتي ٢٦٧ ي دار الكتب العلمية ببيروت شرح إحقاق الحق ج ٢٤ - السيد العرعشي ص ٣.

⁽٥) ص ٢٤ ط دار الكتب العلمية بيروت.

هيهنا عمن لم نرو عنهم هناك: فمنهم العلامة أبو القاسم على بن الحسن الشافعي الشهير بابن عساكر الدمشقى في (تاريخ مدينة دمشق)(١).

إن الحسين أذهب الله تعالى عنه الرجس وطهره تطهيرا.

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم: منهم الفاضل المعاصر الدكستور عبد المعطى أمين قلعجي في آل بيت الرسول (ص ٥٦ القاهرة سنة ١٣٩٩).

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ . ومنهم تقى الدين ابن تيمية المتوفَّى سنة ٧٢٨ في كتابه علم الحديث (٢٠).

قال: وأدار كساءه على على وفاطمة وحسن وحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ولما أراد أن يباهل أهل نجران أخذ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وخرج ليباهل بهم. ومنهم الفاضل المعاصر الهادي حمو في أضواء على الشيعة (٣) قال: خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسين فأدخله فيه، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة ثم على الله ثم قال

﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ .

ويقول الزمخشري: وفي هذا دليل لا شيء أقوى منه عملى فيضل أصحاب الكساء ﷺ، وفيه برهان واضح على صحة نبوته، لأنه لم يرو أحد من موافق ولا

⁽١) ج ١١ ص ٢٣١ والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة جستربيتي بايرلندة .

شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي ج ٢٥ ص ١٥٧.

⁽٢) ص ٢٦٧ ـ ط دار الكتب العلمية - بيروت.

⁽٣) أضواء على الشيعة: ١١٨ ـ ط دار التركي.

مخالف أنهم أجابوه إلى ذلك أي إلى المباهلة (١١).

ورغم اطلاع ابن تيمية على فضائل أهل بيت النبوة وروايته لها تراه يهاجمهم حسداً منه ونفاقاً.

عداء ابن تيمية للامام على الله

قال النبي محمد ﷺ: «علي مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار »(٢). ذكر العلماء هذا الحديث المتواتر في كتبهم.

وحاول ابن تيمية تكذيب الاحاديث الصحيحة وتصحيح الاحاديث الكاذبة استعراراً على المنهج الاموى الذي سنه معاوية بن ابي سفيان.

ويسعى ابن تيمية لابقاء الدين الجاهلي ومحو الدين المحمدي، فعلق ابن تيمية علىٰ حديث رسول الله:

«على مع الحق، والحق مع على يدور معه حيث دار »... الحديث، قائلًا:

«هذا الحديث من أعظم الكلام كذبا وجهلا، ولم يسروه أحد عسن النسبي عليه الناد محيح ولا ضعيف إلى أن قال: «ولو قيل رواه بعضهم وكان يمكن صحته لكان ممكنا وهو كذب قطعا على النبي الله كلام يسنزه عنه رسول الله (٣).

واعتقد ابن تيمية عدم توصل الناس الى الكتب الصحيحة الذاكرة لمناقب الامام علي ﷺ لما فعله الطغاة من أسياده بكتب الحديث من احراق وتدمير لكن الله سبحانه وتعالى أبقى الكثير من هذه المدونات لفضح المنافقين من أمثال ابن تيمية وابن عبد الوهاب.

⁽١) شرح إحقاق الحق - السيد المرعشي ج ٢٧ ص ١١٢.

⁽٢) الشافي في الامامة، الشريف المرتضى ج ١ ص ٢٠٢.

⁽٣) منهاج السنة ج ١٦٧/٢.

فقد بان كذب ابن تيمية أمام الملا العام من المسلمين المطلعين على كتب الحديث.

[فهذا الحديث أخرجه جمع من الحفاظ والأعلام منهم الخطيب في تاريخ بغداد والهيثمي في مجمع الزوائد، والرازي في تفسيره عند كلامه على الجهر بالبسملة، والكنجي في الكفاية وانظر الغدير للأميني والشافي في الامامة، والشريف المرتضى [(١).

فعُرف ابن تيمية بالكذب في الحديث النبوى وانطبق عليه القول النبوى الشريف: من كذب على النبي فليتبوأ مقعده في جهنم (٢).

ابن تيمية يهاجم الامام علياً ﷺ

وأما فيما يتعلق بمواقفه من أهل البيت ﷺ وأعدائهم الأمويين، فإبن تـيمية المنافق يقول في ذكره لحروب الإمام على ﷺ:

(وعلي (رض) لم يكن قتاله يوم الجمل وصفين بأمر من النبي الشيخة وإنما كان رأيا له، وهو الذي ابتدأ أهل صفين بالقتال، وعلي إنما قاتل الناس على طاعته، لا على طاعة الله).

ويضيف قائلا: (فمن قدح في معاوية بأنه كان باغيا، قال له النواصب: وعلي أيضا كان باغيا ظالما قاتل المسلمين على إمارته وصال عليهم. فمن قتل النفوس على طاعته كان مريدا للعلو في الأرض والفساد، وهذا حال فرعون، وليس هذا

⁽١) الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠١/١٤، والهيشمي في مجمع الزوائد ٢٣٦/٧، والرازي في تفسيره ١٣٦/ عند كلامه على الجهر بالبسملة، والكنجي في الكفاية ص ١٣٥ وانظر الغدير للأميني ج ٣ من ص ١٧٧ فما بعدها الشافي في الامامة، الشريف المرتضى: ج ١ ص ٢٠٠٢.

⁽٢) الموطأ ٧/٧٢، مسند الشافعي ٧٣/٢، السنن الكبرى ١٧٦/١٠، الخلاف، الطوسي ٨٨٥/٦، الوسائل باب ٣ ح٣.

كقتال أبي بكر الصديق للمرتدين ومانعي الزكاة، فالصديق إنما قاتلهم على طاعة الله ورسوله، لا على طاعته، فإن الزكاة فرض فقاتلهم على الإقرار بها، بخلاف من قاتل ليطاع هو)(١).

نفاق ابن تيمية ببغضه الامام علياً ﷺ

والآن أذكر لكم الشواهد التفصيلية لما نسب ابن تيمية إليه من النفاق. إنم يناقش في إسلام أمير المؤمنين الله وفي جهاده بين يدي رسول الله المؤلفي الى أن يقول في موضع من كلامه، أقرأ لكم هذا المقطع وأنتقل إلى بحث آخر، يقول: قبل أن يبعث الله محمدا المؤلفي لم يكن أحد مؤمنا من قريش إيمان الصبي مثل إيمان البالغ.

فأولئك يثبت لهم حكم الإيمان والكفر وهم بالغون، وعلي الله يثبت له حكم الكفر والإيمان وهو دون البلوغ، والصبي المولود بين أبوين كافرين يجري عليه حكم الكفر في الدنيا باتفاق المسلمين (٢).

ويقول: إن الرافضة تعجز عن إثبات إيمان علي وعدالته... فإن احستجوا بـما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده، فقد تواتر إسلام معاوية ويزيد وخلفاء بـني أمية وبني العباس، وصلاتهم وصيامهم وجهادهم (٣).

ويقول في موضع آخر: لم يعرف أن علياً الله كان يبغضه الكفار والمنافقون (٤٠). ويقول: كل ما جاء في مواقفه في الغزوات كل ذلك كذب.

إلى أن يقول مخاطبا العلامة الحلي (رحمه الله): قد ذكر في هذه من الأكاذيب

⁽١) ابن تيمية حياته وعقائده، ص ٣٢٢، نقلا عن منهاج السنة.

⁽٢) منهاج السنة ٢٨٥/٨.

⁽٣) منهاج السنة ٦٢/٢.

⁽٤) منهاج السنة ٧/٢٦٤.

العظام التي لا تتفق إلا على من لم يعرف الإسلام، وكأنه يخاطب بهذه الخرافات من لا يعرف ما جرى في الغزوات (١). بالنسبة إلى علوم أمير المؤمنين ومعارفه، يناقش في جل ما ورد في هذا الباب، في نزول قوله تعالى:

﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ (٢).

يقول: إنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم (٣).

بينما قال النبي ﷺ لعلي ﷺ: « سألت الله تعالى أن يجعل أُذنك واعية فجعلها» وجاء ذلك في كتب العلماء (٤).

و هذا الحديث رواه من المحدثين:

١ – أبو نعيم.

٢ - الضياء المقدسي.

٣ - ابن عساكر.

٤ - الهيشمي، في مجمع الزوائد أكتفي بهذا المقدار (٥).

⁽١) منهاج السنة ٩٧/٨.

⁽٢) الحاقة: ١٢.

⁽٣) منهاج السنة ٥٢٢/٧.

⁽٤) شواهد التنزيل، الحسكاني ٢٧١/٢، تفسير الثعلبي ٢٠١/٤، تفسير السيوطي، الآية، تفسير الطبري ٣٦/٢٩، تفسير الكشّاف ٢٠٨/٤، تفسير ابن كثير ١٤٧/٤، تفسير الطبري ١٣٦/٣، تفسير الكشّاف ١٨٩٦، تفسير البن كثير ١٤٧/٤، تفسير الوازي ج٦ ح ١٨٩٦١ الآية كفاية الطالب، الكنجي الشافعي ١٠٨٠ خصائص الوحي المبين ٩٩، حلية الأولياء، أبو نعيم ١٧٨، ما نزل من القرآن في علي ﷺ، ابن بطريق ٩٨، العسل المصفّى، الحافظ العاصمي ٢٨٨٢ أسباب النزول، الواحدي ٢٩٤، مجمع الزوائد ١٨٣١، كنز العمّال ١٣٩٨، طبقات الأصفياء ١٧٧١، نور الأبصار ٨٨، معرفة الصحابة ١٨٣١، كنز مناقب الإمام علي ﷺ، ابن المغازلي ٢٦٥، فرائد السمطين معرفة الصحابة المحابة، أبو نعيم الاصبهاني ١٨٠١، خصائص الوحي المبين، ابن بطريق ١٩٨٨، مناقب أمير المؤمنين ﷺ، ابن المغازلي ٣١٩،

⁽٥) الآية في سورة الرعد، فلاحظ التفاسير، ومجمع الزوائد ١٣١/١، وحلية الأولياء ١٧٧٠.

وعن حديث: (أنا مدينة العلم وعلى على بابها).

يقول فيه ابن تيمية الزنديق: وحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات (١١).

مع أن هذا الحديث من رواته:

۱ - البخاري.

٢ - مسلم.

۳ – الترمذي.

٤ - البزار.

٥ - ابن جرير الطبري.

٦ - الطبراني.

٧ - أبو الشيخ.

۸ – ابن بطة.

٩ - الحاكم.

۱۰ – ابن مردویه.

١١ – أبو نعيم.

١٢ – أبو مظفر السمعاني.

۱۳ – البيهقي.

١٤ - ابن الأثير.

١٥ – النووي.

١٦ – العلائي.

١٧ -العزي.

⁽١) منهاج السنة ١٥/٥٧.

١٨ - ابن حجر العسقلاني.

١٩ - السخاوي.

۲۰ – السيوطي.

۲۱ - السمهودي.

٢٢ - ابن حجر المكي.

۲۳ – القاري.

۲۲ - المناوي.

٢٥ - الزرقاني.

٢٦ ـ يحيى بن معين

٢٧ _أحمد بن حنبل

وقد صححه غير واحد من هؤلاء الأئمة (١) مما يفضح ابن تيمية ويخزيه ولو قال أصحابه عدم اطلاع ابن تيمية على مصادر المسلمين فهذا اعتراف آخر بجهله وضعة منزلته اضافة الى كذبه، ولا يخرج من ابن الزنا غير هذا.

وحول حديث: (أقضاكم على ﷺ):

يقول ابن تيمية: هذا الحديث لم يثبت، وليس له إسناد تقوم به الحجّة ... لم يروه أحد في السنن المشهورة، ولا المساند المعروفة، لا بإسناد صحيح ولا ضعيف،

⁽۱) صحيح البخاري، المغازي، باب غـزوة تبوك ٤٤١٦، صحيح مسلم ٢٤٠٤، صحيح الترمذي في المناقب ٣٤٠١، الجامع الصغير، السيوطي ٤١٥/١، كـنز العـمّال ١٤٨/١٢، الغرف الترمذي في المناوي ٤٩/١، كثف الخفاء، العجلوني ٢٠٣١، تاريخ بـغداد ٤٩/١، عاللاً لي المصنوعة ٣٣٤/١، فضائل الخمـة في الصحاح السـتّة ٢٨١/٢ ـ ٢٨٨، شـواهـد التزيل، الحسكاني ١٠٤/١، وصحيح الحاكم النيسابوري ٣٢٧/٣، مسند أبي يعلى ٥٨/١، المعجم الكبير، الطبراني ٥٥/١١،

وإنما يروى من طريق من هو معروف بالكذب(١).

بينما هذا الحديث موجود في كتب كثيرة جداً مما يبين كذب الزنديق ابن تيمية

الفاحش وتكذيبه لكتب السنة والشيعة ،ومن هذه الكتب:

صحيح البخاري في كتاب التفسير باب قوله تعالى:

﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها ﴾ (٢).

كتاب فتح الباري ٦٠/٧.

وبترجمة الامام على ﴿ من سنن ابن ماجة.

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري وقد صححه.

كنز العمال ٤٦٩/٥.

الرياض النضرة ١٤٧/٣.

مواقف القاضي الايجي ٢٧٦/٣.

شرح النهج، المعتزلي ٢٣٥/٢.

مطالب السؤل ٢٣.

ذخائر العقبي ٨٣.

المناقب، الخوارزمي ٨١.

فيض القدير، المناوي ١٦٣/١.

تفسير القرطبي ١٦٢/١٥.

كشف الخفاء، العجلوني ١ /١٦٣.

المستصفى،الغزالي ١٧٠.

الاحكام، الامدى ٢٢٧/٤.

⁽١) منهاج السنة ١٧/٧ .

⁽٢) البقرة: ١٠٦.

وهو في الطبقات لابن سعد ١٢٥/١٢.

وفي المسند لأحمد بن حنبل ١١٣/٥.

وفي الإستيعاب٣٨/٣.

وأسد الغابة.

وحلية الأولياء ١/٦٥.

الدر المنثور،السيوطي

وعن النسائي أيضا.

وابن الأنباري

ودلائل النبوة للبيهقي.

وفي الرياض النضرة، وغيرها من الكتب(١).

النتيجة: تبين كذب ابن تيمية للملا العام من المسلمين فلا يصح تسميته بعدها الا الكذاب المنافق ولا يصح الاستناد الى كتبه و آرائه العزيفة.

يقول ابن تيمية: وقوله: ابن عباس تلميذ على (變) كلام باطل(٢).

. بينما قال المناوي في فيض القدير بشرح حديث

ZH ... (= 111/1)

⁽۱) الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ١٠٢.

⁽٢) منهاج السنة ٧/٥٣٦.

(على مع القرآن والقرآن مع علي) (١):

ولذا كان أعلم الناس بتفسيره إلى أن قال: حتى قال ابن عباس: ما أخذت من تفسيره فعن على الله (٢٠).

ونسبه العلماء إلى النفاق لقوله هذا في على كرم الله وجهه، ولقوله أيضا فيه ما ذكره العلامة الهيثمي في فتاواه الحديثية عن بعض العلماء المعاصرين لابن تيمية إنه ذكر حيدرة في مجلسه فقال (٣):

إنه أخطأ أكثر من ثلاثمائة موضع.

ونسبة العلماء له إلى النفاق مأخوذة من قول الامام علي كرم الله وجهه: ١٠ الله على كرم الله وجهه: ١٠ الله على ١١ الله

(والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق) ^(٤).

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:

⁽١) راجع الإصابة لابن حجر العسقلاني باب ٩ حديث ٤٠ ص ١٢٤ ط مكتبة القاهرة، وأخرجه الذهبي في تلخيصه مصرِّحاً بصحِّته المستدرك، الحاكم ١٢٤/٣ باب علي مع القرآن والقرآن مع علي، المعجم الصغير، الطبراني ٥٥/١، المناقب، الخوارزمي ١١٠، مجمع الزوائد ١٦٤/١،الصواعق المحرقة، ابن حجر باب ٩ حديث ٤٠ ط مكتبة القاهرة، سمط النجوم العوالي ٢٠٢/٠

⁽٢) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ٣٥٧/٤.

ابن تيمية والامام على الله - السيد على الميلاني ص ٩-١٦.

⁽٣) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

⁽٤) المستدرك، الحاكم ١٢٧/٣، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ١٦٦/١، صحيح مسلم ٢٧١/٢، صحيح ابن صحيح مسلم ٢٧١/٢، صحيح ابن ماجة ١٢، مسند أحمد ١٨٤/١، ٩٥، ١٢٨، الاستيعاب ١٦٤/٢، الدرّ المنثور ١٠٤/٥، حلية الأولياء ١٨٦/١ مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جسامع الأحماديث للسيوطى ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/٠، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ١٤/١٧، تفسير الرازي ١٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٣/٢،

(كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا الله السلام) (١).

وخطًّا أبن تيمية عليا كرم الله وجهه في سبعة عشر موضعا خالف فيها نـص الكتاب(٢).

فكان ابن تيمية المنافق يحارب وصي المصطفى علي الله على الله معاربة أبي جهل لرسول الله

رد الشمس لعلى ﷺ

[وفي كتاب الإرشاد أن أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وغيرهم من جماعة الصحابة (رض) قالوا: إن رسول الله الله على في المنزل فلما تغشاه الوحي توسد فخذ على الله فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، وصلى على صلاة العصر بالايماء، فلما أفاق النبي الله قال:

(اللهم اردد الشمس لعلي فردت عليه الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر، فصلى علي العصر، ثم غربت. فأنشأ حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل على وقد ردت عليه الشمس من غائب أخسو رسول الله وصهره والأخ لا يسعدل بسالصاحب قال الحجة الأميني (٢٠)؛ إن حديث رد الشمس أخرجه جمع من الحفاظ

⁽۱) التوسل بالنبي المَوْقَة - ابوحامد الاستانبولي ص ۲۲۱ سنن الترمذي ۲۹۹/۲، الحلية، أبو نعيم ۲۹۶/۲. ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب ۱۰/۳ ط نجف، و۲۷۷/۲۰ ط ايران .سنن الترمذي ۲۷۹/۵۲۵/۵ ، فضائل الصحابة لابن حنبل ۲۸۵/۵۷۹/۱، تاريخ دمشق ۲۸۵/٤۲ و ۲۸۲ حلية الأولياء ۲۹۵/۲، أُسد الغابة ۲۲/۹۶/۱، الصواعق المحرقة ۲۲۲، رجال الكشّي ۲۰۰/۱، مجمع البيان ۱۳۰/۹، العمدة ۲۲/۲۱۸، شرح الأخبار ۲۲/۲۱۸، المناقب لابن شهر آشوب ۲۰۷/۳.

⁽٢) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

⁽٣) في ج ٣ من الغدير ص (١٢٧).

الأثبات، بأسانيد جمة، صحح جمع من مهرة الفن بعضها، وحكم آخرون بحسن آخر، وشدد جمع منهم النكير على من غمز فيه وضعفه، وهم الأبناء الأربعة حملة الروح الأموية الخبيئة ألا وهم:

ابن حزم الاسباني. ابن الجوزي. ابن تيمية. ابن كثير.

وجاء آخرون من الأعلام وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المأثرة النبوية، والمكرمة العلوية الثابتة فأفردوها بالتأليف وجمعوا فيه طرقها وأسانيدها. وعد منهم (٩) ثم قال:

ولا يسعنا ذكر تلكم المتون وتلكم الطرق والأسانيد إذ يحتاج إلى تأليف ضخم يخص به غير أنا نذكر نماذج ممن أخرجه من الحفاظ والأعلام بين من ذكره من غير غمز فيه، وبين من تكلم حوله وصححه، وفيها مقنع وكفاية](١).

رد الشمس بين الحقيقة والخيال

ردّت الشمس للامام علي الله في موطنين احدهما في حياة النبي الله في في غزوة خيبر والثاني بعد رجوعه من معركة النهروان (٢). وحديث رد الشمس يكاد يكون متواتراً، وألّف فيه الكثير من العلماء كتباً خاصة وعلى رأس هؤلاء السيوطي.

وقال الديار بكري: وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي على على ما أورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين:

أنّ النبي ﷺ كان يوحىٰ اليه ورأسه في حجر علي ﷺ ولم يصلِّ العصر حتىٰ غربت الشمس فقال له رسول الله ﷺ؛ أصليت يا على؟

⁽١) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي ج١ ص١٦٦.

⁽٢) الذريعة ١٧٣/٣، مصنف أبي بكر الوراق.

قال: لا.

فقال رسول الله اللهم إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت اسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت علىٰ الجبل وذلك في الصهباء في خيبر(١١).

وفي المنتقى قال أحمد بن صالح: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنّه من علامات النبوة (٢).

وبحث هذا الموضوع العلامة الأميني في كتابه الغدير بشكل رائع (٣).

والمؤيدون لصحة الحديث من علماء السنة:

الديار بكري الذى قال: وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي الله على ما أورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين (٤).

٢ - أبو بكر الوراق^(٥).

٣ - والحافظ الخطيب البغدادي المترجم ذكره في تلخيص المتشابه (٦).

٤ - والحافظ أبو زكريا الاصبهاني الشهير بابن مندة في كتابه المعرفة.

٥ - والحافظ القاضي عياض في كتابه (٧).

⁽١) تاريخ الخميس ٥٨/٢.مشكل الاثار ١١/٢.

⁽٢) تاريخ الخميس ٢/٨٥، الكافي ٥٦٢/٤، من لا يحضره الفقيه ٢٠٣١.

⁽٣) كتاب الغدير ٢/١٢٧، ١٨٤.

⁽٤) تاريخ الخميس ٥٨/٢.مشكل الاثار ١١/٢.

⁽٥) مناقب آل أبي طالب ٣٥٣/٢.

⁽٦) الشفا بتعريف حقوق المصطفئ ١ /٥٤٨.

⁽٧) الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ١/٥٤٨.

٦ - واخطب خوارزم في كتابه المناقب (١).

٧ - والحافظ أبو الفتح النطنزي في كتابه الخصائص العلوية والحافظ أبو ٨ - القاسم الطبراني في معجمه (٢).

٩ - والحاكم ابن شاهين في مسنده الكبير.

١٠ - والحاكم النيسابوري.

١١ - والحافظ ابن مردويه الاصبهاني.

١٢ - وأبو اسحاق(٢) البغدادي الشهير بالماوردي في كتابه اعلام النبوة(٤).

١٣ - والحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه الدلائدل(٥).

١٤ - والحافظ محمد الطحاوي في كتابه مشكل الآثار قائلاً: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات (٦١).

 ~ 10 – وذكرالحديث وصححه العلامة سبط بـن الجـوزي فـي كـتابه تـذكرة الخواص $(^{(V)})$.

١٦ – وصححه الحافظ أحمد زيني دحلان في كتابه السيرة النبوية (^^).

١٧ – وأورد الحديث الحافظ الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب^(٩).

⁽۱) المناقب ٣٠٦ ح ٣٠١.

⁽٢) المعجم الكبير ٢٤٥/٢٤ ح ٣٨٢.

⁽٣) الثعلبي في تفسيره عرائس المجالس: ٢٤٩، والفقيه.

⁽٤) اعلام النبوة ١٣٢.

⁽٥) ذكر في كتاب فيض القدير للمناوي.

⁽٦) مشكل الآثار ١١/٢.

⁽٧) تذكرة الخواص ٥٣.

⁽٨) السيرة النبوية ١/١٠٢.

⁽٩) كفاية الطالب ٢٨١، ٣٨٨.

١٨ - وصحح الحديث شيخ الإسلام الحموئي في كتابه فرائد السمطين (١).

١٩ - والحافظ أبو زرعة العراقي في كتاب الطبراني الكبير (٢).

٢٠ – وصحح الحديث الإمام السبتي في كتابه شفاء الصدور .

٢١ - والحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري (٣).

۲۲ - والإمام العيني في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري (٤).

٢٣ – والحافظ السيوطي رواه في جمع الجوامع كما في ترتيبه (٥) عن علي الله عد معجزات النبي الله وقال في الخصائص الكبرى (١٦) أُتي يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبارين وقد حبست لنبينا الله في الإسراء، وأعجب من ذلك رد الشمس حين فات عصر علي الله ورواه السيوطى في اللآليء المصنوعة (٧) عن امير المؤمنين وأبي هريرة وجابر الانصاري واسماء بنت عميس من طريق ابن مندة والطحاوي والطبراني وابن أبي شيبة والخطيب والعقيلي والدولابي وابن شاهين وابن عقدة.

٢٤ – وايد صحة الحديث الحافظ السمهودي في وفاء الوفا فقال: كان ذلك
 بالصهباء في خيبر (^).

٢٥ – وايد صحة الحديث الحافظ القسطلاني في المواهب اللدنية (٩).

⁽١) فرائد السمطين ١٨٣/١ ح ١٤٦.

⁽٢) معجم الطبراني الكبير ١٤٥/٢٤.

⁽٣) فتح الباري ٢٢٢/٦.

⁽٤) عمدة القاري ١٥/ ٤٣.

⁽٥) كنز العمال ١٢/ ٣٤٨ ح ٥٣ ٣٥٣.

⁽٦) الخصائص الكبرى ٢/٣١٠.

⁽٧) اللآليء المصنوعة ١/٣٣٦ - ٣٤١.

⁽٨) وفاء الوفاء ٨٢٢/٣.

⁽٩) المواهب اللدنية ٢ / ٥٢٨.

٢٧ - والحلبي الشافعي في السيرة الحلبية ^(٢).

وجاء في الأحاديث الصحيحة أنّ الشمس لم ترجع إلّا ليوشع بن نون وعلي الله وعلي الله أفضل من يوشع اذ ورد أنّه لم ترد الشمس لأحد من خلق الله تعالى إلّا ليوشع بن نون وصي موسى الله ولأمير المؤمنين الله وكان آخر قتالهم له يوم الجمعة إلى أن غربت الشمس وقد ظهر على المنافقين أصحاب يوشع الله وقال قاتلوهم فقد غلبتموهم بإذن الله.

فقالوا: لانقاتل وقد دخل السبت.

فانفرد يوشع ﷺ فتلا اسفاراً من صحف إبراهيم ﷺ ومن التوراة، وسأل الله عز وجل بِرَدِّ الشمس عليهم حتىٰ لا يحتج المارقون، فقال يوشع ﷺ: قاتلوا.

قالوا: لا نقاتل لأنّ السبت قد دخل.

قال: هذا لا من السبت ولا من الجمعة، وإنّنى سألت الله عزّ وجل ردّ الشمس لتظهروا علىٰ أعدائكم ولا يظهروا عليكم.

فقاتلوهم فغلبوهم وملكوهم وغربت الشمس.

وكانت صفراء ابنة شعيب النبي 學 زوجة موسى بن عمران 學 تقاتل يوشع بن نون الله على الله تقاتل يوشع بن نون الله مع المارقين من بني إسرائيل على زرافة كما قاتلت عائشة ابنة أبي بكر زوجة رسول الله 歌聲 وصيّه أمير المؤمنين 學 مع المارقين من أمته على جمل (٣).

⁽١) الصواعق المحرقة ١٢٨.

⁽٢) السيرة الحلبية ١/٣٨٦.

⁽٣) كمال الدين، الصدوق ٢٧، الهداية الكبرى، الخصيبي ١٢٣.

وقد ردت ليوشع مرّة وقد ردت لأمير المؤمنين الله ثلاث مرات وسلمت عليه بالبقيع (١).

وبعد ان انتهى على الله من قتل الخوارج وقطع أرض بابل (٢). حضرت صلاة العصر فنزل أمير المؤمنين الله ونزل الناس، قال علي الله: أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات وهي إحدى المؤتفكات (٣) وأول أرض عبد فيها وثن، وإنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلى فليصل، فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون.

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين.

فنزل المنه ناحية فتوضّأ ثم نطق بكلام لا أحسنه كأنه بالعبراني، ثم نادى الصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من جبلين لها صرير (٥) فصلى العصر وصليت معه، فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلي الله وقال: يا جويرية بن مسهر الله عز وجل يقول:

﴿ فسبح باسم ربك العظيم

⁽١) الهداية الكبرى ١٢٣.

⁽٢) اسم موضع بالعراق قرب الحلة المزيدية اليوم وبالقرب منه مسجد الشمس.

⁽٣) مدائن قوم لوط أهلكها الله تعالى بالخسف.

⁽٤) سورى وسوراء بلدة بارض بابل وبها نهر يقال له نهر سوراء وفي القاموس سورى مسوضع بالعراق من بلد السريانيين وموضع من اعمال بغداد.

⁽٥) صرير: صوت.

واني سألت الله عز وجل باسمه الخليم فردٌ عليُّ الشمس.

غنال جوبرية لما رأى ذلك: أنت وصي نبي ورب الكعبة (١).

وهذا نبي اقد سليمان بن داود على أمر بأن تعرض عليه خيله حتى اعجب بها وفتنته إلى ان غربت الشمس. وفاتنه صلاة العصر، فذكر انه لم يصل صلاة العصر فأمر برد خيله واعتاقها كفارة لما فوتنه صلاة العصر ولم ترد الشمس له، كما ردت لامير المؤمنين على والفضل لرسول الله المؤمنين لأنه أفضل الوصيين والأثمة الرائدين.

وقد قص الله خبر سليمان الله فقال تعالى:

﴿إذْ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها على فطفق مسحاً بالسوق والاعناق (٣٠).

والمخالفون للحديث هم ابن كثير، ابن تيمية وابن الجوزي وابن حزم (٤).

وقد رد سبط ابن الجوزي قول جدّه في تضعيف الحديث لمكانة ابن عقدة لانه رافضي فقال: وابن عقدة مشهور بالعدالة (^{ه)}.

[وقال ابن تيمية في أوائل رسالة الاستفاثة وهي الرســالة ١٢ مــن مــجموعة

⁽١) من لا يحضره الفقيه ٢٠٤/١، وسائل الشيعة. الحر العاملي ٢٩٩/٣.

⁽٢) من لا يحضره الفقيه ٢٠٣/١، أي أنَّها ردَّت لعلى عَثِلًا ثلاثُ مرَّت.

⁽٣) سورة ص ٢٦-٣٢، الهداية الكبرئ ١٢٣.

⁽٤) كتاب الغدير ١٨٧/٣، ١٨٤.

⁽٥) تذكرة الخواص ٥٤.

الرسائل الكبرى (١) ما هذا لفظه:

ثم اتفق أهل السنة والجماعة على أنه وَلَيْتُنَا لا يخلد في النار من أهل التوحيد أحداً ١٢١.

وقال ابن حزم حيث تكلم فيمن يكفر ولا يكفر في صفحة ٢٤٧ مـن أواخـر الجزء الثالث من كتاب الفصل في الأهواء والملل والنحل ما هذه ألفاظه](٣).

عداء ابن تيمية للمهدى 🌣

[وقال ابن تيمية الحنبلي الناصبي: مهدي الرافضة لاخير فيه إذ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته.

قلنا: وأي عاقل ينكر ادخار السيوف لإمام وقمع الاتـفاق عــلى خــروجه و جهاده، فقد أخرج أبو نعيم في كتاب الفتن قول أبي جعفر:

ويظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان وينادي من السماء:

إن الحق في آل محمد و آخر من الأرض إن الحق في آل عيسي.

قال أبو عبد الله: إذا سمعتم ذلك فاعلموا أن كلمة الله هي العليا، وكلمة الشيطان. هي السفلى فهذه كتبهم تشهد بأن قول من يقول: المهدي هو المسيح قول الشيطان. وأما السهم من الأموال فمنطوق الكتاب حيث قال:

﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء ﴾ الآية (٤)

⁽١) في صفحة ٤٧٠ من الجزء الأوّل.

 ⁽٢) فعلى هذا تكون أهل السنة مجمعة على أن مصير الشيعة إلى الجنة، ضرورة أنهم من أهل
 التوحيد والإيمان بكل ما جاء به النبي آليشية.

⁽٣) الفصول المهمة في تأليف الامة - السيد شرف الدين ص ٣٧.

⁽٤) الأنفال: ٣٤.

وهذا القسط يصرف إلى الذرية، وقولكم ندعي لهم علم الغيب فليس بصحبح، بل ما اطلع الله عليه نبيه منه بقوله:

> ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ (١) (أوصله إليهم)(٢).

افتراء ابن تيمية على الشيعة

قال ابن تيمية: إن الرافضة رفضوا زيد بن علي بن الحسين ومن والاه وشهدوا عليه بالكفر والفسق ؟! (٢) وتبعه على هذه الهفوة السيد محمود الآلوسي في رسالته المطبوعة في كتاب السنة والشيعة (٤).

وقال ابن التيمية كاذباً: الرافضة مثلهم كمثل اليهود، الرافضة يبغضون كثيرا من أولاد فاطمة رضي الله عنها بل يسبونهم كزيد بن علي، وقد كان في العلم والزهد على جانب عظيم.

وأخذ عنه القصيمي هذه الأكذوبة وذكرها في كتابه (الصراع بين الاسلام والوثنية). ذكر هؤلاء عزوهم المختلق هذا إلى الشيعة في عداد مساويهم فشنوا عليهم الغارات، ألا من يسائلهم عن أن الشيعة متى لهجت بهذه ؟! ومن ذا الذي حكاها؟!

وعلى أي كتاب تستند مزعمتهم ؟ ! ومن ذا الذي شافههم بها حيث خلت عنها الكتب ؟!. نعم: لم يقصدوا إلا إسقاط محل الشيعة بهذه السفاسف فكشفوا عن سوءة إفكهم وإذا كان الكاتب يكتب عن أمة لا يعرف شيئا من معالمهم وأحوالهم،

⁽١) الجن: ٢٨.

⁽٢) الصراط المستقيم - النباطي العاملي ج ٢ ص ٢٢٥.

⁽٣) منهاج السنة ٢ ص ١٢٦.

⁽٤) السنة والشيعة ص ٥٢.

أو يعرفها ثم يقلبها ظهرا لبطن، يكون مثل هؤلاء الكتبة موردا للمثل: حن قـدح ليس منها.

وكأن هؤلاء المدافعون عن ساحة قدس زيد يحسبون القراء جهلاء بالتاريخ الاسلامي، وأنهم لا يعرفون شيئا منه، وتخفى عليهم حقيقة هذا القول المزور. ألا من مسائل هؤلاء عن أن زيدا إن كان عندهم وعند قومهم في جانب عظيم من العلم والزهد فبأي كتاب أم بأية سنة حاربه أسلافهم وقاتلوه وقتلوه وصلبوه و وأحرقوه وداروا برأسه في البلاد؟!

أليس منهم ومن قومهم أمير مناوئيه وقاتله: يوسف بن عمر ؟! أو ليس منهم صاحب شرطته: العباس بن سعد ؟!. أو ليس منهم قاطع رأسه الشريف: ابن الحكم بن الصلت ؟!

أو ليس منهم مبشر يوسف بن عمر بقتله: الحجاج بن القاسم ؟ ! أو ليس منهم خراش بن حوشب الذي أخرج جسده من قبره ؟ !

أو ليس من خلفائهم الآمر بإحراقه: وليد أو هشام بن عبد الملك ؟! أو ليس منهم حامل رأسه إلى هشام: زهرة بن سليم ؟!

أو ليس من خلفائهم هشام بن عبد الملك وقد بعث رأس زيد إلى مدينة الرسول فنصب عند قبر النبي يوما وليلة ؟! أو ليس هشام بن عبد الملك كتب إلى خالد القسري يقسم عليه أن يقطع لسان الكميت شاعر أهل البيت ويده بقصيدة رثى بها زيد بن علي وابنه ومدح بني هاشم ؟! أو ليس عامل خليفتهم بالمدينة: محمد بن إبراهيم المخزومي، كان يعقد حفلات بها سبعة أيام ويخرج إليها ويحضر الخطباء فيها فيلعنون هناك عليا وزيدا وأشياعهم ؟! أو ليس من شعراء قومهم الحكيم الأعور ؟! وهو القائل:

صلبنا لكم زيدا على جـذع نـخلة ولم نر مهديا على الجـذع يـصلب

وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب (١). وابن تيمية المنافق يمدح زيداً ويمدح قاتليه الامويين .

ذم العلماء لابن تيمية

أبو السعادات عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي الشافعي اليمني شم المكي المتوفَّى ٧٦٨، ذكره السبكي في طبقاته (٢) وأثنى عليه بالصلاح والتصانيف الكثيرة والنظم الكثير، وترجمه ابن حجر في الدرر (٣) – وذكر مشايخه في الحديث والفقه وأطراه وقال:

له كلام في ذم ابن تيمية و عد حديث الغدير إرسال المسلم من مناقب أمـير المؤمنين في تاريخه مرآة الجنان ^(٤) من طريق أحمد بن حنبل.^(٥)

محاربة ابن تيمية للحق

وأما كون المولى بمعنى الوالي فهذا باطل. فإن الولاية تثبت من الطرفين فإن المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم.

وأما كونه أولى بهم من أنفسهم فلا يثبت إلا من طرفه وكونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوته، ولو قدر أنه نص على خليفة بعده لم يكن ذلك

⁽١) الغدير _الشيخ الأميني ج ٣ ص ٧٤.

⁽۲)طبقاته ج ٦ ص ١٠٣.

⁽٣)الدرر ج ٢ ص ٢٤٧.

⁽٤)مرآة الجنان ج ١ ص ١٠٩.

⁽٥) الغدير ج ١ - الشيخ الأميني ص ١٢٦.

موجبا أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه، كما أنه لا يكون أزواجه أمهاتهم، ولو أريد هذا المعنى لقال:

من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. وهذا لم يقله ولم ينقله أحد ومعناه باطل قطعا».

لأن ابن تيمية قد صرح بأن «كونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوته» ولو كان المراد من «الأولوية» هو «الأحبية» لم يكن هذا المعنى من خصائص نبوته، لأن الأحبية، يثبتها أهل السنة للخلفاء وغيرهم ولو بالترتيب فعلم أن المعنى أمر عظيم ومقام جسيم يكون من خصائص مقام النبوة ولا يناله صاحب مقام الخلافة، ووجه ذلك:

أن هذا المعنى - أي الأولوية بكل مؤمن من نفسه - يقتضي العصمة والخلفاء ليسوا معصومين. لكن الأئمة من أهل البيت عصمتهم ثابت فهذا المقام ثابت لهم، بل إن كلام ابن تيمية هنا يثبت العصمة لأمير المؤمنين الله لثبوت هذه الأولوية له بالأدلة السابقة واللاحقة](١).

تكذيب ابن تيمية لفضائل معاوية

قال ابن تيمية في منهاجه (٢)؛ طائفة وضعوا لمعاوية فضائل ورووا أحــاديث عن النبي ﷺ في ذلك كلها كذب.

وقال الفيروز آبادي في خاتمة كتابه (سفر السعادة) والعجلوني ^(٣): بــاب فضائل معاوية ليس فيه حديث صحيح.

وقال العيني في عمدة القاري: فإن قلت: قد ورد فـي فــضله يـعني مـعاوية

⁽١) خلاصة عبقات الأنوار - السيد حامد النقوي ج ٩ ص٦٦.

⁽٢)منهاج السنة ٢: ٢٠٧.

⁽٣)في كشف الخفاء ص ٤٢٠.

أحاديث كثيرة. قلت: نعم، ولكن ليس فيها حديث صحيح يصح من طرق الاسناد، نص عليه إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما، فلذلك قال يعني البخاري: (باب ذكر معاوية) ولم يقل: فضيلة ولا منقبة. وقال الشوكاني في (الفوائد المجموعة): اتفق الحفاظ على إنه لم يصح في فضل معاوية حديث (١).

ابن تيمية المنافق يمدح معاوية ويزيد

وأما في معاوية ابن أبي سفيان، فإنه يقول:

(لم يكن ملك من ملوك المسلمين خير من معاوية، ولاكان الناس في زمان ملك من العلوك خيرا منهم في زمن معاوية ، ثم ذكر روايتين الأولى تصف معاوية أنه فقيه، والثانية على لسان أبي الدرداء بقوله: ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله والمكرم هذا، يعني معاوية (٢). وقد صنَّف كتابا أسماه (فضائل معاوية وأنه لا يسب).

وقد عرف ابن تيمية بدفاعه الصريح عن أعداء أهل البيت و وبكل ما أوتي من قدرة على الجدال والالتفاف حول الكلمات والعبارات، ومختلقا لهم الأعذار ومبررا عداءهم لأهل البيت على .

ودافع عن يزيد بقوله: وما يدريك لعله تاب قبل موته (٣).

معاوية في الحديث والسيرة

عارض ابن تيمية الحديث النبوى في الاوصياء والصالحين فعارب وصي المصطفى على والحسن والحسين والمهدى الله المصطفى على والحسن والحسين والمهدى الله المصطفى على والحسن والحسين والمهدى الله المصلفة المصلفة

⁽١) الغدير ج ٣- الشيخ الأميني ص ٧٥.

⁽٢) ابن تيمية، منهاج السنة، ج آ ص ٢٢٢، ٢٣٥.

⁽٣) ابن تيمية، منهاج السنة، ج ٦ ص ٢٢٢، ٢٣٥.

ومدح الاشرار والطغاة كمعاوية ويزيد وأمثالهم.

بينما قال علي بن أبي طالب عن ابن العاص ومعاوية واعوانهم: والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسرُّوا الكفر، فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عداوتهم منَّا، الا أنَّهم لم يدعوا الصلاة (١١).

واعترف ابن العاص ومعاوية بكفرهما: لما قال معاوية لعمرو: اتبعني. قال: لماذا، للآخرة؟ فواللهِ ما معك آخرة، أم للدنيا فوالله لاكان حتىٰ أكون شريكك فيها. قال: فانت شريكي فيها(٢).

وأقر عبد الله بن عمرو بكفر أبيه ومعاوية: لما رحل عـمرو بـن العـاص إلى معاوية قال ابنه عبد الله بن عمرو: بال الشيخ علىٰ عقبيه، وباع دينه بدنياه (٣).

واعترف عتبة بكفر معاوية: قال عتبة بن أبي سفيان لمعاوية:

أعـطِ عَـمْراً إِنَّ عَـمْراً تـارك ديــنةُ اليــوم لدنــيا لم تُــحَزُ وبعد خروج عمرو من رحل معاوية سأله ابناه: ما صنعت؟

قال: أعطانا مصر. قالا: وما مصر في ملك العرب.

قال عمرو: لا أشبع الله بطونكما إن لم يشبعكما مصر (٤).

وصرّح عمار بكفر ابن العاص ومعاوية: قال عمار لابن العاص: بعت ديـنك بمصر، تبأ لك، وطالماً بغيت الإسلام عوجاً، والله ما قصدك وقصد عدو الله ابـن

⁽١) كتاب صفين لابن مزاحم ص٢١٥.

⁽٢) العقد الفريد ١٤٤/٤.

⁽٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٦٣/٢ خطبة ٢٦.

⁽٤) وقعة صفين ص٣٤-٤٠، شرح نهج البلاغة ٢١/٦-٦٧ خطبة ٢٦، تباريخ المعقوبي ١٨٥/٢ خطبة ٢٦، تباريخ المعقوبي ١٨٤/٢ خطبة ١٨١، رغبة الآمل في كتاب الكامل مج ٢/ج ٢١٠/٣، قصص العرب ٢٦٨/٢ رقم ١٤٩.

عدو الله بالتعلل بدم عثمان إلا الدنيا^(١).ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي أنَّ المعتزلة تصف عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان بالالحاد^(٢).

وصرّح النبي محمد على الله النار واية جاء فيها: كنّا مع النبي على النبي النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله النبي النبي الله النبي الله النبي النبي النبي الله النبي الن

وقد أخرج الحديث أحمد بن حنبل، وأيَّده السيوطي، وقال: وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني في الكبير عنه قائلاً: سمع النبي عَيْنَ صوت رجلين يتغيَّان وهما يقولان:

ولا يزال جوادي تلوح عظامه ذوي الحرب عنه أن يجن فيقبرا فسأل عنهما فقيل له: معاوية وإبن العاص فقال ﷺ: اللهم إركسهما في الفتنة ركساً، ودعهما الى النار دعًاً.

وهذا القول شاهد على كفرهما، وهو يضاف الى أقواله السابقة تَيَنَيَّ في بني أميَّة. ولقد احب ابن تيمية أعداء النبي بدءاً من ابي بكر وانتهاءاً بيزيد.

القرآن والسنّة يفضحان معاوية وابن تيمية

فضح الله تعالى معاوية والقاسطين في القرآن الكريم ووقف ابن تيمية مع الناكثين وأصبح معهم وواحداً منهم.

وقلب ابن تيمية تفسير أيات القرآن ضد الامام علي عَيْ ولصالح معاوية مثلما فعل باقي الملحدين.وشكك في حروبه الحقة.

⁽١) التذكرة، ابن الجوزي ص٩٢، وقعة صفين ص٣٢٠.

⁽٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥٣٧/٤.

لقد فضح الله تعالى الناكثين والقاسطين والمارقين ونزل قرآن فيهم: في قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ (١).

نزلت في علي بن أبي طالب الله الله ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي (٢).

وجاء رسول الله ﷺ منزل أُمّ سلمة، فجاء علي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ياأُمّ سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين بعدى(٣).

وقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين (1). وقال أبو أيّوب الأنصاري: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات (٥).

قال أبو أيوب: قلت: يارسول الله، مع من تقاتل هؤلاء الأقوام ؟! قال: مع علي بن أبى طالب (٦٠).

⁽١) سورة الزخرف ٤١.

⁽٢) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز المثال ٢٥٤/٦، الاستيعاب ٥٣/٥، المستدرك، الحاكم ٥٣/٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢٦٣/٢، مجمع الزوائد ٢٣٩/٣، المستدرك، الحاكم ٣٤٠/١، أسد الغابة ١١٤/٤، تاريخ بغداد ٨/٤٤، فرائد السمطين ٢٨٤/١، كفاية الطالب ١٦٩٠، البداية والنهاية ٢٣٨/٧.

⁽٣) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ١٥٤/٦، الاستيعاب ٥٣/٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢٦٣/٠، مجمع الزوائد ٢٣٩/٣، المستدرك، الحاكم ١٣٩/٣، أسد الغابة ١١٤/٤، تاريخ بغداد ٨/٠٤٠، فرائد السطين ٢٨٤/١، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٢٣٨/٧.

⁽٤) الجمل ٨٠ الشافي ٦١/٣، كنز الفوائد ١٧٥/٢، علل الشرائع ٢٢٢ عن الإمام على عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه من أمرت بقتال » بدل « تقاتل بعدي » وفي ذيله: وروي هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً : شرح نهج البلاغة ٢٠١/١ و ١٨٣/١٣.

⁽٥) الشَّعَفَات: جمع شعفة ؛ وهي رؤوس الجبال (تاج العروس ٢٠٥/١٢).

⁽٦) المستدرك على الصحيحين ١٥٠/٢٥٠/٤ . أ

وقال رسول الله ﷺ لأمَّ سلمة: ياأُمَّ سلمة اسمعي واشهدي ! هذا علي بن أبي طالب سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين (١١، وقاتل الناكشين والمارقين والقاسطين (٢٠).

قلت: يارسول الله، من الناكثون ؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة.

قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام.

ثمّ قلت: من المارقون ؟ قال: أصحاب النهروان (٣).

وخرج النبي ﷺ من عند زينب بنت جحش، فأتى بيت أمّ سلمة وكان يومها من رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن جاء علي ﷺ، فدق الباب دقّاً خفيّاً، فاستثبت رسول الله ﷺ؛ قومي فافتحي له الباب!

فقالت: يارسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له البــاب، فأتــلقّاه بمعاصمي، وقد نزلت فيّ آية من كتاب الله بالأمس ؟!

فقال لها كالمغضب: إنَّ طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى الرسول فقد عصى

⁽١) المستدرك، الحاكم ١٣٧/٣، كنز العسمّال ١٥٥/٦، ١٥٧/٦، مجمع الزوائد، الهيشمي ١٨٢/، محلية الأولياء ١٣٢/- ٦٤، تاريخ بغداد ١٢٢/١١، ١٢٢/١١، الإصابة، ابن حجر ١٧٠/٤ ـ ١٧١.

⁽۲) الفرائد، الحمويني، الباب ۲۷، ۲۹، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ١٥٤/٦، الاستيعاب ٥٣/٣ ميزان الاعتدال، الذهبي ٢٦٣/٢، مجمع الزوائد ٢٩٩/٣، المستدرك، الحاكم ١٢٩/٣، أسد الغابة ١١٤/٤، تاريخ بغداد ٢٠٤٠/٨، فرائد السمطين ٢٨٤/١، كفاية الطالب ١٦٩/، البداية والنهاية ٢٣٨/٧.

⁽٣) معاني الأخبار ١/٢٠٤ عن المفضّل بن عـمر، الأمالي للـصدوق ٦٢٠/٤٦٤، الأمالي للطوسي ٩٥٠/٤٦٥، بشارة المصطفى ٥٩٠ والثلاثة الأخيرة عن المفضّل بـن عـمر عـن الطوسي ١٠٦/٤٢٥٥ عن أُمّ سلمة.

الله، إنّ بالباب رجلاً ليس بالنّزق (١) ولا بالخرق، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب، حتّى إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن، فدخل.

فقال رسول الله على: أتعرفينه ؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب. قال: صدقت سحنته (٢) من سحنتي، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة (٢) علمي.

اسمعي واشهدي ! هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي (٤). اسمعي واشهدي ! هو والله محيي سنّتي. اسمعي واشهدي ! لو أنّ عبداً عبد الله الله عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لعلي لأكبّه الله يوم القيامة على منخريه في النار (٥).

وقال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنّه جاعل لي من أُمّتي أخاً ووارثاً وخليفة ووصيّاً. فقلت: ياربّ، من هو ؟

 ⁽١) النّزق: خفّة في كلّ أمر وعجلة في جهل وحُمق ؛ نزق ينزق فهو نزق (لسان العرب /١٠٠).

⁽٢) السحنة: بشرة الوجه وهيأته وحاله (النهاية ٣٤٨/٢).

 ⁽٣) العببة: وعاء من أدم يكون فيها المتاع، والعرب تكنّي عن الصدور والقلوب التي تحتوي
 على الضمائر المخفاة بالعياب (لسان العرب ١ / ٦٣٤).

⁽٤) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، ١٩ الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ١٥٤/٦، الاستيعاب ٥٣/٥، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢٦٣/٢، مجمع الزوائد ٢٣٩/٣، المستدرك، الحاكم ١٣٩/٣، أسد الغابة ١١٤/٤، تاريخ بغداد ٨/ ٣٤، فرائد السمطين ٢٨٤/١، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٢٣٨/٧.

⁽٥) المناقب للخوارزمي ٧٧/٨٦. تاريخ دمشق ٩٠٤٣/٤٧٠/٤٢. علل الشرائع ٣/٦٥ عن عبدالله بن عباس وكلاهما نحوه.

فأوحى إليّ عزّوجلّ: يامحمّد، إنّه إمام أُمّتك، وحجّتي عليها بعدك. فـقلت: ياربّ من هو ؟ فأوحى إليّ عزّوجلّ: يامحمّد ذاك من أُحبّه ويحبّني، ذاك المجاهد في سبيلي، والمقاتل لناكثي عهدي والقاسطين في حكمي والمارقين من ديني، ذاك وليّى حقّاً، زوج ابنتك، وأبو ولدك ؛ على بن أبى طالب(١).

قال الإمام على: فلمّا نهضت بالأمر نكشت طائفة، ومرقت أُخرى، وفسق آخرون: فأمّا الطائفة الناسقة فأصحاب الجمل، وأمّا الطائفة الفاسقة فأصحاب صفّين، وسمّاهم رسول الله عَلَيُنَ القاسطين، وأمّا الطائفة المارقة فأصحاب النهروان.

وأشرنا نحن بقولنا: «سمّاهم رسول الله ﷺ القاسطين » إلى قوله ﷺ: «ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين » (٢).

وهذا الخبر من دلائل نبوّته ﷺ؛ لأنّه إخبار صريح بالغيب، لا يحتمل التمويه والتدليس كما تحتمله الأخبار المجملة، وصدق قوله ﷺ: « والمارقين » قوله أوّلاً في الخوارج: « يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». وصدّق قوله ﷺ: « الناكثين » كونهم نكثوا البيعة بادئ بدء، وقد كان ﷺ يتلو وقت مبا يعتهم له:

﴿ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ (٣).

وأمّا أصحاب صفّين فإنّهم عند أصحابنا مخلّدون في النار ؛ لفسقهم، فصحّ فيهم

⁽١) الأمالي للصدوق ٨٦٧/٦٤١ عن ابن عباس، بحار الأنوار ٣٥/١٠٧/٣٨.

⁽٢) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ١٥٤/٦، الاستيعاب ٥٥/٣ ميزان الاعتدال، الذهبي ٢٦٦/٢، مجمع الزوائد ٢٣٩/٣، المستدرك، الحاكم ١٣٩/٣، أسد الغابة ١١٤/٤، تاريخ بغداد ٨/٠٤٠، فرائد السمطين ٢٨٤/١، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٢٣٨/٧.

⁽٣) سورة الفتح ١٠.

قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾ (١).

قال الإمام على على يوم النهروان: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكشين والمارقين والقاسطين (٢).

وقال الإمام على الله: عهد إليّ النبي عَلَيْ أَن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (٣).

وقال الإمام على ﷺ: أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (٤).

وقال الإمام علي على الله أمرت أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ففعلت ما أُمرت به ؛ فأمّا الناكثون: فهم أهل البصرة وغيرهم من أصحاب الجمل، وأمّا المارقون: فهم الخوارج، وأمّا القاسطون: فهم أهل الشام وغيرهم من أحزاب معاوية (٥).

وقال الإمام علي ﷺ في لوم العصاة: ألا وقد قطعتم قييد الإسلام، وعطَّلتم

⁽١) سورة الجنّ ١٥.

⁽۲) تاريخ بغداد ٤٦٨/٤٢ عن خليد العصري، تاريخ دمشق ٤٦٨/٤٢ عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّ، عنه المجلّ وس ٤٧٠ عن خليد القصري، البداية والنهاية ٧ / ٣٠٦ عن خليد المصري؛ شرح الأخبار ٢٠٦/٣٣٨/١ عن خالد بن الأعصري وج ٣٨/٢ / ٤٠٨.

⁽٣) مسند أبى يعلى ٥١٥/٢٦٩/١، تاريخ دمشـق ٤٦٨/٤٢، أُسـد الغـابة ٣٧٨٩/١٠٨/٤، البداية والنهاية ٧٥٥/٧ كلّها عن علي بن ربيعة.

⁽٤) الخصال ١٧١/١٤٥ عن علقمة، علل الشرائع ٢٢٢، عيون أخبار الرضا ٢٤١/٦١/٢ عن الحسن بن عبدالله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عند الله الخرائح والجرائح ١٩٩/١٩٩، تاريخ دمشق ٤٦٩/٤٢ عن عمرو وأبي سعيد التيمي وإبراهيم بن علقمة، المعجم الأوسط ٨٤٣٣/٢١٣٨ عن ربيعة بن ناجد، البداية والنهاية ٢٠٥/٧ عن علقمة.

⁽٥) دعائم الإسلام ٢٨٨/١، شرح الأخبار ٢٠٨/٣٣٩/١، تاريخ دمشق ٢٦٩/٤٢، البداية والنهاية ٢٦/٧ كلاهما عن سعد بن جنادة، المناقب للخوارزمي ٢١٢/١٧٦ عن أبي سعيد التميمي وكلّها نحوه.

حدوده، وأمتم أحكامه. ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض، فأمّا الناكثون فقد قاتلت، وأمّا القاسطون فقد جاهدت، وأمّا المارقة فقد دوّخت، وأمّا شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وَجْبَة (١) قلبه، ورجّة (٢) صدره (٣).

وقال على: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين؛ طلحة والزبير، والقــاسطين؛ معاوية وأهل الشام، والمارقين؛ وهم أهل النهروان، ولو أمــرني بــقتال الرابــعة لقاتلتهم (٤)؛

وقال الإمام على على الله: أما والله لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ، وقال لي: ياعلي، لتقاتلنّ الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة (٥)!

وقال الإمام على ﷺ في خطبته الزهراء: والله، لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ غير مرّة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا أربع فقال: « ياعلي، إنّك ستقاتل بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين »(٦)، أفأُضيّع ما أمرني بــــه رســــول الله ﷺ، أو أكـــفر بــعد

⁽١) وَجْبَة قلبه: أي خفقانه (النهاية ١٥٤/٥).

⁽٢) رجّة صدره: اضطرابه (انظر النهابة ٢ / ١٩٨).

⁽٣) نهج البلاغة الخطبة ١٩٢، غرر الحكم ٢٧٩٠، عيون الحكم والمواعظ ٢٣٩٧/١٠٩، بحار الأنوار ٢٧/٤٥٧/١٤.

⁽٤) الأمالي للطوسي ١٥٢٦/٧٢٦ عن عبدالله بن شريك عن أبيه، الملاحم والفتن ٣٢٠/٢٢٢ عن عبدالله بن شريك نحوه.

⁽٥) تفسير العياشي ٢٥/٧٨/٢ عن الحسن البصري، مجمع البيان ١٨/٥، المناقب لابن شهر آشوب ١٤٧/٣ وزاد في آخره « إنّهم لا إيمان لهم لعلّهم ينتهون».

⁽٦) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمّال ١٥٤/٦، الاستيعاب ٥٥/٣ ميزان الاعتدال، الذهبي ٢٦٣/٢، مجمع الزوائد ٢٣٩/٣، المستدرك، الحاكم ١٣٩/٣، أسد الغابة ١١٤/٤، تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٠، فرائد السمطين ٢٨٤/١، كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٢٣٨/٧.

إسلامي (١)؟!

قال الإمام على على الله وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض، فأمّا الناكثون فقد قاتلت، وأمّا القاسطون فقد جاهدت، وأمّا المارقة فقد دوّخت: قد ثبت عن النبي عَمَالُهُ أنّه قال له على: «ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين».

فكان الناكثون أصحاب الجمل؛ لأنّهم نكثوا بيعته ﷺ، وكان القاسطون أهل الله الشام بصفّين، وكان المارقون الخوارج في النهروان. وفي الفِرق الثلاث قال الله تعالى إنهاد إ

﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ (٢). وقال: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾ (٣).

وقال النبي ﷺ: « يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر أحدكم في النصل فلا يجد شيئاً، فينظر في الفوق فلا يجد شيئاً، سبق الفرث والدم». وهذا الخبر من أعلام نبوّته ﷺ، ومن أخباره المفصّلة بالغيوب(٤).

جاء الزبير وطلحة إلى على الله بعد البيعة بأيّام، فقالا له: ياأمير المؤمنين، قد رأيت ماكنّا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلّها، وعلمت رأي عثمان كان في بني أُميّة، وقد ولاّك الله الخلافة من بعده، فولّنا بعض أعمالك !

فقال لهما: أرضيا بقسم الله لكما، حتّى أرى رأيي. واعلما أنّي لا أُشرك فــى

⁽١) تفسير القمّى ٢٨٣/١.

⁽۲) سورة الفتح ۱۰.

⁽٣) سورة الجنّ ١٥.

⁽٤) شرح نهج البلاغة ١٨٢/١٣.

أمانتي إلا من أرضى بدينه وأمانته من أصحابي، ومن قد عرفت دخيلته. فانصر فا عنه وقد دخلهما اليأس (١).

مهاجمة ابن تيمية لعمر وعثمان

وذكر العلامة ابن حجر الهيثمي في فيتاواه الحديثية عن بعض العلماء المعاصرين لابن تيمية أنه سمعه على منبر جامع الجبل بالصالحية، وقد ذكر عمر بن الخطاب فقال ابن تيمية:

إن عمر له غلطات وبليات وأي بليات .

وقال:إن عثمان كان يحب المال (٢).

أى أشار ابن تيمية الى نزو عثمان على بيت مال المسلمين واستيلائه عـليه وتقسيمه بين أرحامه وثورة المسلمين عليه وقتلهم له.

أي يعتقد ابن تيمية في عثمان رأي الخوارج فيه.

ولكن ابن تيمية الزنديق يؤيد في مكان آخر عدالة الصحابة.

أسباب ذكر ابن تيمية مثالب عمر وعثمان؟

ان الاسباب عدة وعلى رأسها اشتهار عيوب عمر وأبى بكر وعثمان في زمن ابن تيمية ولا فائدة من سترها.

فاضطر ابن تيمية الى مواكبة الموجة ومسايرة الناس، لكنه كتم العلل الاساسية لمطاعن عمر وعثمان وعلى رأسها اغتصابهما الخلافة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه .

أما عن قوله غلطات عمر فهي كثيرة ولا تحصى لكن ابن تسمية لم يمذكرها

⁽١) شرح النهج ١٣٨/٨،٢٣١/١.

⁽٢) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

بالتفصيل لانه زعيم حزبه وأحد أركان السقيفة المخالفة لرسول الله وأهل بيته.

ولم يذكر ابن تيمية بليات عمر التي ذكرها وهل كانت بليات على الامة أو للبات على الدين الاسلامي او على الاثنين معاً.

ولو كان عنده انصاف لذكرها وبيَّن مساوئها ومخاطرها .وكيف تسبب الابتعاد عن أهل البيت في ظهور المذاهب الاربعة بيد الحكومة العباسية .

وان منع ابى بكر وعمر وعثمان تدوين الحديث هو الذى مزَّق العالم الاسلامى شذر مذر وطمس الحقائق الدينية وصحَّح الاحاديث الاموية الكاذبة عند البعض. لكن من أين يأتى ابن تيمية بالانصاف من صحيفته الخالية من العدل والبعيدة عن الورع والمنحرفة عن التقوى!.

فتاوى ابن تيمية الجاهلية

قال ابن تيمية: (من نذر شيئا للنبي أو غيره من النبيين والاولياء من أهل القبور، أو ذبح ذبيحة، كان كالمشركين الذين يذبحون لأوثانهم وينذرون لها، فهو عابد لغير الله...)

ان العلماء... تصدوا لاباطيل ابن تيمية... فهذا الخالدي يرد على ابن تيمية ويقول: (ان المسألة تدور مدار نيات الناذرين وإنما الاعمال بالنيات، فان كان قصد الناذر الميت نفسه والتقرب إليه بذلك لم يجز، قولا واحدا...(١).

وفى كتاب (الصارم المنكي) في نظر العلماء: قال العلامة الكتاني في ترجمة ابن تيمية، وقوله بالمنع من زيارة الرسول ﷺ للمسافر إليها:

انتدب للكلام معه فيها جماعة من الأئمة الأعلام:

⁽١) نماذج أخرى من آراء الوهابيين في إصدار فتاوى الشرك ضد المتوسلين - مركز المصطفى والشيئة ص ٢٢٠. الوهابية في الميزان ص ١٩٠٠.

كالشيخ تقي الدين السبكي، والكمال ابن الزملكاني، وناهيك بهما ؟

وتصدى للرد على السبكي: ابن عبد الهادي الحنبلي ولكنه: ينقل الجرح ويغفل عن التعديل، وسلك سبيل العنف، والتشديد! ؟ وقد رد عليه، وانتصر للسبكي، حماعة (١).

واجتهد ابن تيمية لنفسه آراء مخالفة لما عليه جمهور العلماء وإن كان قد أصاب في بعضها(٢).

فقد استطاع كل فريق خاصمه ابن تيمية الزنديق أن يثبت تهافت كلام الشيخ في حقه وتناقضه وعدم معرفته بكلام خصومه .

لذلك اتهموه بالكذب والتزوير وعدم الأمانة في النقل، وقد أوردنا بعضا مسن حججهم في ذلك.

كما أجمعوا على أن الشيخ كان سطحيا وظاهريا في معالجته لكثير من قضايا الفكر الإسلامي المختلف فيها.

أما حدة الصراع والرفع من وتيرته لدرجة إدخال الشيخ للسجن والحكم بضلاله وكفره، فإن ذلك راجع لسلوك الشيخ وموقفه الحاد من خصومه في الرأي، واعتداده بنفسه لدرجة الغرور الممقوت. يقول جلال الدين السيوطي في وصف حال الشيخ الحنبلي:

وقد تعبت في رزيته وفتنته حتى مللت في سنين متطاولة فما وجدت قد أضره في أهل مصر والشام ومقتته نفوسهم وازدروا به وكذبوه وكفروه إلا بالكبر والعجب

⁽١) فهرس الفهارس ص ٢٧٧. شفاء السقام - تقي الدين السبكي ص ٤٣ ـ ٤٤.

 ⁽۲) كمسألة رفض حكم الطلاق الثلاث وأنه لا يقع إلا طلقة واحدة، وقد كان الخليفة عمر بن
 الخطاب هو الذي اجتهد هذا الحكم الذي خالف فيها النصوص وما كان عليه الرسول
 والصحابة.

وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالكبار(١١).

والسيوطي لم يكن عدوا لابن تيمية، وإن خالفه في كثير من القضايا^(٢). لكنه كان مصيبا فيما وصف به الشيخ. زد على ذلك حدة في الطبع وجفاء وغلظة في التعامل مع من جعلهم خصوما له.

وقد حاول البعض أن يرجع هذه الحدة والمزاج الصعب والمتقلب إلى كون الشيخ لم يتزوج طيلة حياته. ولاشكّ أن الكبت الجنسي كما أثبت العلم المعاصر، يضغط على الأعصاب ويؤثر عليها، فيتعرض الإنسان على أثر ذلك لموجات عصمة حادة.

وهذا القول لا شكّ أن فيه بعضا من الصحة ويمكن أن يكون مفتاحا لحل لغز التناقض الحاد في أفكار الشيخ وأحكامه.

فقد عثر الباحثون - كما أشرنا إلى ذلك سابقا - على أحكام وآراء متناقضة له في المسألة الواحدة. فهو حينا يعالج القضية بهدوء وتفهم وكأنه تلميذ يشرح كلام أستاذه بصدق وأمانة، وتراه حينا آخر مندفعا لا يلوي على شيء مجردا خصومه من كل فضيلة أو علم ناسبا إياهم إلى الضلال والابتداع أو الكفر، بل ليسوا سوى تلامذة لفلاسفة اليونان الوثنيين أو أتباع بوذية الهند وأنباط الفرس (٣).

البيئة الجغرافية التي فتح الشيخ عينيه وتربى ونشأفيها ، وهي مدينة حران التي وصفها الرحالة ابن جبير بقوله:

«ولا تزال تتقد بلفح الهجير ساحاته وأرجاؤه - أي بلد حران - ولا تجد فيها

⁽١) علماء المسلمين الوهابيين، مرجع سابق، ص ١٨٣.

⁽٢) من بينها احترامه لابن الفارض الصوفي الذي ذمه ابن تيمية وعاداه لأنه يعتقد بموحدة الوجود فقد كان السيوطي يعتقده وألف جزءا سماه «قمع المعارض لابن الفارض». أنظر القول الجلي للصفي البخاري.

⁽٣) السلفية بين أهل السنة والامامية - السيد محمد الكثيري ص ٢٩٥.

مقيلاً، ولا تتنفس فيها إلا نفسا ثقيلاً، قد نبذ بالعراء، ووضع في وسط الصحراء فعدم رونق الحضارة، وتعرت أعطافه من ملابس النضارة»(١).

فلا شكّ أن هذه البيئة الصحراوية الجافة كان لها تأثير على نفسية الصبي، وهذا معلوم بالضرورة فأخلاق وسلوكيات البدو الذين يعيشون في الصحاري والقفار تكون جافة غليظة، بخلاف سكان الحواضر والبوادي الخصبة حيث الأنهار والبساتين والأشجار الكثيفة.

وهذا من تأثير الطبيعة والجغرافية على الإنسان، وهي مسلمة علمية وعرفية. وعندما هاجر الصبي من حران، استقر به المطاف في دمشق فأكمل نشأته فيها حتى بلغ من الكبر عتيا وأهل دمشق - بالخصوص - يعرفون ببعض الجفاء والخشونة في المعاملات بخلاف أهل حلب مثلا. وربما لذلك كان للمذهب الحنبلي أتباع هناك ومدارس.

والصفة المميزة والخاصة لأتباع هذا المذهب كانت وما زالت تتمثل في الجفاء والغلظة، وقد وصفهم ابن عقيل الحنبلي قائلا: «قوم خشن تقلصت أخلاقهم عن المخالطة وغلظت طباعهم عن المداخلة...(٢).

ويقول صاحب النهج الأحمد: «فقد كنا في عهد الصبا نسمع الرجل يصف رجلا آخر فإذا أراد أن ينعته بضيق الصدر والتزمت وصلابة الرأي وعدم انقياده للحديث يلقى إليه قال (أنه حنبلي) ولا يزال الناس إلى يومنا هذا يذكرون هذه العبارة في مثل هذا المعرض (٣).

هذا الجفاء والغلظة كانت السبب في كثير من خــلافاتهم مـع عــلماء وفــقهاء

⁽١) ابن تيمية حياته عقائده، م س، ص ٢٥.

⁽٢) إسلام بلا مذاهب، م س، ص ٤٣١.

⁽٢) النهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد، مجير الدين العليمي، ج ١ ص ٢١.

المذاهب الإسلامية الأُخرىٰ(١).

أخلاق ابن تيمية الجاهلية

أفتى ابن تيمية في مسألة، وأفتى فقيه آخر بخلافه، فرد عليه ابن تيمية قائلا: من قال هذا فهو كالحمار الذي في داره (٢)!.

وكان ابن تيمية كثير السب لابن عربي والعفيف التملمساني والإمام الغزالي والفخر الرازي، وكثير النيل منهم والتهكم عمليهم ويصفهم بمأنهم فراخ الهنود واليونان..

وإذا ذكر العلامة ابن المطهر الحلي، يقول: ابن المنجس! (٣).

أما عن علاقته مع اليزيدية: فلابن تيمية مع هذه الطائفة من الغلاة كلاما يثير الكثير من الشكوك(٤).

هذه الطائفة قوم غلوا بيزيد بن معاوية وبالشيخ عدي بـن مسافر الأمـوي، فانضافوا إلى فرق الغلاة التي أجمع المسلمون على كفرها وخروجها من الإسلام لأنها أضافت إلى البشر صفات الإله جل جلاله،، وهذه الفرقة التي غـلت بـيزيد وعدى بن مسافر عرفت بالعدوية، نسبة إلى عدى بن مسافر..

لقد عاصر ابن تيمية هذه الطائفة فكتب إليهم كتابا استهله بكلام لا يشبه شيئا من كلامه في مخالفيه وخاصة من أصحاب الفرق الأخرى وأهل البدع الظاهرة، أو حتى الذين عدهم هو من أهل البدع.

لقد استهل كتابه بقوله: من أحمد بن تيمية إلى من يصل إليه هذا الكتاب من

⁽١) السلفية بين أهل السنة والامامية - السيد محمد الكثيري ص ٢٩٦.

⁽٢) الفقيه المعذب ،ابن تيمية: ١٥٢ ،ابن تيمية في صورته الحقيقية ص ٤٢..

⁽٣) المصدر السابق.

⁽٤) المصدر السابق.

المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة، والمنتمين إلى جماعة الشيخ العارف القدوة أبي البركات عدي بن مسافر الأموي، ومن نحى نحوهم، وفقهم الله لسلوك سبيله... سلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!(١/).

فبالرغم من علمه بأنهم من الغلاة، جعلهم من المسلمين المنتسبين إلى السنة والجماعة. ثم دعا لهم بالتوفيق إلى سلوك السبيل. ورفع إليهم تحية الإسلام.. ليس لهم وحدهم، بل لمن نحى نحوهم أيضا وسلك طريقتهم في الغلو والكفر!!.

نشر تلامذة ابن تيمية الارهاب والوحشية في العالم

الشيخ الحافظ أبو عبد الله الذهبي

هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، صاحب التراجم والتاريخ، تلمذ على ابن تيمية وأخذ عنه نهجه السلفي، توفي سنة ٧٤٨ه (٢).

ومن تلاميذه ابن كثير والصفدي وابن القيم الجوزية.

لقد تعلَّم تلاميذ ابن تيمية منه الكذب الفاحش البعيد عن القيم الاخلاقية وتوجيه التهم المزيفة للاعداء للنيل منهم ومخاطبة الاخرين بلا لياقة دينية ولا مراعاة لاعراف اجتماعية.

وتعلموا منه كيفية السعي لتحويل الوقائع المسلَّمة الى أوهام وتحويل الموضوعات المختلقة الى حقائق.

وتعلموا منه كيفية اعادة المجتمع الاسلامى المتحضر والمدنى الى جـحافل ارهابية تقتل بلا رحمة وتذبح الاطفال والنساء دون شفقة وتعذّب البشرية بـلا رقة.وفعلا نشأت العصابات التيمية الوهابية الوحشية.

⁽١) الوصية الكبرى لابن تيمية: ٥.

⁽٢) منهج في الإنتماء المذهبي ص ٩٦.

لقد سار ابن تيمية وتلاميذه على أخلاق حزب لعقة الدم وأبنه اللاشرعى الحزب القرشى المتمثلة في الاعتداد بالرأى الشخصى والمصلحة الذاتية وعدم الانتباه للدين والعقل والعرف. اذ وقف المسلمون بقيادة العلماء محاربين لهذا المنهج البربرى وسجنو ابن تيمية وابن الجوزى خوفاً على الناس من الفتنة.

وشيوخهم وعصاباتهم في العراق يقتلون كل شيعي على الهوية ويشربون دماءهم ويرقصون على أشلائهم ثم يملاون أجسادهم بالبارود ويمضعوهم في الاحياء الشعبية الشيعية ليقتلوا بهم الابرياء.

مدرسة ابن تيمية الوهابية

ولد ابن تيمية في بيئة صحراوية ملؤها الشغب والفتن والتناحرات. فأسس ابن تيمية على ضوئها مذهباً متعصباً حاقداً على شعوب وأمم الأرض، وراغباً في الوصول إلى الرآسة بأقبح الطرق الممكنة.

شأنه في ذلك شأن رجال الغزو العرب الذين لا هم لهم إلّا بطنهم وفرجهم ولو بإعاثة الفساد في الأرض.

لقد استطاع ابن تيمية ارجاع المسلمين إلىٰ أيام جاهليتهم وكفرهم وخشونتهم ولكن تحت راية التوحيد.

فابن تيمية لا يهتم أبداً بالأخلاق والتربية الدينية، بينما قام دين سيد الأنبياء علىٰ الأخلاق الحسنة.

إذ وصف الله تعالى نبيّه بمكارم الأخلاق قائلاً:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُّقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١).

⁽١) القلم ٤.

وقال رسول اللَّه ﷺ: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (١).

وكان على ﷺ وفاطمة ﷺ مثالاً للأخلاق السمحة والسلوك الطيب.

فالإسلام هو الأخلاق والسيرة الحسنة وعملي هذا النهج سار الأنبياء والأوصياء.

والإسلام هو الحضارة والمدنية في التعامل مع الناس.

بينما أراد ابن تيمية قلب هذه الموازين على الإسلام وابراز صورة مشوهة منه تفرز المسلمين وغيرهم من هذا الدين وتكفّر المسلمين وتريق دماؤهم وتيتم أطفالهم وتثكل نساؤهم وتفتنهم في حياتهم.

فلقد أساء ابن تيمية لرسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين.

وسبّ العلماء واتهمهم وسمَّاهم بأبشع الأسماء وخاطبهم بلهجة مستهجنة.

فامتلئت أحاديثه بالافتراءات والأكاذيب والغيبة.

فأصبح ابن تيمية معلماً للكفر والأخلاق القاسية والتعاليم البربرية، لا يعتنقها أحد إلاّ أصبح قاتلاً وفاتكاً ومعتدياً.

أهداف ابن تيمية وطلابه

وكان ابن تيمية داهية في تفكيره وأهدافه مثله في ذلك مثل المغيرة بن شعبة الشيطان.

فحدد ابن تيمية أهدافه وعلَّم طلابه وصوّب سهامه ضد أعدائه بقوة. فكانت أهدافه تتمثل في إيجاد مجتمع قائم على الشدة والحدّة والبطش.

وصوّب نظره نحو حكومة عاتية غاشمة لاتقيم للحق منزلة ولاتضع للنواميس

⁽۱) صعيح البخاري، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي ٥٥/٤، صحيح مسلم، كتاب المساجد ١٢٧/١، سنن أبي داود، كتاب الأدب ٢٤٦/٤ السيرة الحلبية ١٦/١. البحار ٢١٠/١٦، كنز العمال ٢١٩٢٨، المستدرك، الحاكم ٢١٣/٢، السنن الكبرى، البيهقى ١٩٢/١٠.

الأخلاقية احتراماً فكانت الدولة الوهابية.

وهيأ ابن تيمية جيشاً عرمرماً من اللاهثين صوب أهوائهم وفروجهم لا يلوون علىٰ شيء ولا يترددون أبداً، فكان الوهابيون نموذجهم

وأدرك ابن تيمية عداء المتقين له وكره المتحضرين له وابتعاد الدول المدنية عن منهجه فتحاشاها ابن تيمية بكل قوة وحاربها بكل عنف.

وفعلاً تحقق هدف ابن تيمية إذ رفضه المؤمنون المتنورون والواعون والمثقفون وتبعه الاعراب الجفاة العراة في نجد وغيرها ومن هم على شاكلتهم في باكستان وشمال أفريقيا.

فكان طلابه من ذوي العقول الرديئة والشقافات الضيقة والمتدينون ديانة سطحية من الذين ينعقون مع كل ناعق دون علم ولا تقوي و..

وأدرك ابن تيمية عصبية تلاميذه وقلة حكمتهم فألحَّ في هذا المضمار في انشاء جيل لا حكمة له ولا تدبر.

أهداف التيميين السلفيين المال والجنس والجاه

أدرك ابن تيمية أن الذين على شاكلته من المريدين والمحبين لا تحركهم إلّا الأموال الصفراء والبيضاء ولا ترغبهم إلّا الجواري الحسان ولا يدفعهم إلّا حب السلطة والجاه.

فبرر لهم ابن تيمية تكفير أعدائهم المعتنقين لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله. فسهًل عليهم ابن تيمية قتل المسلمين وغنيمة أموالهم ونسائهم.

فتحرك أتباع الرذيلة من كل حدب وصوب نحو جيرانهم المسلمين مكفرين ومحاربين وغانمين.

فأضحت أموال المؤمنين ونساؤهم في أيديهم فانتعشت نفوسهم المريضة بهذه الغنائم وجلسوا يرقصون على جماجم المسلمين، ويتغنون على دمائهم وأسلابهم. ومثلهم في هذا خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة المسلم كفراً وزوراً ثمّ وضع رأسه ورؤوس أصحاب تـحت قـدور طـعامهم وراحــوا يـزنون بـنسائهم ويأكلون طعامهم ويقسمون أموالهم.

متعلمين ذلك من زعماء الجاهلية وكفرتها.

الغطاء الديني هو الخطر

لقد أدرك ابن تيمية وجود رغبة جامحة عند البعض في الأهمواء الدنميوية والرغبات المادية وحاجة هؤلاء المغفلين إلىٰ الغطاء الديني. والدين همو القميد المانع من ارتكاب المحرمات وإراقة الدم الحرام.

فأجاز ابن تيمية لهؤلاء الأوباش وأضرابهم غـزو المســلمين وقــتلهم وذبــح الأطفال والنساء وارتكاب الفواحش.

فأصبحت أعمال هؤلاء الارهابية والبربرية فى خيالهم جهاداً في سبيل اللّـه تعالىٰ يثابون عليه أعظم الثواب وينالون عليه أفضل الحسـنات ويـجزيهم اللّـه تعالىٰ عليه أعلىٰ منازل الجنان!!

فترىٰ الوهابي الملطخ يديه بدماء المصلين وأطفالهم والمفجرِّ للدور السكنية علىٰ سكانها، والساكن في الأماكن المغصوبة والآكل أموال المؤمنين وطعامهم يمني نفسه بالجلوس مع رسول الله في الجنة!!

إن الغطاء الديني المزيف المعطىٰ من قبل ابن تيمية وابن عبد الوهاب لطلابهم هو الذي أفسد العالم وأثار الفتن.

هذا جهاداً.

لقد كانت بعض قبائل الغزو المسلمة تفعل المنكرات دون غطاء ديني وتمتنع هذه القبائل والعصابات عن أفعالها مع أي موعظة دينية وارشادات أخلاقية.

فتتوب إلى الله تعالى وتعود إلى سيرتها الأولى في خدمة الإسلام والمسلمين. أما الوهابيون فغطاؤهم الديني كشيف نابع من فتاوى شيوخهم الباطلة المحرضة إياهم على ذبح عباد الله تعالى وتخريب المجتمعات السكنية وأماكن العبادة في سبيل أغراضهم المتوخاة.

أي أصبح القتل والهتك والتآمر وخنق الحريات وذبح الشعوب يجري بـاسم الدين وتحت رايته العظميٰ.

لقد جمع ابن تيمية الصفات الأموية والخارجية، فوجب قتله مع أصحابه مثلما قتلهم الامام على على على النهروان .

حديث في تكفير الناكثين والقاسطين

خرج معاوية علىٰ حكومة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وحاربه فكان من القاسطين الكافرين.

وقد كفَّر رسول الله الناكثين اتباع عائشة والقاسطين أتباع معاوية بـن أبـي سفيان والمارقين أتباع ذي الثدية الخارجي الذين حاربوا إمام المسلمين علياً على وهم الذين حاربوا إمام زمانهم علياً على معارك الجمل وصفين والنهروان.

فقال رسول اللَّه ﷺ في حقهم:

وقال سيد الأنبياء ﷺ: يا علي لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق (١).

⁽۱) المستدرك، الحاكم ۱۲۷/۳، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١. أُسد الغابة ٦٦/١، صحيح ابن صحيح ابن صحيح ابن

وبقي معاوية محارباً لفاروق الأمة وصدّيقها علي بن أبي طالب الله بكل الوسائل الممكنة فطمس فضائله ومنع الناس من التسمية باسمه وذكر اسمه وبالمقابل صرف الأموال الطائلة لوضع مناقب لأبي بكر وعمر وعثمان لا أساس لها من الصحة.

وأكثر في الأحاديث الكاذبة في هذا المجال حتىٰ كذبّها الناس ومنهم ابن تيمية.

ولاحظ ابن تيمية الزنديق عيوب هجمة معاوية والخوارج ضد الإمام علي الله على ا

فجدّد ابن تيمية الهجمة بغطاء ديني يسمح للناس المغفلين بمحاربة الإمام أكثر من حربهم له في صفين والنهروان.

فأصبح ابن تيمية نسخة متطورة لمعاوية وذي الثدية في محاربة الإمام على الله فأصبح ابن تيمية من القاسطين المارقين .

وأضحىٰ ابن تيمية من المنافقين طبقاً للحديث النبوي الشريف: يــا عــلي لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق (١١).

 [⇔] ماجة ١٢، مسند أحمد ١/٤٨_ ٥٩، ١٢٨، الاستيعاب ٤٦٤/٢، الدرّ المنثور ١٠٤/٠، محمية الأولياء ١/٨٥، مجمع الزوائد ١٣٢/٩، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطى ٢٢/٩٧، مسند أبي يعلي ١/٩٧، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٢٢/١٣، تفسير الرازي ١/١٤/١، فتح القدير ٥/٣٥٦، تاريخ ابن عساكر ٤٢٣/٢.

⁽۱) صحیح مسلم ۲۷۱/۲، صحیح الترمذي ۲۰۱/۲، صحیح النسائي ۲۷۱/۲، صحیح ابن ماجة ۱۲، مسند أحمد ۱۸۶۱، ۹۰ المستدرك، الحاكم ۱۲۷/۳، تاریخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ۲۱/۲۱، أُسد الغابة ۱۲۲، ۱۲۸، الاستیعاب ۲۶،۲۶، الدرّ المستور ۵۰٤/۷، حلیة الأولیاء ۱۸۲/، مجمع الزوائد ۱۳۲/۹، ذخائر العقبی ۹۲، جامع الاحادیث للسیوطی

وقد سعىٰ ابن تيمية للجمع بين أهداف وصفات الخوارج والأمويين فكان كذلك.

فكان خارجياً في تكفيره للمسلمين وحليته أموالهم وفروجهم وإراقة دمائهم. وهو أموى في معاداته الأنبياء وأهل البيت وجريه خلف الشهوات.

فصدق في الوهابيين الحديث النبوي في تكفير الخوارج والقاسطين ووجب قتلهم.

كيف ظهرت بدع ابن تيمية للوجود

جاء بأن الصحابة أهل للفتوى وكانوا لا يفتون في حضور أمير المؤمنين على ﷺ.

وفي قرون الانحطاط أصبحت الفتاوئ الباطلة مؤثرة في المجتمع الإسلامي خاصة بعدما تحديد المذاهب الإسلامية الأربعة بزعامة مالك بن أنس وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل والشافعي.

وبعد مضي عدّة قرون علىٰ هذه الحادثة ظهر ابن تـيمية فــي القــرن الثــامن الهجرى.

وبسبب أكاذيبه وأراجيفه ومخالفته للأنبياء والأوصياء والفقهاء فـقد حـاربه العلماء وسجنوه فبقي في سجنه طريداً ذليلاً حتى مات في زنزانته مغموراً حقيراً آيساً من رحمة الله تعالىٰ. وبعد ثلاثة قرون برز في نجد تلميذه محمّد بن عـبد الوهاب وكان زيراً للنساء ومهووساً بالسلطة ولاهناً خلف المال والجاه وعابداً لعورته فأعلن حضوره الديني والسياسي، وحاول اكتساب المريدين فلم يفلح إلا

۲۲۹/۷، مسند أبي يعلي ۲۰۹/۲، الصواعق المحرقة ۱۲۳، تفسير الطبري ۷۲/۱۳، تفسير الرازي ۱٤/۱۹، فتح القدير ۲۵۳/۵، تاريخ ابن عساكر ۲۳/۲۶.

في جذب مجموعة صغيرة لا تقوى على أمر طريدة منبوذة في صحراء شبه جزيرة العرب.

فلاحظ محمّد بن عبد الوهاب أن سيرته ستنتهي به إلى السجن والموت غريباً منبوذاً كأستاذه ابن تيمية.

ففكر تفكيراً إبليسياً في نهجته وسيرته فوجد أن لا سبيل إلى اقناع الناس بمشروعه اللا إسلامي إلا بقوة السلاح وارهاب السيف. وهذا يعني تحوِّل السلفية إلىٰ عصابة غازية هدفها السلب والنهب والاختطاف والحكم بدل أن تكون حركة حضارية غايتها تهذيب الناس واصلاح المجتمع وإعلاء كلمة الله تعالىٰ.

فلاحظ ابن عبد الوهاب أن القوة الغاشمة موجودة عند عصابة ابن سعود وعند الانجليز الكفرة فقرر الاستعانة بهاتين القوتين والتحالف معهما رغم الحرمة الشرعية.

وكان الاستعمار الانجليزي مسيطراً على الهند ونفوذه يقوى في المنطقة يوماً بعد آخر ورغبته في السيطرة على إيران والعراق وشبه جزيرة العرب قـد بـدىٰ للعيان.

فالتقيّ محمّد بن عبد الوهاب مع القوى الانجليزية وعرض خدماته عليهم أن يبيعهم دينه ويساعدوه في تحكيم سلطته.

فتدرب على أيدي الانجليز في ميناء البصرة وأصفهان في استحكمت رابطته معهم.

وقضية بيع الدين مقابل السلطة فعلها عمرو بن العــاص مــع مــعاوية وفــعلها الأشعث بن قيس مع عثمان وفعلها المغيرة بن شعبة مع معاوية.

ولما عاد ابن عبد الوهاب إلى نجد كان مستعداً للتحالف مع كل زعيم قبيلة سفاح كافر متهور للوصول إلى غاياته. فلم يكن أعتىٰ وأطغىٰ وأمكر من ابن سعود فتحالف معه علىٰ إعطائه الغطاء الديني فتكون غاراته علىٰ المسلمين حالة جهادية ذات صبغة دينية.

فتحالفا على إعطاء السلطة السياسية لابن سعود وأولاده من بعده، وأن تكون السلطة الدينية لمحمد بن عبد الوهاب وأولاده من بعده.

وتحرك الاثنان تحت راية الجهاد والدين صوب القرى السنية المجاروة فقتلوا رجالها وسبوا نساءها واستعبدوا أطفالها وغنموا أموالها وأحرقوا دورها في غارات همجية ذكرت الناس بغارات المغول والسلاجقة وعرب الجاهلية شمّ تحركوا نحو المدن الشيعية (كربلاء والنجف).

القيادة النظرية تيمية والقيادية العملية وهابية

أي كانت حركة السلفية ميتة ومنبوذة بعد قتل العلماء والناس لابـن تـيمية سجيناً.

لكن ابن عبد الوهاب جعلها حركة عملية تتناسب مع متغيرات الزمان فجعلها تعتمد على السيف والبارود والغزو.

لقد حارب ابن تيمية نهج سيد الأنبياء الأخلاقي وحرّم مراسم ميلاد رسول الله والأنبياء والأوصياء وحرّم زيارة قبر النبي والله والأوصياء وحرّم زيارة قبر النبي وكنّب شفاعة النبي الأكرم محمّد والمعصومين وكنّب شفاعة النبي الأكرم محمّد والله الأحاديث الكثيرة الواردة في هذا المجال وسار على دربه ابن عبد الوهاب.

أعطت الغزوات الوهابية الشهرة والسمعة الدنيوية لابن سعود وابن عبد الوهاب فجعلتهما ملكين مستبدين يملكان أموال الناس ونساءهم وأطفالهم وبيدهم أرواحهم ودماءهم.

مثلما قال فرعون أنا أحيي وأميت من أقتله فهو ميت ومن أعفو عنه فهو حي. فأقامت الجحافل السلفية الهدامة حمامات دم في كل مدن وقرئ شبه جزيرة العرب والعراق تكفّر فيها السني والشيعي وغاصت بيوت ابن عبد الوهاب وابن سعود بأموال المسلمين الملطخة بدماء المؤمنين واكتظت بيوتهم بنساء المسلمين المحصنات.

فكانا يلهوان ويرقصان ويجبران المسلمات على الرقص في حضرتهما. وسمّو هذا الأمر بالغزو الوهابي والجهاد الوهابي في سبيل التوحيد.

فكثر العويل في مناطق غزو الوهابيين واشتد الخوف فـي قــلوب المــؤمنين والعؤمنات وازدادت أعداد القتليٰ والجرحيٰ.

تجسيم ابن تيمية

قال الرحالة ابن بطوطة في رحلاته أن ابن تيمية ذكر حديث النزول، نزول الله إلى سماء الدنيا، وأنه - أي ابن تيمية - نزل درجة من على المنبر قائلا:

كنزولي هذا.

والكتب التي كانت تغزو الساحة آنذاك ومن بينها فتاوى ابن تيمية لم تكن تدعو لمذهب فقهي أو أصولي معين، أو معروف لدى أبناء الصحوة الإسلامية. وإنما هي دعوة للتشبث بالسنة النبوية والعمل بمقتضاها ورفض التقليد في الدين. وقد واكب ذلك انتشار كبير لآراء وفتاوى تخالف المذهبين الشيعي والمالكي وأشهرها القبض في الصلاة بدل الاسبال(١).

ابن تيمية يوجب قتل السنة والشيعة

الشيعة وغالبية السنة لا يعتقدون بتجسيم الله تعالى، وابن تيمية يوجب قتلهم. لاحظ هذا النص:

في مجموعة رسائله (الحموية) في العقيدة يقول ابن تيمية:

⁽١) السلفية بين أهل السنة والامامية - السيد محمد الكثيري ص ٩.

ان جميع النصوص تدل على أن الله فوق العرش في أعلى السماء، وأنه يمكن الإشارة إلى جهته بالأصابع، وأنه يرى يوم القيامة، وأن الله يضحك، وإذا أنكر أحد وجود الله على العرش في أعالي السماوات وجب حمله على التوبة، وإذا لم يتب وجب ضرب عنقه، ويقول أيضا: أن التأويلات التي وردت بهذا الشأن مثل تأويل الآية ﴿الرحمن على العرش استوى﴾(١).

بمعنى استولى، هو تأويل باطل.

فابن تيمية يؤكد أن لله جوارح كاليد والعين والوجه والأصابع والرجل ولكن ليس كجوارح المخلوقات^(٢).

وذهب الحشوية وبعض الظاهرية الى أن العرش سرير كبير يجلس الله عليه جلوس الملك اغترارا(٣).

ومن يقرأ كتب الوهابية يجد هذا واضحاً.

أكذب الناس ابن تيمية أو أبو هريرة؟

يشترك ابن تيمية وابو هريرة في امور عديدة في امورهما، فالاثنان لا يلتزمان بالشرائع السماوية الواجبة الطاعة. ويلهثان خلف شهواتهما جري الضبع خلف فريسته!

والاثنان يجسمان الله سبحانه وتعالى فيقول ابو هريرة: خلق الله تعالى طوله آدم علىٰ صورته طوله ستون ذراعاً .(٤)

⁽١)ط:٥.

⁽٢) العقيدة الحموية الكبرى لابن تيمية.

⁽٣) تصحيح اعتقادات الإمامية - الشيخ المفيد ص ٧٦.

⁽٤) صحيح البخاري ١٢٥/٧، المصنف، الصنعاني ٨٤٤/١.

ويقول ابن تيمية: ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا كنزولي من هذا الممبر (١). اعتداءاً منهما على الساحة الالهية المقدسة في قوله تعالى:

﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار﴾.

والاثنان يكذبان على سيد الانام محمد الله في حديثه لاجل مصالحهما الدنبوية والفئوية.

وقال سيد الانبياء محمد ﷺ: من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده فسي النــار خــالدأ فيها(٢).

والاثنان عدوان للامام علي الله فينطبق عليهما القول النبوي الشريف: يا على لا يحبك الامؤمن ولا يبغضك الامنافق (٣).

لقد اتهمت رجال الامة أبا هريرة بالكذب على رسول الله بنصوص صحيحة وكثّرت العلماء ابن تيمية وسجنته حتى مات في سجنه.

وأوجد الاثنان فتنة في العالم الاسلامي بما قاله ابو هريرة من آلاف الاحاديث الكاذبة وما افتاه ابن تيمية في تكفير المؤمنين والزيغ عن المبادئ القرآنية.

والاثنان يتسابقان في الكذب على رسول الله محمد دون حياء ولاخوف من

⁽١) التوفيق الرباني: ٢٩.

⁽٢) من لا يحضره الفقيد ٣٦٤/٤، شرح أصول الكافي، المازندراني ١٦٣/٢، صحيح البخاري ٣٥/١.

⁽٣) المستدرك، الحاكم ١٧٧/٣، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ١٦٦، صحيح مسلم ٢٧١/٢، صحيح البن صحيح النسائي ٢٧١/٢، صحيح ابن ماجة ١٢، مسند أحمد ١٨٤/١، ٥٠ (١٨ الاستيعاب ٢٤٤٢، الدرّ المنثور ١٥٠٤/١، حلية الأولياء ١٨٦/١، مجمع الزوائد ١٣٢/١، ذخائر العقبي ٩٢، جامع الأحاديث للسيوطي ٢٢٩/١، مسند أبي يعلي ١٠٩/١، الصواعق المحرقة ١٢٢، تفسير الطبري ١٧٢/١٣، تفسير الرازي ١٤٤/١٩، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٣٣/٢.

العذاب الاخروي سيراً منهما على درب الشيطان.

والاثنان سعيا لقتل المسلمين؛ أبو هريرة حاربهم في صفين وابن تيمية أوجب قتل من لا يجسم الله تعالىٰ.

وفي الختام أترك الجواب للقارئ النبيه في انتخاب أكذب الاثنين.

ترجمة محمد بن عبد الوهاب ١١١٥ - ١٢٠٧ هجرية

وهو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي المولود سنة ١١١٥ه وقـيل ١١١١ه، نشأ في نجد وقرأ الفقه على مذهب أحمد بن حنبل.

وتوفي سنة ١٢٠٧ وكان في ابتداء أمره من طلبة العلم يتردد على مكة والمدينة لأخذه عن علمائهما وممن أخذ عنه في المدينة الشيخ محمد بن سليمان الكردي والشيخ محمد حياة السندي وكان الشيخان المذكوران وغيرهما من المشايخ الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه الغواية والإلحاد و يقولون سيضل الله تعالى هذا ويضل به من أشقاه من عباده فكان الأمر كذلك وكذا كان أبوه عبد الوهاب وهو من العلماء الصالحين يتفرس فيه الإلحاد ويحذر الناس منه وكذلك أخوه الشيخ سليمان حتى أنه ألف كتابا في الرد على ما أحدثه من البدع والعقائد الزائغة (۱).

وتلقى دروسه في كليات بغداد الدينية، فأتيح له أن يجلب الأخطار العظيمة على هذه البلاد التي أقام فيها، وانتقل من بغداد إلى المدينة ثم إلى عونية في نجد، ثم اضطر أخيرا إلى الفرار من هناك فالتجأ إلى الأمير سعود في الدرعية.

فاستقام عنده واستولى على لبه، وأعتنق هذا المذهب سعود بن عبد العـزيز

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ١٨.

الذي به عظمت شوكة الوهابيين(١).

ابن عبد الوهاب من قوم مسيلمة الكذاب

وكان ابن عبد الوهاب من بني حنيفة قوم مسيلمة الكذاب، ولما مات محمد بن سعود قام بالدعوة ولده عبد العزيز بن محمد بن سعود، وكان كثير من مشايخ ابن عبد الوهاب بالمدينة يقولون سيضل هذا أو يضل الله به من أبعده وأشقاه فكان الأمر كذلك (٢).

الأمير سعود

والأمير سعود الذي ملك الحرمين المطهرين، وهدم مقابر أئمة البقيع وتصرف في دين الله، كان على المذهب الحنبلي (٣).

وقد لاقت تعاليم محمد بن عبد الوهاب بين عرب نجد قبولا حسـنا، والتـي جاءت موافقة لميول أمة بدوية تعيش على الفطرة معتمدة على الغزو في معيشتها، وكذلك لاقت قبولا حسنا من محمد بن سعود أميرهم.

وفي سنة ١١٧٩ه هجرية مات الأمير فاستخلف عبد العزيز بن سعود، وما حلت سنة ١١٨٩ه حتى كان ابن سعود هذا ذا قوة عظيمة في الجزيرة، فأصبحت من ذلك الحين تعرف امبراطورية ابن سعود النجدية بالعقيدة الوهابية (٤).

أما ما يتعلق بالهجمة البربرية التي شنتها الفرقة الوهابية الضالة سنة ١٢١٦هجرية على مدينة كربلاء، فيعود إلىٰ حقدها علىٰ المسلمين.

يظهر أن هناك جذور حقد وكراهية زرعتها هذه الفرقة الضالة في نفوس أتباعها

تجاه مذهب أهل البيت المنظم بشكل خاص والتشيع بشكل عام قبل أن يرتكبوا جريمتهم الشنعاء بحق الضريح المقدس للإمام الحسين المنظم وبحق أهالي كربلاء الآمنين، فذكر صاحب غرائب الأثر حادثة هذه الفرقة المنحرفة في مدينة النجف سنة ١٢١٤هجرية .

الوهابية

والوهابية، حركة ظهرت في القرن الثاني عشر الهجري على يد محمد بن عبد الوهاب (١١١٥ - ١٢٠٧ هجرية)، وعملت على إحياء ونشر الفكر السلفي لابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية في الجزيرة العربية، والذي تسرب لاحقا إلى بلاد إسلامية أخري.

وكان ابن عبد الوهاب على خطى ابن تيمية، حيث قام بتكفير عامة المسلمين ممن ليسوا على طريقته، بدعوى الشرك وعدم إخلاص التوحيد لله، ودعا إلى إزالة ما يرونه بدعا بقوة السيف.

ومن ذلك تهديمهم آثار أهل البيت النبوي في مكة والمدينة.

وقامت قبيلة آل سعود باستغلال هذا الفكر المتطرف فأعلنوا اعتناقهم لمذهب السلفية، وشكلوا تحالفا مع حركة ابن عبد الوهاب مما ساعدهم على احتلال معظم أجزاء الجزيرة العربية، والتي أنشأوا فيها لاحقا وبالتعاون مع بريطانيا ما يعرف اليوم باسم المملكة العربية السعودية.

وبعد أن كانت هذه الحركة محصورة في بدايتها ضمن نطاق الجزيرة العربية، إلا أنها أصبحت اليوم وبفضل إمكانيات الدولة السعودية تتمتع بامتدادات واسعة في مناطق عديدة من العالم الإسلامي.

وبالرغم من أن الوهابيين يطرحون حركتهم كحركة إصلاحية، إلا أن علماء

المسلمين من أهل السنة قبل غيرهم قد تصدوا للرد على ابن عبد الوهاب وتفنيد عقائده وأفكاره ومن ضمنهم أخيه سليمان بن عبد الوهاب في كتابه (الصواعق الإلهية) (١).

تكفير ابن عبد الوهاب للمسلمين ودعوته لقتلهم

محمد بن عبد الوهاب أصله من المشرق من بني تميم وكان من المعمرين فكاد يعد من المنظرين لأنه عاش قريب مائة سنة حتى انتشر ضلاله ، كانت ولادته سنة ألف ومائة وإحدى عشرة وهلك سنة ألف ومائتين، وأرخه بعضهم بقوله: (بدا هلاك الخبيث) ١٢٠٦ وكان في ابتداء أمره من طلبة العلم بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان أبوه رجلا صالحا من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان.

وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزعاته في كثير من المسائل، وكانوا يـوبخونه ويحذرون الناس منه فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أثمة الدين.

وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي النبي التوسل به وبالأنبياء والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم شرك، وأن نداء النبي التوسل بهم التوسل به شرك، وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء والصالحين عند التوسل بهم شرك، وأن من أسند شيئا لغير الله ولو على سبيل المجاز العقلي يكون مشركا نحو نفعني هذا الدواء، وهذا الولي الفلاني عند التوسل به في شيء.

وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئا من مرامه، وأتى بعبارات مزورة زخرفها ولبس

⁽١) العقيدة الحموية الكبري لابن تيمية.

ثبها على العوام حتى تبعوه، وألف لهم في ذلك رسائل حتى اعتقدوا كفر أكثر أهل التوحيد.

واتصل بأمراء المشرق أهل الدرعية ومكث عندهم حتى نصروه وقاموا بدعوته وجعلوا ذلك وسيلة إلى تقوية ملكهم واتساعه، وتسلطوا على الأعراب وأهل البوادي حتى تبعوهم وصاروا جندا لهم بلا عوض وصاروا يؤمنون:

أن من لم يعتقد ما قاله ابن عبد الوهاب فهو كافر مشرك مهدر الدم والمال.

وكان ابتداء ظهور أمره سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين، وابتداء انتشاره من بعد الخمسين ومائة وألف. وألف العلماء رسائل كثيرة للرد عليه حتى أخوه الشيخ سليمان وبقية مشايخه وكان ممن قام بنصرته وانتشار دعوته من أمراء المشرق محمد بن سعود أمير الدرعية (١).

فسَّر ابن عبد الوهاب الآيات النازلة في المشركين على أهل التوحيد

زعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة وأنه جدد للناس دينهم وحمل الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى:

ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن $(^{(Y)})$.

وكقوله تعالى:

﴿ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك﴾ (٣).

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٤.

⁽٢) احقاف ٥.

⁽۳) یونس ۱۰۱.

وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة: فقال محمد بن عبد الوهاب من استغاث بالنبي مَثَلِثَة أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشركين ويدخل في عموم هذه الآيات، وجعل زيارة قبر النبي مَثَلِثُة وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلك، وقال في قوله تعالى حكاية عن المشركين في عبادة الأصنام:

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي ﴾ (١).

إن المتوسلين مثل هؤلاء المشركين الذين يقولون:

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ قال: فإن المشركين ما اعتقدوا في الأصنام أنها تخلق شيئا بل يعتقدون أن الخالق هو الله تعالى بدليل قوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله ﴾ (٢). و ﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله ﴾ (٣).

فما حكم الله عليهم بالكفر والإشراك إلا لقولهم ليقربونا إلى الله زلفى فهؤلاء مثلهم، ومما ردوا به عليه في الرسائل المؤلفة للرد عليه أن هذا استدلال باطل فإن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء عليه ولا الأولياء آلهة وجعلوهم شركاء لله بل إنهم يعتقدون أنهم عبيد الله مخلوقون ولا يعتقدون أنهم مستحقون العبادة.

وأما المشركون الذين نزلت فيهم هذه الآيات فكانوا يعتقدون استحقاق أصنامهم الألوهية ويعظمونها تعظيم الربوبية وإن كانوا يعتقدون أنها لا تخلق شيئا، وأما المؤمنون فلا يعتقدون في الأنبياء والأولياء استحقاق العبادة والألوهية ولا يعظمونهم تعظيم الربوبية بل يعتقدون أنهم عباد الله وأحباؤه الذين اصطفاهم

⁽١) الزمر ٣.

⁽٢) الزخرف ٨٧.

⁽٣) لقمان ٢٥.

واجتباهم وببركتهم يرحم عباده فيقصدون بالتبرك بهم رحمة الله تعالى، ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب والسنة.

فاعتقاد المسلمين أن الخالق الضار والنافع المستحق العبادة هو الله وحده ولا يعتقدون التأثير لأحد سواه، وأن الأنبياء والأولياء لا يخلقون شيئا ولا يملكون ضرا ولا نفعا وإنما يرحم الله العباد ببركتهم فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة والألوهية هو الذي أوقعهم في الشرك لا مجرد قولهم:

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله ﴾ (١).

لأنهم لما أقيمت عليه الحجة بأنها لا تستحق العبادة وهم يعتقدون استحقاقها العبادة قالوا معتذرين:

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي ﴾ (٢).

فكيف يجوز لابن عبد الوهاب ومن تبعه أن يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل أولئك المشركين الذين يعتقدون ألوهية الأصنام؟ فجميع الآيات المتقدمة وماكان مثلها خاص بالكفار والمشركين ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين.

روى البخاري عن النبي ﷺ في وصف الخوارج:أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فحملوها على المؤمنين.

وقال النبي ﷺ:

أخوف ما أخاف على أمتى رجل يتأول القرآن يضعه في غير موضعه.

فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة ولو كان شيء مما صنعه المؤمنون من التوسل وغيره شركا ما كان يصدر من النبي الشيخة وأصحابه وسلف الأمة

⁽١) الزمر ٣.

⁽۲) الزمر ٣.

وخلفها^(۱).

والوهابية النواصب هم الخوارج الذين كفرهم سيد الأنبياء عَلَيْهُ.

تحريم الوهابية للتوسل بالانبياء والاوصياء

في الأحاديث الصحيحة أن النبي محمداً ﷺ كان من دعائه:

(اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك).

وهذا توسل لا شك فيه وكان يعلم هذا الدعاء أصحابه ويأمرهم بالإتيان بـه وبسط ذلك طويل مذكور في الكتب وفي الرسائل التي في الرد على ابـن عـبد الوهاب، وصح عنه أنه ﷺ لما ماتت فاطمة بنت أسد أم علي ﷺ ألحدها ﷺ في القبر بيده الشريفة وقال:

(اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نسبيك والأنسبياء الذين من قبلي إنك أرحم الراحمين) وصح أنه الله عليه أعمى أن يرد الله بصره بدعائه فأمره بالطهارة وصلاة ركعتين ثم يقول:

(اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعه في) ففعل فرد الله عليه بصره.

وصح أن آدم الله توسل بنبينا الله الله عند أكل من الشجرة لأنه لما رأى اسمه الله مكتوبا على العرش وعلى غرف الجنة وعلى جباه الملائكة سأل عنه فقال الله له هذا ولد من أولادك لولاه ما خلقتك، فقال اللهم بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد في أهل السماء والأرض لشفعناك وتوسل عمر بن الخطاب بالعباس لما استسقى الناس، وغير ذلك مما هو

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٤ .

مشهور فلا حاجة إلى الإطالة بذكره والتوسل(١).

ودعاء الأعمى الذى استعمله الصحابة والسلف بعد وفاته الله وفيه لفظ يا محمد وذلك نداء عند التوسل ومن تتبع كلام الصحابة والتابعين يبعد شيئا كثيرا من ذلك كقول بلال بن الحارث الصحابي رضي الله عنه عند قبر النبي المهافية : (يا رسول الله إستسق لأمتك) كالنداء الوارد عن النبي الله عند زيارة القبور (٢).

طلب الشفاعة

هل يجوز طلب الشفاعة ؟

ذهب ابن تيمية، وتبعه محمد بن عبد الوهاب إلى أنه لا يجوز طلب الشفاعة من الأولياء في هذه النشأة ولا يجوز للمؤمن أن يقول: يا رسول الله اشفع لي يوم القيامة مخالفين الأمة الإسلامية جمعاء.

وإنما يجوز له أن يقول: اللهم شفع نبينا محمدا فينا يوم القيامة.

واستدلا على ذلك بوجوه تالية:

ا _إنه من أقسام الشرك، أي الشرك بالعبادة، والقائل بهذا الكلام يعبد الولي (٣). والجواب عنه ظاهر، وهي أن يكون الخضوع والتذلل لغيره تعالى باعتقاد أنه إله أو رب، أو أنه مفوض إليه فعل الخالق وتدبيره وشؤونه، لا مطلق الخضوع والتذلل.

٢ ـ إن طلب الشفاعة من النبي و شبه عمل عبدة الأصنام في طلبهم الشفاعة من آلهتهم الكاذبة، يقول سبحانه:

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٤ .

⁽٢) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٤.

⁽٣) الهدية السنية: ٤٢.

﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾(١).

وعلى ذلك فالاستشفاع من غيره سبحانه عبادة لهذا الغير (٢).

مع أن أحاديث شفاعة النبي ﷺ لأمته كثيرة متواترة وأكثر شفاعته لأهمل الكبائر من أمته وكانوا يمنعون من قراءة دلائل الخيرات المشتملة على الصلاة على النبي الشُّحْ وعلى ذكرها كثير من أوصافه الكاملة ويقولون إن ذلك شرك.

ويمنعون من الصلاة عليه ﷺ على المنابر بعد الأذان حتى أن رجلا صالحا كان أعمى، وكان مؤذنا وصلى على النبي الشُّجَّةُ بعد الأذان بعد أن كان المنع منهم، فأتوا به إلى ابن عبد الوهاب فأمر به أن يقتل فقتل ولو تتبعت لك ما كانوا يفعلونه من أمثال ذلك لملأت الدفاتر والأوراق وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم (٣).

تحريم الوهابية زيارة قبر النبي الشيئة

وأما زيارة قبر النبي ﷺ فقد فعلها الصحابة رضى الله عنهم ومن بعدهم من السلف والخلف وجاء في فضلها أحاديث أفردت بالتأليف ومما جاء في النداء لغير الله تعالى من غائب وميت وجماد قوله ﷺ: (إذا أفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فإن لله عبادا يجيبونه).

وفي حديث آخر: (إذا أضل أحدكم شيئا أو أراد عونا وهو بأرض ليس فيها أنس فليقل يا عباد الله أعينوني وفي رواية أغيثوني فإن لله عبادا لا ترونهم ⁽¹⁾).

⁽۱) يونس: ۱۸.

⁽٢) معاضرات في الإلهيات - ص ٤٦٠. كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب: ٦.

⁽٣) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ١٨.

⁽٤) فتنة الوهابية –أحمد زينيّ دحلان ص ٨ .

وكان النبي ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: (يا أرض ربي وربك الله).

وكان الشهد الذي يأتي به كل مسلم في كل صلاة صورة النداء في قوله: (السلام عليك أيها النبي) والحاصل كل مسلم في كل صلاة صورة النداء في قوله: (السلام عليك أيها النبي) والحاصل أن النداء والتوسل ليس في شيء منهما ضرر إلا إذا اعتقد التأثير لمن ناداه أو توسل به، ومتى كان معتقدا أن التأثير لله لا لغير الله فلا ضرر في ذلك، وكذلك إسناد فعل من الأفعال لغير الله لا يضر إلا إذا اعتقد التأثير ومتى لم يعتقد التأثير فإنه يحمل على المجاز العقلي كقوله نفعني هذا الدواء أو فلان الولي فهو مثل قوله: أشبعني هذا الطعام، وأرواني هذا الماء، وشفاني هذا الدواء فمتى صدر ذلك من مسلم فإنه يحمل على الإسناد المجازي والإسلام قرينة كافية في ذلك فلا سبيل الي تكفير أحد بشئ من ذلك ويكفي هذا الذي ذكرناه إجمالا في الرد على ابن عبد الوهاب ومن أراد بسط الكلام فليرجع إلى الرسائل المؤلفة في ذلك وقد لخصت ما فيها في رسالة مختصرة فينظرها من أرادها (١).

محاصرة الوهابيين لمكة

وفي شهر ربيع الأول سار الشريف غالب من جدة ومعه والي جدة من طرف السلطنة العلية وهو شريف باشا ومعهما العساكر فوصلوا إلى مكة وأخرجوا من كان بها من عساكر الوهابية ورجعت إمارة مكة للشريف غالب ثم بعد ذلك تركوا مكة واشتغلوا بقتال كثير من القبائل وصار الطائف بأيديهم وجعلوا عليه أميرا (عثمان المضايفي) فصار هو وبعض جنودهم يقاتلون القبائل التي في أطراف مكة والمدينة ويدخلونهم في طاعتهم حتى استولوا عليهم وعلى جميع الممالك التي كانت تحت طاعة أمير مكة فتوجه قصدهم بعد ذلك للاستيلاء على مكة فساروا

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٨.

بجيوشهم سنة عشرين وحاصروا مكة وأحاطوا بها من جميع الجهات.

وشددوا الحصار عليها وقطعوا الطرق ومنعوا الميرة عن مكة فاشتد الحصار على أهل مكة حتى أكلوا الكلاب لشدة الغلاء وعدم وجود القوت فاضطر الشريف غالب إلى الصلح معهم وتأمين أهل مكة فوسط أناسا بينه وبينهم فعقدوا الصلح على شروط فيها رفق بأهل مكة فمن تلك الشروط أن إمارة مكة تكون له فتم الصلح ودخلوا مكة في أواخر ذي القعدة سنة عشرين وتملكوا المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وانتهبوا الحجرة وأخذوا ما فيها من الأموال، وفعلوا أفعالا شنيعة، وجعلوا على المدينة أميرا منهم مبارك بن مضيان، واستمر حكمهم في الحرمين سبع سنين (١).

ومنعوا دخول الحج الشامي والمصري مع المحامل مكة، وصاروا يسنعون للكعبة المعظمة ثوبا من العباء القيلان الأسود، وأكرهوا الناس على الدخول في دينهم ومنعوهم من شرب التنباك ومن فعل ذلك وأطلعوا عليه عزروه بأقبح التعزير، وهدموا القبب التي على قبور الأولياء.

محمد على باشا يفتح الحجاز

وكانت الدولة العثمانية في تلك السنين في ارتباك كثير وشدة قتال مع النصارى وفي اختلاف في خلع السلاطين وقتلهم كما سنقف عليه إن شاء الله تعالى، شم صدر الأمر السلطاني^(۲) لصاحب مصر محمد علي باشا بالتجهيز لقتال الوهابية وكان ذلك في سنة ١٢٢٦ هجرية فجهز محمد علي باشا جيشا فيه عساكر كثيرة جعل عليهم بفرمان سلطان ولده طوسون باشا فخرجوا من مصر في رمضان من

⁽١) فتنة الوهابية – أحمد زيني دحلان ص ٨ .

⁽٢) من خليفة رسول الله ﷺ ملطان محمود خان ثاني بن عبد الحميد خــان أول ســلطان أحمد.

السنة المذكورة ولم يزالوا سائرين برا وبحرا حتى وصلوا إلى ينبع فـ ملكوه مـن الوهابية.

ثم لما وصلت العساكر إلى الصفرا والحديدة وقع بينهم وبين العرب الذين في الحربية قتال شديد بين الصفرا والحديدة وكانت تلك القبائل كلها في طاعة الوهابي وانضم إليها قبائل كثيرة فهزموا ذلك الجيش وقتلوا كثيرا منهم وانتهبوا جميع ما كان معهم وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة ٢٦ ولم يرجع من ذلك الجيش إلى مصر إلا القليل. فجهز جيشا غيره سنة سبع وعشرين وعزم محمد علي باشا على التوجه إلى الحجاز بنفسه وتوجهت العساكر قبله في شعبان في غاية القوة والاستعداد وكان معهم من المدافع ثمانية عشر مدفعا وثلاثة قنابل فاستولت العساكر على ما كان بيد الوهابية وملكوا الصفراء والحديدة وغيرهما في رمضان بلا قتال بل بالمخادعة ومصانعة العرب بإعطاء الدراهم الكثيرة حتى أنهم أعطوا شيخ مشايخ حرب مائة ألف ريال وأعطوا شيخا من صغار مشايخ حرب أيضا ثمانية عشر ألف ريال ورتبوا لهم علائف تصرف لهم كل شهر.

وكان ذلك كله بتدبير شريف مكة الشريف غالب وهو في الظاهر تحت طاعة الوهابي، وأما المرة الأولى التي هزموا فيها فلم يكونوا كاتبوا الشريف غالب في ذلك حتى يكون الأمر بتدبيره ودخلت العساكر المدينة المنورة في أواخر ذي القعدة، ولما جاءت الأخبار إلى مصر صنعوا زينة ثلاثة أيام وأكثروا من الشنك وضرب المدافع وأرسلوا بشائر لجميع ملوك الروم واستولت العساكر السائرة من طريق البحر على جدة في أوائل المحرم سنة ثمان وعشرين ثم طلعوا إلى مكة واستولوا عليها أيضا، وكل ذلك بلا قتال بتدبير الشريف سرا، ولما وصلت العساكر الي جدة في من كان بمكة من عساكر الوهابية وأمرائهم.

وكان سعود أمير الوهابية حج في سنة سبع وعشرين ثم ارتحل إلى الطائف، ثم

الر الدرعية ولم بعلم باستبلاء العساكر السلطانية على المدينة إلا بعد ذلك ثم لما وصل إلى الدرعية علم باستيلائهم على مكة ثم الطائف ولما وصلت العساكر إلى جدة ومكة فر من الطائف أميرها عثمان المضايفي وفر من كان بها من عساكر الوهابية وأمرائهم (١). وفي شهر ربيع الأول من سنة ثمان وعشرين أرسل محمد على باشا مبشرين إلى دار السلطنة ومعهم المفاتيح وكتبوا إليهم أنها مفاتيح مكة والمدينة وجدة والطائف فدخلوا بها دار السلطنة بموكب حافل ووضعوا المفاتيح على صفائح الذهب والفضة وأمامهم البخورات في مجامر الذهب والفضة وخلفهم الطبول والزمور وعملوا لذلك زينة وشنكا ومدافع وخلعوا على من جاء بالمفاتيح وزادوا في رتبة محمد على باشا وبعثوا له أطواخا وعدة أطواخ بـولايات لمـن يختار تقليده (٢). وفي شهر شوال سنة ثمان وعشرين توجه محمد على باشا بنفسه إلى الحجاز وقبل توجهه من مصر قبض الشريف غالب على عثمان المضايفي الذي كان أميرا على الطائف للوهابية، وكان من أهل أكبر أعوانهم وأمرائهم فز نجره بالحديد وبعثه إلى مصر فوصل في ذي القعدة بعد توجه الباشا إلى الحجاز شم أرسل إلى دار السلطنة فقتلوه ووصل محمد على باشا في ذي القعدة إلى مكة وقبض على الشريف غالب ابن مساعد وبعثه إلى دار السلطنة وأقام لشرافة مكة ابن أخيه الشريف يحيى بن سرور بن مساعد.

وفي شهر محرم من سنة ٢٩ بعثوا إلى السلطنة مبارك بن مضيان الذي كان أميرا على المدينة المنورة للوهابية فطافوا به في القسطنطينية في موكب ليراه الناس ثم قتلوه وعلقوا رأسه على باب السرايا وفعل مثل ذلك بعثمان المضايفي، وأما الشريف غالب فأرسلوه إلى سلانيك وبقي بها مكرما إلى أن توفي سنة إحدى

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٨.

⁽٢) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٨ .

وثلاثين ودفن بها وبني عليه قبة تزار، ومدة إمارته على مكة ست وعشرون سنة. ثم إن محمد علي باشا وجه كثيرا من العساكر إلى تربة وبيشة وبلاد غامد وزهران وبلاد عسير لقتال طوائف الوهابية وقطع دابرهم ثم سار بنفسه في أثـرهم في شعبان سنة تسع وعشرين ووصل إلى تلك الديار وقتل كثيرا منهم وأسـر كـثيرا وخرب ديارهم (١).

هلاك سعود وابنه عبدالله وتخريب الدرعية

وفي شهر جمادى الأولى سنة تسع وعشرين هلك سعود أمير الوهابية وقام بالملك بعده ولده عبد الله ورجع محمد علي باشا من تلك الديار التي وصلها من ديار الوهابية عند إقبال الحج وحج ومكث بمكة إلى رجب سنة ثلاثين ثم توجه إلى مصر وترك بمكة حسن باشا ووصل الباشا إلى مصر في منتصف رجب سنة ثلاثين ومائتين وألف فتكون إقامته بالحجاز سنة وسبعة أشهر، وما رجع إلى مصر إلا بعد أن مهد أمور الحجاز وأباد طوائف الوهابية التي كانت منتشرة في جميع قبائل الحجاز والشرق وبقي منهم بقية بالدرعية أميرهم عبد الله بن سعود فجهز محمد علي باشا لقتاله جيشا وأرسله تحت قيادة ابنه إبراهيم باشا، وكان عبد الله بن سعود قبل ذلك يكاتب مع طوسون باشا بن محمد علي باشا حين كان بالمدينة محمد علي باشا بهذا الصلح .فجهز ولده إبراهيم باشا وجعل أمر العساكر إليه، وكان محمد علي باشا بهذا الصلح .فجهز ولده إبراهيم باشا وجعل أمر العساكر إليه، وكان ابتداء ذلك في أواخر سنة إحدى وثلاثين فوصل إلى الدرعية سنة اثنتين وثلاثين ونازل بجيوشه عبد الله بن سعود في ذي القعدة سنة ٣٣، ولما جاءت الأخبار إلى مصر ضربوا لذلك ألف مدفع وفعلوا شنكا وزينوا مصر وقراها سبعة أيام، وكان

⁽١) فتنة الوهابية – أحمد زيني دحلان ص ٨.

محمد علي باشا له اهتمام كبير في قتال الوهابية وأنفق في ذلك خزائن من الأموال حتى أخبر بعض من كان يباشر خدمته أنهم دفعوا في دفعة من الدفعات لأجرة تحميل بعض الذخائر خمسة وأربعين ألف ريال هذا في مرة من المرات كان ذلك الحمل من الينبع إلى المدينة عن أجرة كل بعير ست ريالات دفع نصفها أمير ينبع والنصف الآخر أمير المدينة.

وعند وصول الحمل من المدينة إلى الدرعية كان أجر تلك الحملة فقط مائة وأربعين ألف ريال وقبض إبراهيم باشا على عبد الله بن سعود وبعث به وكثير من أمرائهم إلى مصر فوصل في سابع عشر محرم سنة أربع وثلاثين وصنعوا له موكبا حافلا يراه الناس وأركبوه على هجين وازدحم الناس للتفرج عليه (١).

ولما دخل على محمد على باشا قام له وقابله بالبشاشة وأجاسه بجانبه وحادثه، وقال له الباشا ما هذه المطاولة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت ابني إيراهيم باشا قال ما قصر وبذل همته ونحن كذلك حتى كان ما قدره الله تعالى فقال له الباشا أنا أترجى فيك عند مولانا السلطان فقال المقدر يكون ثم ألبسه خلعة وأنصرف إلى بيت إسماعيل باشا ببولاق، وكان بصحبة عبد الله ابن سعود صندوق صغير مصفح فقال الباشا له. ما هذا ؟ فقال هذا ما أخذه أبي من الحجرة أصحبه معي إلى السلطان، فأمر الباشا بفتحه فوجدوا فيه ثلاثة مصاحف من خزائن الملوك لم ير الراؤون أحسن منها ومعها ثلاثمائة حبة من اللولؤ الكبار وحبة زمرد كبيرة وشريط من الذهب، فقال له الباشا الذي أخذتموه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذي وجدته عند أبي فإنه لم يستأصل كل ما كان في الحجرة لنفسه بل أخذه العرب وأهل المدينة وأغاوات الحرم وشريف مكة في الحجرة لنفسه بل أخذه العرب وأهل المدينة وأغاوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك ثم أرسلوا عبد الله بن

⁽١) فتنة الوهابية -أحمد زيني دحلان ص ٨ .

سعود إلى دار السلطنة ورجع إبراهيم باشا من الحجاز إلى مصر في شهر المحرم من سنة ٢٣٥ه بعد أن أخرب الدرعية خرابا كليا حتى تركوا سكناها(١).

سنة ٢٣٥ه سقطت الوهابية والدرعية

ولما وصل عبد الله بن سعود إلى دار السلطنة في شهر ربيع الأول طافوا به البلد ليراه الناس ثم قتلوه عند باب همايون وقتلوا أتباعه أيضا في نواح متفرقة. هذا حاصل ما كان في قصة الوهابي بغاية الاختصار ولو بسط الكلام في كل قيضية لطال، وكانت فتنتهم من المصائب التي أصيب بها أهل الإسلام فإنهم سفكوا كثيرا من الدماء، وانتهبوا كثيرا من الأموال، وعم ضررهم، وتطاير شررهم فلا حول ولا قوة إلا بالله (٢).

ولع ابن عبد الوهاب بتراجم المتنبئين الكذابين

وكان محمد بن عبد الوهاب هذا بادئ بدئه كما ذكره بعض كبار المؤلفين مولعا بمطالعة أخبار من ادعي النبوة كاذبا كمسيلمة الكذاب وسجاع والأسود العنسي وطليحة الأسدي وأضرابهم فكان يضمر في نفسه دعوى النبوة إلا أنه لم يتمكن من إظهارها وكان يسمي جماعته من أهل بلده الأنصار ويسمي متابعيه من الخارج المهاجرين وكان يأمر من حج حجة الإسلام قبل اتباعه أن يحج ثانية قائلا إن حجتك الأولى غير مقبولة لأنك حججتها وأنت مشرك ويقول لمن أراد أن يدخل في دينه اشهد على نفسك أنك كنت كافرا واشهد على والديك أنهما ماتا كافرين واشهد على فلان وفلان ويسمي له جماعة من أكابر العلماء الماضين أنهم كانوا كانوا فإن شهد بذلك قبله وإلا أمر بقتله وكان يصرح بتكفير الأمة منذ ستمائة

⁽١) المصدر البابق.

⁽٢) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٨.

سنة ويكفر كل من لا يتبعه وإن كان من أتـقى المســـلمين ويســميهم مشــركين ويســـميهم الناس (١٠). ويستحل دماءهم وأموالهم ويثبت الإيمان لمن اتبعه وإن كان من أفسق الناس (١١).

انتقاص ابن عبد الوهاب للنبي الشي

وكان محمد بن عبد الوهاب عليه ما يستحق من الله ينتقص النبي ﷺ كثيرا بعبارات مختلفة منها قوله فيه أنه (طارش).

وهو في لغة العامة بمعنى الشخص الذي يسرسله أحمد إلى غميره والعموام لا يستعملون هذه الكلمة فيمن به حرمة عندهم.

ومنها قوله إني نظرت في قصة الحديبية فوجدت فيها كذا وكذا من الكذب إلى غير ذلك من الألفاظ الاستخفافية حتى أن بعض أتباعه يقول بحضرته إن عصاي هذه خير من محمد لأني انتفع بها ومحمد قد مات فلم يبق فيه نفع وهو يسرضى بكلامه.وهذا كما تعلم كفر في المذاهب الأربعة ومنها أنه كان يكره الصلاة على النبي النبي النبي عن ذكرها ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنابر ويعاقب من يفعل ذلك عقابا شديدا حتى أنه قتل رجلا أعمى مؤذنا لم ينته عما أمره بتركه من ذكر الصلاة على النبي النبي النبي المنابر ويلبس على أتباعه قائلا:

إن ذلك كله محافظة على التوحيد وكان قد أحرق كثيرا من كتب الصلاة على النبي النب

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ١٨.

فجعلوها في المؤمنين وفي رواية أخري عن ابن عمر أنه ﷺ قال: (أخوف ما أخاف على أمتى رجل متأول للقرآن يضعه في غير موضعه)(١).

ابن عبد الوهاب لا يقبل القرآن والحديث

فهذا وما قبله صادق على ابن عبد الوهاب وأتباعه ويظهر من أقواله وأفعاله أنه كان يدعي أن ما أتي به دين جديد ولذلك لم يقبل من دين النبي وَ الله القرآن وقبوله إياه إنما كان ظاهرا فقط كيلا يعلم الناس حقيقة أمره والدليل على ذلك أنه هو وأتباعه كانوا يؤولون القرآن بحسب أهوائهم لا بحسب ما فسره النبي وأقاويل وأصحابه والسلف الصالح وأئمة التفسير وما كان يقول بأحاديث النبي وأقاويل الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين. ولا بما استنبطه الأئمة من الكتاب والسنة ولا يأخذ بالإجماع ولا القياس الصحيح. وكان يدعي الانتساب إلى مذهب الإمام أحمد كذبا وتسترا وقد رد عليه أضاليله كثير من علماء الحنابلة وألفوا في ذلك رسائل عديدة حتى أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه. وكان يقول لعماله اجتهدوا بحسب نظركم واحكموا بما ترونه مناسبا للدين ولا تلتفتوا لهذه الكتب المتداولة فإن فيها الحق والباطل (٢).

ابن عبد الوهاب قتل المؤمنين وأهان المرسلين

وقتل كثيرا من العلماء والصالحين لأنهم لم يوافقوه على ما ابتدعه قال العلامة السيد العلوي الحداد إن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية لما أنه يستحل أمورا مجمعا على تحريمها معلومة من الديس بالضرورة بلا تأويل سائغ وهو مع ذلك ينتقص الأنبياء والمرسلين والأولياء

⁽١) المصدر السابق.

⁽٢) المصدر السابق.

والصالحين (١). وانتقاصهم عمدا كفر بالإجماع عند الأئمة الأربعة ثم إنه صنف لابن سعود رسالة سماها (كشف الشبهات عن خالق الأرض والسماوات) كـفَّر فيها جميع المسلمين وزعم أن الناس كفار منذ ستمائة سنة وحمل الآيات التي نزلت في الكفار من قريش على أتقياء الأمة.

ابن عبد الوهاب كفر المسلمين

واتخذ ابن سعود ما يقوله وسيلة لا تساع الملك وانقياد الأعراب له فصار ابن عبد الوهاب يدعو الناس إلى الدين ويثبت في قلوبهم قائلاً:

أن جميع من هو تحت السماء مشرك بالأمراء ومن قتل مشركا فقد وجبت له الجنة وكان ابن سعود يمتثل كلما يأمره به فإذا أمره بقتل إنسان أو أخذ ماله سارع إلى ذلك فكان ابن عبد الوهاب في قومه كالنبي في أمته.

لا يتركون شيئا مما يقوله ولا يفعلون شيئا إلا بأمره ويعظمونه غاية التعظيم. ويبجلونه غاية التبجيل وما زالت أحياء العرب وقبائلها تطيعه حتى اتسع بذلك ملك ابن سعود وملك أولاده بعده وحاربه الشريف غالب (رحمه الله) خمس عشرة سنة حتى عجز عن حربة ولم يبق أحد إلا صار من حزبه ودخل مكة بالصلح سنة ألف ومائتين وعشرين واستمر فيها سبع سنين إلى أن جهزت الدولة العلية عساكرها المنصورة عليه ووجهت الأمر إلى وزيرها المفخم محمد علي باشا صاحب مصر فأتاه بجيوش باسلة وطهر الأرض منه ومن أتباعه ثم جهز ابنه إبراهيم باشا فوصل بجيوشه إلى الدرعية سنة ١٢٣٣ فأفني وأباد من بقي منهم ومن قبائح ابن عبد الوهاب الشنيعة أنه منع الناس من زيارة قبر النبي النبي الشيئة.

فبعد منعه خرج أناس من الأحساء وزاروه ﷺ فلما رجعوا مروا على ابـن

⁽١) فتنة الوهابية – أحمد زيني دحلان ص ١٨.

عبد الوهاب في الدرعية فأمر بحلق لحاهم وأركبهم مقلوبين إلى الأحساء.

وقد أخبر النبي ﷺ عن هؤلاء الخوارج في أحاديث كثيرة فكانت من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام لأن فيها اخبارا بالغيب منها قوله عليه وآله الصلاة والسلام (۱). (الفتنة من ههنا الفتنة من ههنا) وأشار إلى المشرق أي الدرعية فالظاهر أن النبي أشار الى منبع الفتنة مرتين عمرة الى منزل عائشة (۲) ، ومرة الى المشرق (۳) فتحقق ذلك .

من قبائح ابن عبد الوهاب

ومن قبائح ابن عبد الوهاب إحراقه كثيرا من كتب العلم وقتله كثيرا من العلماء وخواص الناس وعوامهم واستباحة دمائهم وأموالهم (٤). ونبشه لقبور الأولياء وقد أمر في الأحساء أن تجعل بعض قبورهم محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الرواتب والأذكار ومن قراءة المولد الشريف ومن الصلاة على النبي في المنائر بعد الأذان وقتل من فعل ذلك ومنع الدعاء بعد الصلاة وكان يصرح بكفر المتوسل بالأنبياء والملائكة والأولياء.

ويزعم أن من قال لأحد مولانا أو سيدنا فهو كافر (٥).

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ١٨.

⁽۲) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار "٣٦ / ٦٣٦ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابي شيبة ٢ / ٤٠٠.

⁽٣) مسند احمد ١٣ / ٣٨، فتح الباري١٣ / ٣٨.

⁽٤) الفجر الصادق - جميل صدقى الزهاوى ص ١٧.

⁽٥) الفجر الصادق - جميل صدقي الزهاوي ص ١٧.

قتل الوهابية لسنة الطائف

ومن أعظم قبائح الوهابية اتباع ابن عبد الوهاب قتلهم الناس حين دخلوا الطائف قتلا عاما حتى استأصلوا الكبير والصغير. وأودوا بالمأمور والأمير والشريف والوضيع. وصاروا يذبحون على صدر الأم طفلها الرضيع ووجدوا جماعة يتدارسون القرآن فقتلوهم عن آخرهم، ولما أبادوا من في البيوت جميعا خرجوا إلى الحوانيت والمساجد وقتلوا من فيها وقتلوا الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد حتى أفنوا المسلمين في ذلك البلد.

ولم يبق فيه إلا قدر نيف وعشرين رجلا تمنعوا في بيت الفتني بالرصاص أن يصلوهم وجماعة في بيت الفعر قدر المائتين وسبعين قاتلوهم يومهم ثم قاتلوهم في اليوم الثاني والثالث حتى راسلوهم بالأمان مكرا وخديعة فلما دخلوا عليهم وأخذوا منهم السلاح قتلوهم جميعا وأخرجوا غيرهم أيضا بالأمان والعهود إلى وادي (وج) وتركوهم هنالك في البرد والثلج حفاة عراة مكشوفي السوآت هم ونساؤهم من مخدرات المسلمين ونهبوا الأموال والنقود والأثباث وطرحوا الكتب على البطاح وفي الأزقة والأسواق تعصف بها الرياح وكان فيها كثير من المصاحف ومن نسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه وغير ذلك تبلغ الوفا مؤلفة فمكثت هذه الكتب أياما وهم يطؤونها بأرجلهم ولا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقة ثم أخربوا البيوت وجعلوها قاعا صفصفا وكان ذلك سنة يرفع منها ورقة ثم أخربوا البيوت وجعلوها قاعا صفصفا وكان ذلك سنة

عقيدة الوهابية: لاسنَّة بعد اليوم ولا شيعة بعد اليوم

أصر ابن عبد الوهاب تلميذ ابن تيمية منذ اليوم الاول من مساعية الكافرة الي

افناء الدين الاسلامي واحلال مذهبه البالي والزائغ محله.

فكفَّر هذا الشيخ المعتوه السنة والشيعة معاً باساليب ابليسية عديدة اذ فسسر الإيات القرآنية النازلة في حق الكافرين على المؤمنين فاخرجهم من الدين، مثلما فعل استاذه.

ثم شرع في تكفير الشيعة ووجوب قتلهم فكانت مذبحة كربلاء وغيرها.

اما مع السنة فاتبع اسلوبين: الاول اعلان كفر كافة المذاهب المخالفة لمذهبه.

الثاني:محاولة ركوب الموجة السنية وقيادتها نحو اهدافه المرسومة.

فشرع رجال المذهب الوهابي في شراء ذمم علماء السنة وعوامهم بـالاموال المنهوبة والمغصوبة .

وقتل المخالفين لهم جسدياً ومعنوياً .

وحاولوا الاستفادة من غاراتهم الهمجية ومن مواسم الحج المقدسة لتسخير أهل السنة في مشر وعهم المخالف للسنة!!!

فنجحت الخطة الوهابية في بعض المجالات في حرف المسيرة السنية عن قواعدها الاصيلة.

ولم يعد هذا البعض من السنة يدرك خطورة الفتاوى الوهابية اللااسلامية وشراسة اعمال هذه الطائفة في اراقة دماء الابرياء والزنا بنسائهم وسرقة اموالهم. واصبح بعض السنة وهابية يركبون الكبائر فيقتلون المتقين ويشربون دماءهم

الفصل الخامس التكفيس

تكفير النبى ﷺ للوهابية النواصب

من معجزات رسول الله علمه الغيب عن طريق جبر ثيل ﷺ وقد ذكر الكثير من هذه العلوم للمسلمين.

وقال سيد الانبياء محمد الم

(يخرج ناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه _ يعني موضع الوتر _ سيماهم التحليق).

وفي رواية زيادة على ذلك:

هم شر الخليقة طوبى لمن قتلهم أو قتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شىء. وقوله ﷺ:

(اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا).

قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال:

هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان.

وقوله عليه وآله الصلاة والسلام (يخرج ناس من المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يكون آخرهم مع المسيح الدجال

سيماهم التحليق)(١).

وفي قوله عليه وآله الصلاة والسلام: (سيماهم التحليق) تنصيص على هؤلاء القوم الخارجين من المشرق التابعين (٢) لمحمد بن عبد الوهاب فيما ابتدعه لأنهم كانوا يأمرون من اتبعهم أن يحلق رأسه ولا يتركونه إذا تبعهم حتى يحلقوا رأسه ولم يقع مثل ذلك من إحدى الفرق الضالة التي مضت قبلهم.

ومن الأحاديث قوله ﷺ:

(يخرج في آخر الزمان في بلد مسيلمة رجل يغيّر دين الإسلام)(٣).

وقول النبي ﷺ: (سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته)(٤).

وقال النبي عنهم: يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون فيه سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج الدجال، فاذا لقيتموهم فاقتلوهم، فأذا لقيتموهم فاقتلوهم، هم شر الخلق والخليقة (٥).

نفهم من النصوص الحديثية المذكورة إن الوهابية السلفية هي امتداد للخوارج والاثنان من قماش واحد، وعلىٰ دين واحد.

فالاثنان عدوان لأهل بيت النبوة ﷺ، وخصمان لدودان للشيعة.

ورجال الفئتين سيماهم التحليق.

⁽١) الفجر الصادق، جميل صدقي الزهاوي ١٧. أي قال النبي محمّد ﷺ: طوبئ لمن قــتل الوهابية.

⁽٢) الفجر الصادق – جميل صدقى الزهاوي ص ١٧ .

⁽٣) الفجر الصادق – جميل صدقى الزهاوي ص ١٧ .

⁽٤) الفجر الصادق – جميل صدقى الزهاوي ص ١٧ .

⁽٥)كنز العمال ١١/ ٢٠٠٥،٦٠٦، مستدرك الحاكم ١٤٧/٢، مسند احسمد ٢٥٥/٤، سنن ابن ماجة ١٧٦/٥.

الاتنان يبيحان اراقة دماء الابرياء، وبقر بطون الحوامل، وافتعال حمامات الدم واحراق مدن مخالفيهم. وهناك آلاف المصاديق الشاهدة على ذلك.

والاثنان لا يلتزمان بالاحكام الشرعية والنواميس الاخلاقية المحمدية.

وكان النبي محمد وَ يَنادي بأبلغ وجه على كفر النواصب، إذ حقيقة الولاية الاتباع والائتمام، كما أشار إليه جل مجده وسلطانه بقوله:

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ١٠١).

والأخبار الناطقة بكفرهم أكثر من أن تحصى، منها:

ما نقله السيد الجليل رضي الدين ابن طاووس رضى الله عنه في الطرائف، عن كتاب ابن مردويه، وهو الثقة عندهم، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل، وأحمد بن محمد، عن عمر بن سعيد الأخمشى (٢).

قال: حدثنا عبيد بن كثير العامري، قال: حدثنا محمد بن علي الصير في، قال حدثنا ابراهيم بن اسماعيل اليشكري، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال رسول الله الله على خير البشر فمن أبى فقد كفر (٣).

وتقريب الاستدلال أنه دل بمنطوقه على كفر من أبئ كونه الله خير البشر، والمخالفون يأبون ذلك ويقولون: ان الشياطين الثلاثة المتلصصة خير منه. ومنها ما رواه ابن المغازلي عن أبي ذر قال: قال رسول الله المشائلية من ناصب عليا الخلافة بعدى فهو كافر الحديث (1).

الوهابية هم الخوارج أم لا؟

كثير من أحاديث النبي النِّجَةِ فيها النصريح بهذه الفتنة كقوله الرُّبِّيِّةِ:

ايخرج أناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون مـن الدين كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق).

وهذا الحديث جاء بروايات كثيرة بعضها في صحيح البخاري وبعضها في غيره لا حاجة لنا إلى الإطالة بنقل تلك الروايات ولا لذكر من خرجها لأنها صحيحة مشهورة فغي قوله سيماهم التحليق تصريح بهذه الطائفة لأنهم كانوا يأمرون كل من اتبعهم أن يحلق رأسه ولم يكن هذا الوصف لأحد من طوائف الخوارج والمبتدعة الذين كانوا قبل زمن هؤلاء (١).

وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مفتي زبيد يقول لا حاجة إلى التأليف في الرد على الوهابية بل يكفي في الرد عليهم قوله الشيخ سيماهم التحليق فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم.

واتفق مرة أن امرأة أقامت الحجة على ابن الوهاب لما أكرهوها على أتباعهم فغطت، أمرها ابن عبد الوهاب أن تحلق رأسها فقالت له حيث أنك تـأمر المرأة بحلق رأسها ينبغي لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته لأن شعر رأس المرأة زينتها وشعر لحية الرجل زينته فلم يجد لها جوابا.

وبعد منع ابن عبد الوهاب زيارة النبي الشكاخ خرج أناس من الأحساء وزاروه الشكاخ فلما رجعوا مروا على ابن عبد الوهاب في الدرعية أمر بحلق لحاهم وأركبهم مقلوبين إلى الأحساء. قد أخبر النبي الشكاح عن هو لاء الخوارج في أحاديث كثيرة فكانت من أعلام نبوته عليه الصلاة والسلام لأن فيها اخبارا

بالغيب منها قوله عيه الصلاة والسلام (١).

ومن الأحاديث قوله ﷺ (يخرج في آخر الزمان في بلد مسيلمة رجل يغير دين الإسلام) وقوله عليه الصلاة والسلام:

(سيظهر من نجد شيطان تتزلزل جزيرة العرب من فتنته)(٢).

تكفير الوهابية نابع من كونهم نواصب

قال رسول الله ﷺ: «من ناصب عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شكّ في عليًّ فهو كافر^(٣)».

قال رسول الله ﷺ: «عليُّ بن أبي طالب باب حطَّة، من دخل منه كان مؤمناً. ومن خرج عنه كان كافراً (٤٤)».

قال رسول الله ﷺ: «عليُّ بن أبي طالب باب الدِّين، من دخل فيه كان مؤمناً. ومن خرج عنه كان كافراً⁽⁰⁾».

عن أبي وائل، عن حذيفة: قال النّبيُّ ﷺ لعليٍّ اللهِّ: «جعلناك علماً فيما بيني وبين أُمّتى، فمن لم يتَّبعك فقد كفر^(١)».

عن جابر، قال رسول الله ﷺ: «من لم يقل عليٌّ خير النّاس فقد كفر (٧)».

عن عبد الله بن العبّاس،: قال رسول الله ﷺ: «من لم يقل عليٌّ خير النّاس فقد

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ١٨.

⁽٢) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ١٨.

⁽٣) ابن المعازلي: مناقب على بن أبي طالب، ص٤٦، ط ايران.

⁽٤) كنز العمال، المتّقي الهندي ج١١ ص١٦٠، ط بيروت.

⁽٥) ينابيع المودة، ج٢ ص٦٦ ط اسلامبول.

⁽٦) تاريخ دمشق، ج ٢٧ ص ٤٨٩، ط بيروت.

⁽٧) تاريخ بغداد، ج٧ ص٤٢١.

کفر (۱۱)».

عن حذيفة بن اليمان، قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ خير البشر، فمن أبى فقد كفر (٢٠)».

عن شريك بن عبد الله، يقول: «عليٌّ خير البشر، فمن أبي فقد كفر (٣)».

عن محمّد بن منكدر، عن جابر، قال رسول الله على الله علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر (٤١)».

عن عطيَّة العوفيَّ، قال: «دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاريَّ، وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا: أخبرنا عن عليٍّ، فقال: ذاك خير البشر^(٥)».

قال رسول الله عَلَيْهُ: «يا حذيفة إنَّ حجَّة الله عليكم بعدي عليُّ بن أبي طالب، الكفر به كفرٌ بالله، والشَّرك به شرك بالله، والشَّكُّ فيه شكٌّ في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار الله (٦٠)».

عن النبي ﷺ: «من أنكر إمامة عليٍّ بعدي كمن أنكر نبوَّتي في حياتي، ومن أنكر نبوَّتي كان كمن أنكر ربوبيَّة ربِّي عزَّوجل^(٧)».

عن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: لأحدِّ تَنَّك (يعني للحسن البصريِّ) بحديث سمعته أذناي من رسول الله ﷺ وإلاّ فصمَّتا، ورأته عيناي وإلاّ فعميتا، وعاه قلبي وإلاّ فطبع الله عليه، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن

⁽۱) تاریخ بغداد، ج ۳ ص ۱۹۲.

⁽٢) تاريخ دمشق، ج ٢٧ ص ٤٤٥.

⁽٣) المصدر، ص٤٤٦ و٤٤٧.

⁽٤) المصدر، ص٤٤٦ و ٤٤٧.

⁽٥) المصدر.

⁽٦) المجلسي: بحار الأنوار، ج٣٨: صص ٩٧ و ١٠١ و ١٠٩.

⁽٧) المجلسيّ: بحار الأنوار، ج٣٨: صص ٩٧ و ١٠١ و ١٠٩.

ابي طالب ﷺ: «يا علي، ما من عبد لقي الله يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلّا لقى الله بعبادة صنم أو وثن (١١)».

قال الصّادق ﷺ: «لا يردُّ على عليِّ بن أبي طالب ﷺ أحد ما قال فيه النَّبيُّ ﷺ اللَّهِ اللَّبيُّ عَلَيْهُ إلَّا كافر (٢)».

قال الصّادق الله: «الإمام علم فيما بين الله عزَّ وجلَّ وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً (٣)».

عن محمّد بن جعفر، عن أبيه ﷺ، قال: «عليٍّ ﷺ باب هدى، من خالفه كان كافراً، ومن أنكره دخل النّار (٤٠)».

عن أبي عبد الله ﷺ: «منَّا الإمام المفروض طاعته، من جحده مات يهوديّاً، أو نصرانيّاً (٥)».

السلفية الوهابية غطاء ديني وفجور ذاتي

الوجود الوهابي وجود دنيوي لصوصي بغطاء ديني مبلغ منزلته الحالية عــبر الاستفادة من حركة الأمويين والعباسيين وغيرهم.

فابن تيمية لا يختلف عن معاوية ويزيد ومروان في المنهجية الحياتية والدينية.

⁽١) المجلسى: بحار الأتوار، ج ٣٨ ص ١٠١.

⁽۲) الوسائل، ج ۱۸: صص ٥٦١ و ٥٦٠ و ٥٥٩ و ٥٦٧ و ٥٦٠.

⁽٣) المصدر. (٤) ال

⁽٤) المصدر.

⁽٥) المصدر.

لذا يمدحهم ابن تيمية ويبرر قتلهم المتقين، ويجيز استحواذهم على أموال عباد رب العالمين ويكتم غيهم وعتوهم وانحلالهم الأخلاقي.

فابن تيمية أفضل مصداق لوعاظ السلاطين الساعين للحياة الدنيا والتاركين للآخرة. فهو شريك القتلة والخاطفين والمجرمين في مشارق الأرض ومغاربها. وتطورت الحركة الوهابية تدريجياً مع مر الزمن فأصبحت أعتى وأطغى وأمر. وسعت للاستفادة من الدين إلى أقصى مراحله في عملية مزيفة مخجلة تحت شعار: أما اللحى فطوّل، وأما الثياب فقصر.

فطالت لحي الوهابيين كما أطال الأحبار لحاهم من قبل دون علم ولا تقوى. فأصبح الوهابي معروفاً باللحية الطويلة الزائدة عن المعروف والمقبول.

وقصّرت السلفية ثيابها يوماً بعد آخر حتى خرجت عن الحشمة الإسلامية الدارجة بينماكان الصحابة يطيلون ثيابهم ويبالغون في الستر والحشمة.

وكانت شعوب وأمم الأرض معروفة بالحجاب رجالاً ونساءاً في أيام الأنبياء وأوصيائهم وتعوّدوا علىٰ ذلك.

لكن الوهابية خالفت منهجهم مثلما خالفت بقية مناهجم فرفعت شعار أما الثياب فقصر.

تكفير المسلمين للوهابية

لقد تسالم العلماء على كفر النواصب والخوارج متمسكين لذلك بانكارهم الضروري(١). وطبقاً للحديث الشريف الوارد في هذا المجال.

⁽١) مصباح الفقيدج ١ ق ٢ - آقا رضا الهمداني ص ٥٦٧ .

وما رواه في (الوسائل) عن تحف العقول عن الصادق الله المحديث - قال: (... و يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل، كلها متشابهات معروفات: الكفر والشرك والضلال والفسق وركوب الكبائر فمعنى الكفر كل معصية عصي الله بها بجهة الجحد والانكار والاستخفاف والتهاون في كل ما دق وجل، وفاعله كافر، ومعناه معنى كفر من أي ملة كان ومن أي فرقة كان بعد أن يكون بهذه الصفات فهو كافر - إلى أن قال -: فان كان هو الذي مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصية لجهة الجحود والاستخفاف والتهاون فقد كفر، وان هو مال بهواه إلى التدين لجهة التأويل والتقليد والتسليم والرضا بقول الآباء والاسلاف فقد أشرك).

ومفاد هذه الاخبار لا ينفك عن العنوان المنتزع منها، وهو الخروج عن الدين الذي هو سبب للكفر، بل هو الكفر حقيقة، من غير فرق في عدم التدين بين ما كان من أصول الدين أو من فروعه بعد العلم – أو ما بحكمه – بأنه من الدين. وهذان الوجهان يشتركان في التكفير بانكار ضروري المذهب من أهل المذهب، بل كل ما قطع من دليله بأنه حكم النبي فحكم بخلافه وان لم يكن ضروريا، وكذا إذا اعترف بالقطع به بل الاخيران أولى لحصول العلم الفعلي له فيهما، وفي الاول علمه بالضرورية من حيث وجوب التدين به لبطلان الشبهة في مقابل الضرورة بحكم العلم بالمخالفة لعدم اتصافه في الحقيقة بالعلم الذي هو من الصفات النفسانية (١).

قال ابن أبي الحديد في المصدر الآنف: (أما أصحاب الجمل فهم عند أصحابنا هالكون كلهم إلا عائشة وطلحة والزبير)(٢).

⁽١) بلغة الفقيه - السيد محمد بحرالعلوم ج ٤ ص ٢٠٠.

⁽٢) لم أعثر على نص صريح فيه ندم لما آشة والزبير وطلحة على حربهم للامام على على فقد مات طلحة في المعركة وقُتل الزبير أثناء هزيمته منها، وفرحت عائشة بمقتل الإمام على في محراب مسجد الكوفة.

فانهم تابوا ولولا التوبة لحكم لهم بالنار لاصرارهم على البغي وأما عسكر الشام بصفين فانهم هالكون كلهم عند أصحابنا، لا يحكم لاحد منهم إلا بالنار، لاصرارهم في الاخبار المستفيضة الصريحة والظاهرة في كفرهم (١) بل تشملهم أخبار كفر النواصب، لاندراجهم فيهم حقيقة.

(ومنها النواصب) وكفرهم - مع كونه منصوصا عليه مستفيضا (٢) - مما لا

[⇒] واعلنت السرور وقالت:

فألقت عــصاها واســتقرَّ بـها النــوىٰ كــما قــرَّ عــيناً بــالإياب المـــافر وسجدت شكراً لله تعالى، مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني ص٤٣.

وسمَّت خادمها باسم عبد الرحمن؛ حباً وكرامة لعبد الرحمن بن ملجم الخارجي، الذي قتل الإمام على بن أبي طالب، البحار ٢٨ - ١٥٠

إذ روي عن مسروق أنَّه قال: دخلت على عائشة فجلست إليها فحدَّثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبد الرحمن، فجاء حتى وقف، فقالت: يا مسروق أتدري لِمَ سمّيته عبد الرحمن؟

فقلت: لا.

قالت: حباً منّي لعبد الرحمن بن ملجم، كتاب الشافي ١٥٨/٤، الجمل، المفيد ص ٨٤. هذا في الوقت الذي روت فيه عائشة في أواخر أيام حياتها في الدنيا أنَّ رسول الله قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب.

مستدرك الصحيحين، الحاكم ١٢٤/٣، كنز العمال ٢٠٠٠٦، الرياض النضرة ١٧٧/٢، ١٩٣٠، ذخائر العقبي ص ٧٧، حلية الأولياء ١٩٣١، تاريخ بغداد ١٩/١١، مجمع الزوائد ١٣١/٨.

⁽١) كما في سفينة البحار وغيره من كتب الاخبار: من النبوي المرسل عنه وسفة المرسل عنه المرسل عنه المرسل المام الباقر المرسل للخوارج بأنهم: (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) ومن قول الامام الباقر المسلام للفضل - وقد دخل عليه رجل محصور عظيم البطن فجلس معه على سريره فحياه ورحب به، فلما قام قال: هذا من الخوارج كما هو، قال قلت: مشرك ؟ فقال: مشرك، والله مشرك، ونحوهما من الاخبار كثير.

وراجع أيضا: الوسائل: باب ١٠ من أبواب حد المرتد.

⁽٢) من ذلك: رواية الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر عليه عن المرأة العارفة: هل أزوجها

خلاف فيه، بل الاجماع مستفيض عليه (١).

وان اختلفوا في معنى النصب: فبين قائل: انه البغض لعلي الله على وجه التدين، وهو موافق لما عن (القاموس): (النواصب والناصبية وأهل النصب: المتدينون ببغضة على الله نصبوا له، أي عادوه) وقائل: إنه التظاهر بالبغض الاهل البيت، وقائل: إنه مطلق بغضهم له الله .

وقائل: إنه البغض لشيعتهم من حيث كونهم شيعتهم (٢) والمتيقن منها في الحكم بالكفر: هو التدين ببغضهم بالله أعلن أو لم يعلن - بل هو مندرج في عنوان منكر ضروري الدين، فيكون مدلولا عليه أيضا بما دل على كفر منكره: من الاجماعات والنصوص.

ولعل إطلاق الكفر في بعض الاخبار على مطلق البغض مع عدم العلم بضروريته به، كناية عن الخبث الذاتي والكفر الباطني، دون ما هو موضوع للاحكام الخاصة (٣) إلا أن يدعى – وهو غير بعيد – أن بغضهم على من حيث هو سبب مستقل للكفر، فتكون مودة (ذوي القربي) على حد الرسالة، إلا أن الاقرب

 [⇒] الناصب ؟ قال: لا، لان الناصب كافر – كما في الوسائل: كتاب النكاح، باب ١٠ من أبواب ما
 يحرم بالكفر، حديث (١٥).

⁽١) قال الشيخ البحراني في (حدائقه ج ٥ ص ١٧٥) طبع النجف: المشهور بين متأخري الاصحاب هو الحكم باسلام المخالفين وطهارتهم، وخصوا الكفر والنجاسة بالنواصب، وهو عندهم: من أظهر عداوة أهل البيت الميثان والمشهور في كلام أصحابنا المتقدمين هو الحكم بكفرهم ونصبهم ونجاستهم، وهو المؤيد بالروايات الامامية.

⁽٢) كل هذه الاقوال مستقاة من ظواهر روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت عليه الا يسع المجال لاستعراضهما، وقد حفل بها كتاب اصول الكافي للكليني وغيره من كتب الاخبار الموسعة، فراجع: خصوصا باب الايمان والكفر.

⁽٣) من النجاسة وهدر الدم والمال وانفصال المناكحات والمبايعات، ونحو ذلك من الاحكام المترتبة على الكافر غير الملتزم بمراسيم الإسلام.

أن كفرهم لانكار الضرورة، فان حرمة معاداة أهل البيت المنظ من ضروريات الاسلام المعلوم عند الخواص والعوام (ومنهم الغلاة)^(١) وهم الذين ادعوا ربوبية على العبارات: ربوبية أحد الائمة المنظية، وعن بعض قد يطلق على من قال بآلهية أحد من الناس^(٢).

ويدل على كفر المشبهة - مضافا إلى ما عرفت - قول الرضا الله : (كل من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك) (٣).

وبالجملة، فالمدار في الكفر على ما دار عليه العنوان الجامع: من إنكار ضروري الدين. ولذا اقتصر عليه بعض كالمحقق في (الشرائع) حيث قال: وضابطه من خرج عن الاسلام أو انتحله وجحد ما يعلم من الدين ضرورة كالخوارج والغلاة (1).

ثم أن المتيقن من الاجماع هو كفر النواصب والخوارج أي الطائفتين المعروفتين، وهم الذين نصبوا للأئمة على أو بعنوان التدين به، وأن ذلك وظيفة دينية لهم، أو خرجوا على أحدهم كذلك كالخوارج المعروفة، والظاهر أن الناصب الوارد في الروايات كموثقة ابن أبي يعفور المتقدمة أيضا يراد به ذلك، فان النواصب كانوا طائفة معهودة في تلك الاعصار كما يظهر من الموثقة أيضا، حيث نهى فيما عن الاغتسال في غسالة الحمام التي يغتسل فيها الطوائف الشلاث والناصب، وليس المراد منه المعنى الاشتقاقي الصادق على كل من نصب بأي عنوان كان، بل المراد هو الطائفة المعروفة وهم النصاب الذين كانوا يتدينون

 ⁽١) وأصل الغلو - كما في الكتاب والسنة وكتب اللغة -: الارتفاع والتجاوز عن الحد،
 والافراط في الشيء. وبهذا المعنى ورد المصطلح الشرعي.

⁽٢) بلغة الفقيه - السيد محمد بحرالعلوم ج ٤ ص ٢٠٦ .

⁽٣) الوسائل: كتاب الحدود والتعزيرات، باب ١٠ من أبواب حد المرتد، حديث (٥).

⁽٤) بلغة الفقيه - السيد محمد بحرالعلوم ج ٤ ص ٢١٢.

بالنصب، ولعلهم من شعب الخوارج.

وأما سائر الطوائف من النصاب بل الخوارج فلا دليل على نجاستهم وإن كانوا أشد عذابا من الكفار، فلو خرج سلطان على أمير المؤمنين الله لا بعنوان التدين بل للمعارضة في الملك أو غرض آخر كعائشة وزبير وطلحة ومعاوية وأشباههم أو نصب أحد عداوة له أو لاحد من الأئمة الله لا بعنوان التدين بل لعدواة قريش أو بني هاشم أو العرب أو لاجل كونه قاتل ولده أو أبيه أو غير ذلك لا يوجب ظاهرا شيء منها نجاسة ظاهرية. وإن كانوا أخبث من الكلاب والخنازير لعدم دليل من إجماع أو أخبار عليه (١).

ومع ذلك لم يرد شيء من رواياتنا ما يدل على لزوم التجنب عن مساورتهم ولا ان الائمة اجتنبوا عنهم بانفسهم فهذا كاشف قطعي عن عدم نجاسة الناصب لانه لو لا ذلك لاشار والهيئ بذلك وبينوا نجاسة الناصب ولو لاصحابهم وقد عرفت أنه لاعين ولا أثر منه في شيء من رواياتنا مدفوعة: بما نبه عليه شيخنا الانصاري وحاصله ان انتشار أغلب الاحكام انما كان في عصر الصادقين في فمن الجائز أن يكون كفر النواصب أيضا منتشرا.

وأما المجسمة (٢⁾ فمخالطة أصحاب الائمة معهم في دولة بني أمية انما كانت من جهة عدم علمهم بنجاسة الناصب في ذلك الزمان و توضيحه: ان النواصب انما

⁽١) كتاب الطهارة - السيد الخميني ج ٣ ص ٣٣٦.

⁽٣) وهم على طائفتين فان منهم من يدعي ان الله سبحانه جسم حقيقة كغيره من الاجسام وله يد ورجل إلا انه خالق لغيره وموجد لسائر الاجسام فالقائل بهذا القول ان التزم بلازمه من الحدوث والحاجة إلى الحيز والمكان ونفي القدمة فلا اشكال في الحكم بكفره ونجاسته لانه انكار لوجوده سبحانه حقيقة وأما إذا لم يلتزم بذلك بل اعتقد بقدمه تعالى وانكر الحاجة فلا دليل على كفره ونجاسته وان كان اعتقاده هذا باطلا ومما لا أساس له. ومنهم من يدعى أنه تعالى جسم ولكن لا كسائر الاجسام كما ورد انه شيء.

كثروا من عهد معاوية إلى عصر العباسيين لان الناس مجبولون على دين ملكوهم والمرؤس يتقرب إلى رئيسه بما يحبه الرئيس وكان معاوية يسب أمير المؤمنين على علنا ويعلن عدواته له جهرا ولاجله كثر النواصب في زمانه إلى عصر العباسيين. ولا يبعد أنهم على لم يبينوا نجاسة الناصب في ذلك العصر مراعاة لعدم تضيق الامر على شيعتهم فان نجاسة الناصب كانت توقعهم في حرج شديد لكثرة مساور تهم ومخالطتهم معه أو من جهة مراعاة الخوف والتقية فانهم كانوا جماعة كثيرين.

ومن هنا أخروا بيانها إلى عصر العباسيين حيث انهم كانوا يوالون الائمة بهلا ظاهراً ولاسيما المأمون ولم ينصب العدواة لاهل البيت إلا قليلاً. وما ذكرناه هو السر في عدم اجتناب أصحابهم عن الناصب وأما الائمة بانفسهم فلم يظهر عدم تجنبهم عنهم بوجه ومعه لا مسوغ لرد ما ورد من الرواية في نجاستهم بمجرد استعباد كفره وان الناصب لوكان نجسا لبينها الائمة على لاصحابهم وخواصهم (١٠).

الوهابية تلاميذ مسيلمة الكذاب

كانت (نجد) ومـا زالت بـلاداً للـعصاة والعـتاة الخـارجـين عـلـىٰ الأديــان والحكومات ففيها خرج مسيلمة الكذاب ممثلاً لطبيعة الثقافة والدين في أرضه.

فبينما كان رسول الله ﷺ ينادي بالدين والأخلاق والحضارة كان مسيلمة ينادي بالإنحراف والإنسلاخ عن المدنية.

فكان النبي محمّدﷺ يجمع الناس ويوحّد المجتمع ويحقن الدماء.

وكان مسيلمة يشتت الناس ويفكك الأمة ويهدر الدماء.

وفي (نجد) ظهر محمّد بن عبد الوهاب حفيد مسيلمة الكذاب سائراً عليٰ درب

⁽١) كتاب الطهارة - السيد الخوثي ج ٢ ص ٧٦.

جده،وناهجاً نهجه ووجد في دعوات ابن تيمية الشاذة بغيته المطلوبة فنادى بها.

فكان الثلاثة مسيلمة وابن تيمية وابن عبد الوهاب بنيات مادية وأهواء جاهلية جاعلين أنفسهم فوق الأنبياء والمرسلين والفرق بينهم أن مسيلمة ادعاها ظاهرة علنية وأخفاها الاثنان الآخران خوفاً من المسلمين.

فمحمد بن عبد الوهاب عرف خطأ مسيلمة في ادعائه النبوة فلم يعلنها ولكنه سار على مشروعه في الرغبة في التسلطة على الناس والأموال وسفك دمائهم وأسر النساء.

فبينما زنا مسيلمة بالمتنبئة سجاح وسط جيشيهما حوّل ابن عبد الوهاب آلاف المسلمات إلى جوار يتمتع بهن بالإكراه.

واستمر الاثنان مسيلمة وابن عبد الوهاب في طريق الرذيلة المتمثل في اختطاف نساء المسلمين والاعتداء عليهن وسرقة أموال المسلمين وسفك دمائهم.

ولو نجح مسيلمة في برنامجه لسار محمّد بن عبد الوهاب على رسمه بصورة علنية وأعلن النبوة وتسمَّت حركته بالحركة المسيلمية بدل الحركة الوهابية.

لكن فشل مسيلمة أجبره علىٰ النفاق والتستر بالإسلام.

فتغير الاسم في الحركة الوهابية إلا أن النهج المسيلمي اللاأخلاقي لم يتغير فالقوى الوهابية ترني وتقتل المسلمين وتكفر المؤمنين، وتفكك المجتمعات، وتخرب الديار، وتهتك الحرمات، وتشوه سمعة الدين، وتتحالف مع الأعداد

وما زالت (نجد) المعقل المفضل لتلاميذ مسيلمة الكذاب ففيها ينشأ الاعراب المتعطشون للدماء واللاهثون خلف المال والمتحللون من قيد الدين.

فيجرون لاهثين خلف صيدهم بلا ورع ولا تقوىٰ بعدما يكفروهم.

لقد وجد ابن تيمية وابن عبد الوهاب الدين الإسلامي حاجزاً كبيراً أمام شهواتهم وأهوائهم الدنيوية.

واحتارا في كيفية الخلاص من هذا الدين الحنيف.. وأخيراً أوصلهما فجورهما إلى طريق شيطاني يسمح لهما في الزنا بالمسلمات وقـتل المسلمين وسلب أموالهم.

ويتمثل هذا الطريق في تكفيرهم المسلمين أولاً والهجوم عليهم لاحقاً.

فتكون عملياتهم اللصوصية والبربرية أفعالاً جهادية في حق المشركين!!

فكانت أعمالهم المخزية في كربلاء بطولات جهادية ضد الكفار.

وكانت غزواتهم ضد مسلمي الطائف السنة أفعالاً جهادية ضد المشركين!!.

فكان الوهابي السلفي في غزواته الجاهلية، يضرب الطفل الرضيع المختبئ في بطن أمه بالحائط ثمّ ينزو على أمه المحصنة المسلمة بصورة يـندى لهـا جـبين البشرية.

فالوهابي السلفي يجوّز لنفسه العبث بشرف ومال ودم السني والشيعي والمسيحي واليهودي تحت عنوان الكفار.

بينما احتاط رسول الله ﷺ في دماء أهل الكتاب والكفار.

إذ أطلق النبي ﷺ سراح أسرى اليهود في معارك بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة وخيبر.

وأطلق سيد الأنبياء سراح أسرىٰ الكفار في معركة بدر.

وأطلق النبي تَبَيُّكُ سراح الكفار في معركة حنين حينما أسلموا.

ولقد قتل الوهابيون المسلمين القائلين لا إله إلَّا اللَّه محمداً رسول اللَّه.

فأعاد هؤلاء المتهتكون من الدين والمتحللون من الإسلام الناس إلى حياة الجاهلية أيام هجوم القبائل على بعضها البعض واعاثتهم الفساد فسي الأرض

وتخريبهم للمجتمعات وسلبهم للأمن والسلام.

ولم يعتد المسلمون علىٰ شرف نساء قريش في فتح مكّة بل حررهم النبي ﷺ قائلاً:

(اذهبوا أنتم الطلقاء).

الرادون علئ الوهابية

وقد ألف الأعلام في ترجمة الوهابيين وأفعالهم الوحشية البربرية مؤلفات عديدة ضيع أكثرها(١٠).

قال أبو حامد بن مرزوق الدمشقي: وقد رد محمد بن عبد الوهاب علماء كثيرون معاصرون له ومتأخرون عنه، ولا زالت سهام الرد من علماء الإسلام مشارقه، ومغاربه مسددة إليه إلى وقتنا هذا، وفي طليعة الرادين عليه المعاصرين له حنايلة الأحساء.

فمن الرادين عليه، والناصحين له:

١ - شيخه محمد بن سليمان الكردي الشافعي (٢) بتقريظ لرسالة أخيه سليمان

⁽١) انظر: ماضي النجف ١: ٣٢٤، تاريخ كربلاء: ٢٣٤..

⁽۲) قال مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان: وممن رد على محمد بن عبد الوهاب أحد أشياخه وهو: الشيخ محمد بن سليمان الكردي صاحب حواشي شرح مختصر بأفضل ومن جملة ما قاله في الرسالة التي رد بها عليه: يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع الهدى فإني أنصحك لله أن تكف لسانك عن المسلمين فإن سمعت من شخص أنه يعتقد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله تعالى فعرفه الصواب، وأبن له الأدلة. على أنه لا تأثير لفير الله. فإن أبي فكفره حينئذ بخصوصه، ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنت شاذ عن السواد الأعظم أقرب لأنه اتبع غير شبيل المؤمنين قال (الله) تعالى: ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وإنما يأكل الذئب من الغنم القاضية سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وإنما يأكل الذئب من الغنم القاضية (١٠٠/أه) (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام (٢٦٠/٢) ط مصر).

بن عبد الوهاب، ورسالة مجموعها في نحو ثلاثة أوراق، وقد تفرس فيه شيخه هذا أنه ضال ومضل كما تفرس فيه ذلك شيخه محمد حياة السندي، ووالده عبد الوهاب.

٢ - وردَّ عليه شيخه العلامة عبد الله بن عبد اللطيف الشافعي بكتاب سماه:
 تجريد سيف الجهاد لمدعى الاجتهاد.

٣ - وردَّ عليه عفيف الدين عبد الله بن داود الحنبلي بكتاب سماه: الصواعق والرعود في عشرين كراسا، قال العلامة علوي ين أحمد الحداد: كتب عليه تقاريظ أثمة من علماء البصرة، وبغداد، وحلب، والأحساء، وغيرهم، تأييدا له، وثناء عليه. قال: ولو وقفت عليه قبل هذا ما ألفت كتابي هذا، ولخصه محمد بن بشير قاضي رأس الخيمة بعمان.

2 - وردَّ عليه العلامة المحقق محمد بن عبد الرحمن بن عفالق الحنبلي بكتاب عظيم سماه: تهكم المقلدين بمن ادعى تجديد الدين. رد عليه في كل مسألة من المسائل التي ابتدعها بأبلغ رد، ثم سأله عن أشياء تتعلق بالعلوم الشرعية، والأدبية بسؤالات أجنبية عن كتاب الرد أرسلها له، منها أسئلة كثيرة من علم البيان تتعلق بسورة (والعاديات)، فعجز عن الجواب عن أقلها فضلا عن أجلها.

٥ – وردَّ عليه العلامة أحمد بن علي القباني البصري الشافعي برسالة في نحو
 في عشرة كراريس زيف بها رسالة له.

٦ - وردَّ عليه العلامة بركات الشافعي، الأحمدي، المكي.

٧ - وردًّ عليه الشيخ عطاء المكي برسالة سماها: الصارم الهندي في عنق النجدي.

٨ - وردَّ عليه الشيخ عبد الله بن عيسي المويسي.

٩ - وردَّ عليه الشيخ أحمد المصري الأحسائي.

١٠ – ورد عليه عالم من بيت المقدس بكتاب سماه: السيوف الصقال في أعناق من أنكر على الأولياء بعد الانتقال.

١١ - وردَّ عليه: السيد علوي بن أحمد الحداد بكتاب سماه: السيف الباتر لعنق
 المنكر على الأكابر في نحو مئة ورقة.

١٢ - وردَّ عليه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الأحسائي.

١٣ - وردَّ عليه العلامة عبد الله بن إبراهيم ميرغني الساكن بالطائف سماه: تحريض الأغنياء على الاستغاثة بالأنبياء، والأولياء.

١٤ – قال السيد علوي بن أحمد الحداد: وقد رأيت أمام مقام إبراهيم بـمكة الشيخ محمدا صالحا الزمرمي الشافعي، جمع كتابا في هذا المعنى في نحو عشرين كراسا.

١٥ – وقال السيد المذكور أيضا: ورأيت لما وصلنا الطائف العلامة طاهرا سنبلا
 الحنفى ألف كتابا فى ذلك سماه: الانتصار للأولياء الأبرار.

17 - وقال السيد المذكور أيضا: ورأيت جوابات للعلماء الأكابر من المذاهب الأربعة لا يحصون من أهل الحرمين الشريفين، والأحساء، والبصرة، وبغداد، وحلب، واليمن، وبلدان الإسلام، نثرا ونظما، أتى إلي بمجموع رجل من آل ابن عبد الرزاق الحنابلة الذين في الزبارة، والبحرين فيه علماء كثيرين (١)، ونحن على ظهر سفر فلم يمكني نقله فطالعته كله.

۱۷ - وقال السيد المذكور أيضا: وأتى إلينا الشيخ المحدث صالح الفلاني المغربي بكتاب ضخم فيه رسالات، وجوابات كلها من العلماء أهل المذاهب الأربعة الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة يردون على محمد بن عبد الوهاب بالعجب، و ۷۸۲

⁽١) كذا في الأصل والصحيح كثيرون فتأمل: (المصحح).

قد أمرنا بنسخ هذا المجلد لنا.

١٨ - وردَّ عليه العلامة السيد المنعمي لما قتل ابن عبد الوهاب جماعة لم
 يحلقوا رؤوسهم بقصيدة طنانة مطلعها:

أفي حلق رأسي بالسكاكين والحد حديث صحيح بالأسانيد عن جدي ١٩ - وردَّ عليه السيد عبد الرحمن من أكابر علماء الأحساء بقصيدة طنانة عدة أبياتها سبع وستون، مطلعها:

بدت فتنة كالليل قد غطت الأفقا وشاعت فكادت تبلغ الغرب والشرقا ٢٠ - وردَّ عليه العلامة السيد علوي ابن الحداد بكتاب سماه: مصباح الأنام وجلاء الظلام، في رد شبه البدعي النجدي التي أضل بها العوام وهو مطبوع بالمطبعة العامرة سنة (١٣٢٥ه) وما تقدم من التآليف مذكور فيه.

٢١ - وردَّ العلامة المحقق شيخ الإسلام بتونس إسماعيل التميمي المالكي المتوفَّى سنة (١٢٤٨هـ) وهو في غاية التحقيق والإحكام، نقض به رسالة لابن عبد الوهاب، مطبوع في تونس.

٢٢ – وردَّ العلامة المحقق الشيخ صالح الكواش التونسي، وهو رسالة مسجعة محكمة، نقض بها رسالة لابن عبد الوهاب، مطبوع ضمن سعادة الدارين في الرد على الفرقتين.

٢٣ – وردَّ العلامة المحقق السيد داود البغدادي الحنفي جيد مطبوع.

٢٤ – وردَّ الشيخ ابن غلبون الليبي على قصيدة الصنعاني التي مدح بها ابن عبد
 الوهاب بقصيدة طنانة من بحرها ورويها مذكورة في سعادة الدارين، عدة أبياتها
 أربعون بيتا، مطلعها:

سلامي على أهل الإصابة والرشد وليس على نجد ومن حل في نجد ٢٥ - وردَّ السيد مصطفى المصري البولاقي أيضا على قصيدة الصنعاني التي

مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنانة من بحرها ورويها مذكورة في (سـعادة الدارين) عدة أبياتها مائة وستة وعشرون، مطلعها:

بحمد ولي الحمد لا الذم أستبدي وبالحق لا بالخلق للحق أستهدي ٢٦ – وردَّ السيد الطباطبائي البصري أيضا على قصيدة الصنعاني التي مدح بها ابن عبد الوهاب بقصيدة طنانة من بحرها ورويها ذكر صاحب سعادة الداريس أبياتا منها، وسهام هذه القصيدة الصائبة هي التي أرجعت الصنعاني إلى كتيبة أهل الحق فقال: رجعت عن القول الذي قلت في النجدي (١١).

٢٧ - سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية للعلامة الشيخ إبراهيم المسنودي المنصوري المتوفّى في العقد الثاني من من هذا القرن، وهو مطبوع في مجلدين.

٢٨ - إظهار العقوق ممن منع التوسل بالنبي والولي الصدوق، للشيخ المشرفي المالكي الجزائري (٢).

٢٩ – ألف العلامة المرحوم مفتي فاس الشيخ المهدي الوازتاني رسالة فيجواز التوسل رد بها على محمد بن عبد الوهاب الذي منع ذلك.

٣٠ - رد الشيخ مصطفى الحمامي المصري المسمى: غوث العباد ببيان الرشاد. مطبوع.

٣١ – رد الشيخ إبراهيم حلمي القادري الإسكندري المسمى: جلال الحق في
 كشف أحوال أشرار الخلق جيد، مطبوع في الإسكندرية سنة (١٣٥٥هـ).

٣٢ - ردّ العلامة الشيخ سلامة العزامي المتوفّى سنة ١٣٧٩هـ) المسمى:

⁽١) تتمة البيت: (فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي). أنظر: تجديد كشف الارتياب ص ١٥ والسيد الطباطبائي هذا هو: السيد محمد بن إسماعيل الأمير كما سيأتي . (٢) ملحق البراهين الجلية - السيد مرتضى الرضوى ص ٥ .

البراهين الساطعة جيد، مطبوع.

٣٣ - رسالة للثيخ حسن الشطي الحنبلي الدمشقي في تأييد مذهب الصوفية والرد على المعترضين عليهم، مطبوعة.

٣٤ - رسالة في حكم التوسل بالأنبياء والأولياء للشيخ محمد حنين مخلوق، مطبوعة.

٣٥ - المقالات الوفية في الرد على الوهابية للشيخ حسن خزبك، مطبوعة.

٣٦ - الأقوال المرضية في الرد على الوهابية رسالة صغيرة للشيخ عطا الكسم الدمشقي، وردود أهل السنة عليهم نظيفة خالية من السب، والتكفير، عكس ردودهم فإنها مملوءة بذلك. وقد رأيت قصيدة لرجل منهم يقال له ابن سحمان مات قريبا، هجا بها الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد اللطيف آل مبارك التميمي المالكي الأحسائي منتصرا لصديق حسن خان القنوجي. ولا يستغرب منهم هذا فإنها البضاعة التي ورثوها من إمامهم الحراني لا بد لهم منها لسد الفراغ، ولا يلجأ إليها إلا من يعوزه العقل، والعلم ووقاره.

٣٧ - وقد رد عليه بقصيدة طنانة من بحرها ورويها العلامة الشيخ عبد العزيز القرشي العلجي المالكي الأحسائي المتوفَّى بعد الستين من هذا القرن، عدة أبياتها (٩٥) ومطلعها:

ألا أيها الشيخ الذي بالهدى رمى سترجع بالتوفيق حظا ومغنما ومندما ومن يك الشيخ النفيس لربه سعى النصر في مسعاه أيان يمما (١١) وعن كتاب أبجد العلوم للصديق حسن خان القنوجي: كان المولى العلامة

⁽١) نقلنا هذه الردود كلها من كتاب: التوسل بالنبي وجهلة الوهابيين من: ص ٢٤٨) إلى (٢٥٤) للعلامة أبي حامد مرزوق الدمشقي ط استانبول عام ١٩٨٤ م).

السيد محمد بن إسماعيل الأمير (١) بلغه من أحوال النجدي ما سره فقال قصيدته المشهورة:

سلام على نجد ومن حل في نجد وإن كان تسليمي على البعد لا يجدي أعادوا بها معنى سواع ومثله يسغوث وودا ليس ذلك من ودي وقد هتفوا عند الشدائد باسمها كما يهتف المضطر بالصمد الفرد وكم نحروا في سوحها من نحيرة أهلت لغير الله جهلا على عمد وكلم طائف حول القبور مقبلا ويلتمس الأركان منهن بالأيدي (٢)

٣٨ - الشيخ سليمان بن عبد الوهاب النجدي. إن الفرقة الناحية وصفها رسول الله المنطقة بأوصاف، وكذلك وصفها أهل العلم، وليس فيكم خصلة واحدة (٣).

وفي هذه السنة (١٣٠٥) هجرية كان ابتداء الحرب والقتال بين مولانا الشريف غالب وطائفة الوهابية التابعين لمحمد بن عبد الوهاب في عقيدته التي كفر بها المسلمون.

وينبغي قبل ذكر المحاربة والقتال ذكر ابتداء أمرهم، وحقيقة حالهم، فإن فتنتهم من أعظم الفتن التي ظهرت في الإسلام، طاشت من بلاياها العقول، وحار فيها أرباب المعقول

وكان ابتداء ظهور محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٤٣) ألف ومئة وثـلاث وأربعين، واشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر العقيدة الزائفة بـنجد، وقـرأهـا فـقام بنصرته محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب، فـحمل أهـلها عـلى

⁽١) محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني المولود سنة (١٠٥٩) والمتوفَّى سنة (١١٨٢). (البدر الطائع للشوكاني كما في تجديد كشف الاريتاب: ١٥).

⁽٢) تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد كما في: تجديد كشف الاريتاب: ١٥.

⁽٣) ملحق البراهين الجلية - السيد مرتضى الرضوي ص ١١.

متابعة محمد بن عبد الوهاب فيما يقول، وتابعه أهلها(١).

وقال السيد أحمد بن زيني دحلان مفتي مكة: وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك، وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة، وأنه جدد للناس دينهم وحمل الآيات القرآنية التي نزلت في المشركين على أهل التوحيد كقوله تعالى:

(ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون)(۲).

وكقوله تعالى:

(ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ...)(٣).

وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة.

فقال محمد بن عبد الوهاب: من استغاث بالنبي الله أو بغيره من الأنسياء، والطالحين، أو ناداه، أو سأله الشفاعة فإنه مثل هؤلاء المشركين. ويدخل في عموم هذه الآيات.

وجعل زيارة قبر النبي ﷺ وغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين مثل ذلك. وقال في قوله تعالى - حكاية عن المشركين في عبادة الأصنام -:

﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي ﴾ (٤).

قال: فإن المشركين ما اعتقدوا في الأصنام أنها تخلق شيئا بـل يـعتقدون أن الخالق هو بدليل قوله تعالى:

⁽١) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام ٢٢٧/٢ ط استانبول عام ١٩٨٦ م.

⁽٢) الأحقاف: ٥.

⁽۳) يونس: ١٠٦.

⁽٤) الزمر: ٣.

﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾ (١).

﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن اللَّه ﴾ (٢).

فما حكم الله عليهم بالكفر، والإشراك إلا لقولهم:

﴿لِيقربونا إلى الله زلفي﴾ (٣).

ومما ردوا عليه في الرسائل المؤلفة للرد عليه. إن هذا استدلال باطل فإن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ولا الأولياء آلهة، ولا جعلوهم شركاء لله، بل إنهم يعتقدون أنهم عبيد الله مخلوقون، ولا يعتقدون أنهم مستحقو العبادة. وأما المشركون الذين نزلت فيهم هذه الآيات فكانوا يعتقدون استحقاق أصنامهم الألوهية، ويعظمونها تعظيم الربوبية وإن كان يعتقدون أنها لا تخلق شيئا.

وأما المؤمنون فلا يعتقدون في الأنبياء، والأولياء، استحقاق العبادة والألوهية، ولا يعظمونهم تعظيم الربوبية. بل يعتقدون أنهم عباد الله، وأحباؤه الذيب اصطفاهم، واجتباهم، وببركتهم يرحم عباده، فيقصدون بالتبرك بهم رحمة الله تعالى.

ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب والسنة. فاعتقاد المسلمين أن الخالق، الضار، النافع، المستحق للعبادة هو الله وحده، ولا يعتقدون التأثير لأحد سواه، وأن الأنبياء، والأولياء لا يخلقون شيئا ولا يملكون ضرا، ولا نفعا وإنما يرحم الله عباده ببركتهم. فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة، والألوهية هو الذي أوقعهم في الشرك، لا مجرد قولهم: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله. لأنهم لما أقيمت

⁽١) الزخرف: ٨٧.

⁽٢) لقمان: ٢٥.

⁽٣) الزمر: ٣.

عليهم الحجة بأنها لا تستحق العبادة، وهم يـعتقدون اسـتحقاقها العـبادة قـالوا معتذرين:

﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي﴾ (١).

فكيف يجوز لابن عبد الوهاب ومن تبعه أن يجعلوا المؤمنين الموحدين مثل هؤلاء المشركين الذين يعتقدون ألوهية الأصنام. فجميع الآيات المتقدمة، وما كان مثلها، خاص بالكفار والمشركين، ولا يدخل فيه أحد من المؤمنين.

روى البخاري عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ في وصف الخوارج أنهم الطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فحملوها على المؤمنين.

وفي رواية عن ابن عمر أيضا أنه ﷺ قال: أخوف ما أخاف على أمتي رجل يتأول القرآن يضعه في موضعه. فهو وما قبله صادق على هذه الطائفة. ولو كان شيء مما صنعه المؤمنون من النسبي ﷺ وأصحابه، وسلف الأمة وخلفها(٢).

أقول: وللسيد أحمد بن زيني دحلان كتاب: الدرر السنية في الرد على الوهابية.

ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفاته العديدة (٣):

١٤ - عبد المحسن الاشيقري الحنبلي. قال الأستاذ عمر رضا كحالة: عبد المحسن بن علي الأشيقري الحنبلي، فقيه، ولي الإفتاء بالزبير بقرب البصرة، وتوفى بها. من آثاره: مؤلف في الرد على الوهايية (٤).

⁽۱) الزمر: ۳.

⁽٢) الفتوحات الإسلامية ٢ ٢٥٨ - ٢٥٩ ط مصر عام ١٣٥٤هـ .

⁽٣) أنظر: هدية العارفين ١٩١١ ط بيروت .

⁽٤) أنظر: معجم المؤلفين ٦ ١٧٢ ط بيروت .

27 - الشيخ خالد البغدادي قال في كتابه: لو قرأنا كتب الوهابيين، واللامذهبيين لوجدنا في الحال أنهم يحاولون إخداع وإضلال المسلمين بأفكارهم الباطلة، وآرائهم المفرقة الدنيئة بعد أن صبغوها بصبغة السلاسل المنطقية الركيكة، وزينوها بكلمات مطلية بالذهب.

وأما الجهلة يصدقونها ظنا منهم أن هذه الكلمات تعتمد على العقل والمنطق، ويتبعونهم.

وأما العلماء وذوو الرأي السديد لا يقعون في مصيدتهم أبدا. ولقد ألف العلماء المسلمون منذ أربعة عشر قرنا، آلافا من الكتب القيمة، وذات الفوائد لإيمقاظ الشباب من خطر الوهابيين الأبدي. واللامذهبيين الذين يسوقون المسلمين إلى الهلاك الأبدي(١).

27 - الشيخ أحمد سعيد السرهندي النقشبندي: قال إسماعيل باشا البغدادي: الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد بن صفي القدر ين عزيز القدر السرهندي، والنقشبندي من أحفاد أحمد الفاروقي، ولد سنة ١٢٧٣هـ) وتوفي سنة ١٢٧٧هـ)، صنف من الرسائل..: الحق المبين في الرد على الوهابيين (٢).

22 - العلامة الفقيه محمد عطاء الله بن إبراهيم بن ياسين الكسم الحنفي. قال الأستاذ عمر رضا كحالة: محمد عطاء الله بن إبراهيم بن ياسين الكسم فقيه، حنفي، مشارك في عدة علوم، أصله من حمص، وولد بدمشق. من آثاره: (الأقوال المرضية في الرد على الوهابية)(٣).

٤٥ - أحمد بن علي البصري الشهير بالقباني. قال إسماعيل باشا البغدادي:

⁽١) الإيمان والإسلام: ص ٤٢ طبعة جديدة بالأوفست بإستانبول عام ١٩٨٦ م .

⁽٢) هدية العارفين ١: ١٩٠، ومعجم المؤلفين ١: ٢٣٢.

⁽٣) أنظر: معجم المؤلفين ١٠: ٢٩٣.

كتاب: فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب أعني رئيس الوهابية. تأليف: أحمد بن على البصري الشهير بالقباني (١).

27 - الخواجه الحافظ محمد حسن الحنفي. إني رأيت في هذا اختلافا كثيرا بين الحنفية والوهابية في العقائد حتى في الإلهيات، والرسالة، ومسائل الشريعة المتعلقة بالعقائد، وانجر اختلافهم إلى تكفير البعض بعضا، وافترقت الأمة افتراقا فاحشا.

فأردت إظهار عقائد أهل السنة والجماعة في جزء مراعيا للاختصار، مجتنبا عن ذكر أقاويلهم إلا بقدر الضرورة راجيا حفظ عقائد المسلمين من الزينغ والزلل..الغ(٢).

وممن ألف في الرد على ابن عبد الوهاب أكبر مشايخه وهو الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلف حواشي شرح ابن حجر على متن بأفضل فقال من جملة كلامه يا ابن عبد الوهاب إني أنصحك لله تعالى أن تكف لسانك عن المسلمين فإني سمعت من شخص أنه يعتقد تأثير ذلك المستغاث به من دون الله فعرفه الصواب وأبن له الأدلة على أنه لا تأثير لغير الله فإن أبى فكفره حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين، وأنت شاذ عن السواد الأعظم فنسبة الكفر إلى من شذ عن السواد الأعظم أقرب لأنه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى:

﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولّى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ .

⁽١) إيضاح المكنون ٢: ١٩٠ ط بيروت.

⁽٢) ملحق البراهين الجلية - السيد مرتضى الرضوي ص ١٤.

وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية(١).

ابن حجر كفَّر ابن تيمية

وقال الحافظ ابن حجر: وافترق الناس فيه - أي في ابن تيمية - شيعا، فمنهم من نسبه إلى التجسيم، لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك كقوله: إن اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية لله، وأنه مستو على العرش بذاته إلى أن يقول: ومنهم من ينسبه إلى الزندقة، لقوله:

النبي رَهِيَّ لا يستغاث به، وأن في ذلك تنقيصا ومنعا من تعظيم النبي رَهِيَّ إلى أن يقول:

ومنهم من ينسبه إلى النفاق، لقوله في علي ما تقدم - أي قضية أنه أخطأ في سبعة عشر شيئًا - ولقوله:

ولا يبغضك إلا منافق(٢).

تكفير أهل الحرمين للوهابية ومحاربتهم

ولما قام ابن عبد الوهاب ومن أعانه بدعوتهم الخبيثة التي كفّروا بسببها المسلمين ملكوا قبائل الشرق قبيلة بعد قبيلة، ثم اتسع ملكهم فملكوا اليمن

والحرمين وقبائل الحجاز وبلغ ملكهم قريبا من الشام فإن ملكهم وصل إلى العزيريب وكانوا في ابتداء أمرهم أرسلوا جماعة من علمائهم ظنا منهم أنهم يفسدون عقائد علماء الحرمين ويدخلون عليهم الشبهة بالكذب، فلما وصلوا إلى الحرمين.

وذكروا لعلماء الحرمين عقائدهم وما تملكوا به رد عليهم علماء الحرمين وأقاموا عليهم الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها، وتحقق لعلماء الحرمين جهلهم وضلالهم ووجدوهم ضحكة ومسخرة، كحمر مستنفرة، فرت من قسورة ونظروا إلى عقائدهم فوجدوها مشتملة على كثير من المكفرات فبعد أن أقاموا البرهان عليهم كتبوا عليهم حجة عند قاضي الشرع بمكة تتضمن الحكم بكفرهم بتلك العقائد ليشتهر بين الناس أمرهم، فيعلم بذلك الأول والآخر، وكان ذلك في مدة إمارة الشريف مسعود بن سعد بن سعد بن زيد المتوفّى سنة خمس وستين وماثة وألف.

وأمر بحبس أولئك الملحدة فحبسوا وفر بعضهم إلى الدرعية فأخبروهم بما شاهدوا فازدادوا عتوا واستكبارا وصار أمراء مكة بعد ذلك يمنعون وصولهم للحج فصاروا يغيرون على بعض القبائل الداخلين تحت طاعة أمير مكة ثم انتشب القتال بينهم وبين أمير مكة مولانا الشريف غالب بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد وكان ابتداء القتال بينهم وبينه من سنة خمس بعد المائتين والألف ووقع بينهم وبينه وقائع كثيرة قتل فيها خلائق كثيرون ولم يزل أمرهم يقوى وبدعتهم تنتشر إلى أن دخل تحت طاعتهم أكثر القبائل والعربان الذين كانوا تحت طاعة أمير

وفي سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف ساروا بجيوش كثيرة حــتى نــازلوا

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٨ .

الطائف وحاصروا أهله في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة، ثم تملكوه وقتلوا أهله رجالا ونساء وأطفالا ولا نجا منهم إلا القليل ونهبوا جميع أموالهم ثم أرادوا المسير إلى مكة فعلموا أن مكة في ذلك الوقت فيها كثير من الحجاج ويقدم إليها الحاج الشامي والمصري فيخرج الجميع لقتالهم فمكثوا في الطائف إلى أن انقضى شهر الحج وتوجه الحجاج إلى بلادهم وساروا بجيوشهم يريدون مكة ولم يكن للشريف غالب قدرة على قتال جيوشهم فنزل إلى جدة فخاف أهل مكة أن يفعل الوهابية معهم مثل ما فعلوا مع أهل الطائف فأرسلوا إليهم وطلبوا منهم الأمان ودخلوا مكة ثامن محرم من السنة الثامنة عشرة بعد المائت، والألف.

ومكثوا أربعة عشر يوما يستتيبون الناس ويجددون لهم الإسلام على زعمهم ويمنعونهم من فعل ما يعتقدون أنه شرك كالتوسل وزيارة القبور، شم ساروا بجيوشهم إلى جدة لقتال الشريف غالب فلما أحاطوا بجدة رمى عليهم بالمدافع والقلل فقتل كثيرا منهم ولم يقدروا على تملك جدة فارتحلوا بعد شمانية أيام ورجعوا إلى بلادهم وجعلوا لهم عسكرا بمكة وأقاموا لهم أميرا فيها وهو الشريف عبد المعين أخو الشريف غالب وإنما قبل أمرهم ليرفق بأهل مكة ويدفع ضرر أولئك الأشرار عنهم (١).

هل كفُّر السنة والشيعة الوهابية ؟

الوهابية غير السنة فالسنة تعتمد على مذاهب فقهية أربعة وتسير على النواحي الشرعية وتحتاط في اراقة الدماء وازهاق الارواح.

الا أن الوهابية حركة منحرفة وشاذة عن المجتمع الاسلامي عموماً تخالف

⁽١) فتنة الوهابية - أحمد زيني دحلان ص ٨ .

السنة والشيعة.

فبينما تحصر السنة المذاهب بأربعة خرج الوهابيون على هذا المشروع السني وابتدعوا مذهباً خامساً وكفّروا المذاهب الأربعة.

وتمكن الوهابيون بأموالهم المغتصبة من المسلمين ومن نـفط الخـليج، واعلامهم الواسع، وبطشهم الوحشي من فرض آرائهم على السـنة،وجـرهم الى معاركها في بعض الدول.

واصبح البعض لا يفرق بين السنة والوهابية ويعتقد خطئاً أنهما كيان واحــد، غافلين عن تكفير علماء السنة لابن تيمية وابن عبد الوهاب.

وتحارب الوهابية وحدة المسلمين وتألفهم.

إذ تمنع الوهابية المسلمين السنة والشيعة مـن الاتـحاد وتسـعي الى الهـرج والعرج وتتهم دعاة الوحدة الاسلامية بالدعارة المذهبية.

وهى عبارة لا ينطقها الا الجاهليون الكفرة من اتباع المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ومعاوية اذ قال سيد الانام محمد ﷺ: بعثت لاتمم مكارم الاخلاق.

فالوهابيون كفرة نجسون لا تجوز الصلاة خلفهم والزواج منهم وأكل ذبائحهم لانهم ناصبيون، وقد كفَّرت السنة والشيعة ابن تيمية وابن عبد الوهاب (١).

الوهابيون اختلاف القيادة والقاعدة

حصلت تغييرات كبيرة في الحركة الوهابية مؤخراً بين القيادة الحاكمة والقاعدة المحكومة فالقيادة مرتبطة بالقوى الكبرى الاستكبارية والصهيونية.

فتنصاع هذه القيادة لتلك القوى الخفية وتتأمر بأوامرها.

فتراها تضرب الشعوب المحرومة وتقتل المساكين وتحارب الأحرار وتضيق

⁽١) راجع النصوص في مواضيع هذا الكتاب.

الحريات وتشوه سمعة الإسلام.

فأحداث نيويورك شاهدة علىٰ حدوث مساهمة صهيونية وخدمة وهابية.

والمحصلة مكاسب للقوى الكبرى والضحية هم المسلمون. فلقد قُـتل في الحادث آلاف من الأبرياء العاملين في البنايتين.

وفرّ من البنايتين قبل الحادث آلاف اليهود العاملين فيهما لاطلاعهما المسبق على الانفجار.

والإسلام لا يحكم على النصاري واليهود بالموت.

بل الإسلام يعترف بمعتنقي الديانتين ويحترمهما ويسمح لهما بالعبادة والعمل والحياة الطبيعية.

وأكبر دليل على ذلك حياة رسول الله ﷺ مع يهود المدينة ويهود نجران مدّة طويلة من الزمان.

فلم يتآمر لقتلهم واغتيالهم والنبي الأكرم ﷺ لم يتآمر على أحد ولم يختال أحداً بل يعلن برامجه مع الأعداء صريحة وواضحة وبينة.

فإن أراد دحرهم وتأديبهم تمَّ ذلك في ساحات القتال أمام الملاَّ العام من المسلمين.

وعمليات الاغتيال والخطف وتدمير البنايات السكنية وقتل المدنيين أعمالاً وهابية ويهودية، بعيدة عن الدين وممقوتة من الله تعالىٰ.

وهذه المنهجية الوهابية السلفية في قتل الناس واحراق مساجدهم وقـراهـم وممتلكاتهم جاءت بأوامر ومشاريع الفاجِرَين ابن تيمية وابن عبد الوهاب.

فهذان الشخصان حاقدان على البشرية وناقمان على الإنسانية طمسا معالم الدين ورفعا معالم الشر، وحصدا رؤوس الخير ودعما رؤوس الجريمة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

أما رعيل الوهابية المحكومين فهم من العوام الغافلين الساذجين تحركهم القوى القيادية كما تشاء فلاحول لهم ولا قوة.

ولم يتعلموا أحكام الدين الفاضلة المانعة إياهم من فعل المنكر وارتكاب الجريمة.

فتراهم فخورين بمذابحهم ومسرورين بأباطيلهم، ثقافتهم مدحورة وورعهم مسلوب، واعتقادهم مطمور وفروجهم حاكمة عليهم.

فترىٰ هذه القوىٰ الوهابية تكفّر آبائها وأمهاتها وجيرانها ومجتمعاتها وتفتخر بأنها الوحيدة الثابتة علىٰ الدين.

وهذا الاعتقاد هو ذات الاعتقاد اليهودي بتكفير البشرية وتحقيرها واعتبارها قوى عاملة خلقها الله تعالى لخدمة اليهود.

والمسلمون اليوم بين نارين نار القوى اليهودية الصهيونية ونار القوى السلفية. ولا نجاة إلا باتحاد القوى الإسلامية النزيهة والمخلصة والتوجه بقوة لمحق قوى الشيطان وأذنابه.

الوهابية هم الخوارج

السبيل إلى ردع عصابات الوهابية وفلولها المنتشرة في العالم يستمثل في التعامل مع هذه الزمر اللاحكيمة واللاشرعية بالحكمة والعلم والوحدة.

فيتم أولاً بإزالة الغطاء الديني لهذه العصابات المهووسة.

وهذا التفنيد يتم عبر بيان الرسالة الإسلامية الخالدة على حقيقتها في حــرمة إراقة الدماء وحرمة قتل النساء والأطفال والأبرياء.

وحرمة تكفير الآخرين من أتباع لا إله إلَّا اللَّه محمَّد رسول اللَّه.

فمن قال هاتين الشهادتين حرم ماله ودمه وعرضه.

وبيان تكفير المسلمين للخوارج الوهابيين، وضرورة محاربة الفقهاء جـميعاً

للنهج الخارجي.

وقد سار الفقهاء على التعاليم النبوية الشريفة في هذا المجال المهدِّدة من هذا الخطر المحدق بالمسلمين.

والوهابيون السلفيون لا يختلفون عن الخوارج إلّا بالتسمية فهم خوارج فـي دينهم ونهجهم وأفعالهم وفتاواهم.

وقد قال رسول اللَّه ﷺ أحاديثاً كثيرة فضع فيها الخوارج ومشاريعهم الشيطانية.

وأفعال الخوارج الواردة في الأحاديث الشريفة هي ذاتها الأفعال الوهابية.

ا؛ ذن يجب إنذار الناس من خطر هذه الدعوة الخارجية الوهابية على المسلمين والبشرية جمعاء. ويجب إرشاد المسلمين كافة والوهابيين خاصة ببطلان الفتاوي التيمية الوهابية في تكفير المسلمين.

ولقد تمكنت الدول الإسلامية من توجيه حملات دينية وإعلامية وحربية كبيرة للقضاء علىٰ الخوارج ونجحت في هذا المضمار.

والعالم اليوم بحاجة إلى مـــثل هــذه الهــجمات الواســعة والعـظيمة والراقــية لإجتثاث جذور السلفية الفاسدة من أصولها.

ويجب أيضاً القضاء على البؤر الأعرابية ومناطق الفتن وإرشادها إلى الحضارة الراقية لمنع الوهابية من الإستفادة منها في أغراضها اللاأخلاقية.

فالوهابية مثلها مثل عصابات المافيا والجريمة المنظمة تثبت في المدن المشوشة بالاضطراب وقرى العصبية الدينية والطائفية.

وللقضاء عملى السلفية نحتاج إلى نشر الحكمة والموعظة الحسنة في المجتمعات الإسلامية وتوفير الحريات الدينية والقضاء على النعرات الطائفية.

نشر ثقافة أهل البيت عليه

التشرك المستشيدة

لا يمكن الوقوف أمام المد السلفي الوهابي بالحكومات العلمانية والحركات المذهبية البالية بل يمكن الوقوف أمامه بالدين الصحيح والإسلام العزيز القائم على الثقلين كتاب الله وأهل بيت النبي على الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فكل من يعتنق دين رسول الله ﷺ الصحيح بتعاليمه السمحة وأخلاقه الفذَّة واحتياطاته البالغة في إراقة دماء الأبرياء وغنيمة أموالهم وحريمهم يـصل إلىٰ شاطىء الأمان ويتحصن بدين السماء والعدوة الوثقیٰ وحبل الله المتين.

ولقد أدرك ابن تيمية وابن عبد الوهاب خطر أهل البيت ورسالتهم علىٰ المفسدين الكاذبين فنهضا لمحاربتهم والكذب عليهم والتشويش علىٰ مناقبهم وفضائلهم.

وفي نشر رسالة أهل البيت الأخلاقية وسيرتهم الحياتية وقبصهم التبربوية تكمن النهاية الحتمية للوهابية.

إن كتب أهل بيت محمد ﷺ في الفقه والحديث والتفسير والسيرة هي الخطر الأعظم على رسالة السلفية البائدة والفاسدة والمنحلة.

لقد تمكن الإمام علي ﷺ من محاورة الخوارج والحديث معهم وتفنيد حججهم وإجابة استلتهم ففر آلاف الخوارج من معسكرهم وتابوا إلى الحق.

فلم يبق من الخوارج الأعداء الانصفهم وهذا النصف تحطم بالهجمة الحربية لإمام المسلمين علي بن أبي طالب ﷺ عليهم فلم ينجو منهم إلّا عشرة.

وفي أيام الحكومات المستبدة الغاشمة وفي مناطق البادية البعيدة استعاد الخوارج نشاطهم والتئم أمرهم ثانية.

ثمّ أبادتهم الهجمات الشاملة للمسلمين والحقتهم بأجدادهم المقبورين.

فأهل البيت نور أنزله الله تعالىٰ للمسلمين وبهذا النور تـختفي العـصابات المتعودة علىٰ الظلام والرابضة في الخفاء.

ولخوف الوهابية من نور الله في أرضه (أهل البيت) فقد تفننوا في محاربتهم فهاجمواكربلاء مرقد الإمام الحسين الله وأساءوا إلى ضريح سبط رسول الله واعتدوا على شيعته وقتلوهم.

وافتعلوا فعلة شنيعة لم تفعلها قوات قريش الكافرة قبل الإسلام في حروب داحس والغبراء وحروب قريش ـهوازن.

وهدّم الوهابيون قبور أهل البيت في المدينة المنورة وأرادوا هدم قبر رسول الله رَبَيْتُنَيُّ فمنعتهم قوات السلطان محمّد على باشا.

إن رغبة الوهابيين في هدم قبر سيد الأنبياء يفضح عداءهم للإسلام ورسوله ويكذب التوحيد السلفي المزعوم.

وقال محمّد بن عبد الوهاب المقبور: عصاي خير من محمّد.

فهذا الطاغية الصغير بين بغضه لسيد الأنبياء علناً شأنه في ذلك شأن أستاذه ابن تيمية.

نقاط ضعف الخط الوهابي

نقاط ضعف الخط السلفي يمكن تشخيصها وفضحها لأمـة الثـقلين وكـبحها. وتتمثل هذه النقاط في:

۱ ـكره هذا الخط وبغضه لمحمد وآل محمد ﷺ ،إذن ذكر فضائل محمّد وآل محمّد تطفئ نار الخط السلفي وتطمسهم في مزابل التاريخ.

٢ - ذكر الأحكام الشرعية الصحيحة في حرمة إراقة دماء المسلمين وحرمة تكفيرهم وحرمة أموالهم ونساءهم تفضح الجرائم الوهابية وتعرضهم لأشد العقوبات الإسلامية، وهذه الفضائح كافية لدحرهم وقبر معالمهم وآثارهم.

٣ ـ غزوات الوهابية وجرائمهم يبرز فيها الجانب البربري البعيد عن عدالة الإسلام ونواميسيه وكرامته للمسلمين ففي فضح هذه الجرائم يـراق مـاء وجـه الوهابية.

٤ ـ تكفير المسلمين لابن تيمية وابن عبد الوهاب والوهابيين يبطل فتاواهم
 عن العمل ويفقد الخط الوهابي الغطاء الديني.

٥ ـ بيان سيرة الأنبياء وسيرة محمد وآل محمد ي بين انحراف الخط الوهابي عن الطريق المستقيم.

٦ فضح الخط الوهابي في تحريفه المستمر لكتب المسلمين وفضح جرائمه
 في هذا المجال.

فهي عملية يندئ لها جبين الإنسانية لقبحها وقبح أهـدافـها.ووجــوب نشــر التراث الاسلامي الاصيل .

٧ ـ مخالفة الوهابية للأخلاق السامية ولأنبياء الله تعالى يفضح عنجهية هذا
 الخط العقيم والغاشم والوحشي.

٨ - إيقاف الغارات الوهابية لجمع المال لسد المنفذ المالي للوهابية الذي ترتزق به واغلاق بقية المنافذ المالية.

٩ _ إيجاد ردع دولي لهذا الخط الارهابي..

ا خرب عصابات الارهاب بيد من حديد كما ضربهم النبي محمد الله في بدر وحنين وقصم ظهرهم الامام على الله في الجمل وصفين والنهروان.

القصل السادس

تكفير الوهابية للمسلمين تمهيداً لقتلهم واسترقاق نسائهم

الوهابية وتكفيرها الحالف بغيرالله والناذر والذابح

قاتل الله الوهابية إنها تتحرى في كل أمر أسباب تكفير المسلمين مما يثبت أن همها الأكبر هو تكفيرهم لا غير فتراها تكفر من يتوسل إلى الله تعالى بنبيه ويستعين باستشفاعه إلى الله تعالى على قضاء حوائجه وهي لا تخجل إذ تستعين بدولة الكفر على قضاء حاجتها التي هي قهر المسلمين وحربهم وشق عصاهم والمروق عن طاعة أمير المؤمنين.

الذي أمر الله تعالى في كتابه المبين. بلزوم طاعته كما بسطناه في مقدمات الرسالة وتتخذ أعداء الدين أولياء تستمد منهم في إحضار القوى التي تسعى بها إلى الفساد. وتلج بها في الغواية والعناد وقال الله تعالى:

﴿ يا أيها الدين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصاري أولياء ﴾.

سحقا للوهابية إنها لا تدري أن أولئك الأولياء الذين تتخذهم ذريعة لقهر المسلمين إذا ثبت قدمهم فإنهم يقهرونها ويهتضمونها أيضا مع من تعده خصما مخالفا لمذهبها مر غير مرة إن ديدن الوهابية تكفير كافة المسلمين بكل أمر فهي تكفرهم لتوسلهم بجاه الأنبياء والأولياء وندائهم وتكفرهم بالحلف بغير الله والنذر لذلك الغير والذبح له ولو سلمنا أن في بعض الأقوال التي تنسبها الوهابية إلى

المسلمين كفرا يصح أن يقال فيه إن قائل هذا القول يكفر لما صح أن تكفر جميع الأمة أو تكفر شخصا معينا قال ذلك القول فقد يكون القائل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق أو لم تثبت عنده أو لم يتمكن من معرفتها وفهمها أو يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله تعالى فيها فالذي يؤمن بالله ورسوله فإن الله قد يغفر له برحمته بعض الذنوب القولية والعملية وأما ما نزل من الآيات في التشديد على مقتر في تلك الذنوب فهي للوعيد كقوله تعالى

﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ﴾ .

وقوله تعالى:

﴿إِنَ الذِّينَ يَأْكِلُونَ أُمُوالَ البِتَامِي ظَلَمَا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بِطُونِهِم نَارًا وسيصلون سعيراً﴾.

وقوله تعالى:

﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ﴾.

إلى غير ذلك من الآيات.

قال ابن القيم (مدارج السالكين) ما ملخصه إن أهل السنة متفقون على أن الشخص الواحد قد يكون فيه ولاية لله تعالى وعداوة من وجهين مختلفين وقد يكون فيه إيمان ونفاق وإيمان وكفر ويكون أحدهما أقرب إليه من الآخر فيكون من أهله قال الله تعالى:

﴿هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان﴾.

هذا والشرك قسمان خفي وجلي فالخفي قد يغفر والجلي لا يغفر إلا بالتوبة أما الحلف بغير الله تعالى فلا يخرج مرتكبه عن الإسلام فإنه وإن ورد من حديث ابن عمر أنه (من حلف بغير الله فقد أشرك) وفي رواية (من حلف بغير الله فقد كفر) قد حمله أثمة الحديث من شافعية وحنفية وحنابلة ومالكية على أن المقصود به كفر

النعمة والشرك الخفي كالشرك الحاصل بالرياء وذلك لا يخرج عن الإسلام إنما يحبط العمل فقط كما وقع عليه الإجماع حتى أن أصحاب الشافعي قالوا بأنه مكروه تنزيها لا تحريما فالحلف الذي قد اختلف فيه العلماء أنه مكروه أو حرام لا يجوز أن يقال في مرتكبه أنه كافر خارج عن الإسلام وأما النذر لغير الله فقد صرح الشيخ تقي الدين ابن تيمية وابن القيم وهما من أعظم من شدد فيه بعدم جوازه وكونه معصية لا أنه كفر وشرك مخرج عن الإسلام فلا يجوز الوفاء به ولو تصدق بما نذر من ذلك على من يستحقه من الفقراء كان خيرا له عند الله فلو كان الناذر لغير الله كافرا لما أمراه بالصدقة لأن الصدقة لا تقبل من الكافر بل أمراه بتجديد إسلامه.

وأما الذبح لغير الله فقد ذكره ابن القيم في المحرمات لا في المكفرات إلا إذا ذبح لما عبد من دون الله وكذلك أهل العلم ذكروا أنه مما أهل به لغير الله ولم يكفروا صاحبه لقد تم ما أردت تنميقه في هذه العجالة منعا لاتساع المذهب الوهابي وانتشاره في بغداد وما جاورها من البلاد، كي يتضح الحق لعين القارئ وينجلي له الصواب فلا يغير بما نشرته هذه الفرقة المارقة وموهت به على البسطاء والجاهلين وقد ساعدني في تأليفها وتنميقها حضرة أخي وصاحبي الملامة (معروف أفندي الرصافي) دام في حفظ الباري. والحمد لله أولا و آخرا(١).

تكفير الشيعة بدأته الحشوية لتبرير عمالتها للسلاجقة الغزاة

تعامل السلاجقة مع السنة وتحالفوا معهم علىٰ قتل الشيعة في بغداد سنة ٤٤٧ هجرية في عملية مخزية.

وكان السلاجقة يعيشون في منطقة كافرة وكان سلجوق كافراً انظر تاريخ ابن

⁽١) الفجر الصادق - جميل صدقى الزهاوي ص ٧٣.

الاثير، حوادث سنة ٤٤٥ هجرية.

ثم تحرك أبناؤه لغزو البلاد الاسلامية فاحتلوا ايران والعراق وغيرها واصبحوا مسلمين بالتدريج وكان رئيسهم طغرل بك السلجوقي.

واصبح السلاجقة سنَّة متعصبين للمذهب بينما كانت الحكومة البـويهية فـى بغداد شيعية غير متعصبة.

علماً بأن الموجات المغولية التركية القادمة من وسط آسيا لغزو البلاد الاسلامية كانت كلها موجات كافرة ثم أسلموا بعد احتكاكهم بالمسلمين وتعرفهم على الديانة الإسلامية.

وبسبب هذا المأزق الديني الذي وقعوا فيه من عمالتهم للاجنبي وخضوعهم للكفار اضطر علماء الحشوية الى اصدار فتاوى تكفير الشيعة.

قال الرازي في نهاية العقول: (لا يجوز تكفير الشيعة على السب لاعتقادهم كفر من يسبونه)(١).

ومن يومها اصبح الحشويون الحنابلة في رأس قائمة العامة المكفرين للشيعة لطمس عارهم المتمثل في تبعيتهم للغزاة السلاجقة .

وسار ابن تيمية الحنبلي على هذا النهج المنحرف فكفَّر الشيعة وبذل جــهوداً حثيثة لمعاداة أهل البيت ومناصرة اعدائهم.

لكن علماء السنة لم يتَّبعوا هذا المسار المنحرف لعدم حــاجتهم إليــه وعــدم اعتقادهم به.

وسار تلامذة ابن تيمية على النظرية الحشوية البائدة فأساءوا الى الشيعة في كتاباتهم مثل:

ابن الكثير، الذهبي، الصفدي، ابن القيم الجوزية.

ر) الصوارم المهرقة – الشهيد نور الله التستري ص ٢٢٨.

وتأثر بعض العامة بهذه الضوضاء المفتعلة فساروا عملى المنهج الحنبلى المنحرف فظهر ذلك في كتاباتهم وفتاواهم وخطاباتهم.

وقد خالف هؤلاء منهج احمد بن حنبل في نظر ته لاهل البيت وشيعتهم ومسنده مليء بمناقب أهل بيت العصمة.

وعندما جاء محمد بن عبد الوهاب المنبوذ الى الساحة الدينية حرَّف البيت الحنبلى الحشوى أكثر فأكثر فخالف منهج احمد بن حنبل وحارب أهل البيت وشيعتهم وتشدد في ذلك وكفَّر المسلمين جميعاً.

لماذا كفُّر ابن تيمية وابن عبد الوهاب المسلمين؟

كان ابن تيمية انساناً ملحداً كافراً بالله تعالى فظن أن الناس مثله لا يتورعون ولا يؤمنون بالدين لانه كان يعيش مع فئة مثله يطلبون الدنيا وينكرون الاخرة.

وظن ابن تيمية الباطل دفعه للفتوى بكفر المسلمين وحلية هدر دمائهم والاستحواذ على أموالهم ونسائهم.

واعتقاده الخاطىء دفعه لتسمية العلماء ووصفهم بأسماء وأوصاف فاسدة ونتنة متهماً اياهم في دينهم وتقواهم.

فسمَّى العلامة الحلي ابن المطهر الشهير بابن المنجس وكفَّر باقي العلماء بشتى مذاهبهم وتوجهاتهم.

واعتقاداً منه بصحة كفره وبطلان الدين فقد مجَّد اليزيدية الكفرة المخالفين للدين واحترمهم في رسالته لهم !!

وكان ابن عبد الوهاب نسخة مطابقة لابن تيمية في الحاده وتهوره ونزواته الدنيوية فرفع لواءه وأفتى على نهجه بكفر المخالفين له، أي بكفر المسلمين جميعاً وكفَّرت السلفية المسلمين في العالم الاسلامي لتسهيل مآربها الدنيوية المتمثلة في الزنا بالمسلمات.

امتلاك أموالهم والاستحواذ على دورهم.

السيطرة على حكوماتهم ودولهم.

ارواء غليلهم في اراقة دمائهم.

إن تكفير الوهابية للمسلمين نابع من تكفير النبي محمد الله الوهابية فهو ردّ فعلهم تجاه رسول الله المجالية

فبعد غزوات الوهابيين حصل ابن عبد الوهاب على مئات البنات المسلمات حجرهن في قصره الكبير محوّلًا اياهن الى جواري لاشباع غرائزه الحيوانية.

وسيرته تلك بعيدة عن سيرة النبي محمد وقريبة من سيرة المغول والسلاجقة،

ورسول الله ﷺ كان يحرر الرجال والنساء من العبودية وابن تيمية وتلاميذه يدخلون الناس في العبودية.

في مصر مثلا كانت الشرطة قد قبضت على ١٣ تاجرا وفي حـوزتهم ٢٨٤٧ شريط كاسيت تحوي فتاوى بتكفير المجتمع وبعض المسؤولين والشـخصيات العامة وعدد من رجال الدين والمثقفين.

وأكد الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية لمجلة (الوسط) وجود حملة في لبنان ومصر وغيرهما تستهدف تكفير كبار الأثمة والعلماء القدامي منهم والمحدثين، وبخاصة أهل السنة والجماعة ونحن نستنكرها كل الاستنكار (١).

وهذه الحملة قد أثمرت فعلا عن قتل الشيخ نزار الحلبي زعيم جمعية المشاريع الخيرية مؤخرا. والذين قتلوه أعلنوا سلفيتهم، وقد تـحركت الحكـومة اللبنانية وأقفلت إحدى جمعياتهم العاملة في طرابلس.

⁽١) مجلة الوسط، مقال بعنوان الأزهر: حملة مضادة على الكاسيتات وفتاوى التكفير. عدد أبريل ١٩٩٤ ص ١٥.

وهؤلاء الذين تسميهم المجلة بالمتطرفين ليسوا سوى أتباع السلفية الوهابية، الذين كما تقول عنهم:

لم يستثنوا عالما واحدا من علماء الإسلام البارزين في مصر، حتى الشيخ محمد الغزالي هاجموه بدعوى أنه أباح الاستماع إلى الموسيقى والغناء، كما حلل عمل المرأة. وشنوا هجوما على المفكرين الإسلاميين الدكتور محمد عمارة والدكتور أحمد كمال أبو المجد وخالد محمد خالد وفهمي هويدي. واتهمتهم ورقة كانت تروج في حي إمبابة الشعبي الشهير، وعثرت عليها أجهزة الأمن وضمتها إلى وثائق الاتهام في (قضية الإرهابيين) في حي إمبابة، بأنهم يروجون (العلمانية الإسلامية) أو (الإسلام العلماني) (١١).

الفتوي الوهابية بتكفير السنة والشيعة

إن موجة التكفير التي تنطلق من نجد في المملكة السلفية، وتـجوب العـالم الإسلامي، لا تستثني أحدا، فعلماء أهل السنة كفار! ومثقفيهم أكفر! بل كل من كان سلفيا وخالف سلفياً آخر في اجتهاد آخر أو رأي فهو كافر (٢)!.

ناهيك عن الشيعة الإمامية فهم ليسوا كفارا فحسب بل أخطر من اليهود والنصارى والمجوس وكل الملل والنحل الموجودة في العالم: أنظر ماذا يقوله هذا السلفي الذي طبع كتابه بإذن من رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة السلفية:

⁽١) المرجع السابق، ص ١٦.

⁽٢) عن جريدة الحياة اللندنية بتاريخ السبت ١٣ كانون الثاني ١٩٩٦ م: أعلن أمير (الجماعة الإسلامية المسلحة) أبو عبد الرحمن أمين (جسال زيستوني) في بسيان وزع أمس تبني (الجماعة) عملية قتل الشيخين محمد السعيد وعبد الرزاق رجام ومجموعة من تسيار «الجزأرة».

(إن من يعتنق التشيع يسمى ملحدا هداما سواء أكان سبئيا أو إماميا أو إساميا أو إساميا أو إساميا أو إساميليا أو خطابيا أو بيانيا أو اثني عشريا أو غير ذلك. لأن من وطئ عتبة الكفر فهو كمن أوغل فيه. ولأن المرء لا يكون شيعيا بالمعنى الصحيح عندهم إلا إذا شكّ في الإسلام، وفي دستور الإسلام، وفي حملة رسالة الإسلام. والأدهى من ذلك أنه لا يبلغ ذروة التشيع عندهم:

إلا من يتطاول على الله، فيقيسه بخلقه ويتصدر على منصة الحكم، فيوجب على الله، ما أوجبه الله على عباده، ويحرم عليه ما حرمه الله على عباده، حتى ليكاد أن يجعله في عداد المكلفين. وفي حين أنه يرفع نفسه فوق مرتبة الألوهية تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا...)

من المفارقات العجيبة أن بعض الشيعة الإمامية لا يكفرون السلفية الوهابية، رغم أن هؤلاء يلهجون ليل نهار بتكفيرهم. وقد أفتى بعض علماء الشيعة بصحة الصلاة وراء السلفية الوهابية في الحرم في موسم الحج !!.

وتكفير الوهابية نابع من كونهم نواصب،والنواصب بـالاتفاق كـفار نـجسون والوهابية في الحديث النبوي هم الخوارج، والخوارج كفار.

سبب اعتماد ابن عبد الوهاب على السيف والغدر والاحتيال؟

نظر محمّد بن عبد الوهاب في سيرة ابن تيمية فوجد رفضاً إسلامياً من الشيعة والسنة له وحكم علما ثهم بسجنه حتى الموت.

وراقب نظر المسلمين إلى منهجيته الحمقاء نظر ريبة وشكّ وكفر.

فردٌ علىٰ المسلمين بتكفيرهم وحلية دمائهم وفروجهم وأموالهم.

وضرورة التحالف مع القوى المحلية والأجنبية في سبيل قتل المسلمين.

واعتقد اعتقاداً جازماً برفض المؤمنين والمؤمنات لمنهجه ومنهج ابن تيمية لأنها منهجية سادية ووحشية وقاصرة. ومنذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا تكفر الوهابية المسلمين وتتحالف مع المشركين.

فالقوات الأمريكية المرابطة في السعودية متحالفة معها والسجون ملئى بالمعارضين، ولو صدق الوهابيون في نهجهم لثاروا على المحتل في بلادهم وابعدوه عن نسائهم وديارهم، أخزاهم الله تعالىٰ.

وستظل الوهابية معتمدة على السيف والبارود والاحتيال إلى نـهاية أيــامها لافتقادها للحكمة والدين والأخلاق، ولغاياتها الدنيوية.

جرائم ومذابح الوهابية

فجائع عبدالوهاب والوهابية

خمدت نار ابن تيمية التي أو قدها في بلاد الاسلام سيما في مصر والشام قرون عديدة إلى أن قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي إليه تنتسب الوهابية في عصرنا ومقدمها غائلة عبد العزيز بن سعود المالكة لبلاد الحجاز فجدد المصيبة وحث آل السعود وتابعيه وبعض قبائل نجد (سكنة بلاد مسيلمة الكذاب) ورغبهم في الفتك بأهل الحرمين الشريفين ثم مشاهد العراق ففعلوا ما فعلوا من قتل النفوس حتى الأطفال الرضع والشيوخ الركع والشبان الخشع والبهائم الرتع وكسروا صندوق قبر النبي الأكرم وأخذوا القناديل التي كانت عليه وكذا فعلوا في بلدة كربلاء المشرفة في حرم مولانا الحسين ريحانة الرسول وبلغ عدد القتلى في تلك البلدة الشريفة ستين ألف على ما ذكره بعض المؤرخين.

كتب العلامة الاسترآبادي الحائري إلى العلامة السيد محمد سلطان العماماء الهندي مرجع الشيعة في لكهنو يذكر فيه أفاعيل هؤلاء الأشقياء الكفرة بإجماع المسلمين في كربلاء ومن نظر في ذلك الكتاب كاد قلبه يذوب وكبده أن يحترق



سيف تنظمت المتريقة

الوحدة الشيعية والغزو الوهابي/ج٣

**

من فجائع الطغام ولله در الخديوي ملك بلاد مصر حيث استأصلهم وأبادهم(١).

الوهابية أول من حارب الخلافة العثمانية وأسقطها

لقد حاربت الوهابية منذ نشأتها الدولة العثمانية مدة ٢٠٠ سنة ،وافتخرت بمشاركتها في اسقاط الخلافة العثمانية ،بينما حاربت الدولة الصفوية الدولة العثمانية لاعتداء الاخيرة عليها ثم صالحتها زمن الشاه عباس الصفوي .

كان زعيم الوهابية عبد الرحمن بن فيصل من أولاد محمد بن سعود الباغي الذي حاد عن طاعة الخلافة العظمى الإسلامية سنة ١٢٠٥ واستمرت له وقائع مع الشريف غالب إلى سنة ١٢٠٠ حتى إذا عجز الشريف عن حربه جهزت الدولة العلية عليه عساكرها وناطت الأمر بوزيرها المرحوم محمد علي باشا صاحب مصر وولده المرحوم إبراهيم باشا فأبادهم سنة ١٢٣٣ مما هو مسطور في كتب التاريخ وعبد الرحمن هذا كان قبل ثلاثين سنة تقريبا أميرا على الرياض فيلما استولى عليها المرحوم أمير نجد محمد بن الرشيد هرب عبد الرحمن بن سعود إلى بعض السواحل البحرية وأخيرا التجأ إلى الكويت وبقي هناك يعيش في فقر مدقع لا يرحمه أحد إلى أن عطفت عليه الدولة العلية وأجرت له جراية أزالت ما كان فيه من الفقر وصار يعيش في أرغد عيش على نفقتها في تلك الديار لما توفي محمد بن الرشيد رحمه الله و تأمر مكانه ابن أخيه أمير نجد الحالي عبد العزيز بن متعب بن الرشيد اتفق أن حدثت واقعة بين عبد العزيز المشار إليه وبين شيخ الكويت مبارك بن صباح.

وذلك أن مباركا المذكور كان قد قتل أخاه محمد بن صباح الذي كان حينئذ قائمقام من قبل الدولة العلية في الكويت وقتل أخا له آخر أيضا وغصب أموالا طائلة من أولاد هما الذين فروا من عقابه ثم إن خال أولئك الأولاد وهو يوسف بن إبراهيم التجأ إلى الأمير عبد العزيز بن الرشيد منتصرا بحضرته على مبارك المذكور لكي يسترد منه ما اغتصبه من أموال ولد أخته فجرت بينه وبين ابن صباح في ذلك مخابرات آلت أخيرا إلى أن جهز كل من الطرفين جيشا على الآخر فتصادما في موقع يقال له الطرفية فكانت الدائرة على ابن صباح فقتل من جيشه زهاء أربعة آلاف مقاتل.

أما مبارك فقد نجا هاربا بنفسه إلى الكويت خاسئا مدحورا لم تمض مدة أن تمرد ابن صباح محتميا ببعض الأجانب فساعدوه بالمال وبالسلاح فأخذ يقوى عبد الرحمن المذكور على الأمير ابن الرشيد واتفق أن كان الأمير ابن الرشيد إذ ذاك مشغو لا ببعض الغزوات في أماكن بعيدة عن الرياض فانتهزها ابن صباح فرصة فجهز جيشا تحت إمرة عبد العزيز بن عبد الرحمن المذكور وأرسله إلى الرياض للاستيلاء عليها فاحتلها عنوة وحصنها وأحكم سورها فلما بلغ الخبر الأمير ابن الرشيد عاد إليها فحاصرها مليا لأجل استرجاعها حتى امتد حصارها الأمير ابن الرشيد عاد إليها فحاصرها مليا لأجل استرجاعها حتى امتد حصارها سنة ثم حدث له في بعض قبائله البعيدة ما صرفه عن حصارها فتركها وانتهز ابن سعود هذه الحادثة فرصة أيضا فأخرج من الرياض جيشا مجهزا بسلاح الأجانب فاستولى به على عنيزة وبريدة وما يليهما من بلاد القصيم.

ولما رأت الدولة العلية اعتداء عبد الرحمن هذا وبغية وتطاوله على صادقها ومخلصها الأمير بن الرشيد ونزوع عبد الرحمن إلى الأجانب أرسلت كتيبة من عساكرها المنصورة صحبة الأمير ابن الرشيد لقطع دابر أولئك المارقين وقمع بغيهم واعتدائهم وإطفاء شرر فتنتهم المستطير فصادمت العساكر المنصورة الجماعة الباغية حزب ابن سعود قرب بلد البكرية من بلاد القصيم فوقعت بين الجمعين ملحمة كبرى انجلت عن هزيمة الفئة الباغية جماعة ابن سعود وامتلاك العساكر



التشتير كالث اليتيدَ رعيب

الوحدة الشيعية والغزو الوهابي/ج٣

227

أحد عشر راية من راياتهم. وأما المنهزمون فهم اليوم متحصنون ببعض تلك البلاد والعساكر المنصورة مع جيوش الأمير ابن الرشيد محدقون بهم. ومجدون في تنكيلهم. وكبح جماحهم. وفقهم الله تعالى لذلك (١).

وفي سنة ١٣٣٢ ـ ١٣٣٦ هجرية ناصر الوهابيون المشركين الأنجليز واستولوا علىٰ الحجاز وطردوا الحسن بن على ملك الحجاز من المدينة.

جرائم الوهابية في سطور

وهذه سطور من تاريخ الفرقة الوهابية الكافرة.

سنة ١١١١ هجرية ولد مؤسس الفرقة محمد بن عبد الوهاب.

سنة ١١٤٣ هجرية أعلن دعوته اللا إسلامية الفاسدة كحزب شاذ عن جميع المذاهب والطوائف الاسلامية، وعمرة (٣٢) سنة.

سنة ١١٥٧ هجرية استخدم هذه الدعوة محمد بن سعود حاكم المنطقة وناصره عليها.

سنة ١٢٠٨ هجرية غزوا البصرة وانتهبوا مدينة الزبير.

سنة ١٢١٦ هجرية أغار الوهابيون على كربلاء وأباحوها وقتلوا أهلها وانتهبوا ما فيها، بما في ذلك الضريح المقدس لسبط الرسول الحسين الشهيد ﷺ.

سنة ١٢٢٠ هجرية غزوا نجران وما والاها.

سنة ١٢٢١ هجرية غزوا المدينة واستولوا عليها وانــتهبوا التــحف والأمــوال الموجودة في الحجرة النبوية الشريفة.

سنة ١٢٢٥ هجرية غزوا الشام وقتلوا أهل موران قتلا ذريعا.

سنة ١٣٠٥ هجرية قاتلوا الشريف غالب، شريف مكة، واستولوا على مناطق

⁽١) الفجر الصادق - جميل صدقى الزهاوي ص ١٧ .

كثيرة من بلاد الحرمين.

سنة ١٣١٧ هجرية ارتكبوا مجزرة الطائف.

سنة ١٣٣٢ - ١٣٣٦ هجرية ناصروا الانكليز ضد الخلافة العثمانية التركية، واستولوا على الحجاز وطردوا الحسن بن على ملك الحجاز من المدينة.

سنة ١٣٤٣ هجرية في ثامن شوال هدموا الأماكن المقدسة بالبقيع، وانتهبوا حرم الرسول عَلَيْتُكُ للمرة الثانية في تاريخهم الإجرامي الأسود. وكادوا يهدمون القبر المقدس، لكن اكتفوا بهدم قباب ناء النبي وأولاد الرسول والصحابة.

سنة ١٤٠٧ هجرية ارتكبوا مجزرة مكة حيث قتلوا – في وضح النهار – أكثر من (٥٠٠) حاج.

لقد رد على هذه الفرقة وعقائدها المخالفة للإسلام، وخراف تهم وتبعدياتهم على ساحة الإسلام والمسلمين، أحياءا وأمواتا، كل المسلمين قاطبة، بمذاهبهم وطوائفهم المتعددة، وبذلك حصل الاجماع القطعي على خروج الفرقة الوهابية عن جماعة المسلمين. كما أن الذين ردوا على هذه الفرقة لم ينحصروا ببلاد معينة، بل العلماء من كل بلاد المسلمين قاموا بالرد على هذه الفرقة وأبطلوا بدعتها، وزيفوا خرافاتها.

وإليك أسماء المذاهب الرادة على الوهابية: لقد ردت عليها المذاهب الإسلامية جمعاء من أهل السنة، ومن الشيعة، فكتب علماء الشيعة ردودا كثيرة حاسمة على الوهابية. ومن أهل السنة الأشعرية كل الطوائف والمذاهب، وفي مقدمتهم الحنابلة الذين تنتمي إليهم الفرقة الوهابية وتدعي متابعة أحمد بن حنبل، وإن كان علماء المذهب الحنبلي ينفون أن يكون ما يزعمه محمد بن عبد الوهاب من رأي أحمد بن حنبل.

وكذلك الحنفية، والشافعية، والمالكية، ومن أهل الطرق: الرفاعية، والنقشبندية،

والزيدية، وحتى بعض علماء عمان الذين يتبعون المذاهب الأباضية. ورد عليهم العلماء من جميع البلدان:

وفي المقدمة علماء بلاد الحجاز وخاصة نجد والأحساء التي ينتمي إليها محمد بن عبد الوهاب، فلقد رد عليه أبوه وأخوه قبل كل أحد، وكل مشايخه الذين تعلم لديهم حيث كانوا قد توسموا فيه إضلال الناس والدعوة اللا إسلامية، الباطلة.

ثم علماء البحرين والقطيف والمدينة المنورة ومكة المكرمة وصنعاء وعدن وعمان والكويت. وعلماء العراق، من بغداد والكاظمية والمدوصل والبصرة وكربلاء والنجف، حيث تصدى عدة من علماء الشيعة بها للرد عليهم وتفنيد أقوالهم، كأعلام أهل السنة. وتركيا، بما فيها علماء دار الخلافة الإسلامية – آنذاك – مدينة القسطنطينية، المعروفة أخيرا بإسلامبول. وعلماء الشام، من حلب ودمشق وإدلب ودير الزور وعلماء لبنان، من صور وبيروت وبعلبك وجبل عامل. ومصر – أرض الجامع الأزهر – فقد رد علماؤها الأعلام على مزاعم الوهابية ردودا طويلة عريضة قوية.

وعلماء ليبيا والجزائر وتونس والمغرب. وعلماء إفريقيا، من الصومال ومالي. وعلماء إندونيسيا. وعلماء إيران، من طهران وقم - الجامعة العلمية الكبرى -ومشهد وأصفهان وغيرها.

وعلماء الهند وباكستان، من لكهنو ولاهور وكراجي. وعلماء أفغانستان. وبذلك أطبق علماء العالم الإسلامي على ردهذه الفرقة الشاذة عن المسلمين.

ان أفكار الوهابية مأخوذة أساسا من كتب ذلك المبتدع ابن تيمية الذي ردت عليه في عصره كل الطوائف والمذاهب الإسلامية، وكان هو أيضا شاذا بين العلماء. ولقد استغل محمد بن عبد الوهاب وجود آراء ابن تيمية الشاذة في كتبه، والدعوة اللا إسلامية التي التزمها البعض كحزب سياسي يدعو إلى إحياء آثار ابن

تيمية فأسس على تلك الأسس فرقة الوهابية (١).

وكان يدعي الانتساب إلى مذهب الإمام أحمد كذبا وتسترا وزورا والإمام أحمد برئ منه، ولذلك انتدب كثير من علماء الحنابلة المعاصرين له للرد عليه، وألفوا في الرد عليه رسائل كثيرة، حتى أخوه سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه !!

وتمسك (محمد بن عبد الوهاب) في تكفير المسلمين بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين! وقد روى البخاري عن عبد الله بن عمر في وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين. وفي رواية أخرى عن ابن عمر أنه وسلم قال: أخوف ما أخاف على أمتي رجل متأول للقرآن يضعه في غير موضعه! فهذا وما قبله صادق على محمد بن عبد الوهاب ومن تبعه. وقد قتلوا كثيرا من العلماء والصالحين وغيرهم من المسلمين لكونهم لم يوافقوه على ما ابتدعه!!(٢).

غارة الوهابيين على كربلاء سنة ١٢١٦هـ

كانت غارة غادرة ووحشية بحق المسلمين الآمنين المتحصنين بحصن الإسلام.

[وهذه قصيدة مؤلفة من (٢٢) بيتا مطلعها:

ألم يأن أن يصغى إلى الحق غافل ويسلك نهج الاستقامة ماثل والصحيح أنها قطعة من قصيدة طويلة عدد أبياتها (١٠٣) لأخيه محمد رضا الأزري المتوفَّى سنة ١٢٤٠ه نظمها بمناسبة غارة الوهابيين على كربلاء سنة

⁽١) مجلة تراثناج ١٧ - مؤسسة آل البيت ص ١٤٧.

⁽۲) الانتصار ج ٥ – العاملي ص ١١٩ .

١٢١٦ هأي بعد وفاة شاعرنا بأربع سنوات.

وقد أوردها العلامة الأميني في كتابه: شهداء الفضيلة - ٢٩٧ منسوبة إلى محمد رضا، وقال: إنه نقلها من ديوانه المخطوط](١).

فقد حدث في أوائل سنة ١٨٠١ أن تفشى الطاعون في بغداد، فاضطر الباشا (سلمان باشا الكبير) وحاشيته للالتجاء إلى الخالص حيث ابتعد عن منطقة المرض.

وما استتب حاله هناك حتى فوجئ بنبأ من المنتفك علم أن القوات الوهابية تحركت للغزو الربيعي المعتاد، فأرسل الكهية إلى الهندية، إلا أنه ماكاد يغادر بغداد حتى وافت أخبار هجوم الوهابيين على كربلاء ونهبهم إياها، وهي أقدس المدن الشيعية وأغناها، إذ انتشر خبر اقتراب الوهابيين في عشية اليوم الثاني من نيسان عندماكان معظم سكان البلدة في النجف يقومون بأداء الزيارة، فسارع من كان في المدينة لإغلاق الأبواب، غير أن الوهابيين وقد قدروا بستمائة هجان وأربع مائة فارس نزلوا وقسموا قوتهم إلى ثلاثة أقسام، ومن ظل أحد الخانات هاجموا أقرب باب من أبواب البلدة فتمكنوا من فتحه عنوة ودخلوا، فدهش السكان وأصبحوا يفرون على غير هدى أي كيف شاء خوفهم.

أما الوهابيون الخشن فقد شقوا طريقهم إلى الأضرحة المقدسة وأخذوا يخربونها، فاقتلعت القضب المعدنية والسياج ثم المرايا الجسيمة، ونهبت النفائس والحاجات الثمينة من هدايا الباشوات وملوك الفرس والأمراء، وكذلك سلبت زخارف الجدران وقلع ذهب السقوف، وأخذت الشمعدانات والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينة والأبواب المرصعة، وجميع ما وجد من هذا الضرب فسحبت إلى الخارج، وقتل زيادة على هذه الأفاعيل قراب خمسين شخصا من القرب من

⁽١) ديوان الازري الكبير - الشيخ كاظم الازري التميمي ص ٥٢٣ .

الضريح في الصحن. أما البلدة نفسها فقد عاث الغزاة المتوحشون فيها فسادا وتخريبا، وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه كما سرقوا كل دار، ولم يرحموا الشيخ ولا الطفل، ولم يحترموا النساء ولا الرجال، فلم يسلم الكل من وحشيتهم ولا من أسرهم.

ولقد قدر بعضهم عدد القتلى بألف نسمة، وقدر الآخرون خمسة أضعاف ذلك. ولم يجد وصول الكهية إلى كربلاء نفعا، فقد جمع جيشه فيها وفي الحلة والكفل ونقل خزائن النجف الأشرف إلى بغداد، ثم حصن كربلاء نفسها بسور خاص، وعلى هذا لم يقم بأي انتقام للفعلة الشنيعة الأخيرة التي قام بها العدو الذي لا يدرك، وقد كان ذلك الحادث الأليم للباشا الشيخ في عمره هذا صدمة مميتة، وانتشر الرعب والفزع في جميع أنحاء تركيا وإيران.

وبذلك رجع وحوش نجد الكواسر إلى مواطنهم ثقالا على إبلهم التي حملت بنفائس لا تثمن (۱۱). وأرتحل القوم بعدها إلى الماء المعروف باسم (الأبيض) فجمع سعود الغنائم وعزل خمسها وقسم الباقي بين جنوده للراجل سهم، وللفارس سهمان، ثم عاد إلى وطنه (۱۲).

أما ما ذكرته بعض المراجع العربية فهي تؤيد هذا الوصف وتزيد عليه، ما جاء في تاريخ كربلاء المعلى وذكره الأستاذ جعفر الخياط في بحثه في مـوسوعات العتبات المقدسة إذ تقول الرواية:

حتى إذا جاءت سنة ١٢١٦ للهجرة جهز الأمير سعود الوهابي جيشا عرمرما يتألف من عشرين ألف مقاتل، وهجم بهم على مدينة كربلاء، فدخل المدينة بعد أن ضيق عليها وقاتل حاميتها وسكانها قتالا شديدا، وكان سور المدينة مركبا مـن

⁽١) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٧٧١ – ٢٧٢.

⁽٢) تاريخ المملكة العربية المعودية: ٧٣.

أفلاك نخيل مرصوصة خلف حائط من طين، وقد ارتكب فيها من الفضائح ما لا يوصف، حتى قيل إنه قتل في ليلة واحدة عشرين ألف نسمة.

وبعد أن أتم الأمير سعود مهمته، التف نحو خزائن القبر، وكانت مشحونة بالأموال الوفيرة وكل شيء نفيس، فأخذ كل ما وجد فيها، وقيل أنه فتح كنزا كان في جمة جمعت من الزوار، وكان من جملة ما أخذه لؤلؤة كبيرة وعشرون سيفا معلاة جميعا بالذهب ومرصعة بالحجارة الكريمة، وأوان ذهبية وفضية وفيروز والماس. وقيل من جملة ما نهبه سعود أثاث الروضة وفرشها، منها أربعة آلاف شال كشمير وألفا سيف فضة وكثير من البنادق والأسلحة، وقد صارت كربلاء بعد هذه الواقعة في حال يرثى لها، وقد عاد إليها بعد هذه الحادثة من نجا بنفسه فأصلح بعض خرابها وعاد إليها العمران رويدا رويدا.

وقد زارها في أوائل القرن التاسع أحد ملوك الهند فأشفق على حالتها، وبنى فيها أسواقا حسنة، وبيوتا قوراء أسكنها بعض من نكبوا، وبنى للبلدة سورا حصينا لصد هجمات الأعداء، وأقام حولها الأبراج والمعاقل، ونصب عليها آلات الدفاع من الطراز القديم (١).

ومن جملة ما قتله الوهابيون المولى عبد الصمد الهمداني، ذكر ذلك صاحب روضات الجنات حيث قال: وقد توفي بالشهادة على أيدي الوهابية الملعونة، بعد ما أخرج من بيته بطرق الحيلة، وتاريخ ذلك القتل بكربلاء في يوم الأربعاء الثامن عشر الذي هو عيد الغدير، من شهور سنة ستة عشرة ومائتين بعد الألف من الهجرة الماركة (٢).

⁽١) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٢٧٣ – ٢٧٤.

⁽٢) روضات الجنات ٤: ١٩٨.

وقد أرخ الشيخ محمد السماوي هذه الحادثة بأرجوزة شعرية، فقال (١): فشد لا يستني هسواه الثاني ومسزق الكستاب والمستاني وهسدم الشسسباك والرواقسا واستلبت الحسلي والأعسلاقا

وقـــتل النســاء والأطفالا إذ لم يـجد في كربلاء رجالا لأنــهم زاروا الغـدير قـصدا فأرخوه بغدير عدا منارة العبد(٢)

شيدت منارة العبد سنة ٧٦٧ ه في مؤخرة الحرم الحسيني في الجانب مرقد الشرقي من الصحن، وكانت تسمى (انگوشتي يار) أي إصبع التابع المحب، والمقصود بذلك كما قال الخليلي:

«إن هذا أثر لا يزيد على إصبع ويشير إلى ولاء أحد الموالين والمحبين» (٣). وقد وصفها المرحوم الدكتور عبد الجواد الكليدار بقوله: «وكانت مئذنة جبارة أعظم وأفخم من كل المآذن الموجودة في العتبات المقدسة من كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء، ومن حيث الفخامة في الأبنية التاريخية كانت هي الثانية في العراق بعد (ملوية) المتوكل وجامعة سامراء.

فكان يبلغ قطر قاعدتها عشرين مترا تقريبا، وارتفاعها أربعين مترا، مكسوة

⁽١) مجالي اللطف بأرض الطف: ٤٢.

⁽٢) يقول الأستاذ جعفر الخليلي في كون تسميتها بمنارة العبد: «ومن الخطأ الشائع أن زنجيا قد أقى بنفسه من أعلى المنارة منتجرا فسميت هذه المنارة باسمه، وإنه من الجائر أن يكون هناك من ألتى بنفسه من هذه المنارة منتجرا، أو أن زنجيا شحاذا جمع المال من الشحاذة وبني به المنارة، أما سبب التمييز فهو من الأخطاء الشائعة بين العوام، والأبيات الواردة عن تأريخ هذه المنارة مأخوذة من (مجالي اللطف بأرض الطف) وهو الجزء الثاني من أرجوزة الشيخ محمد السماوي المتضمنة تأريخ العتبات الأربع، وقد وضع لكل حادثة تـأريخ العباب الجمل، كما هو الحال في حكمه (خنصر الإصبع) البالغ مجموعها ٩٨٧ سنة». موسوعة العتبات المقدسة ١٤٦٨.

⁽٣) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٣٦٦.

بالنسيفساء والكاشاني الاثاري البديع الصنع، مما يندر في وجودهما جدا في هذا اليوم في بقية الآثار التاريخية القديمة، إن كان في العراق أو إيران (١).

ومنارة العبد هذه هي مأذنة مرجان (مشيد جامع مرجان فسي بخداد) عبد السلطان أويس الجلائري، الذي عينه السلطان الجلائري واليا على بغداد، فرفع راية العصيان ضده واستبد ببغداد، حتى اضطر السلطان أويس أن يسير إليه بجيش من تبريز فيقضي على حركته.

ولما علم أنصاره بقدوم السلطان أويس لمحاربته تفرقوا عنه. وحينما فشلت محاولته التجأ إلى كربلاء واستجار بحرم الإمام الحسين الله فلما علم أويس بذلك صفح عنه ثم استدعاه إليه فأكرمه وأعاده إلى وظيفته واليا على العراق من جديد، وكان حين استجار بالضريح المقدس، قد نذر أن يبني مئذنة خاصة في الصحن الحسيني الشريف إذا خرج ناجيا من الغمة. ففعل ذلك وبنى حولها مسجدا خاصا، ثم أجرى لهما من أملاكه في كربلاء وبغداد وعين التمر والرحالية أوقافا يصرف واردها على المسجد والمئذنة، واصبحت تلك الأملاك الموقوفة أوقافا حسينية من ذلك الوقت (٢). لقد مرت مئذنة العبد بإصلاحات على يد الشاه طهماسب الصفوية في سنة ٩٨٢ همن ضمن ما قام به من الإصلاحات والتعمير للحائر المقدس في تلك السنة وتوسيع الصحن من الجهة الشمالية منه (٢). وقد أرخ الشيخ محمد السماوي هذا العمل الخير بأرجوزة شعرية (١٤)؛

ثمم تسداعسي ظهر المنارة للمعبد واستندعي له العسمارة

⁽١) تاريخ كربلاء: ٢٤١ . .

⁽٢) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٣٦٦.

⁽٣) تاريخ كربلاء: ٢٤٢.

⁽٤) موسوعة العتبات المقدسة ٨: ٢٦٧.

ف مد ك فه له اطهماسب وع مرت ب مالها ي اسب وأرخت بين ع جم وعرب (انگشت يار) تعني (خنصر المحب) بقيت مئذنة العبد حوالي ستة قرون سالمة من يوم تشييدها سنة ٧٦٧ه إلى ١٣٥٤ه – ١٩٣٧م، وهي آخر سنة من عمرها حتى هدمت عن جهل وعدم تقدير قيمتها التاريخية، والسبب هو بحجة ميلانها وتعرضها إلى الانهدام، وكانت متينة البنيان قطر قاعدتها حوالي ٢٠ متر وتر تفع حوالي ٤٠ متر، كما كانت ميزينة بالفسيفساء ائدادر والقاشاني البديع (١٠).

هدم قبور الأولياء في البقيع ١٣٤٤هـ

وفي شوال سنة ١٣٤٤ أفتى فقهاء المدينة الوهابيين بوجوب هدم القبور في البقيع وغير البقيع في المدينة وخارجها، وفي اليوم الثامن من شهر شوال من تلك السنة صدر الأمر ونفذ الحكم، فأهووا على قبر الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت رسول الله وَ الله عَلَيْةُ فهدموا قبرها، فكأنها ما كفاها المصائب التي جرت عليها من الأولين أيام حياتها، حتى قام الآخرون بإتمامها بعد وفاتها، ثم هدموا مرقد الأئمة الأربعة من أهل البيت وهم:

سبط الرسول الإمام الحسن بن على بن أبي طالب ﷺ.

الإمام زين العابدين على بن الحسين ﷺ.

الإمام الباقر محمد بن على ١١٤٠

الإمام الصادق، جعفر بن محمد الله العباس عم النبي، وقبر سيدنا إبراهيم ابن رسول الله، وقبور زوجاته وعماته، وقبر فاطمة بنت أسد وحمزة سيد الشهداء عم رسول الله وغيرهما من قبور أهل البيت، ولعلهم إنما أقدموا على تلك الجرائم

⁽١) تراث كربلاء: ٦١، كتاب مرقد الإمام الحسين الله ص ١٦٥ _ ١٧٠.

الوحدة الشيعية والفزو الوهابي/ج٣

عملا منهم بالآية الشريفة: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربي﴾.

وقد كتب المغفور له آية الله السيد محمد حسن القزويني كتابا في الرد على فتاوى رئيس هذه الفئة الباغية الطاغية ونفدت نسخ الكتاب، وقد انتشرت في هذه الأيام أباطيلهم وكلماتهم المسمومة في بلاد الإسلام أكثر فأكثر، فإنهم استغلوا كتًابا مأجورين، فجعلوا يدعون البسطاء من المسلمين المساكين إلى هذا الدين الخطر.

انتشار علوم أهل البيت على : وكتم أهل البيت على علومهم عن أكثر الناس ولم يبوحوا بها إلا لخواص أصحابهم خوفا على دمائهم وقل المنتفع بهم والآخذ من علومهم.

ولكن في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية انتشرت علوم أهل البيت البيت التشارا عظيما وكثر الرواة عنهم والمقتبسون من علومهم لقلة الخوف بسبب ضعف أهل السلطنة واشتغالهم بتأسيس قواعد ملكهم كما هو الشأن في انقراض دولة وابتداء أخرى سيما مع كون الثانية هاشمية وذلك في عصر الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وولده الإمام جعفر بن محمد الصادق المحمد ولا سيما في عصر الثاني حتى قال الحسن بن علي الوشا من أصحاب الرضائي أدركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شبخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد ولذلك نسب مذهب الشيعة في الفروع إليه فقيل المذهب الجعفري كما يقال الحنفي والشافعي.

التسمية بالنسبة والشيعة ونسخ اسم العلوية:

ثم صار المنتسبون إلى أهل البيت على يعرفون بالشيعة وغيرهم بالسنة ونسخ اسم العلوية والعثمانية وذلك في الدولة العباسية واستمر ذلك إلى يومنا هذا وكثرت العلماء والفقهاء في الطائفتين ثم دونت كتب أصول الفقه والفقه عند الفريقين

واتسع باب البحث في مقدمات الاجتهاد وجميع العلوم.

معول الشيعة والسنة في معالم الدين: فكان معول فقهاء الشيعة في معالم دينهم على الكتاب العزيز والسنة النبوية وأقوال أهل البيت المنظ والإجماع وما استقل العقل بحسنه أو قبحه بل على الأولين لرجوع الإجماع عندهم إلى السنة وكون أقوال أهل البيت عندهم مستمدة من أقوال النبي الله وكون العقل لا يخالف الشرع ومعول فقهاء السنة مع الكتاب والسنة والإجماع عملى القياس والاستحسان والمصالح المرسلة (وما زالت الشيعة) في كل عصر تجد في طلب العلوم وتفني أعمارها في ذلك وينتدب له منهم في كل عصر عدد كثير يعد بالألوف من لدن الصدر الأول إلى هذا العصر كما شهد لهم بذلك في هذا العصر عالمنا الغيور وخرج منهم في كل عصر ما لا يحصى كثرة من محققي العلماء في المعقول والمنقول الذين برعوا وتقدموا على من سواهم ووجد فيهم من الشعراء والأدباء والكتاب جماعة كثيرة اتفق الناس على تفضيلهم.

أما قدماء الشيعة أعني المعاصرين للأئمة على فقد صنفوا في الأحاديث المروية من طرق أهل البيت على المستمدة من مدينة العلم النبوي في فنون شتى ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب مذكورة في الرجال على ما ضبطه صاحب الوسائل.

وامتاز من بينها أربعمائة مصنف اشتهرت بالأصول الأربعمائة وقال شيخنا البهائي في الوجيزة أن ما تضمنته كتبنا من هذه الأحاديث يريد على ما في الصحاح الستة لأهل السنة بكثير كما يظهر لمن تتبع أحاديث الفريقين وذكر علماء الرجال أنه روى راو واحد وهو أبان بن تغلب عن إمام واحد وهو جعفر بن محمد الصادق الم ثلاثين ألف حديث هذا وقد كان فيهم أعني المعاصرين للأثمة على من الشتهر في علم الكلام وفن المناظرة وبرع فيه وجرت له المباحثات والمناظرات



العديدة مع علماء عصره من أهل السنة مثل هشام بـن الحكـم ومـوّمن الطـالق وغيرهما.

بعض مشاهير علماء الشيعة وأدبائهم وشعرائهم: وأما من تأخر عن هؤلاء فمن مشاهير مصنفيهم في الحديث الكليني وابن بابويه المعروف بالصدوق وفي الفقه والكلام الحسن بن أبي عقيل العماني أول من هذب الفقه وبوبه ومن مصنفاته فيه كتاب المتمسك بحبل آل الرسول.

وبعده ابن الجنيد ومن مصنفاته تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة في عشرين مجلدا يشتمل على جميع كتب الفقه ومختصره المعروف بالأحمدي في الفقه المحمدي ومن رؤساء مشاهيرهم في الأصول والفقه والكلام الشيخ المفيد وفيها وفي اللغة والشعر والأدب والتفسير السيد المرتضى علم الهدى وفي الأصول والفقه والحديث والرجال والتفسير الشيخ الطوسي وهؤلاء كلهم في المائة الثالثة إلى أواسط المائة الخامسة.

ومن مشاهيرهم في التفسير من قدماء المحدثين العياشي وفرات بن إبراهيم ومن متأخري العلماء أبو الفتوح الرازي له فيه روح الجنان في عشرين مجلدا والطبرسي له فيه مجمع البيان المستمد من التبيان للشيخ الطوسي وكان كالأول معاصر لصاحب الكشاف صنف المجمع قبل الاطلاع على الكشاف فلما اطلع عليه صنف جامع الجوامع وفي الكلام والأصول والفقه سديد الدين محمود الحمصي الراوي الحلي أستاذ الفخر الرازي السني المشهور كما عن القاموس وفي الأصول والفقه المحقق الحلي.

وفي جميع العلوم العقلية والنقلية العلامة الحلي والشهيدان والشسيخ البهائي وفيها خصوصا العقلية الخواجة نصير الدين الطوسي وفي الفقه المحقق الكـركي وفي المعقول القطب الرازي وميثم البحراني وهؤلاء من أواسط المائة الخـامسة إلى إحدى وثلاثين من المائة الحادية عشرة.

وفي النحو واللغة والأدب من القدماء الخليل بن أحمد العروضي وابن السكيت وبعدهم ابن دريد و ابن خالويه. ومن المتأخرين الشيخ الرضي شارح الكافية والشافية ومنهم واضع النحو بتلقين أمير المؤمنين الله السود الدؤلي.

ومن مشاهيرهم من أواسط المائة الحادية عشرة إلى إحدى وثمانين من المائة الثالثة عشرة في الرجال والحديث وغيرهما العلامة المجلسي وفي المعقول الصدر الشيرازي وفي الفقه والأصول والرجال والحديث وغيرها بحر العلوم الطباطبائي وشيخه البهبهاني وفي الفقه الشيخ جعفر النجفي والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.

وفي الأصول والفقه الشيخ مرتضى الأنصاري وغيرهم وما ذكرناه قطرة من بحر وإلا فمشاهير المصنفين منهم في كل عصر لا يحصى عددهم وكتب الرجال كافلة لذلك وقد صنفت عدة كتب في فهرست أسماء المصنفين منهم للشيخ الطوسي وغيره ومن مشاهيرهم في التاريخ المسعودي وأبو الفرج الأصبهاني الزيدي.

وفي الشعر والأدب: أبو دهبل الجمعي. والفرزدق والكميت، وكثير عيزه، والسيد الحميري، ودعبل بن علي الخزاعي، وأبو تمام، والبحتري، ومحمد بن وهيب الحميري، وأبو نواس محمد بن هاني الأندلسي، وأبو فراس الحمداني، وديك الجن، ومنير الدين الطرابلسي، وابن الحجاج، والشريف الرضي، ومهيار الديلمي، والصفي الحلي، والطغرائي، والأبيوردي الأموي وغيرهم. وفي الانشاء ابن العميد والصاحب بن عباد وهما من كتاب الدنيا وأبو بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهمداني وغيرهم وما زال أهل البيت على وأتباعهم تحت حجاب الخوف والتقية إلى أن ضعفت الدولة العباسة.

المنع من الاجتهاد والتقليد: (وفقهاء) أهل السنة وعلمائهم كانوا هم المرجع للملوك والأمراء غالبا وبيدهم أزمة القضاء والحكم بين الناس من قبل خلفاء زمانهم وكان ظهورهم وانتشارهم في الدولة العباسية ثم منع أهل السنة من الاجتهاد لما كثر عدد الفقهاء وانتشرت الأقوال فحصروا التقليد في أقوال أربعة من الفقهاء وتركوا أقوال غيرهم ممن عاصرهم أو تقدمهم وبقوا على ذلك إلى هذا العصر فظهر قوم قالوا بجواز الاجتهاد لمن جمع الشرائط لما لم يروا دليلا على المنع و آمنوا جانب الحكام بعدم تعرضهم غالبا لغير السياسيات لكنهم على قلتهم لا يعدمون قادحا من أهل نحلتهم.

أما الشيعة فبقوا على ما كان عليه سلفهم في أخذ معالم دينهم ولم تكثر أقوال فقهائهم كثرة مفرطة لانحصار دائرة الاجتهاد عندهم فيما استفيد من الكتاب العزيز أو صح عن النبي على وأهل بيته الطاهرين بشرط عدم المخالفة لإجماع المسلمين فهم في الحقيقة مرجحون لا مجتهدون ولذلك قل بحث علماء السنة في مسائل أصول الفقه بل عدم في الإعصار الأخيرة واقتصروا في علومهم الدينية على درس الأحاديث ومعرفة المذاهب الأربعة (والبحث) بين علماء الطائفتين على درس الأهاديث ومعرفة المذاهب الأربعة (والبحث) بين علماء الطائفتين حاصل في بعض المسائل الفرعية وبعض مسائل الأصولين لما لا يقضي بتكفير إحدى الطائفتين (فهذا) ما كان من انقسام المسلمين إلى السنة والشيعة بوجه الاختصار وكله ظاهر معروف مسطور في كتب الآثار (ومنه يعلم أن الداعي إلى تفريق كلمه المسلمين ومخالفة بعضهم لبعض في الاعتقادات لم يكن طلب الدين بل الملك وطلب الدينار وحب الرياسة.

تعظيم القبور وزيارتها وتجديدها: وأما قوله: الجامدين من المـقلدة وعـباد القبور فهو ليس موجها إلى الشيعة خاصة بل إلى الشيعة والسنة فإن تعظيم قبور الأنبياء والأثمة والأولياء والصلحاء وزيارتها لا تختص بالشيعة بل لعل المقصود به خصوص السنة فإن هذا العالم الغيور (صاحب جريدة المنار) بعد أن شفا غيظه من الشيعة بما بهتهم به أراد أن يشفي غيظه من السنة الذين لا يقولون بمقالته ومقالة أصحابه الوهابية كالآلوسيين المذكورين وغيرهما ممن ترك تعظيم قبور الأنبياء والأولياء والصلحاء وزيارتها.

و جرت سيرة المسلمين في جميع أقطار الأرض خلفا عن سلف ويدا عن يد من عصر النبي على والصحابة والتابعين من سنة وشيعة وعلماء وعوام ونساء وأطفال على تعظيم قبور الأنبياء والأوصياء والأولياء والعلماء والصلحاء وزيارتها والتبرك بها والصلاة وقراءة القرآن والدعاء وطلب الحوائم من الله تعالى عندها (وسيرة) المسلمين حجة كاشفة عن أخذ ذلك من صاحب الشرع وهي أقوى من إجماع العلماء كما قرر في الأصول (بل) لعل ذلك من ضروريات دين الإسلام بل جميع الأديان (وبقي) الحال على هذا إلى أن ظهر مذهب الوهابية فمنعوا منه في جملة ما منعوا وقام هذا العالم الغيور بلسانهم بذم المسلمين ويسميهم عباد القبور.

وهم محجوجون بما سمعت من السيرة القطعية (نعم) ورد في بعض الأخبار من طرق أهل السنة ذم اليهود على اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد رواه مسلم في صحيحه وفي بعضها ذم اليهود والنصارى على ذلك، رواه مسلم في صحيحه والنسائي في سننه الصغري. وزاد مسلم في بعضها عن عائشة قالت فلولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا.

وفي بعض روايات مسلم ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد أني أنهاكم عن ذلك (وروى) مسلم في صحيحه والنسائي في سننه الصغرى أيضا بسندهما أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا لرسول الله لله كنيسة وأتاها بالحبشة فيها تصاوير فقال رسول الله

الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة. (والجواب) عن هذه الأخبار بعد تسليم صحة سندها وأنها ليست أخص من المدعى.

(أولا): بأنها لا تنافي المقصود إذ لا يبعد أن يكون المراد في الأخبار الأول من اتخاذهم لها مساجد السجود إليها تعظيما أو جعلها قبلة أو نحو ذلك كما قبيل ويرشد إليه قول عائشة كما عرفت فلولا ذلك لا برز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا وفي الجامع الصغير للسيوطي في باب مناهي النبي عن الترمذي عن جابر نهى عن صلاة إلى القبور (وروى مسلم في صحيحه) النهي عن الصلاة إلى القبور بطريقين (وفي الخبر الأخير) ذمهم على تصوير الصور وعبادتها كما هو المألوف عن النصاري (قال النووي) في شرح صحيح مسلم ما لفظه:

قال العلماء إنما نهى النبي النبي عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة في تعظيمه والافتتان به فربما أدى ذلك إلى الكفر كما جرى لكثير من الأمم الخالية ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون إلى زيادة في مسجد رسول الله المنته حين كثر المسلمون وامستدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه ومنها حجرة عائشة مدفن رسول الله المنته وصاحبيه أبي بكر وعمر بنوا على القبر حيطانا مر تفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلي إليه العوام و يؤدي إلى المحذور ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقياحتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر ولهذا قال في الحديث ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً آ١٠).

⁽١) الحصون المنيعة - السيد محسن الأمين ص ٥ - ٢٦.

السلفية تجؤز الكذب والافتراء وقتل المسلمين

اتهام الشيعة كذبا بنقص القرآن

القاء التهم والافتراءات على الاخرين حالة جماهلية مارستها قريش ضد رسول اللهﷺ وضد رسالته الإلهية وأخذها البعض وطوروها ووسعوها.

اذ اتهموا النبي ﷺ بالجنون عندما أراد الوصية للامام عليﷺ يوم شهادته لافراغ الوصية من محتواها مما يبين اجتماع طغاة قريش على هذه المؤامرة الخطيرة:

قال المحقق الحلي في الشرائع: ويعتبر في الموصي: كمال العقل والحرية فلا تصح: وصية المجنون، ولا الصبي مالم يبلغ عشر أً (١).

وقال صاحب الجواهر: ويعتبر في الموصي كمال العقل الجاري مجرى غالب العقلاء فلا تصح وصية المجنون مطبقاً كان أو ادواراً بلا خلاف ولا اشكال لسلب عبارته (٢).

اذاً المجنون محجور وممنوع عن الوصية ولو أوصى سيد الانبياء فملا أشر لوصيته. وعمر وجماعته قد اعتقدوا جزماً بأن النبي الله سيوصي لما أكده الله على أهمية الوصية في مرَّات عديدة. وفعلاً أوصى النبي الله في حجة الوداع وفي غدير خم.

وأراد الرسول ﷺ في مرض موته ان يؤكد هذه الوصية ويثبتها كـتباً فـقال: إءتوني بورقة ودواة لاكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً.

⁽١) شرائع الاسلام ١ / ٤٧٠، الحلي، تنوير الحوالك، السيوطي ص ٦٩٢.

⁽٢) جواهر الكلام لمحمد حسن النجفي ٢٨ / ٢٦٠

فأدرك عمر وزمرته رغبة النبي في الوصية لعلي فقال عمر مباشرة: إن الرسول يهجر. وايد أتباع عمر ذلك فقال الجميع: يهجر، يهجر (١١).

ولا يدرى ان كان قرار عمر واتباعه باتهام الرسول على بالجنون قد تم قبل المجيء الى حجرة الرسول على في يوم الخميس او ان عمر قد اتهمه بذلك فجأة؟ والاقرب الى التصديق ان الجماعة عمر وابا بكر وابن الجراح وابن عوف والمغيرة وعثمان وغيرهم قد تباحثوا في هذا الامر طويلاً لمواجهة وصية النبي التبايد وتطيمها بصورة شرعية !

فوجدوا ان افضل وسيلة لتحطيم وصيَّة النبي ﷺ وافراغها من محتواها همي اتهام نبي البشرية بالهجر لان النبي ﷺ فلمسه قد اشترط في الوصية كمال العقل! فلو اتهموه بانه ﷺ طفل لا وصية له فلا يصدقهم احد، اذ عمره ثلاث وستون سنة، فوجدوا بان افضل سبيل لذلك همو اتبهامه بالهجر أي الهذيان وفقدان العقل؟!... انا لله وانا اليه راجعون.

وعلىٰ هذا الاساس لو اصرَّ النبي ﷺ على الكتابة لاصرَّت الجماعة علىٰ هجره ﷺ والهجر يبطل الوصية! ووفقاً لمنطق العقل ومنطق الشريعة أن المجنون لا يوصى.

فأن امتنع النبي على عن كتابة الوصية بعد سماعه بتلك المجابهة العنيفة من افراد

⁽۱) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ باقد من شرِّ أذناب وأعوان إلميس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ . آخر الوصايا باب قول العريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢٧٣/٢ . المصنف، ابن أبي شيبة باب المفازي، سنن مسلم ج٢ ، آخر الوصايا. مسند أحمد بن حنبل ٢٠٥/١ . شرح النهج ١١٤/٣ . تاريخ ابن الأثير ٢٠/٣،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦ . تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٢٩/١٤. . سيرة ابن هشام ٢٠١/٤ ، وسر العالمين، وكشف ما في الدارين، لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١)

المجموعة فهو المطلوب!، وإن كتبها فيبطلون الوصيَّة بالجنون الحاصل لرسول الله عَيَّةُ والعياذ بالله.

ولما وجد النبي ﷺ نفسه امام مواجهة حادة من قبل مجموعة مـصرَّة عــلىٰ موقفها، أصر هو على قوله في وصيته لعلى ﷺ له.

وقد ذكرت امهات الكتب بان عمر قال: النبي ﷺ يهجر: «فقالوا هجر رسول الله »(۱).

وجاء في صحيح مسلم: عن جابر أن النبي ﷺ دعا عند مو ته بصحيفة ليكتب كتاباً لايضلون بعده فخالف عمر بن الخطاب حتى رفضها (٢٠).

وعصبة قريش كانت متيقنة من موت رسول الله ﷺ القريب من أثر السم الذي سمَّته به، فواجهت الرسول ﷺ مواجهة علنية بعصيانها الذهاب في حملة اسامة وقولها للنبي ﷺ: يهجر.

المسلمون اليوم متَّفقون على صحة القرآن

المسلمون اليوم من شيعة وسنة متَّفقون على صحة القرآن الكريم الموجود بين أيدينا بلا نقص ولا زيادة ولا تحريف. ولا يعني هذا أنَّه لا يوجد سابقاً بعض العلماء منهم ممَّن يقول بخلاف ذلك، بل أنَّه يوجد علماء سابقون عندهم ممَّن يقول بنقص القرآن وتحريفه إلَّا ان العلماء الآخرين وهم الأغلبية الساحقة قد تغلَّب قولهم على الاقلية عند الطائنتين والحمد لله.

⁽۱) صحيح البخاري ٢/١١٨، مسند أحمد ٢/٥٥٥، صحيح مسلم ٢٣٢/١، الطبقات

⁽٢) صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٢٣٢/١.

القائلون بنقص القرآن

ومن الذاكرين روايات قضية نقص القرآن:

البخاري ومسلم والمجلسي والبرقي (١).

وفي أيامنا هذه لم نسمع بعالم مسلم شيعي أو سنِّي يتَّبع من يقول بتحريف او نقص او زيادة في الكتاب الكريم.

إذن المسلمون اليوم متَّفقون على صحة القرآن الكـريم وانــه بـــلا زيـــادة ولا نقصان.

وسوف نجد في هذا الموضوع أنَّ ممَّن كان يـقول بـنقص القـرآن عـمر بـن الخطاب إلّا ان جمهور المسلمين خالفوه في ذلك. وأيَّده أبو مـوسى الاشـعري وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابن عوف.

هل يعتقد عمر بنقص القرآن؟

أنَّ عمر بن الخطاب قال لأبي بن كعب : أوليس كنَّا نقرأ من كتاب الله أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم ؟

فقال: بلي.

ثمَّ قال: أوليس كنَّا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر، فيما فقدنا من كتاب الله. فقال أبي: بلي (٢).

ومن هذا يتبيَّن اعتقاد عمر بنقص آية:

[ألاّ ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم] من القرآن الكريم.

« وأخرج مسلم عن أبي الأسود عن أبيه أنَّه قال: بعث أبو موسى الاشعري إلى قرَّاءِ أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال: أنتم خيار أهل البصرة، وقرّاؤهم، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، كما قست قلوب من كان من قبلكم وإنَّا كنا نقرأ سورة كنا نشبِّهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنَّى قد حفظت منها:

[لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغىٰ وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب].

وكنَّا نقرأ سورة نشبِّهها بإحدى المسبّحات فانسيتها، غير أنِّي حفظت منها:

[يا أيُّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فـــتكتب شــهادة فــي أعــناقكم فتسألون عنها يوم القيامة].

نجتزئ بما أوردناه وهو كاف هنا لبيان كيف تفعل الرواية حتَّىٰ في الكـتاب الأوّل للمسلمين وهو القرآن الكريم! ولا ندري كيف تذهب هذه الروايات التي تفصح بأنّ القرآن فيه نقص، وتحمل مثل هذه المطاعن مع قول الله سبحانه:

﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنا الذِكرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١).

وأيها تصدق؟! اللَّهم إنَّ هذا أمر عجيب يجب أن يتدبَّره أولو الألباب(٢).

وذكر السيوطي عن ابن عباس أنه قال: أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادى: أنَّ الصلاة جامعة، ثمَّ صعد المنبر فحمد واثنىٰ عليه، ثمَّ قال: يا أيّها الناس لا تجزعن من آية الرجم إنَّها نزلت في كتاب الله وقرأناها، ولكنَّها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد، وآية ذلك أنَّ النبي يَهُا لِللهُ قد رجم، وإن أبا بكر قد رجم، ورجمت بعدهما،

⁽١) الحجر، ٩.

⁽٢) أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية ٢٥٦.

وأنَّه سيجيُّ من هذه الأمَّة من يكذِّبون بالرجم (١).

وأخرج الامام احمد، عن ابن عباس أنَّه قال: خطبنا عمر فحمد الله تعالى، وأخرج الامام احمد، عن ابن عباس أنَّه قال: طبق عليه فذكر الرجم فقال: لا تخدعن عنه، فإنه حد من حدود الله تعالى . إلاّ أنَّ رسول الله عَلَيْة، قد رجم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون: زاد عمر في كتاب الله عزّوجل ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف (٢).

وقال الشيخ محمد أنور: [فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية من كتاب الله ... الخ] وقد كان عمر أراد أن يكتبها في المصحف.

فإن قلت: إنها إن كانت من كـتاب الله، وجـبت أن تكـتب، وإلّا وجب أن لا تكتب. فما معنى قول عمر؟

قلت: أخرج الحافظ عنه: لكتبتها في آخر القرآن (٣).

وجاء في تفسير الدر المنثور للسيوطي عن حذيفة أنَّه قال: قال لي عمر بــن الخطاب: كم تعدُّون سورة الاحزاب.

قلت: ثنتين او ثلاث وسبعين.

قال: إن كانت لتقارب سورة البقرة وكان فيها الرجم (٤).

وقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم نجد فيما أنزل علينا: «أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرَّة»؟ فإنًا لم نجدها.

قال: أسقط فيما اسقط من القرآن (٥).

وأخرج الشيخ عبد الرحمن السيوطي عن ابن عمر أنَّه قال: ليقولن أحدكم قد

⁽١) الدر المنثور ٥/١٧٩.

⁽٢) مسند الامام احمد ٢٣/١ وأخرجه النسائي.

⁽٣) فيض الباري على صحيح البخاري ٤٥٣/٤.

⁽٤) الدر المنثور ٥/١٨٠.

⁽٥) كنز العمال للمتقى الهندي ٢/٥٦٧.

أخذت القرآن كله، وما يدريك ما كلُّه؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر (١).

اذن اعتقد عمر أنَّ القرآن تنقصه ما يلي:

آية الرجم.

آية: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنَّه كفر بكم.

آية: أن جاهدواكما جاهدتم اول مرَّة.

آية: إنَّ انتفاؤكم من آبائكم كفر بكم.

آية: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

آية الشيخ والشيخة: في سورة الأحزاب توجد ثلاث وسبعون آية، بينما إعتقد عمر بأنّها في حجم سورة البقرة أي مائتان وست وثمانون آية.

أي اعتقد عمر بنقصان سورة الأحزاب مائتان وثلاث عشرة آية!! وبذلك يظهر لنا أنَّ عمر اعتقد بنقص القرآن الكريم.

فتكون النتيجة: ان نظرية عمر في الثقلين القرآن وأهل البيت ﷺ تتمثَّل في الإيمان بنقص القرآن الكريم، وحذف أهل البيت ﷺ

فلا يؤمن بالاثنين.

والمعروف عن عمر عدم رغبته في تفسير القرآن الكريم، واصراره في معاقبة كل من يسأل عن ذلك، فعن قرظة بن كعب قال: خرجنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار، فتوضًا ثمَّ قال:

أتدرون لِمَ مشيت معكم؟

قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله مشيت معنا.

قال: إنَّكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كندوي النحل، فـلا تـصدُّوهم

⁽١) الدر المنثور ٢٩٨/٢، تفسير روح المعاني للآلوسي ٢٥/١.

بالأحاديث، جرِّدوا القرآن وأقلُّوا الرواية عن رسول الله ﷺ إمضوا وأنا شريككم. فلمَّا قدم قرظة قالوا: حدِّثنا، قال: نهانا عمر بن الخطاب.

وأراد ابن حبان (أبو حاتم) أن يعذر عمر لأنَّه وجد الفتق كبيراً فقال: لم يكن عمر بن الخطاب وقد فعل يتَّهم الصحابة بالتقوِّل على النبي ﷺ ولا ردهم عن تبليغ ما سمعوا من رسول الله. وقد علم أنَّه ﷺ قال: ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأنَّه لا يحل لهم كتمان ما سمعوا من رسول الله ﷺ.

ولكنَّه علم ما يكون بعده من التقوّل علىٰ رسول الله ﷺ لأنَّه ﷺ قال: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ نزَّل الحقَّ علىٰ لسان عمر وقلبه.

وقال تَبَيُّهُ : إن يكن في هذه الأمَّة محدَّثون فعمر منهم.

فعمر من الثقات المتَّقين الذين شهدوا الوحي والتـنزيل فأنكـر عـليهم كـثرة الرواية عن النبي ﷺ (١) لكن لم يستطع ابن حبان اقناع الناس بأحاديثه الكاذبة المذكورة .

هل تعتقد عائشة بنقص القرآن؟

وأشدّ خطورة في منهج عائشة قدرتها الفائقة على اختلاق الحديث !!

فقد اختلقت حديث رضاعة سالم الكبير من سهلة ولمّا خالفنها نساء النبي ﷺ جميعاً وباقي المسلمين في هذا الموضوع اختلقت آيـة قـرآنـية لم يسـمعها المسلمون تؤيد مطلبها.وعندما سألوها عن تلك الآية ؟

قالت عائشة:أكلتها داجن (٢).

إذن كانت عائشة تؤمن بنقص القرآن الكريم،مثلها مثل عمر.

⁽١) كتاب المجروحين لإبن حبَّان ٣٣/١.

⁽٢) الحيوان الذي يربّى في البيوت لأجل لبنه ولحمه، سنن ابـن مــاجة ح ١٩٤٤ مــن كـــتاب النكاح ٢٢٥/١.

من أين جيء بتهمة الهجر للنبي ﷺ؟

إن تهمة الهجر التي الصقوها بالنبي عَلَيْهُ لم تكن وليدة يومها ذاك، بل هي تهمة تعود الى ايام البعثة النبوية الاولى، يوم كان النبي عَلَيْهُ في مكة، ففي تلك الايام حارت طغاة قريش في الاوصاف التي تلصقها بالنبي عَلَيْهُ لإضعاف موقفه وسلبه القدرة الالهية المباركة، فوجدت اوصافاً لذلك وهي: ساحر وكاهن ومجنون

وقد ذكر القرآن الكريم بأن وصف المجنون ابتكره الكفار لانبياء الله ومنهم النبى محمد عليه:

- ﴿إِن هُوَ إِلَّا رَجُل بِهِ جُنَّةٌ فَتَربَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (١).
- ﴿ أَم يَقُولُونَ بِهِ جُنَّةٌ بَل جَآءَهُم بِالحَقِّ وَأَكثَرُهُم لِلحَقِّ كارِهُونَ ﴾ (٢).
 - ﴿ افترىٰ على الله كذباً أم به جنّة ﴾ (٣).
 - ﴿ وَقَالُوا يَأْيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيهِ الذِّكرُ إِنَّكَ لَمَجنُونٌ ﴾ (٤).
 - ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرسِلَ إِلَيكُم لَمَجنُونٌ ﴾ (٥).
 - ﴿ ثُمَّ تَوَلُّوا عَنهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجِنُونٌ ﴾ (٦).
 - ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ ﴾ (٧).
- ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبِلِهِم مِّن رَّسُولٍ إلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَو مَجنُونٌ ﴾ (٨).

⁽١) المؤمنون: ٢٥.

⁽٢) المؤمنون: ٧٠.

⁽٣) سبأ : ٨.

⁽٤) الحجر: ٦.

⁽٥) الشعراء: ٢٧.

⁽٦) الدخان: ١٤.

⁽۷) الذاريات: ۳۹.

⁽٨) الذاريات: ٥٢.



﴿ كُلُّبَت قَبْلُهُم قُومٌ نُوحٍ فَكُنَّبُوا عَبدَنَا وَقَالُوا مَجنُونٌ وَازدُجِرَ ﴾ (١٠).

فأجابهم اقه سبحانه وتعالى:

﴿ أَوْلُم يَتَفَكُّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِن جِئَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٧).

﴿ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِن هُو إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم ﴾ (٣).

﴿ مَا أَنتُ بِنِعِمْةِ رَبُّكَ بِمُجِنُونٍ ﴾ (4).

وبواسطة هذا الرد الالهي القرآني فشلت خطط رجال الجاهلية وطغاتها مسن امثال ابي جهل وعتبة وشيبة وابي سفيان....

لقد قال عمر: النبي يهجر. أمام بني هاشم وزوجات النبي على وزاد في الطين بلّة ان مجموعة عمر الحاضرين (أبو بكر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وأبو سفيان وابن العاص والمغيرة) كلهم نادوا سوية في حجرة الرسول على بعد نداء عمر:

يهجر، يهجر!

فقالت أم المؤمنين زينب بنت جحش: ألا تسمعون صوت النسبي ﷺ يمهد اليكم؟ فلخطوا.

فقال النبي ﷺ: قوموا، فلما قاموا قُبِض النبي ﷺ (٥).

وسار أتباع الحزب القرشي في التاريخ على نهج السالفين في الكذب والافتراء على أنبياء الله وأوصيائه وشيعتهم دون ورع ولا تقوى كما خالف اليهود الأنبياء.

⁽١) القمر: ٩.

⁽٢) الأعرا<mark>ف: ١٨٤</mark>.

⁽٣) سبأ: ٤٦.

⁽٤) القلم: ٢.

⁽٥) الطبقات ٢/٥٤٧.

فاتهموا الشيعة بشتي صنوف الاتهامات المزيفة الكاذبة مثل:

قولهم بنقص القرآن.

وقولهم: خان الامين.

وغير ذلك من افتراءات.

وقد أجبنا على هذه الترهات السقيمة فى كتابنا نظريات الخليفتين فليراجع علماً بأن الذين قالوا بنقص القرآن من السنة والشيعة لا يمثلون الا أنفسهم.

وثانياً انهم مجموعة قليلة ولم تتَّبعهم الاغلبية الساحقة من الأمة.

وثالثاً ان الذين قالوا بنقص القرآن من السنة هم أشهر من غيرهم ولكن الامة أهملتهم،ولم تلح الشيعة على فضح هذا الموضوع.

عدالة الصحابة

قالوا: يستبيح الاثنا عشرية سب بعض الصحابة وأزواج الرسول ﷺ وبخاصة السيدة حفصة والسيدة عائشة.

من المستحيل أن يحب الإنسان النبي المنتج وفي الوقت نفسه يبغض من ضحى بنفسه ونفيسه في طريق رسالته، والانسان العاقل لا يمكنه أن يجمع في قلبه حالتين متضادتين.

والذي دعا أهل السنة إلى اتهام الشيعة بالسب هو اعتقادهم بعدالة الصحابة كلهم من أولهم إلى آخرهم، والشيعة الاثنا عشرية لا تعترف بذلك، بل أن الصحابة والتابعين وغيرهم من تابعي التابعين عندهم في صف واحد ولا ترى أي ملازمة بين كون الرجل صحابيا رأى النبي الشيخة، وبين كونه رجلا مثاليا يكون القدوة والأسوة للمسلمين إلى يوم القيامة.

بل تعتقد أن مصير الصحابة كمصير الآخرين فيهم الصالح والتقي والمخلص،

وفيهم الطالح والمنافق ويدل على ذلك أمور كثيرة نذكر منها ما يلي:

إن المنافقين كانوا مندسين بين الصحابة وحتى النبي ﷺ لم يكن يعلم بهم. قال سبحانه:

﴿ ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ﴾ (١).

ومع ذلك كيف يصح أخذ الدين والحكم الشرعي عن كل صحابي بمجرد أنه رأى النبي والمعلى الله عن المحتمل أن يكون منافقا فلأجل ذلك يجب التمحيص والتفريق بين من ثبت إسلامه وإيمانه ومن ثبت نفاقه كعبد الله بن أبي، والاجتناب عمن لم يعرف بأحد الأمرين: الإيمان والنفاق (٢).

وروى أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ: (إني فرطكم (٢) على الحوض من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا وليـردن عـليَّ أقـوام أعـرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم...).

قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلا يقول، فقلت: نعم.

قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول: إنهم مني.

فقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

فأقول: سحقا سحقا لمن بدَّل بعدي.

أخرجه البخاري ومسلم⁽¹⁾.

وظاهر الحديث أن المراد بقرينة (بدَّل بعدي) أصحابه الذين عاصروه وصحبوه

⁽١) التحريم: ٤.

⁽٢) رسائل ومقالات ص ١٥٤.

⁽٣) الفرط: المتقدم قومه إلى الماء ويستوي فيه الواحد والجمع.

⁽٤) جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

وبقوا بعده مدة ثم مضوا.

أخرج البخاري ومسلم أن رسول الله الله الله قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي - أو قال من أمتي - فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري (١).

ثم قال البخاري: إن رسول الله ﷺ قال: (بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم. فقلت: أين ؟

فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم. فقلت إلى أين ؟

قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم)(٢).

وظاهر الحديث بقرينة (حتى إذا عـرفتهم) وقـوله: (ارتـدوا عـلى أدبـارهم القهقري) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدون بعده.

والشيعة لا تعتقد زنا عائشة أبداً،ولا تتناول هذا المموضوع احتراماً لسيد المرسلين محمد، بل أن الشيعة تعتقد بنزول آية الافك في مارية (٣).

طبقاً للدين والعقل يجب اعطاء الحكم للاكثرية الشيعية

أقول: لما حكم الشيعة العراق زمن الدولة البويهية تآلفوا السنة طبقاً للشريعة الاسلامية وحفظوا أموالهم وأعراضهم ودماءهم كمسلمين لهم ما للمسلمين

⁽١) جامع الأصول: ١٢٠/١١ رقم الحديث ٧٩٧٣.

⁽٢) جامع الأصول: ١٢١/١١، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل. وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول).

⁽٣)راجع كتابنا السيرة النبوية ج ٤، حديث الافك.

وعليهم ما على المسلمين.

ولما حكم السلاجقة الغزاة العراق تعاون معهم أهل السنة على قتل الشيعة

ونهب أموالهم

واحراق دورهم

واحراق مكتباتهم

وتهجير علمائهم الى خارج بغداد (١).

مع أن أهل السنة في بغداد قلة قليلة ونسبتهم ٨٪ فقط.

ولاجل حفظ الشريعة وصيانة حقوق الناس يجب ان يكون الحكم في العراق بيد الاكثرية الشيعية، تلك الاكثرية العاقلة الملتزمة بالاحكام الدينية والمحتاطة في اراقة الدماء والمستنكرة للجرائم المذهبية.

علماً بان الشيعة في العراق وطبقاً لاحصائية سنة ١٩٢٧ ميلادية كانوا يشكلون نسبة ٨٥ ٪ من نفوس العراق.

وهذه الاحصائية محفوظة في السجلات العراقية وفي الامم المتحدة.

و شرع صدام المجرم في قتل الشيعة سيراً منه على منهج السلاجقة الغزاة وأخرج قسماً من الشيعة من العراق إلى إيران مثلما فعل معاوية معهم.

وحاول صاحب جريدة المنار الوهابي تقليل عدد الشيعة في العـراق قــائلاً: بأنهم ثلثا الشعب العراقي،أي ٦٧ ٪.

ولم يرد أهل الشيعة على هذه المذابح الطائفية المتوالية في حقهم من قبل الوهابية حقناً منهم للدماء بينما يقول القرآن الكريم:

﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾.

وقال النبي ﷺ:العين بالعين والسن بالسن.

⁽١) تاريخ ابن الاثير، أحداث سنة ٤٤٥ هجرية.

أى يجب قتل المتسببين في هذه الجراثم البشعة والملطخة أياديهم بـدماء الشيعة وحفظ حقوق الابرياء.

و يجب على الحكومات الاسلامية الشيعية والسنية في العالم الاسلامي الضرب بيد من حديد على العصابات المتخصصة في قتل الشيعة في العالم الإسلامي،قبل فوات الاوان وحصول الرد الشيعي القاطع.

والمعروف عن الاحزاب التيمية الوهابية المتعصبة تخصصها في قتل المسلمين وتفننها في قتل الابرياء من الاطفال والنساء.

وتلك العصابات لا تكترث بالفتنة الطائفية بل هي تسعىٰ لا يجاد الفتن الطائفية خدمة للصهاينة وغيرهم، وارضاءاً لنفوسهم السادية وتحصيلا للصفقات المالية. ويبقىٰ السؤال العهم مطروحاً وهو من يدفع الاموال لذبح رؤوس الشيعة ؟

النبى عالى أنت تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

جاء في الصحيح: انقطع شِسع (١) نعل رسول الله ﷺ، فدفعها إلى علي ﷺ في الصحيح، انقطع شِسع (١) أو نحوها، وأقبل على أصحابه فقال: إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معى على التنزيل!

فقال أبو بكر: أنا ذاك، يارسول الله ؟! قال: لا، فقال عمر: فأنا يارسول الله ؟! قال: لا. فأمسك القوم، ونظر بعضهم إلى بعض. فقال رسول الله ﷺ: لكنّه خاصف النعل _ وأومأ إلى علي بن أبي طالب ﷺ _ وإنّه المقاتل على التأويل إذا تركت سنتى ونُبذت، وحُرّف كتاب الله، وتكلّم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم علي

⁽١) شِــَع النعل قِبالُها الذي يُشدّ إلى زمامها. والزمام: السير الذي يعقد به الشــع (لسان العرب ١٨٠/٨).

⁽٢) الغُلُوة: قدر رمية بسهم (لسان العرب ١٥/١٣٢).

على إحياء دين الله عزّوجلّ (١).

وجاء رجل إلى على ﷺ وهو على منبره، فقال: ياأمير المؤمنين، أتأذن لي أن أتكلّم بما سمعت عن عمّار بن ياسر يرويه عن رسول الله ﷺ؟ فقال: اتّقوا الله ولا تقولوا على عمّار إلّا ما قاله حمّى قال ذلك ثلاث مرّات ـ ثمّ قال له: تكلّم.

قال: سمعت عمّاراً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا أَقاتل على التنزيل، وعلى يقاتل على التأويل.

فقال ﷺ: صدق عمّار وربّ الكعبة إنّ هذه عندي لفي الف كلمة تتبع كلّ كلمة الف كلمة (٢).

وعن أبي ذرّ الغفاري: كنت مع رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد (٣) فقال: والذي نفسي بيده، إنّ فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلّا الله، فيكبر قتلهم على الناس، حتى يطعنوا على وليّ الله، ويسخطوا عمله كما أسخط موسى أمر السفينة وقـتل الغلام وأمر الجدار، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقـامة الجدار لله رضى، وأسخط ذلك موسى. أراد بالرجل على بن أبى طالب على (٤).

وعن أنس بن مالك: سمعت رسول الله ﷺ قال: أوصياء الأنبياء الذين بعدهم بقضاء ديونهم، وإنجاز عِداتهم، ويقاتلون على سنّتهم.

ثمّ النفت إلى علي ﷺ، فقال: أنت وصيّي، وأخي في الدنيا والآخرة، تــقضي

⁽١) الإرشاد ١٩٣/١ عن جابر بن يزيد. كشف الغمّة ٢١١/١ كلاهما عن الإمام البـــاقر عليَّلا. كشف اليقين ١٧٥/١٦٥ من دون إسناد إلى المعصوم. بحار الأنوار ٢٦٠/٢٩٩/٣٢.

 ⁽۲) الخصال ٤٨/٦٥٠ عن جابر بن يزيد الجعفي، بصائر الدرجات ٥/٣٠٩ عن جابر.
 (٣) بقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة (معجم البلدان ٤٧٣/١).

⁽٤) المناقب للخوارزمي ٧٨/٨٨. كـفاية الطـالب ٣٣٤. الفـردوس ٧٠٦٨/٣٦٨/٤ نـحوه ؛ تفسير فوات ٢٦٢/٢٠٠ وليس فيهما «أراد بالرجل على بن أبي طالب عليه ».

دَيني، وتنحو^(۱) عِداتي، وتقاتل على سنّتي ؛ تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل (۲).

قال رسول الله ﷺ: أيّها الناس ! لا أُلفينّكم بعدي ترجعون كفّاراً : يـضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرّار ! ألا وإنّ علي بن أبي طالب أخى، ووصيّى، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله (٣).

قال النبي ﷺ: ياعلي، أنت... تقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل (1). وقال النبي ﷺ: أنا أُقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويل القرآن (6). وقال النبي ﷺ: أنا أُقاتل على تنزيل القرآن (6). وقال الإمام علي ﷺ في الحكم المنسوبة إليه _: عجباً لسعد وابن عمر ؛ يزعمان أنّي أُحارب على الدنيا ؟! فكان رسول الله ﷺ يحارب على الدنيا ؟! فإن زعما أنّ رسول الله ﷺ عارب لتكسير الأصنام، وعبادة الرحمن، فإنّما حاربت لدفع الضلال، والنهي عن الفحشاء والفساد. أفعثلي يُزنّ (1) بحبّ الدنيا ؟ والله، لو تمثّلت لي بشراً سويًا لضربتها بالسيف (٧)!

وقال رسول الله ﷺ لعلى ﷺ أنت أخى، وأبو ولدى، تقاتل عن سنّتى وتبرئ

⁽١) كذا، وفي بحار الأنوار نقلاً عن المصدر: « وتنجز».

⁽٢) كفاية الآثر ٧٥، بحار الأنوار ٢٥٠/٣١١/٣٦، وراجع الأمالي للطوسي ٧٢٦/٣٥١ والمرائف ٥٢١ والصراط المستقيم ٨٧، والمناقب للخوارزمي ٣١/٦١، وينابيع المودّة ٢/٢٧٨/٣.

⁽٣) الإرشاد ١٨٠/١، بحار الأنوار ٢٢/٤٦/١١.

⁽٤) كفاية الأثر ١٣٥ عن سعد بن مالك، الجمل ٨٠، بشارة المصطفى ١٤٢ عن ابن عباس، المسترشد ١٤٢/٤٢٩، عوالي اللآلي ١٧/٨٧/٤ كلّها نحوه، الصواعق المحرقة ١٢٣ عن أبى سعيد الخدرى.

⁽٥) الفردوس ١١٥/٤٦/١ عن وهب بن صيفي، كنز العمّال ٣٢٩٦٨/٦١٣/١١. المناقب لابن شهر آشوب ٢١٨/٣ عن زيد بن أرقم.

⁽٦) زنّه بكذا: إذا اتّهمه به وظنّه فيه (النهاية ٢/٣١٦). (٧) شرح نهج البلاغة ٢٠/٧٦٥/٧٢٨.

ذمّتی^(۱).

وقال الإمام على على الله طلبني رسول الله على فوجدني في حائط ناثماً، فضربني برجله (٢)، قال: قم، فوالله لأرضينك! أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل على سنتني. من مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبّك بعد مو تك ختم الله له بالأمن والإيمان ما اطّلعت شمس أو غربت (١٣). الإمام على على الله قال رسول الله على الله قد كتب عليك جهاد المفتونين، كما كتب علي جهاد المشركين (٤).

وقال أبو أيّوب الأنصاري: إنّ رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثـلاثة: النـاكـثين والقاسطين وأنا مقاتل إن شاء القاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالشعفات بالطرقات بالنهراوات وما أدري ما هم (٥)؟!

عن علقمة والأسود: أتينا أبا أيّوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين فقلنا له: ياأبا أيّوب! إنّ الله أكرمك بنزول محمّد ﷺ وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله وإكراماً

⁽١) مسند أبي يعلى ٥٢٤/٢٧١/١ عن أبي المغيرة عـن الإمـام عـلي عليه المـناقب لابـن المغازلي ٢٣٨/٢٣٨، الأمالي للصدوق ١٥٠/١٥٦، بشارة المصطفى ١٥٥، كنز الفــوانــد ١٧٩/٢ كلّها عن جابر بن عبدالله وفيها ذيله.

 ⁽٢) لم يكن النبي يضرب برجله مثل باقي الاعراب بــل كــان حــضارياً فــي تــصرفاته مــع
 الناس .وهذه العبارات أضافوها الى الاحاديث النبوية.

 ⁽٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ١١١٨/٦٥٦/٢ عن أبي المغيرة، الصواعق المحرقة ١٢٦.
 ذخائر العقبى ١٢٤ وفيهما «كنز الجنّة » بدل «كنز الله».

⁽٤) وقعة صفّين ١٩٦، ٢٠٢، تاريخ ابن الأثير ٣٦٧/٢، مروج الذهب ٣٨٧/٢، تاريخ الطبري ٥٧٥/٤، ١٠/٥، ١٠/٥، البداية والنهاية ٢٦٠/٧، ٢٢٠،أنساب الأشراف ٩٧/٣. العقد الفريد ٣٣٢/٣، الفتوح ٥٤٤/٢، تاريخ الطبري حادثة صفّين.

⁽⁰⁾ المعجم الكبير ٤٠٤٩/١٧٢/٤، أُسد الفابة ٣٧٨٩/١٠٨/٤، تماريخ دمشق ٤٧٣/٤٢ كلاهما عن مخنف بن سليم، البداية والنهاية ٣٧٠/٧٦ عن مخنف بن سليمان، كفاية الطالب ١٦٩، شرح الأخبار ٢٠٩/٣٣٩/١ عن أبي مخنف وكلّها نحوه.

لك حتّى أناخت ببابك دون الناس، ثمّ جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلَّا الله؟ فقال: ياهذا ! إنَّ الرائد لا يكذب أهله، وإنَّ رسول الله عَلَيْ أمرنا بقتال ثلاثة مع على: بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين (١١).

فأمّا الناكثون: فقد قابلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأمّا القاسطون: فهذا منصرفنا من عندهم _ يعني معاوية وعمراً. وأمّا المارقون: فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله ما أدرى أين هم ؟! ولكن لابد من قتالهم إن شاء الله (٢).

قال عبدالله بن عمر: ما ءأسى على شيء إلَّا إنِّي لم أُقاتل مع علي الله الفئة الباغية ^(٣)!

عن الزهرى: أخبرني حمزة بن عبدالله بن عمر أنّه بينما هو جالس مع عبدالله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: ياأبا عبدالرحمن: إنَّهي والله لقد حرصت أن أتسمّت بسمتك وأقتدي بك في أمر فرقة الناس، وأعتزل الشرّ ما استطعت، وإنّى أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها.

أرأيت قول الله عزّ وجلّ:

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَـلَى الْأَخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بالْعَدْلِ

⁽١) الفرائد، الحمويني، الباب ٢٧، ٢٩، الكفاية، الكنجي ٦٩، كنز العمال ١٥٤/٦، الاستيعاب ٥٣/٣، ميزان الاعتدال، الذهبي ٢٦٣/٢، مجمع الزُّوائد ٣٣٩/٣، المستدرك، الحاكم ١٣٩/٣، أُسد الغابة ١١٤/٤، تاريخ بغداد ٨/ ٣٤٠، فرائد السمطين ٢٨٤/١. كفاية الطالب ١٦٩، البداية والنهاية ٧/٣٣٨.

⁽٢) تاريخ بغداد ٧١٦٥/١٨٦/١٣ تاريخ دمشق ٤٧٢/٤٢. البداية والنهاية ٧٠٧/٧ وراجع شرح نهج البلاغة ٢٠٧/٣. (٣) الاستيعاب ١٦٣٠/٨٣/٣، أُسد الغابة ٢٢٤ و٢٨٩/١٠٩/٤، علل الشرائع ٢٢٢ نحوه.

وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (١١)؟ أخبرني عن هذه الآية.

فقال عبدالله: ما لك ولذلك ؟ انصرف عنّي، فانطلق حتّى توارى عنّا سواده، وأقبل علينا عبدالله بن عمر، فقال:

ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية ما وجدت في نفسي أنّي لم أُقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرنى الله عزّ وجلّ (٢).

وقال عمّار بن ياسر _لعمرو بن العاص _: أمرني رسول الله ﷺ أن أُقــاتل الناكثين وقد فعلت، وأمرني أن أُقاتل القاسطين، فأنتم هم، وأمّا المــارقون فــما أدرى أدركهم أم لا(٣).

عن شهر بن حوشب: كنت عند أمّ سلمة فسلّم رجل فقيل: من أنت؟ قال: أنا أبو تابت مولى أبي ذرّ، قالت: مرحباً بأبي ثابت، أُدخل فدخل فرحّبت به.

فقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها ؟

قال: مع على بن أبي طالب ﷺ.

قالت: وفَّقت والذي نفس أُمَّ سلمة بيده لسمعت رسول الله ﷺ يقول:

علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض.

ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبدالله _أبي أُميّة _وأمر تهما أن يقاتلا مع علمي من قاتله، ولولا أنّ رسول الله ﷺ أمرنا أن نقرّ فــي حــجالنا⁽¹⁾ أو فــي بــيوتنا،

⁽١) سورة الحجرات ٩.

⁽۲) المستدرك على الصحيحين ٤٥٩٨/١٢٥/٣ و٣٧٢٢/٥٠٢/٢، السنن الكبرى ٢٩٨/٨ / ١٦٧٠٦، فتح الباري ٧٢/١٣ وفيه من قوله تعالى نحوه.

⁽٣) وقعة صفّين ٢٣٨، شرح نهج البلاغة ٢١/٨، وراجع المسترشد ٧٩/٢٦٩، وشرح الأخبار ٢٨٣/١ و٨٣/٢ ومسند أبي يعلى ٢٦٢٠/٢٦٧/، والمعيار والموازنة ١١٩.

⁽٤) الحَجَلةُ بالتحريك: بَيْتُ كَالْقُبَةِ يُستَر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع عملى حِمجال (النهاية ٢/١٦).

لخرجت حتى أقف في صفّ علي (١).

كيفية معرفة أولاد الزنا في زمن الامام علي ﷺ؟

قال انس بن مالك: كان الرجل بعد يوم خيبر (بعد معرفتهم بقول النبي على لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) (٢) يحمل ولده على عاتقه، ثم يقف على طريقه لمنه فإذا نظر اليه (الامام على على)، أوماً بإصبعه، يا بني أتحبُّ هذا الرجل ؟ فإن قال: نعم، قبّله ،وإن قال: لا خرق به الارض، وقال له: الحق بأمك (٢) أي انه ابن زنا .وقال جابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري: كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله على ببغضهم علياً على الله الشاعر الحميري:

ب ك ك ن ن عيز مؤمنينا وإنَّ ذوي النفاق ليعرفونا له ماذا عليه ينقمونا مقالة عارفين مجرّبينا وحققنا نفاق منافقينا(٥)

وجاء عن ابن عبد الله أنا فسنعرفهم بسحبَّهم عسلياً بسبغضهم علي ألا فبعدا ومما قالت الانصار كانت ببغضهم الامام علي الهادي عرفنا

في حين قال الشاعر اسماعيل بن أبي الحسان عبّاد بن العباس بن عبّاد بسن

⁽١) المناقب للخوارزمي ٢١٤/١٧٦، كشف الغمَّة ١٤٨/١، بحار الأنوار ٣٨/٣٥/٣٨.

⁽۲) المستدرك، الحاكم ۲۷/۳، تاريخ بغداد ٤٠/٤، كنز العمّال ٢١٦/١١، أُسد الغابة ١٦٢/١، صحيح ابن صحيح ابن صحيح ابن ٢٠١٨، صحيح ابن ٢٠١٨، الاستيماب ٢٤١٤، الدرّ المنثور ٢٥٠/٠، صحيح ابن ماجة ١٢، مسند أحمد ١٠٤١، ١٢٥، ١٢١، الاستيماب ٢٤٤٢، الدرّ المنثور ١٠٤٠، ملية الأولياء ١٠٨١، مجمع الزوائد ١٣٢/٠، ذخائر العقبي ٩٢، جامع الأصاديث للسيوطي ٢٢٩/٧، مسند أبي يعلي ١٠٩/، الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبري ٢٢/١٣، تفسير الرازي ١٤٤/١، فتح القدير ٢٥٣/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٣/٢.

 ⁽٣) اسنى المطالب، الحافظ الجزري ٨ شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣٧٣/١.

⁽٤) سنن الترمذي ٢٩٩/، الحلية، ابو نعيم ٢٩١/٠.

⁽٥) ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل ابي طالب ٣: ١٠ ط. نجف و٣: ٢٠٧ ط. ايران

احمد بن إدريس الطالقاني المشهور:

يميِّز الحر من النغل إذ آثرت جاراً على البعل^(١) حبّ علي بن ابي طالب لا تـعذلوه واعـذلوا أُمّـه

معرفة المنافقين ببغضهم علياً ﷺ

قال تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ (٣).

قال ابو سعيد الخدري كنّا نعرف المنافقين ببغض علي بن أبي طالب ﷺ (٣).

الإمام علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب هو الوحيد الذي ولد فسي جــوف الكعبة كما رواه الحاكم⁽¹⁾.

وكان شائعاً ومشهوراً في عصر رسول الله ﷺ ما قاله أبوذر: ما كنا نعرف المنافقين إلّا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب (٥٠).

وقال أبو سعيد الخدري: انا كنا لنعرف المنافقين _نـحن معاشر الانـصار ــ

⁽١) الغدير للأميني ٤ / ٤٢.

⁽۲) محمّد: ۳۰.

⁽٣) تفسير البرهان ج ٤ ص ١٩٨٨، تفسير السيوطي الآية ج ٧ ص ٥٠٤، تفسير الصافي ج ٥ ٥ ص ٣٠. تفسير الصافي ب ٧٩ ص ٣٠٠. تفسير السيوطي، الآية، ما نزل من القرآن في علي ﷺ، ابو نعيم الاصبهاني ٧٩٠. النور المشتعل ٢٧٧، كشف الفعة ج ١ ص ٣٠٠، مناقب الإمام علي ﷺ ١٠/ ٢١٤، الخصائص، ابن بطريق ٩٠ تاريخ دمشق، ابن عساكر، ترجمة الإمام علي ﷺ ٢٠/ ٢٤، الخصائص، ابن بطريق ٩٠ شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٨، مناقب آل ابي طالب، ابن شهر أسوب ج ٢ ص ٨، الصراط المستقيم، العاملي ج ١ ص ٢٩٤، كشف الغمة ٩٤، شرح الأخبار ٥٢ فتح القدير، الشوكاني ج ٥ ص ٤٠، تاريخ دمشق ج ٢٤ ص ٣٦٠، البحار ج ٢٣ ص ٢٣٠.

⁽٤) المستدرك ج ٤٨٣/٣، والمالكي في الفصول المهمة والمغازلي الشافعي فسي المناقب والشبلنجي في نور الابصار ص ٦٩.

⁽٥) الحدائق الناضرة، آل عصفور ٢١٦/١.

ببغضهم على بن أبي طالب(١).

وقال عبد الله بن عباس: إنا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم على بن أبي طالب.

وقال جابر بن عبد الله الانصاري: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب. لهذا كله ولقول رسول الله على على على على الله على الله على الله على على الله على

الصلاة خلف المخالفين

قال صاحب الجواهر ﴿ : «(وأمّا لو كان الإمام ممّن لا يقتدى به (۱) لأنه مخالف (وجب القراءة) في الصّلاة خلفه تقيّة _كما صرَّح به جماعة من الأصحاب _ بل لا أجد فيه خلافاً بينهم كما اعترف به في «المنتهى» _ إلى أن قال: _ وخبر زرارة، عن الباقر ﴿ سأله عن الصّلاة خلف المخالفين، فقال ﴿ : ما هم عندي إلّا بمنزلة الجدر. ولقول الصّادق ﴿ : «إذا صلّيت خلف إمام لا يقتدى به فاقرأ خلفه، سمعت قراءته، أولم تسمع». وقول أبي الحسن ﴿ في صحيح ابن يقطين: «اقرأ لنفسك وإن لم تسمع نفسك فلا بأس». إلى غير ذلك ممّا يستفاد منه الحكم المزبور منفهوما أ (ع).

⁽۱) الايمان وشرائعه وخصائص النسائي ص ٣٥، ومسند أحمد ج ٨٤/١ و ٩٥ و ١٩٨ وتاريخ بغداد ج ٢٥٥/٢ و ج ١٨٥/٤ و ج ٢٦/٢٦، وحلية الاولياء لابي نعيم ج ١٨٥/٤ و قال حديث صحيح متفق عليه، وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٢٩٨/٢، وتاريخ ابن كثير ١٠٥٤/٧ وبترجمته في كل من الاستيعاب ج ٤٦١/٢ واسد الغابة ج ٢٩٢/٤ وكنز العمال ج ٢٠٥/٥ والرياض النضرة ج ٢٨٤/٢.

⁽٢) الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائم الاسلام، النعماني ١٦/١.

⁽٣) ما بين المعوّقتين متن شرائع الاسلام للمحقّق الحلّي الله عمّ كما لا يخفي.

⁽٤) جواهر الكلام، النجفي، الشيخ محمد حسن: ج١٣ : صص ١٩٥ و ٢٠٠.

وعن صاحب الجواهر أيضاً: «إنَّ ظاهر النصوص والفتاوى عدم وجوب إعادة هذه الصّلاة (أيخلف المخالف) بعد مراعاة تلك الأمور الّتي سمعتها من القراءة وغيرها وإن كان الوقت باقياً، بل ولو كان له مندوحة عن ذلك وفاقاً لبعض وخلافاً لآخر، لإطلاق العزبور (أي الأخبار الّتي تقول: صلوا خلف المخالف إن دعت إليه الفرورة) والحث على حضور جماعتهم وإدراك الصّف الأوَّل والمبالغة في فضلها، حتى إنَّ في بعضها التَّشبيه بصلاة رسول الله عَيُنُ (كما في الوسائل/الباب ٥، من أبواب صلاة الجماعة) وفي آخر كسل السيف في سبيل الله السائل الله المنائل مع ظهور وجه الحكمة فيها من أنهم حتى يقولوا: رحم الله جعفراً ما أحسن ما كان يؤدِّب به أصحابه، لما يحصل به من تأليف القلوب، وعدم الطّعن على المذهب وأهله، ودفع الضّرر _إلى أن قال: _نعم، يظهر من بعض الكتب المعتبرة (كما في الوسائل/الباب ٢ من أبواب صلاة الجماعة) أنَّ الأفضل الصّلاة في المنزل ثمَّ الصّلاة معهم (١)».

عن المحقّق الحّلي ﴿ في مستحقّ الزّكاة: «وكذا لا يعطى غير الأماميّ: وإن اتصف بالإسلام، ونعني به كل مخالف في اعتقادهم الحق كالخوارج وغيرهم من الفرق الذين يخرجهم اعتقادهم عن الإيمان، وخالف جميع الجمهور في ذلك واقتصروا على اسم الإسلام. لنا إنَّ الإيمان هو تصديق النّبيِّ ﷺ في كلِّ ما جاء به، والكفر جحود ذلك، فمن ليس بمؤمن فهوكافر، وليس للكافر زكاة.

الناصب ومعناه

عن أبي عبد الله ﷺ: «إنَّ الله لم يخلق خلقاً شرّاً من الكلب، والنّاصب لنا أهون

⁽١) جواهر الكلام، النجفي، الشيخ محمد حسن: ج١٦، صص ١٩٥ و٢٠٠.

على الله من الكلب^(١)».

وعن الصّادق ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب، وإنَّ النّاصب لنا أهل البيت أنجس منه (٢٠)».

والنُّواصب المتديّنون بغضة عليٌّ اللُّه منصبوا له أي عادوه.

وفي «القاموس»: «النّواصب وأهل النّصب المتديّنون ببغض عليِّ الله لأنّـهم نصبوا له أي عادوه».

وقال الطّريحيُّ في «مجمع البحرين»: «النّصب المعاداة، يقال: نصبت فلاناً إذا عاديته، ومنه النّاصب وهو الّذي يتظاهر بعداوة أهل البيت ﷺ أولمواليهم لأجل متابعتهم لهم.

وعن شرح المقداد _ على ما في الجواهر (٣) _ : إنَّ التّاصب يطلق على خمسة أوجه: الخارجي القادح في عليّ ﷺ . التّاني من ينسب إلى أحدهم ﷺ ما يسقط العدالة . التّالث من ينكر فضيلتهم لو سمعها . الرّابع من اعتقد أفضليّة غير عليّ ﷺ عليه . الخامس من أنكر النّصّ على عليّ ». قال صاحب الجواهر: «قد يقوى في النّفس تعميم النّاصب للعدوِّ لأهل البيت ﷺ وإن لم يكن متديّنا به _ إلى أن قال: _ بل في جامع المقاصد ومجمع البحرين تعميمه لناصب العداوة لشيعتهم».

عن العلامة الكبير الفقيه الهمدانيّ المشهور بالحاج آغا رضا الهمدانيّ: «إنَّ المراد بالنّاصب في الرّوايات على الظّاهر مطلق المخالفين لا خصوص من أظهر العداوة لأهل البيت وتديّن بنصبهم كما يشهد لذلك خبر المعلّى بن خنيس، قال: «سمعت أبا عبد الله على يقول: ليس النّاصب لنا من نصب لنا أهل البيت لأنّك

⁽١) النجفي: الشيخ محمد حسن: جواهر الكلام، ج٦ ص٦٣.

⁽٢) الحرّ العاملي: وسائل الشيعة، تحقيق: عبد الرحيم الربّاني ج ١ ص ١٥٩.

⁽٣) الجواهر ج٦ ص٦٦.

لاتجد أحداً يقول: أنا أبغض محمّداً وآل محمّد، ولكن النّاصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولّونا وتتبَّراًون من أعدائنا». ويدلُّ أيضاً على تحقّق النّصب بمجرَّد إزالة الأنمّة بيَّة عن مراتبهم ومعاداة من يعرف حقّهم من شيعتهم ما رواه ابن إدريس (۱) عن محمّد بن عيسى، قال: «كتبت إليه (يعني الهادي على) أسأله عن النّاصب، هل احتاج في إمتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطّاغوت واعتقاده إمامتهما ؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب (۱)».

أقول: خبر المعلّى بن خنيس لا يقاوم الأخبار الّتي كان معناها أنَّ النّاصب هو المبغض لهم ولمن يتولّاهم لكون المعلّى ضعيفاً جدّاً، مع أنّه خلاف الإعتبار حيث إنَّ وجود المبغضين لأمير المؤمنين وأولاده المعصومين على المتظاهرين بالعداوة والمصحرين بها لهم على أشهر وأظهر من أن ينكره أحد، مع أنَّ ما في ذيل الخبر من أنَّ النّاصب من نصب لكم لأجل ولايتكم لنا هو ظاهر أيضاً في عداوتهم لهم على من أنَّ النّاصب عن يغضون من يتولّاهم إذا لم يقدروا على اظهار عداوتهم لهم على جهاراً والفرق بين مبغضيهم ومعانديهم وبين الذين لا يعرفونهم واضح ولا حاجة إلى بيان أزيد من ذلك.

وأمّا خبر محمّد بن عيسى، فمعناه أنَّ الناصب من قدّم عليهم غيرهم مع علمه بشأنهم وعرفانه ؛ بأنَّ الحقَّ لهم ومعهم وفيهم ومع ذلك قدّم غيرهم عليهم، وليس المراد من لا يعرف شأنهم أو لا يعتقد بعصمتهم وأنّهم المي حجج الله على الخلق ؛ والبون بين من عرف الحقَّ فأنكره وعانده، وبين من طلب الحقَّ فأخطأه بعيد جداً ولا يخفى على أيِّ أحد.

قال الشيخ يوسف البحراني: «إنَّ الآية الَّتي دلَّت على تحريم الغيبة وإن كـان

⁽١) لامستطرفات السّرائر» (ص ٤٧٩).

⁽٢) الهمداني، الآغا رضاً: مصباح الفقيد: كتاب الطهارة، ص٥٦٨.

صدرها مجملاً إلّا أنَّ قوله _عزَّوجلَّ _فيها:

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ (١).

ممّا يعيّن الحمل على المؤمنين، فإنَّ إثبات الأخوَّة بين المؤمن والمخالف له في دينه لا يكاد يدَّعيه من شمَّ رائحة الايمان ولا من أحاط خبراً بأخبار السّادة لاستفاضتها بوجوب معاداتهم والبراءة منهم (٢)».

وفي «الجواهر» عن «الحدائق»: «إنّ الحكم بكفر المخالفين ونصبهم ونجاستهم هو المشهور في كلام أصحابنا المتقدَّمين مستشهداً بما حكاه عن الشيخ ابن نوبخت، وهو من متقدِّمي أصحابنا في كتابه «فصِّ الياقوت»: دافعوا النّصّ كفرة عند جمهور أصحابنا -إلى آخره (٣)».

ولكن أكثر علماء الاماميّة حكموا بطهارة سائر المخالفين ونجاسة النّواصب والخوارج. قال أستاذ الكلِّ، الشيّخ الأعظم الأنصاريّ الله «فالظّاهر العّامة منهم ناصب، ومنهم مستضعف، ومنهم الواسطة بينهما. والمحكوم بنجاسته بالأخبار والاجماع هو الأوَّل. بل ربّما يستشكل الحكم في الأوَّل بأنَّ الظّاهر من الأخبار والتواريخ أن كثيراً من أصحاب النّبيّ عَلَيْ والكائنين في زمن الأمير للله، وأصحاب الجمل، وصفّين، بل كافّة أهل الشّام، بل وكثير من أهل الحرمين كانوا في أشدِّ العداوة لأهل البيت الله، فقد روي أنَّ أهل الشّام شرُّ من أهل الرُّوم، وأنَّ أهل مكّة يكفرون بالله جهرة وأهل المدينة أخبث منهم سبعين ضعفاً، مع أنه لم ينقل الاحتراز عنهم الى أن قال: ونعم، يمكن دفع ما ذكر بمنع كون جميع من ذكر مغضاً واقعيّاً، بل كثير منهم سيّما في دولة بني أمية كان يظهر البغض لهم تقيّة وإلى

⁽١) الحجرات (٤٩): ١٢.

⁽٢) البحراني، الشيخ يوسف: الحدائق الناظرة، ج ١٨ ص ١٥٠، ط النجف الأشرف.

⁽٣) النجفي، الشيخ محمد حسن: جواهر الكلام، ج٦ ص٦٠.

أن قال: _مضافاً إلى أنَّ الحكم بنجاسة النّاصب يمكن أن يكون قد انتشر في زمن الصّادقين عِيِّه إذ كثير من الأحكام كان مخفيّاً قبل زمانهما، كما يظهر من الأخبار وكلمات بعض الأخيار. والكلام في الخوارج يظهر ممّا ذكرنا في النّاصب فإنّهم أشدُّ النّواصب، مضافاً إلى إطلاق المشرك عليهم في الزّيارة الجامعة: «ومن حاربكم مشركٌ». وبالجملة فلا شيء أوضح وأشهر من كفر يزيد، لعنه الله (وعلى من شبّد بنانه)(۱)».

وقال أيضاً «بل في (شرح المفاتيح): إنَّ من بديهيّات المذهب أنَّ النّبيّ ﷺ كان يشاور المنافقين، وما كان يجتب منهم إلّا أن يقال: إنّ هذه المعاملة مع المنافقين المظهرين الإسلام كان مختصاً بصدر الإسلام؛ ومن هنا يضعّف ما في «المعتبر» من الإستدلال على طهارة العامّة بعدم اجتناب النّبيّ ﷺ لفلان وفلان وفلانة وفلانة وفلانة، فإنَّ هذا لو تمَّ لدلَّ على عدم نجاسة النّواصب، فلا محيص عن حملها على مصلحة اقتضت عدم إيجاب التّحرز عنهم وعن أمثالهم من المنافقين حملها على مصلحة اقتضت عدم إيجاب التّحرز عنهم وعن أمثالهم من المنافقين للى أن قال: ولا يتوهم من الحكم بطهارتهم الحكم بثبوت مزيّة لهم، إنّما نحكم بذلك دفعاً للحرج عن المؤمنين (٢)».

قال الفقيه الهمداني ﷺ: «قد يشكل الحكم بكفرهم بشيوع النّصب في دولة بني أميّة مع النصّاب والخوارج وعدم معروفيّة تجنّب الأثمّة ﷺ وأصحابهم عنهم، بل الظّاهر أنّهم كانوا يعاملون معهم معاملة المسلمين من حيث المعاشرة؛ وتنزيل مثل هذه المعاشرة في الأعصار الطّويلة على التّقيّة في غاية البعد. وقد يجاب عن ذلك

⁽١) الهمدانيّ، الآغا رضا، مصباح الفقيه /كتاب الطهارة، النظر السادس في السجاسات: ص ٣٣٤.

 ⁽٢) الهمدانيّ، الآغا رضا، مصباح الفقيه /كتاب الطهارة، النظر السادس في النجاسات:
 ص٣٣٤.

بأنَّ أغلب النَّاس كانوا يظهرون النَّصب والتَّيرِّي من الأَثْمَة ﷺ خوفاً من سلطان الجور وإلاَّ فلم يكونوا في الواقع نواصب. أنظر ظاهر القول والفعل حجَّة مبرَّرة لا يجوز رفع اليد عنه.

ومن النواصب محمّد بن عبد الوهاب وابن تيمية الحراني وابن الجوزي وابن كثير والذهبي ومعاوية وابن العاص والمغيرة ومروان وزياد بن أبيه والحبجاج والمتوكل وصلاح الدين الايوبي وصدام الذي قتل ستة ملايين شيعي في العراق. في حين قال رسول الله ﷺ: على وشيعته هم الفائز ون يوم القيامة (١٠).

وبعدما رفع صدام شعار لا شيعة بعد اليوم أنزل الله تعالى غضبه عليه واسقطه من السلطة بظالم أقوى منه سطوة.

فانتصر الشيعة مرَّة أخرى بالعناية الالهية والرعاية السماوية رغم جــراحــهم البالغة ومصائبهم الدامية، وكل ذلك قليل في درب الله تعالىٰ.

مقتل ابن خباب وامرأته وهي حبلي

دخل الخوارج قرية، فخرج عبدالله بن خبّاب، ذعراً يجرّ رداءه، فقالوا: لم تُرّعُ ؟ قال: والله لقد رعتموني !

قالوا: أنت عبدالله بن خبّاب صاحب رسول الله ﷺ ؟

قال: نعم. قالوا^(٣): فهل سمعت من أبيك حديثاً يـحدّثه عـن رســول الله ﷺ تحدّثناه؟

قال: نعم، سمعته يحدّث عن رسول الله ﷺ أنّه ذكر فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: فإن

⁽١) البحار ١٠٧/١٥، كافية الطالب ١٧٥، كنوز الحقائق ١٥٠/١، أمالي الطوسي ١٠٤/٧٢. مناقب ابن شهر آشوب ٧٦/٣.

⁽٢) في المصدر: « قال »، والتصحيح من تاريخ الطبري.

أدركت ذلك فكن عبدالله المقتول قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبدالله القاتل .. قالوا: أأنت سمعت هذا من أبيك يحدّثه عن رسول الله عليه ؟

قال: نعم.قال: فقدّموه على ضفّة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنّه شراك نعل ما ابذقرّ^(١)، وبقروا أُمّ ولده عمّا في بطنها^(٢).

وهذه احدى معاجز النبي في معارفه الغيبية الالهية ﷺ.

والنواصب الخوارج عن الدين عملوا أضعاف هذا العمل بحق الشيعة في العراق وباقى البلدان تاريخيا وهذه الايام يقتلون كل من يتسمى بعلي وحسبن وحسين ومهدي وفاطمة ويفجرون القنابل في التجمعات الشيعية ويستحوذون على أراضي الشيعة ومنازلهم.

اعتداء المشركين على علماء الوهابية

نشر الاعلام الغربي قيام القوات الامريكية بسجن العشرات من علماء الوهابية في العراق والاعتداء عليهم جنسياً ،كما مارست الشذوذ الجنسي مع الطاغية صدام.

ونحن هنا نستنكر هذه الاعمال الشيطانية المخالفة لسيرة الانبياء والاوصياء. ولقد سعى المرسلون الى بناء الانسان واصلاحه ،وسسعى الكافرون الى افسساد الانسان وحرفه عن الصراط المستقيم.

فهرس المصادر المأخوذة من الحاسوب

- - ٢ العهد القديم والعهد الجديد _طبعة مجمع الكنائس الشرقية _بيروت
- ٣ قاموس الكتاب المقدّس _ مجمع الكنائس الشرقية _ مكتبة المشعل _
 بيروت
- بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط _الطبعة السادسة ١٩٨١ ٤ - كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ، تحقيق الأنصاري _ نشر الهادي _قم.
- ٥ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفَّى سنة ١٥١ هجرية ،دار الفكر بيروت
- ٦ كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّى سنة ١٧٥ هجرية ـ طبعة ايران
 عن طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة
- ٧ الموطأ الإمام مالك بن أنس _ المتوفّى سنة ١٧٩ هجرية_ إحياء التراث
 العربى _ بيروت
- ٨ سنن النسائي _ أحمد بن شعيب النسائي _ المتوفّى سنة ٢٠٣ _ دار الفكر _
 بيروت
 - ٩ –كتاب الأُمِّ ــالاٍمام الشافعي ــالمتوفَّى سنة ٢٠٤ ــدار الفكر ــبيروت
 - ١٠ -المثالب ـ هشام بن محمد الكلبي ـالمتوفَّى سنة ٢٠٦ هجرية.

١١ - مفازي الراقدي ـ محمد بن عمر بن واقد _ المتوفَّى سنة ٢٠٧ ـ تحقيق الدكتور ١٢ - تفسير الصنعاني ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفَّى سنة ٢١١ هجرية ـ دار المعرفة بيروت _ الطبعة الأولى ١٤١١

١٣ - مصنف عبدالرزاق - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفَّى سنة ٢١١ هـ جرية منشورات المجلس العلمي بغداد

١٤ - سيرة ابن هشام - ابن هشام الحميري - المتوفّى سنة ٢١٨ - مطبعة صبيح
 مصر

10 - سنن سعيد بن منصور _الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي _ المتوفّى سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية _ بيروت _ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

١٦ - الطبقات ـ ابن سعد ـ المتوفَّى سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢

١٧ - المصنّف - ابن أبي شيبة - المتوفّى سنة ٢٣٥ هجرية - دار الفكر - لبنان

١٨ - المسند _ الإمام أحمد بن حنبل _ العتوفي سنة ٢٤١ هجرية _ دار صادر _
 ييروت

١٩ - كتاب المحبَّر _محمَّد بن حبيب البغدادي _المتوفَّى سنة ٢٤٥ هجرية _
 تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب _لبنان

٢٠ – سنن الدارمي _عبدالله بن بهرام الدارمي _ المتوفّى سنة ٢٥٥ هجرية _
 مطبعة الإعتدال _دمشق

٢١ - الجرح والتعديل - عبدالرحمن الرازي - المتوفَّى سنة ٢٥٦ هـ جرية إحياء التراث العربي - بيروت

٢٢ - الأدب العفرد _البخاري _المتوفَّى سنة ٢٥٦ هجرية _ تحقيق الشيخ خالد

بن عبدالرحمن ـ دار المعرفة بيروت ـ ١٤١٦

٢٣ - التاريخ الكبير محمد بن إسماعيل البخاري _ المتوفَّى سنة ٢٥٦
 هجرية _ المكتبة الإسلامية _ محمد أزدمير _ دياربكر _ تركيا

٢٤ - صحيح البخاري _محمد بن إسماعيل البخاري _ المتوفَّى سنة ٢٥٦
 هجرية_دار الفكر _ بيروت

٢٥ - الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوفَّى سنة ٢٦٠
 هجرية ـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣

٢٦ - صحيح مسلم - مسلم ابن الحجّاج النيسابوري - المتوفّى سنة ٢٦١ ـ دار
 الفكر - بيروت

٢٧ - تاريخ المدينة المنوّرة _ عمر بن شبه النميري _ المتوفَّى سنة ٢٦٢
 هجرية_دار الفكر _قم _عن طبعة جدّة

٢٨ - شرح الأخبار _القاضي المغربي _المتوفَّى سنة ٢٦٣ _طبعة قم

٢٩ - مناقب أمير المؤمنين ﴿ _محمّد بن سليمان الكوفي _المتوفّى نحو سنة

٢٧٠ هجرية_ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية _قم _ ١٤١٢

٣٠ - سنن أبي داود _ سليمان بن الأشعث السجستاني _ المتوفَّى سـنة ٢٧٥
 هجرية_دار الفكر _ بيروت

٣١ – سنن ابن ماجة _محمّد بن يزيد القزويني _المتوفَّى سنة ٢٧٥ _دار الفكر _بيروت

٣٢ - سنن الترمذي _محمّد بن عيسى الترمذي _المتوفَّى سنة ٢٧٩ _دار الفكر _بيروت

٣٣ – تاريخ اليعقوبي ـ أحمد بن واضح اليعقوبي ـ المتوفَّى ســنة ٢٨٤ ـ دار

صادر ـبيروت

٣٤ - بصائر الدرجات _الحسن بن الصفّار القمّي _المتوفّى سنة ٢٩٠ هجرية_ شركة طباعة الكتاب _قم

٣٥ - تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفَّى سـنة ٣٠٠ هـجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م

٣٦ - تاريخ الطبري _محمّد بن جرير الطبري _المتوفَّى سنة ٣١٠ هـ جرية_ إحياء التراث العربي _بيروت

٣٧ – تفسير الطبري _محمّد بن جرير الطبري _المتوفَّى سنة ٣١٠ هجرية_دار المعرفة بيروت _عن طبعة بولاق _مصر

٣٨ - دلائل الإمامة _محمّد بن جرير بن رستم الطبري _مؤسّسة الأعلمي _
 بيروت ١٤٠٨

٣٩ - تفسير العياشي _محمّد بن عيّاش السلمي _المتوفّى سنة ٣١٠ هجرية_ المكتبة العلمية _طهران

٤٠ – العقد الفريد _ ابن عبد ربّه الأندلسي _ المتوفَّى سـنة ٣٢٨ _ دار مكــتبة الهلال _ بيروت

٤١ – الكافي _ محمّد بن يعقوب الكليني _ المتوفّى سـنة ٣٢٩ _ دار الكـتب
 الإسلامية _ طهران

٤٢ - الامامة والتبصرة _ابن بابويه القمّي _المتوفَّى سنة ٣٢٩_ تحقيق مدرسة الإمام المهدي _الطبعة الأُولى _ ١٤٠٤

٤٣ - تفسير القمّي -علي بن إبراهيم القمّي -المتوفّى سنة ٣٢٩ ـ طبعة النجف - العراق

- ٤٤ مروج الذهب _ المسعودي _ علي بن الحسين المسعودي المتوقى
 سنة ٣٤٦ ـ دار الفكر _ بيروت _ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد
- ٤٥ كتاب المجروحين _ محمد بن حبّان التميمي _ المتوفّى سنة ٣٥٤ _ طبعة
 الباز _ مكّة المكرّمة
- ٤٦ المعجم الكبير ـ الطبراني _ المتوفّى سنة ٣٦٠ _ إحياء التراث العربي ـ
 بيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥م _ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي
- ٤٧ دعائم الإسلام _ القاضي النعمان المغربي _ المتوفَّى سنة ٣٦٣ _ دار
 المعارف _ مصر
- ٤٨ فتوح البلدان _ أحمد بن يحيى البلاذري _ المتوفّى سنة ٣٧٥ _ مكتبة
 النهضة المصرية _ مصر
- ٤٩ عيون أخبار الرضا الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١ منشورات الأعلمي
 طهران ١٣٩٠
- ٥٠ كمال الدين _الشيخ الصدوق _المتوفّى سنة ٣٨١ _ طبعة جماعة المدرّسين _قم
- ٥١ علل الشرائع _الشيخ الصدوق _المتوفَّى سنة ٣٨١_مكتبة الداوري _قم
 ٥٢ معاني الأخبار _الشيخ الصدوق _المتوفَّى سنة ٣٨١ _ تحقيق على أكبر
 الغفاري _جماعة المدرّسين بقم
- ٥٣ التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطـهرانــي ـ جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
- 02 كتاب الغيبة _ محمّد بن إبراهيم النعماني _ المتوفّى سنة ٣٨٠ _ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري

- ٥٥ الهداية _ الشيخ الصدوق _ المتوفّى سنة ٣٨١ _ تحقيق الشيخ محمد
 الخراساني _ المكتبة الإسلامية طهران _ ١٣٧٧
- ٥٦ الخصال _ الشيخ الصدوق _ المتوفّى سنة ٣٨١ _ طبعة جماعة المدرّسين
 بقم
- ٥٧ الإعتقادات _ الشيخ الصدوق _ المتوفَّى سنة ٣٨١ _ تحقيق غلام رضا
 المازندراني _ العطبعة العلمية _ قم ١٤١٢
- ٥٨ من لا يحضره الفقيه _الشيخ الصدوق _المتوفّى سنة ٣٨١_طبعة جماعة
 المدرّسين بقم
- ٥٩ تحف العقول _ابن شعبة الحراني _من أعلام القرن الرابع _طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
- ٦٠ الصحاح _ الجوهري _ المتوفّى سنة ٣٩٣ _ دار العلم للملايين _ بيروت
 ٦١ كفاية الأثر _ الخزاز القمّي _ المتوفّى سنة ٤٠٠ _ تحقيق السيّد عبداللطيف الكوه كمرى
- ٦٢ طبقات الحنابلة _ للقاضي أبي يعلى _ القرن الخامس _ دار المعرفة _
 بيروت
- ٦٣ المسترشد _ محمد بن جرير الطبري (الشيعي) _ المستوفّى سنة ٤٠٠ _ _
 تحقيق المحمودي _ مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور _ ١٤١٥ _ قم
- ٦٤ مستدرك الحاكم -الحاكم النيسابوري -المتوفّى سنة ٤٠٥ ـ دار المعرفة -بيروت
- ٦٥ المقنعة _ الشيخ المفيد _ المتوفَّى سنة ١٣٦٤ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم _

٦٦ - محاضرات الأُدباء _ الراغب الأصفهاني _ المتوفَّى سنة ٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة _ بيروت

٦٧ - الشافي _ الشريف المرتضى _ المتوفَّى سنة ٤٣٦ _ طبعة مؤسسة الصادق
 طهران

٦٨ – أمالي المرتضى _ المتوفّى سنة ٤٣٦ _ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين
 النعسانى الحلبى _ الناشر مكتبة المرعشى النجفى _ قم ١٤٠٣

٦٩ – الإنتصار _ الشريف المرتضى _ المتوفّى سنة ٤٣٦ _ المطبعة الحيدرية _
 النحف

٧٠ - تنزيه الأنبياء _ السيّد المرتضى _ المتوفّى سنة ٤٣٦ _ الطبعة الشانية

٧١ – رسائل المرتضى _ الشريف المرتضى _ المتوفَّى سنة ٤٣٦ _ تحقيق السيد
 مهدي رجائي _ دار القرآن بقم _ ١٤٠٥

٧٧ – المحلّى _ابن حزم الأندلسي _المتوفَّى سنة ٥٦ ٤ _دار الفكر _بيروت
 ٧٣ – دلائل النبوّة _البيهقي _المتوفَّى سنة ٤٥٨ ٤ _دار الكتب العلمية _بيروت
 ٧٧ – شعب الإيمان _البيهقي _المتوفَّى سنة ٤٥٨ ٤ _دار الكتب العلمية _بيروت

٧٥ - السنن الكبرى _ أحمد بن الحسين البيهقي _ المتوفَّى سـنة ٤٥٨ ـ دار الفكر _ بيروت

٧٦ - تهذيب الأحكام _الشيخ الطوسي _المتوفَّى سنة ٤٦٠ _ دار الكتب الإسلامية _طهران

٧٧ - تفسير التبيان _الشيخ الطوسي _المتوفَّى سنة ٤٦٠ _إحياء التراث العربي

_بيروت

٧٨ - تاريخ بغداد _ الخطيب البغدادي _ المتوفَّى سنة ٤٦٣ _ المكتبة السلفية _
 المدينة المنورة

٧٩ - التفسير الوسيط _ علي بن أحمد الواقدي النيسابوري _ المتوفّى
 سنة ٤٦٨ _ دار الكتب العلمية بيروت

٨٠- إكمال الكمال _ابن ماكولا_المتوفَّى سنة ٤٧٥_دار الكتاب الإسلامي _ القاهرة

٨١ - إحقاق الحق _ للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي _ تعليق السيّد
 شهاب الدين المرعشى _ مكتبة السيّد المرعشى _ قم

٨٢ - المبسوط _شمس الدين السرخسي _المتوفَّى سنة ٤٨٣ _ دار المعرفة _ بيروت

٨٣ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني _القرن الخامس _ تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية _قم _ ١٤١١

٨٤ - روضة الواعظين _الفتّال النيسابوري _المتوفّى سنة ٥٠٨ _ منشورات الرضى _قم

٨٥ – فردوس الأخبار ــابن شيرويه الديلمي ــالمتوفَّى سنة ٥٠٩ ــدار الكتاب العربي ــلبنان

٨٦ - معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفّى سنة ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ لبنان
 ٨٧ - مصابيح السنة ـ البغوي ـ المتوفّى سنة ٥١٦ ـ الطبعة الأولى ـ دار المعرفة بيروت

٨٨ - تفسير الكشَّاف _جاد الله الزمخشري _المتوفَّى سنة ٥٢٨ _ منشورات

البلاغة _قم _مصوّرة عن الطبعة المصرية _ ١٣٠٧

٨٩ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي _ ابـن العـربي المـالكي _ المــتوفَّى سنة٥٤٣ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م

٩٠ - إعلام الورى _الشيخ الطبرسي _المتوفَّى سنة ٥٤٨ _ دار الكتب الإسلامية _طهران _الطبعة الثالثة

٩١ - الإحتجاج _الشيخ الطبرسي _المتوقّى سنة ٥٤٨ _طبعة النجف الأشرف _ _العراق

۹۲ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي _

٩٣ – الروض الأنف _ السهيلي _ المتوفَّى سنة ٥٨١ ـ دار الفكـر _ بــيروت _ تحقيق عبدالرؤوف

٩٤ -لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني - المتوفَّى سنة ٥٨٢ - مؤسّسة الأعلمي - بيروت

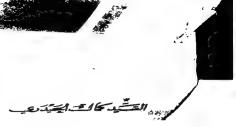
٩٥ – تهذيب التهذيب _ابن حجر العسقلاني _المتوفَّى سنة ٥٨٢ _دار الفكر _ بيروت

٩٦ – تعجيل المنفعة _ابن حجر العسقلاني _المتوفَّى سنة ٥٨٢ _ دار الكتاب العربي _بيروت

٩٧ - مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب المتوفَّى سنة ٥٨٨

۹۸ - الأربعون حديثاً _منتجب الدين بن بابويه _القرن السادس _مؤسّسة الإمام المهدي على عقم _١٤٠٨

٩٩ - شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ القرن السابع ـ تحقيق



الوحدة الشيعية والغزو الوهابي/ج٣

TYA

محمّد أبو الفضل إبراهيم _عيسى البابي الحلبي _مصر

١٠٠ - التفسير الكبير ـ الفخر الرازي، المتوفّى سنة ٦٠٧ هـجرية ـ تـحقيق عبدالله محمّد الدرويش _طبعة مصوّرة _مكتب الإعلام الإسلامي _طهران

١٠١ - المغنى _عبدالله بن قدامة _المتوفَّى سنة ٦٢٠ _دار الكتاب العربي _ بيروت

١٠٢ - معجم البلدان _ ياقوت الحموى _ المتوفِّي سنة ٦٢٦ _ إحياء التراث العربي _بيروت

١٠٣ – الكامل في التاريخ ــ ابن الأثير ــ المتوفَّى سنة ٦٣٠ ــ إحــياء النــراث العربي _بيروت

١٠٤ - أُسد الغابة _ابن الأثير _المتوفَّى سنة ٦٣٠ ـ تحقيق: محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد ـدار إحياء التراث العربي ـبيروت

١٠٥ - تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي الحنفي ـ المتوفَّى سنة ٦٥٤ ـ طبعة قم

١٠٦ - الترغيب والترهيب _ المنذري _ المتوفّى سنة ٦٥٦ _ دار الفكر _ لبنان ۸ - 31 _ ۸۸۶ ام

١٠٧ - تفسير القرطبي ـ القرطبي المتوفَّى سنة ٦٧١ ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ دار إحياء التراث العربي بيروت _ ١٤٠٥

١٠٨ -المجموع محيي الدين بن شرف النووي ـالمتوفَّى سنة ٦٧٦ ـدار الفكر _بيروت

١٠٩ – شرح مسلم للنووي ـ المتوفَّى سنة ٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧

- ١١٠ كشف الغمّة الإربلي المتوفّى سنة ٦٩٣ ـ طبعة العراق النجف ١٣٨٤ ـ
 ١١١ مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور _ المتوفّى سنة ٧١١ ـ دار الفكر _
 دمشق _ اختصر ته
- ١١٢ نهج الحقّ _العلّامة الحلّي _المتوفَّى سنة ٧٢٦_دار الهجرة بقم _ تحقيق الأُموى
 - ١١٣ تاريخ أبي الفداء الدمشقي _ ٦٧٢ _ ٧٣٢ هـ_دار المعرفة _بيروت
 ١١٤ عيون الأثر _ لابن سيّد الناس _المتوفّى سنة ٧٣٤
- ١١٥ نهاية الإرب _ أحمد بن عبدالوهاب النويري _ المتوفَّى سنة ٧٣٣ _
 وزارة الثقافة والإرشاد القومى المصرية
- ١١٦ التسهيل إلى علوم التنزيل _ابن جزي _المتوفَّى سنة ٧٤ ـدار الكتب العلمية _بيروت
- ١١٧ تهذيب الكمال _ يوسف المزي _ المتوفَّى سنة ٧٤٢ _ مؤسّسة الرسالة _ بيروت
- ١١٨ ميزان الاعتدال ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفَّى سنة ٧٤٨ ـ دار المعرفة _بيروت
- ١١٩ سير أعلام النبلاء _شمس الدين الذهبي _المتوفّى سنة ٧٤٨ مؤسّسة الرسالة _بيروت
- ١٢٠ تذكرة الحفّاظ _شمس الدين الذهبي _المتوفّى سنة ٧٤٨ _إحياء التراث العربي _بيروت
- ١٢١ السيرة النبوية _ابن كثير الدمشقي _المتوفَّى سنة ٧٧٤ _دار المعرفة _ بيروت

١٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى _ عبدالوهاب السبكي _ المتوفَّى سنة ٧٧١ - تحقيق عبدالفتّاح الحلو _إحياء الكتاب العربية _ القاهرة

١٢٣ – تفسير ابن كثير ــابن كثير الدمشقي ــالمتوفَّى سنة ٧٧٤ ــ تــحقيق د . يوسف المرعشي دار المعرفة ــبيروت ــ١٤١٢

١٢٤ - البداية والنهاية _ابن كثير الدمشقي _المتوفَّى سنة ٧٧٤ _إحياء التراث العربي _بيروت

١٢٥ - أعلام الدين في صفات المؤمنين _ الحسن الديلمي _ القرن الثامن _
 الطبعة الأُولى ١٤٠٨ _ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث _ قم

۱۲٦ - مجمع الزوائد _ نور الدين الهيثمي _ المتوفَّى سنة ٨٠٧ ـ دار الكـتب العلمية _ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد _ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش _ دار الفكر بيروت _ ١٤١٤

١٢٧ - الصواعق المحرقة _ ابن حجر الهيثمي _ شركة الطباَّة الفنّية المتّحدة _ مصر ١٣٨٥هـ

۱۲۸ – حياة الحيوان الكبرى _الدميري _المتوفّى سنة ٨٠٨ _البابي الحلبي وأولاده بمصر

۱۲۹ – تاريخ ابن خلدون _عبدالرحمن بـن خــلدون _المــولود ســنة ۷۳۲ والمتوفَّى سنة۸۰۸ ـ إحياء التراث العربي بيرت ومــؤسّسة الأعــلمي بــيروت _ ۱۳۹۱ ــ۱۹۷۱م

١٣٠ - المستطرف في كلّ فنّ مستظرف _ أبـو الفـتح الأبشـيهي _ المـتوفّى سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ - ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي _دار الفكر _ بيروت ۱۳۲ - فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر _المتوفَّى سـنة ۸۵۲ ـ دار إحياء التراث العربي _بيروت الطبعة الرابعة ۱٤٠٨ _ ١٩٨٨م

۱۳۳ – عمدة القاريء شرح صحيح البخاري _ بدر الدين محمود بن أحمد العيني _المتوفّى سنة ٨٥٥،دار الفكر _بيروت

۱۳۵ – الجواهر الحسان _ التعالبي _ المتوفَّى سنة ۸۷۵ _ تحقيق أبو محمد الغماري الإدريسي الحسيني _ دار الكتب العلمية _ بيروت الطبعة الأُولى ١٤٠٦ _ العماري الإدريسي المستقيم _ العاملي النباطي البياضي _ المتوفَّى سنة ۸۷۷ _ تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية _ طهران

١٣٦ – التحفة اللطيفة _السخاوي _المتوفَّى سنة ٩٠٢ _ دار الكتب العلمية _ لبنان _الطبعة الأُولى ١٤١٤

١٣٧ – أسباب النزول _السيوطي _المتوفَّى سنة ٩١١ _دار الهجرة _بيروت

١٣٨ - الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفَّى سنة ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم

١٣٩ – تاريخ الخلفاء _ الحافظ جلال الدين السيوطي _ المتوفَّى سنة ٩١١ _ دار التعاون للباز _مكّة المكرَّمة

١٤٠ – الدرّ المنثور _جلال الدين السيوطي _المتوفَّى سنة ٩١١ _دار الفكر _ بيروت

١٤١ – تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي ، وجلال الدين السيوطي المتوفّى سنة ٩١١ ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٤٢ - كنز العمّال _ المتّقي الهندي _ المتوفّى سنة ٩٧٥ _ مـؤسّسة الرسالة _ السعودية

المهدى ﷺ _قم ١٤٠٧ مدرسة الإسام المهدى ﷺ _قم ١٠٠ مدرسة الإسام المهدى ﷺ _قم ١٠٠ مدرسة الإسام المهدى المهدى

١٤٤ - نفح الطيّب _أحمد بن محمّد المقري التلمساني _المتوفَّى سنة ١٠٤ هـ _ _دار الفكر _بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي

١٤٥ - مجمع البحرين _الشيخ الطريحي _المتوفَّى سنة ١٠٨٥ هـ_مكتب نشر الثقافة الإسلامية _طهران

١٤٦ – مدينة المعاجز _السيّد هاشم البحراني _المـــتوفَّى سنة ١١٠٧ هــــ تحقيق عزَّة الله العولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية _قم ١٤١٣

١٤٧ – حلية الأبرار _السيّد هاشم البحراني _المتوفَّى سنة١١٠٧ _طبعة دار المعارف الإسلامية _قم

١٤٨ – بحار الأنوار _العلّامة المجلسي _المتوفّى سنة ١١١١ _مؤسّسة الوفاء _بيروت

١٤٩ – تفسير نور الثقلين _الشيخ الحويزي _المتوفَّى سنة ١١١٢ _مؤسّسة اسماعيليان _قم

١٥٠ - سلسلة الأحاديث الصحيحة _ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني _ دار
 المعارف الرياض _ ١٤١٥

١٥١ - سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الديس الألباني _ دار المعارف الرياض _ ١٤٠٨

١٥٢ - أيضاً تهذيبها - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة _القاهرة ط. سادسة ١٤٠٩

١٥٣ - السيرة الحلبية _ على بن برهان الدين الحلبي الشافعي _ دار الفكر _

بيروت

102 – وسائل الشيعة _الحرّ العاملي _المتوفَّى سنة ١١١٤ هـ_مـؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم، وطبعة إحياء التراث العربي _بيروت

١٥٥ - غاية المرام _السيّد هاشم البحراني _المتوفَّى سنة ١١١٤ _طبعة قديمة _ايران

١٥٦ - تاج العروس في شرح القاموس _السيّد محمد الزبيدي _المتوفَّى سنة ١٢٠٥ هـ_دار مكتبة لحياة بيروت

١٥٧ – فتح القدير _الشوكاني _المتوفَّى سنة ١٢٥٠ هـ_راجعه يوسف الغوش _دار المعرفة _بيروت ١٤١٦

١٥٨ – مستدرك الوسائل _المحقّق النوري _المتوفّى سنة ١٣٢٠ هـ _مؤسّسة آل البيت المجلّ _قم

١٥٩ - الغدير _الشيخ عبدالحسين الأميني _المتوفَّى سنة ١٣٩٠ هـ_مؤسَّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ _ دار الكتاب العربي _ بيروت

١٥٦ – غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية _ابـن أبـي جـمهور الأحسائي _ تحقيق الشيخ مجتبى العراقي _الطبعة الأولى ١٤٠٤ _قم

١٥٧ - فتح الملك العلي _ابن الصديق المغربي _المتوفَّى سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين _أصفهان

١٥٨ - معالم الفتن _سعيد أيّوب _المتوفَّى سنة ١٤١٨ هـ _طبعة دار الاعتصام _مصر

١٥٩ - النهاية _ ابن الأثير _ تحقيق محمّد الطناجي _ تصوير مؤسّسة

الوحدة الشيعية والغزو الوهابي/ج٣

TAE

اسماعيليان ـقم

١٦٠ - تفسير المنار _ الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا _ المتوفّى سنة
 ١٣٥٤ هـ ـ دار المعرفة _ بيروت

١٦١ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى _القاضي عيّاض _ تـحقيق حسـين عبدالحميد نيل ،دار الأرقم بن أبى الأرقم _بيروت

١٦٢ – نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار _مــؤمن بــن حـــــن الشبلنجى _دار الفكر _بيروت

١٦٣ – تفسير الميزان ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي ـ منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

١٦٤ – خلاصة عبقات الأنوار _ للسيّد حامد الحسيني _ المتوفّى سنة ١٣٠٦
 هـ ـ مؤسّسة البعثة _ قم ١٤٠٦

170 - تفسير المراغي ـ المتوفَّى سنة ١٣٧٠ هـ ـ إحساء التراث العربي ـ بيروت

مارسدن جونس دار المعرفة الإسلامية _ايران ١٤٠٥هـ.

١٦٦ – مأساة الزهراء _السيّد جعفر مرتضى العاملي _دار السيرة _بيروت _ ... ١٤١٧.

١٦٧ - معجم أحاديث الإمام المهدي _مؤسّسة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى _ ١٤١١ هـ _قم.

فهرس الجزء الثالث

| الباب الرابع: السلفية والوهابية٣ |
|---|
| الفصل الأوّل: دعاء النبي ﷺ علىٰ معاوية |
| اعتراف معاوية بكفره ٦ |
| جواز لعن يزيد السفاح ٦ |
| من هم ضحايا الاغتيالات الأموية ؟٨ |
| دعوة معاوية لا ختلاق فضائل للخلفاء |
| نفطويه: مناقب الصحابة اختلَقها الامويون |
| علة سبّ الامويين للإمام ﷺ |
| القدرة العسكرية الهائلة لمعاوية مَن وراؤها ؟ |
| الفصل الثاني: المذاهب الأربعة |
| المعتزلة٢٢ |
| الفصل الثالث: تسلط الاتراك وتبذير المقتدر للأموال |
| أم الخليفة شغب تحكم وتجمع الاموال٣٣ |
| تجبّر الخادم سوسن الحاجب ٣٧ |
| استمرار فساد سلاطين بني العباس الي حين سقوطهم ٣٨ |
| الفصل الرابع: قتل خوارزم شاه لتجار المغول المسلمين خيانة للاعراف ٣٩ |

| احتلال بغداد |
|--|
| لقاء هولاكو بالعلماء |
| وصف العلماء للطوسي ٤٥ |
| اسلام المغول على يد الطوسي |
| هداية المغول ٤٧ |
| أثر علماء الشيعة في اسلام المغول |
| اسلام السلطان محمد خدابندة |
| نص ما قاله ابن تيمية في نصير الدين الطوسي |
| ابن تيمية يهاجم أبا بكر وعمر |
| رأي صاحب كتاب الحوادث الجامعة المعاصر لهولاكو 36 |
| رأي المؤرخ الارمني المعاصر لهولاكو ٥٥ |
| رأي ماركو بولو السائح الايطالي |
| رأي عبد الله بن فضل الشيرازي ٥٥ |
| رأي أبي الفداء في حادثة احتلال بغداد ٦٧٢ _٧٣٢ ـ ٢٥٨ |
| راي الذهبي في حادثة احتلال بغداد٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ |
| تحلل الذهبي من الاسلام |
| راي ابن شاكر الكتبي في حادثة احتلال بغداد ٦٨٦ _ ٧٦٤ |
| راي الصفدي في حادثة احتلال بغداد ٦٩٦_ ٧٦٤هـ |
| راي ابن خلدون في حادثة احتلال بغداد ٧٣٢_٨٠٨ |
| راي السيوطي في حادثة احتلال بغداد _ ٩١١هـ |
| راي ابن كثير في حادثة احتلال بغداد ٧٠٠ ٧٧٤ ٢٥٠ |
| رأي ابن قيم الجوزية في حادثة احتلال بغداد |

| ١٤ | ترجمة ابن كثير للطوسي |
|--|---|
| ١٤ | ترجمة الذهبي للطوسي |
| ٠٠ ٥٥ | ترجمة أبي الفداء للطوسي |
| ٠٥ | ترجمة الصفدي للطوسي |
| ٠٠٠ ٧٢ | ترجمة الكتبي للطوسي |
| ية ٦٧ | الرجال السنَّة العاملون في خدمة جنكيزخان برضا ابن تيم |
| ٠٨ | خدمات الطوسي للاسلام |
| ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ | الثناء على الشيخ نصير الدين الطوسي من كتب السنة |
| ٧٤ | غلبة علم الطوسي على سيف هو لاكو |
| ٧٦٢٧ | اسلام تكودار ابن هولاكو والمغول علىٰ يد الطوسي |
| ٧٨ | نصير الدين الطوسي ومدحه للإمام على ٧ |
| ٧٩ | كيف افترى ابن تيمية على ابن العلقمي بالخيانة ؟ |
| ۸۱ | ابن العلقمي والغزو المغولي |
| ۸۲ | المعتزلي يمجِّد ابن العلقمي |
| ۸۳ | عباس القمي يمدح ابن العلقمي |
| A£ | تشجيع ابن العلقمي للعلم |
| ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ | فساد الخليفة المستعصم وفجوره |
| ۱ ۲۸ | الخليفة المستعصم يطلب المطربين وهولاكو يطلب السلاح |
| ۸۷ | باب النواصب والخوارج |
| ۸۷ | ابن تيمية يد الرحمن أم يد الشيطان ؟ |
| AY | تاريخ ظهور السلفيين |
| AA | الحشويةالله المسام |

| ν | ابن تيمية ابن أبيه أم ابن أمه؟ |
|--|--|
| l• | ديهان الزنديق وابن تيمية من حرّان |
| · · · · · · · · · · · · · · · · · · · | عزوبية ابن تيمية |
| n | موت ابن تيمية في السجن |
| ١٢ | رأى ابن تيمية في الصحابة |
| ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ | الحلي وابن تيمية |
| ١٣ | ابن تيمية يعترف بمنزلة أهل البيت ﷺ |
| ۹۸ | عداء ابن تيمية للامام علي ﷺ |
| 99 | ابن تيمية يهاجم الامام علياً على الله الله |
| ٠٠٠ | نفاق ابن تيمية ببغضه الامام علياً ﷺ . |
| ١٠٧ | رد الشمس لعلي ﷺ |
| ١٠٨ | |
| 110 | عداء ابن تيمية للمهدي الله الله عداء ابن |
| | افتراء ابن تيمية على الشيعة |
| 114 | ذم العلماء لابن تيمية |
| 114 | محاربة ابن تيمية للحق |
| 119 | تحديب أبن تيميه لفضائل معاوية |
| 17 | ابن تيمية المنافق يمدح معاوية ويزيد |
| 17 | معاوية في الحديث والسيرة |
| مية | القرآن والسنّة يفضحان معاوية وابن تي |
| | مهاجمة ابن تيمية لعمر وعثمان |
| ان؟ | معباب دائر ابن بيميه مثالب عمر وعث |

| 171 | فتاوي ابن تيمية الجاهلية |
|-----------|--|
| ١٣٥ | أخلاق ابن تيمية الجاهلية |
| 177 | نشر تلامذة ابن تيمية الارهاب والوحشية في العالم |
| | مدرسة ابن تيمية الوهابية |
| ١٣٨ | أهداف ابن تيمية وطلابه |
| 179 | أهداف التيميين السلفيين المال والجنس والجاه |
| ١٤٠ | الغطاء الديني هو الخطر |
| 181 | حديث في تكفير الناكثين والقاسطين |
| 187 | كيف ظهرت بدع ابن تيمية للوجود |
| 180 | القيادة النظرية تيمية والقيادية العملية وهابية |
| | تجسيم ابن تيمية |
| 127 | ابن تيمية يوجب قتل السنة والشيعة |
| ١٤٧ | أكذب الناس ابن تيمية أو أبو هريرة؟ |
| 189 | ترجمة محمد بن عبد الوهاب ١١١٥ – ١٢٠٧ هجرية |
| | ابن عبد الوهاب من قوم مسيلمة الكذاب |
| ١٥٠ | الأمير سعودالأمير سعود |
| | الوهابيةا |
| | تكفير ابن عبد الوهاب للمسلمين ودعوته لقتلهم |
| توحید ۱۵۳ | فسَّر ابن عبد الوهاب الآيات النازلة في المشركين على أهل اا |
| 100 | تحريم الوهابية للتوسل بالانبياء والاوصياء |
| | طلب الشفاعةطلب الشفاعة |
| ١٥٨ | تحريم الوهابية زيارة قبر النبي ﷺ |

| 109 | محاصرة الوهابيين لمكة |
|------------|--|
| | محمد علي باشا يفتح الحجاز |
| ٠٦٣ | هلاك سعود وابنه عبد الله وتخريب الدرعية |
| 170 | سنة ٢٣٥هـ سقطت الوهابية والدرعية |
| 170 | ولع ابن عبد الوهاب بتراجم المتنبئين الكذابين |
| ٠٦٦ | انتقاص ابن عبد الوهاب للنبي اَلَيْتُكَةِ |
| ٠٦٧ | ابن عبد الوهاب لا يقبل القرآن والحديث |
| ٠٠٠٠٠ ٧٢٢ | ابن عبد الوهاب قتل المؤمنين وأهان المرسلين |
| ٠٦٨ | ابن عبد الوهاب كفر المسلمين |
| 179 | من قبائح ابن عبد الوهاب |
| 179 | قتل الوهابية لسنة الطائف |
| ١٧٠ | عقيدة الوهابية: لا سنَّة بعد اليوم ولا شيعة بعد اليوم |
| 177 | الفصل الخامس: التكفير: تكفير النبي ﷺ للوهابية النواصب. |
| ١٧٦ | الوهابية هم الخوارج أم لا؟ |
| ١٧٧ | تكفير الوهابية نابع من كونهم نواصب |
| ١٧٩ | السلفية الوهابية غطاء ديني وفجور ذاتي |
| ١٨٠ | تكفير المسلمين للوهابية |
| | الوهابية تلاميذ مسيلمة الكذاب |
| \ | الرادون على الوهابية |
| ٧.١ | بن محجر نفر ابن تيميد |
| 1*1 | تكفير أهل الحرمين للوهابية ومحاربتهم |
| | س سر السبه والشبعة المهارية (|
| ۲ ۳ | |

| Y • £ | الوهابيون اختلاف القيادة والقاعدة |
|------------------------------------|---|
| ۲۰٦ | الوهابيون هم الخوارج |
| ۲۰۸ | نشر ثقافة أهل البيت: |
| ۲۰۹ | نقاط ضعف الخط الوهابي |
| حالف بغير الله والناذر والذابح ٢١١ | الفصل السادس: الوهابية وتكفيرها ال |
| مالتها للسلاجقة الغزاة٢١٣ | تكفير الشيعة بدأته الحشوية لتبرير عم |
| المسلمين؟ | لماذا كفَّر ابن تيمية وابن عبد الوهاب |
| ۲ ۱۷ | الفتوي الوهابية بتكفير السنة والشيعة. |
| سيف والغدر والاحتيال؟ ٢١٨ | سبب اعتماد ابن عبد الوهاب على الم |
| ۲۱۹ | جرائم ومذابح الوهابية |
| ٢١٩ | فجائع عبد الوهاب والوهابية |
| انية وأسقطها ۲۲۰ | الوهابية أول من حارب الخلافة العثم |
| rry | جرائم الوهابية في سطور |
| ۱/ه٥٢١ | غارة الوهابيين على كربلاء سنة ٢١٦ |
| ۲۳۱ | هدم قبور الأولياء في البقيع ١٣٤٤هـ |
| | السلفية تجوِّز الكذب والافتراء وقتل |
| ٣٩ | اتهام الشيعة كذبا بنقص القرآن |
| نرآننرآنن | المسلمون اليوم متَّفقون علىٰ صحة الة |
| EY | القائلون بنقص القرآن |
| EY | هل يعتقد عمر بنقص القرآن ؟ |
| ٤٦ | هل تعتقد عائشة بنقص القرآن؟ |
| | من أبن حيء يتهمة الهجر للنبي ١٩٠٠ |
| | اللوارا لوار حيري ليهمه الهاجو للسبح والداء |

العالم الاسلامي والغرب



التشتيد كالشاهجيد دعي

| الوحدة الشيعية والعزو الوهابي/ج | 797 |
|--|---------------------------|
| 189 | عدالة الصحابة |
| ، اعطاء الحكم للاكثرية الشيعية٢٥١ | طبقأ للدين والعقل يجب |
| ل الناكثين والقاسطين والمارقين ٢٥٣ | النبي ﷺ لعلمي أنت تقاتا |
| خضك إلّا منافق | لا يُحبك إلّا مؤمن ولا يب |
| علياً ٧٧ | معرفة المنافقين ببغضهم ع |
| //// | الصلاة خلف المخالفين |
| 777 | الناصب ومعناه |
| هي حبليٰ | مقتل ابن خباب وامرأته و |
| من الحاسوب ٢٦٩ | |
| ۲۸٥ | |
| | |

صلاح عبد

صدر للمؤلف

١ ـ السيرة النبوية (١ ـ ٨)

٢ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)

٣_سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)

٤_الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً

٥ _ الإرهاب

٦ - نساء النبي ﷺ وبناته

٧_هل اغتيل النبي محمد ﷺ؟

٨ ـ السقيفة إنقلاب أبيض

٩ _اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة

١٠ ـ صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر؟

١١ _نظريات الخليفتين (١ _ ٢)

١٢ _ نظريات الخليفة عثمان بن عفان (١-٢)

١٣ ـ يهود بثوب الإسلام

١٤ ـ ليال يهودية ؛

هل قتل البابليّون والنصاري والمسلمون اليهود؟

١٥ - سيرة الامام علي بن أبي طالب (١-٧)

١٦ – هل قتل معاوية علياً ﷺ ؟